

الأعمال الكاملة

د. سلطان المصري



حقوق الطبع محفوظة

اسم الكتاب:

الأعمال الكاملة د. سلطان الصريمي

الطبعة الأولى: ٢٠٢٥م

رقم الإيداع بدار الكتب: ()

إعداد:

غسان سلطان الصريمي

مراجعة لغوية:

يحيى الحمّادي

تصميم وإخراج فني:

طارق السامعي

«الأعمال الكاملة للشاعر الدكتور سلطان الصريمي»

يضم هذا الإصدار ثمانية دواوين شعرية، تمثل مجمل تجربة الصريمي الإبداعية؛ سبعة منها أصدرها الشاعر في حياته، أما الديوان الثامن فهو مجموعة من القصائد التي نُشرت في الصحف ولم تُجمع من قبل في أي ديوان.

وهذه هي عناوين الدواوين الثمانية:

١. هموم إيقاعية
٢. أبجدية البحر والثورة
٣. نشوان وأحزان الشمس
٤. قال الصريمي
٥. زهرة المرجان
٦. هواجس الصريمي
٧. أبجدية الربيع
٨. قصائد لم يضمها ديوان

أعد هذا الكتاب: غسان سلطان الصريمي

مراجعة لغوية: الشاعر يحيى الحمادي

الإخراج والتصميم الفني: طارق السامعي

الفهرس

١ - هموم إيقاعية

٢١	عروق الورد
٢٣	أذكرك
٢٥	باكر ذري
٢٩	الإبحار في النفس
٣٢	أغنية الجفاف (وا راعية)
٣٥	عهد (يا نور أحلامي)
٣٧	يا منيتي
٣٩	لقاء
٤٢	وا عمتي (مسعود هجر)
٤٥	تلِّيم الحب
٤٨	قنِّع روحي (لمو حبيت)
٥٠	ديك الصباح
٥٣	دوَّرت لك
٥٦	أعشقك
٥٨	الزفة
٦٢	ورود «خضبان»
٦٤	ورود نيسان
٦٦	أمي والطاعون (جمعة ورا جمعة)
٧٠	الفرح الآتي
٧٣	همس الشروق (نفسي الظمَّانة)
٧٥	متى وا راعية

٢ - أبجدية البحر والثورة ٧٩

٣ - نشوان وأحزان الشمس

١٢٥		باقة حزن على تاج النهار «ذو يزن»
١٣٨		الدم والتراب
١٤١		الرواعد
١٤٣		نشوان
١٥٠		حمر العيون
١٥٢		خناجر السنين
١٥٤		يا هاجسي
١٥٦		يا سعيدة
١٥٩		نقوش في جدار الحب القادم
١٦٧		الوجه الآخر
١٧٢		دمعة
١٧٥		الحب بين المد والجزر
١٧٨		رثاء إلى الفقيد يحيى عبد الملك
١٨٠		أغنية لسبتمبر
١٨٢		الحفر على صخرة الانتظار (المباعد)
١٨٤		البكاء على فرس الانتصار
١٨٧		الصمود وغياب العاشق
١٩٤		بغداد، والبعد في الصورة
١٩٦		التوقيع على محضر التجربة

١٩٨		الكتابة بالدم
٢٠٠		ورقة حزن بين يدي شهيد
٢٠٨		خطوة
٢١٠		خطوة ثانية
٢١٢		خطوة ثالثة
٢١٨		الخروج من دائرة الإرث
٢٢١		قبوة الكاذي
٢٢٥		خاطرة حب
٢٢٧		استمرار لخاطرة حب
٢٢٩		مزمар
٢٣١		تكملة للمزمار
٢٣٣		مزمار للحب
٢٣٦		خاطرة صدق
٢٣٨		من وجع العشق
٢٤١		الحرف الحاوش

٤ - قال الصريمي

٢٤٥		الأرض
٢٤٧		العيد
٢٤٩		الريال
٢٥١		ظماً تعز
٢٥٣		الغلاء (١)
٢٥٤		الغلاء (٢)

٢٥٥	الصديق
٢٥٧	الفساد
٢٥٩	الديمقراطية
٢٦١	قريتي
٢٦٣	الاقتصاد
٢٦٥	الباطل
٢٦٦	المجنون
٢٦٨	الخوف
٢٧٠	الحال
٢٧٢	الشيخ إمام
٢٧٤	الوطن
٢٧٥	الحب
٢٧٧	شجرة الغريب
٢٧٩	الحيد
٢٨١	المرأة والقضاء
٢٨٢	العشق
٢٨٣	غمدان
٢٨٤	الشوق
٢٨٥	الوفاء
٢٨٦	العذاب
٢٨٧	الصبر
٢٨٨	الشمس
٢٨٩	سبتمبر
٢٩٠	سيزيف

٢٩١		الخشوف
٢٩٢		الدودحية (أ)
٢٩٣		الدودحية (ب)
٢٩٤		الدودحية (ت)
٢٩٥		الدودحية (ث)
٢٩٦		الدودحية (ج)
٢٩٧		الدودحية (ح)
٢٩٨		الدودحية (د)
٢٩٩		الدودحية (ذ)
٣٠٠		وحوش
٣٠١		شجون
٣٠٢		زامل
٣٠٣		حصن
٣٠٤		حرف
٣٠٥		تراب
٣٠٦		ثريا
٣٠٧		جمع
٣٠٨		حنين
٣٠٩		خطوط
٣١٠		دروب
٣١١		معالم
٣١٢		ردود
٣١٣		زمان
٣١٤		سلام

٣١٥		شباب
٣١٦		صباح
٣١٧		ضفاف
٣١٨		أنشودة
٣١٩		طباع
٣٢٠		ظروف
٣٢١		مد وجزر
٣٢٢		حمر العيون
٣٢٣		غدة
٣٢٤		عيوب
٣٢٥		غياب
٣٢٦		فنون
٣٢٧		فنار
٣٢٨		قنص
٣٢٩		كلام
٣٣٠		لاءات
٣٣١		مدد
٣٣٢		نقوش
٣٣٣		قبلة
٣٣٤		وجع
٣٣٥		ليش؟
٣٣٦		همزة
٣٣٧		دُمُون
٣٣٨		عيد

٣٣٩		أسف
٣٤٠		بلاد
٣٤١		تراث
٣٤٢		ثبات
٣٤٣		جموح
٣٤٤		حسام

٥ - زهرة المرجان

٣٤٧		آخر الشعر
٣٥٢		جارالله، القلب والنور
٣٦١		صوت
٣٦٣		لم يمت عبد الجليل
٣٧١		إيقاعات القلب
٣٧٣		عناوين
٣٧٧		أبحث عن نجم
٣٧٩		إلى البحر
٣٨٢		شروق
٣٨٤		نطفة ماء على تربة إبراهيم صادق
٣٨٩		أربع دودحيات وقصيدة
٤٠٢		عدن
٤٠٤		مفاتيح الحزن في وداع (عمر الجاوي)
٤١٠		الشمس التي لا تغيب
٤١٦		ألوان ربيعية

٤٢١	جفت الينابيع
٤٢٧	مشهد تعزي
٤٣٠	خاتم السفر
٤٣٢	فاطمة الشوق
٤٣٧	يا (زيد) معذرة وشكوى
٤٤٢	فلسطين الوطن البشارة
٤٤٩	عش العصفور
٤٥١	البحر
٤٥٣	سحابة غيث
٤٥٥	لبنان النصر
٤٥٦	حوارية المبتدأ
٤٥٩	من أي بحريا عراق
٤٦٥	الحرف الوردي
٤٦٨	كابوس الصمت
٤٧١	السيف الذي عانق الفجر قبل البزوغ
٤٧٧	أقرب من تاج القلب
٤٨٤	البعد في الصورة
٤٨٦	بين يدي بغداد
٤٩١	زين الصحاب

٦ - هواجس الصريمي

٥٠١	عناد الدموع
٥٠٣	غول

٥٠٤		بخت
٥٠٦		هجر
٥٠٨		غيمات
٥١٠		صباحات
٥١٢		ظمآن
٥١٤		طبع
٥١٦		أنداء
٥١٨		شغف
٥٢٠		عيون
٥٢٢		وصال
٥٢٤		لقاء
٥٢٦		عناق
٥٢٨		شجون
٥٣٠		طلوع
٥٣٢		غبش
٥٣٤		ليل
٥٣٦		يقين
٥٣٨		إصرار
٥٤٠		شفيقة
٥٤٢		قهر
٥٤٤		جعجعة
٥٤٦		صدق
٥٤٨		حرف
٥٥٠		صوت

٥٥٢		ترحال
٥٥٤		تضاد
٥٥٦		عيد
٥٥٧		رؤية
٥٥٩		تحية بين شاعرين
٥٦١		أغنيات
٥٦٣		درب
٥٦٤		أحكام
٥٦٦		عزة
٥٦٨		أوتار
٥٧٠		تقاسيم
٥٧٢		جابر
٥٧٤		ألحان
٥٧٦		سحابات
٥٧٨		ورود
٥٨٠		أمزان
٥٨٢		عتاب
٥٨٤		وفاء
٥٨٦		قمر
٥٨٨		فجر
٥٩٠		غياب
٥٩١		لونسيت
٥٩٤		تهنئة
٥٩٦		وجع

٥٩٩		سيول
٦٠١		غبين
٦٠٣		الكناري
٦٠٥		ضباب
٦٠٧		طغيان
٦٠٩		عودة
٦١١		غيبية
٦١٣		أوراق
٦١٥		تجاوز
٦١٧		سبتمبر
٦١٩		الدستور
٦٢١		كروم
٦٢٣		حنين
٦٢٥		وصية
٦٢٧		سحر الهوى
٦٢٩		دعوة
٦٣١		جفاف
٦٣٣		ظلم
٦٣٥		شوق
٦٣٧		مفارقة
٦٣٩		مكاشفة
٦٤١		خيبة
٦٤٣		إشهار

باقعة ورد لفلسطين

٦٤٧	صمود
٦٤٨	أوجاع
٦٥٠	باقعة حزن على «الدرّة»
٦٥٢	وللشهيد «الدرّة» أيضاً
٦٥٤	للشهيد «الدرّة» مرة ثالثة
٦٥٦	ريادة
٦٥٨	جسارة
٦٦٠	صيحة
٦٦٢	وطن
٦٦٤	استشهاد
٦٦٥	فيض
٦٦٧	عار
٦٦٩	ثرثرة
٦٧١	دندنة

٧ - أبجدية الربيع

٦٧٣

٨ - قصائد لم يضمّها ديوان

٧٥١	عش السرور
٧٥٥	يا مطعمات
٧٥٧	ارحمني شوي

٧٥٩	 أنا لك
٧٦١	 يا من سلب عقلي
٧٦٣	 قال فتحي
٧٦٥	 أحملك
٧٦٧	 لا تخافي
٧٦٩	 مباسم الضوء
٧٧١	 النسيم الحائر (يا صباح الباكر)
٧٧٣	 يا واهب الحسن
٧٧٥	 حمام قلبي
٧٧٦	 نجمة
٧٧٩	 مهجل ١
٧٨١	 مهجل ٢
٧٨٣	 مهجل ٣
٧٨٥	 مهجل ٤
٧٨٦	 مهجل ٥
٧٨٨	 وطن
٧٨٩	 يا شعب
٧٩١	 هو البحر
٧٩٣	 ثورة الشعب المصري
٧٩٦	 ثورة شباب التغيير
٨٠٠	 النصر لشباب الثورة
٨٠٣	 بوعزيزي أنشودة الربيع
٨٠٧	 المرأة الثورة
٨١٠	 عنوان كل النساء

٨١٣	يا بومطر
٨١٥	الحلم وفتاة الطين
٨٢١	عتاب على عتاب
٨٢٤	محمود درويش
٨٢٨	شاعر الفعل
٨٣٢	فضل الغرباني، سورة الصدق والتضحية الفارس الذي رفض أن يغمد السيف
٨٣٧	عبدالرحمن بدر
٨٤٤	محمد حسين هيثم تأبط حرفاً من نور
٨٥٠	عاشق كان صديقي
	فؤاد سعيد فارح
٨٥٤	كان كالنورس بين الأصدقاء
٨٥٧	الشهيد هزاع المحمدي، ذنبه أنه قال لا
٨٥٩	الوطن الموت



هموم إيقاعية

عروق الورد

عُروقُ الوردِ مُسْتَنِي رُعودِ
حَنِينُكَ يا مُسَقِّي الزَّرْعِ بِيَدِكَ
غُصُونُ البانِ تَتَمَنَّى خُدودَكَ
بِرُودِكَ مِنْ حَمَا الدُّنْيَا بِرُودِكَ

حَنِينَ الْقَلْبِ يا سَلْمَى تُغْنِيهِ الْعُيُونُ
بِصَوْتِ الْبُنِّ، وَالكَاذِي، وَهَزَاتِ الشُّجُونِ
وَكَمْ دَمْعِكَ رَقَصَ دَاخِلَ عُيُونِكَ
وَخَالَطَ طُولَ رَقْصَتِهِنَّ حَنِينُكَ

وَهَبْتِكَ رُوحِي الْوَلَهَانَ شَمْعَةً
دَفِيرَ السَّيْلِ دَمْعَهُ فَوْقَ دَمْعَةٍ

عَشِقْ نُورَ الْمَحَبَّةِ كُلَّ بُقْعَةٍ
بِرُّودِكَ يَا هَوَى الْأَحْبَابِ جَمْعَةٍ

مِنْ يَوْمِ حَبِيتِكَ وَقَلْبِي
يَشْرَبُ الرَّاحَةَ قَهْدَ
مَا نَسَى هَمْسَةَ عُيُونِكَ
حِينَ دَقَّ الْحُبُّ أَبْوَابَ النُّفُوسِ
ذَابَ شَوْقِي فِي سُجُونِكَ
مَا دَرَى إِنَّ الْمَحَبَّةَ تَقْتُلُ الْعَاشِقَ
إِذَا غَابَ الْحَيِّبُ
يَا عَذَابِي مِنْ سِنِينِكَ

أذكرُك

أذكرُك والسَّحَابُ يَغْمِزُ لِلشَّعِيرِ
والبَلَابِلُ تُغْنِي لَحْنَ مَاطِرٍ غَزِيرِ
والقُلُوبُ يَا حَبِيبِي
مِنْ فَرَحِنَا شَطِيرِ

أذكرُك والأَسَى هَدَّ قَلْبِي هَدُودُ
والفُؤَادُ مَا نَسَى مَبْسَمَكَ وَالْخُدُودُ
فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ
مُتَتَّظِرٌ لَكَ تَعُودُ

حُرْمٌ عَلَوَ الْمَنَامُ قَلْبِي
وَزَادَ انشِغَالُهُ

خَيَالُ حَبِيْبُهُ دَوَامٌ
طُوْلَ اللَّيَالِي قُبَالُهُ
يَسْكُبُ دُمُوعَ الْغَرَامِ
وَالصَّبْرُ طَالَتْ حِبَالُهُ

يَا عَذَابَ الْمَفَارِقِ
حِينَ يَسْرَحُ حَبِيْبُهُ
مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُعَانِقُ
لَوْ دَعَا مَنْ يُجِيبُهُ
الْفِرَاقُ سُمٌّ خَانِقُ
يَا تَعَبَ مَنْ يُصِيبُهُ

بَاكِرْ ذَرِي

بَاكِرْ ذَرِي تَاذَرِي وَآ خَضْرَا
حَسِّكَ تَلِيْمِي مِنْ عِيُونِ الْغُدْرَه
أَمَانَتِكَ لَا تُهْمَلِيشُ الْغَبْرَا
خَلَيْنَا نَفْرَحْ بِالذَّرَه وَالْحَمْرَا

وَإِسَاجِعُهُ بَكْرِي
بَاكِرْ مَعَانَا ذَرِي
زُفِّي إِلَى خَاطِرِي
صَوْتِ الْمُعْنَى الطَّرِي

بَاكِرْ ذَرِي تَاذَرِي
أَيْنَ اشْتَرُحْ وَآ مَاكِرِي

بشوقنا والحنين
ننقش خيوط السفر
ومن دموع السنين
نروي الأمانى سهر

باكر ذري تأزري
أين اشترخ واماكري

للحب عمري فرش
قطيفه من شبتة
وفي طريقه نفس
زهور من سهمته

باكر ذري تأزري

أَيْنَ اشْتَرُخْ وَامَاكِرِي

مِنَ الْمَحَبَّةِ قُلُوبُ
تَهِيْجُ مِثْلَ السَّيُولِ
وَفِي حَنَانِي تَذُوبُ
تَنْهَدَاتِ الْبُتُولِ

بَاكِرُ ذَرِي تَأْزِرِي
أَيْنَ اشْتَرُخْ وَامَاكِرِي

بَاكِرُ ذَرِي وَالْغَمَامُ
تَحْمِلُ سَلَامَ الزُّهُورِ
لِشُعْبَتِي وَالْحَمَامُ
تَرْفُ تَهَانِي الطُّيُورِ

بَاكِرْ ذَرِي تَأْزِرِي
أَيْنَ اشْتَرُحْ وَآ مَاكِرِي

يَا اللَّيِّ عَشِقْتَ التُّرَابُ
غَنِّي لِيَوْمَ الذَّرِي
وَصِيحْ يَوْمَ الصَّرَابُ
يَا دُنْيَا لَا تُنْكِرِي

بَاكِرْ ذَرِي تَأْزِرِي
أَيْنَ اشْتَرُحْ وَآ مَاكِرِي

الإبحار في النفس

يا نَفْسَ أَبْحَرْتِي فِي بَحْرِ الْمَحَبَّةِ كَثِيرُ
وَفِي طَرِيقِكَ شَرِبْتُ كَأْسَ حُبِّي الْمُرِيرُ
فَرَشْتُ لِلْحُبِّ مِنْ بَزِّ الْأَمَانِي حَرِيرُ
وَمِنْ سَحَابِكَ مَطَرْتُ لِلْأَحِبَّةِ غَزِيرُ
كَمْ سَافَرْتُ بَيْنَ أَحْلَامِكَ نُجَيْمَهُ تُنِيرُ
وَكَمْ حَمَامَةً تَرَكْتِيهَا مِنْ إِيْدِكَ تَطِيرُ
وَشُفْتِي قُدَّامَ عَيْنِكَ إِنَّ قَلْبِي أَسِيرُ
فِي حَبْسٍ مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ الْحَوَائِجِ قَدِيرُ

حَبِيتُ مَشْ عَيْبَ لَوْ حَبِيتُ كُلَّ الْوُرُودِ
أَوْ عَرَبَدْتُ فِي سَمَاءِ نَفْسِي حَنِينَ الرُّعُودِ
شَاحِبٌ حَتَّى يَدْخُلَ الْوَرْدُ فَوْقَ الْخُدُودِ

واتركُ لِحَبِّي مَفَاتِيحَ الْأَغَانِي شُهُودُ
 وَاسْكُبْ عَلَى كُلِّ نَعْمَةٍ مِنْ فَوَادِي صُمُودُ
 وَادْوَرَّ الْحُبَّ وَسْطَ الْحَرِّ أَوْ فِي الْبَرُودُ
 ضَاعَتْ بِبُيُوتَانِ أَيَّامِي مَعَانِي الْقِيُودُ
 وَأَبْعَدْتُ مِنْ خَارِطَةِ عُمْرِي نِقَاطَ الْحُدُودُ

الْحُبُّ يَا نَاسَ قُوَّةِ الرُّوحِ حَتَّى الْأَزَلُ
 وَكُلٌّ مِنْ حَبٍّ مَا شَافَتْ حَيَاتُهُ مَلَلُ
 مِنْ دَاخِلِ الشُّوقِ يَلْبَسُ رَائِعَاتِ الْحُلَلِ
 يَشْبَعُ مِنَ الضُّوءِ، يَشْرَبُ مِنْ بَرِيقِ الْأَمَلِ
 وَكُلُّ هَمْسَةٍ تُغْنِيهَا رَنِينَ الْقُبُلِ
 بِدَاخِلِ الْقَلْبِ تَكْتُبُ لِلْمَحَبَّةِ جُمْلُ
 فِي دَفْتَرِ الْحُبِّ تَقْرَاهَا عُيُونُ الْعَسَلِ
 لِلزَّهْرِ كُلَّمَا كَسَتْهَا الشَّمْسُ ثَوْبَ الْحَجَلِ

يَا نَفْسَ حَبِّي وَغَنِّي كُلَّمَا الْبَرْقُ لَاحَ
وَاسْقِي بُذُورَ الْمَحَبَّةِ مِنْ دُمُوعِ الصَّبَاحِ
وَعَسَلِي وَسْطَ نَهَرِ الْحُبِّ كُلِّ الْجِرَاحِ
وَاشْفِي غَلِيلِكَ مِنَ الْأَيَّامِ قَبْلَ الرِّوَاخِ
وَلَا تَفُوتِكِ إِشَارَةُ مَنْ عُيُونُ الْمَلَاخِ
أَوْ ابْتِسَامَةُ تُوَصِّيهَا تُغَوِّرُ الْأَقَاخِ
فُكِّي جَنَاحَيْكَ مَا أَحْلَى فَكُوكَ الْجِنَاحِ
وَحَلَّقِي وَسْطَ وَادِي الشُّوقِ حَتَّى الصَّبَاحِ

أغنية الجفاف

مُغْنِيهِ .. غَنِّي وَشُلِّي بِالذَّانِ
لَا تَنْفَعِ الطَّاعَهُ وَلَا التَّمَسَّكَانِ
وَسَلِّمِي عَلَى (نُقْمٍ) وَ(شَمْسَانِ)
سَلَامٌ دَامِي مِنْ بَتُولِ مُهْتَانِ

مُغْنِيهِ .. أَعْمَى الْجَفَافِ بِلَادِي
زَرْعِي يَيْسُ، وَمَاتَ ظَمًا جَوَادِي
وَدَمَعَ الْمَحْبُوبُ وَالْمُعَادِي

وَصَاخُوا بِالْمَسْجِدِ وَبِالْإِذَاعَةِ
إِنَّ الْعَمَى مِنْ شِدَّةِ الْمَجَاعَةِ
وَالْقَاتِ وَالتُّمْبَاكِ وَالْخَلَاعَةِ

لَكِنْ خَلاصُ اللَّهِ كَرِيمٌ شَغْفِرُ
شِسْكَبْ مَطَرٌ مِنَ السَّمَاءِ وَشِغْزُرُ
وَشِرْزُقُ السَّارِحِ.. وَالْمُنْدَرُ
لَوْ يَرْجِعُوا أَهْلَ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ

مُغْنِيَهُ .. كُلمِنَ حَزَبٍ وَعَيْدُ
وَحَزَبَ الْجُهَالِ وَشَقَرِ الْخَدِ
وَفَرَشَ الدِّيَوَانَ وَخَضَّبَ الْيَدِ
وَأَنَا وَحَبِيبِي نَضْطَلِي وَنَقْهَدُ

أَمَانَتِكَ غَنِيٌّ وَخَبْرِي الْعِيدُ
إِنَّ الْحَبِيبَ مُهْتَانٌ وَفَارِغَ الْإِيْدُ
لَا هَلْ جَدِيدٌ وَلَا سَخَى مِنْ الْجِيدِ
الْأَبَ مَرِيضٌ وَشَيْبُوا الْأَوَالِيدُ

والناس لا مَنقُودٌ ولا مَنَاقِيدُ

مُغْنِيَّةٌ.. دَهْرِي زَلَجَ بَوَاطِلُ
مِنَ الْغَلَا وَالْجُوعِ وَالْمَشَاكِلِ
الْبَيْرِ نَزَفٌ وَجَفَّتِ السَّوَائِلُ
وَالْقِرْشُ مَا يَكْفِي شُ عَصِيدٍ لَجَاهِلِ
وَالشَّيْخُ فَارَغٌ يَسْبُكُ الْمَقَائِلُ

رِيحَ الصَّبَاحِ كَمْ شَشْتِكِي وَشَخَبِرِ
مِنْ قِصَّةِ الْمَدَّارِ وَالْمُكْسِرِ
الْمَوْتُ يَحْفِرُ أَرْضَنَا وَيَقْبِرُ
وَيَقْتُلُ الشَّاهِدَ.. وَالْمُكَبِّرِ
مِنْ غَيْرِ خَجَلٍ وَلَا حَيَا مِنْ اللَّهِ

عهد

(يا نور أحلامي)

يا نُورَ أَحلامِي وما تَمَنَيْتُ
سَهَرْتُ لَكَ كُلَّ الشُّهُورِ وَغَنَيْتُ
وَهَمْتُ فِي لَيْلِ الْعَذَابِ وَحَنَيْتُ
مَنْ بَعْدَ ما رَمَيْتَنِي وَخَلَيْتُ

شَوَّقْتُ لَكَ شَوْقَ الظَّمَا لِمَاءِكَ
عَيْنَ الْمَحَبَّةِ تَنْتَظِرُ لِقَاءَكَ
وَالْقَلْبُ فَارِشٌ مُهَجَّتُهُ دُجَاهُكَ
وَالْعَقْلُ سَابِغٌ غَابَ فِي سَمَاءِكَ

غَرَفْتُ لَكَ وَاحِيْبٌ كُلَّ الْحَنَانِ

طَرَحْتُ نَفْسِي رَهِينَهُ فِي هَوَاكَ
وَاعْطَيْتَ لَكَ بَيْنَ أَشْوَاقِي الْأَمَانُ
وَهَاجَرَ الْعُمُرَ شَلِيَّتُهُ مَعَاكَ

أَسْخَيْتَنِي وَاحْبِيبُ ائِنَّ الْعُهُودُ
شَجَلِسْ عَلَى الْعَهْدِ مُسْتَنِي وَفَاكَ
حَنِينُ قَلْبِي عَلَيْكَ مِثْلَ الرُّعُودِ
وَرَنْجَسَ الْحُبِّ عَادُهُ مَا نَسَاكَ

يا منيتي

أَنْتِ يَا مُنِيَّتِي يَا سَاكِنَهُ فِي خَيَالِي
بَسْمَتِكَ فَرَحَتِي وَدَمْعَتِكَ انْشِغَالِي
لَفَتَتِكَ غَنَوَتِي وَمَشِيَّتِكَ انْفِعَالِي

يَتَسِمُ لِلشُّرُوقِ رُوحِي وَيَهْوَى الْجَمِيلَةَ
وَالْقَمَرَ مُهَجَّتِي تَسْهَرُ مَعَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ
وَالدَّمَاءَ فِي الْعُرُوقِ تَعْرِفُ لُحُونَ السَّبُولَةِ

اضْحَكِي يَا غَمَامَ وَاتَكَحَّلِي يَا مَدَامَ
اسْجَعِي يَا حَمَامَ يَخْفَ هَمُّ الْمَزَارِعِ
اسْجَعِي لِلسَّلَامِ ثَانِي وَثَالِثَ وَرَابِعِ

اَقْتَطِبْ يَا بَتُولَ واتَهَرِّدِي يَا بُنَيَّةَ
السَّبُولَ فِي الْحُقُولِ تَرْقُصِ بَثَوْبَ الثُّرَيَّا
وَالْمَطَرُ وَالسَّيُولُ مِنْ آبِ أَعْلَى هَدِيَّةَ

يَا آبَ وَاحِشَرَّتْهُ مَنْ كَانَ بِلَادُهُ بَعِيدَ
يَخْوَرُ يَذُوقُ غَلَّتْهُ جَهِيْشُ حَالِي جَدِيدَ
مَحْرُومَ مَنْ فَرَحَتْهُ حَزِينِ جُمُعَةٍ وَعِيدَ

لقاء

تَلَقَيْنَا وَمِنْ رَأْسِ الْمَحَبَّةِ سَكَبَ
لِحُبِّي مِنْ مَطَرِ حُبِّهِ سُيُولُ
وَعَانَقْتُهُ .. عِنَاقَ الشَّوْقِ لِلْقِيَا
وَأَعْطَانِي مَعَ كُلِّ ابْتِسَامَاتِهِ
أَمَلٌ مَخْلُوطٌ بِالْفَرَحِ
وَلَمِينَا الْوَفَا
مِنْ دَاخِلِ اللَّقِيَا لِمَوْمٍ

تَلَقَيْنَا وَخَلَيْنَا الْقُلُوبَ
تَرْقُصُ طَرَبُ
وَعَنِينَا غُنَا الْأَشْجَانِ لِلْهَاجِسِ
وَمِنْ غُصْنِ الْقَنَا يَا حُبِّ

قَطَفْتُ الحَلا كُلَّهُ
وَشَمَّيْتُ الصِّفَا مِنْ قَبْوَةِ الكَاذِي
شُمُومٌ
وَلَكُ يَا حُبُّ أَهْدَانِي القَدَرُ
وَبَكَ يَا حُبُّ شَمْسِي والقَمَرُ

تَلَاقَيْنَا وَعَانَقْتَ الوُجُودَ
وَسَمَّعْتَ المَلَا .. إِنِّي أَحَبُّكَ
أَحَبُّكَ حُبِّي لِلدُّنْيَا
وَأَهْوَى فِيكَ أَحْلَامِي
أَهْوَى فِيكَ أَيَّامِي
أَهْوَى الكَوْنُ يَا حُبِّي
لَأَنَّكَ أَنْتَ فِيهِ

تَلَاقَيْنَا وَتَبَّهْنَا الأَمَانِي

بَيْنَ أَشْوَاقِ الرَّبِيعِ
وَأَسْقَيْنَا الظَّمَا رَغْبَهُ
وَمِنْ خَمَرِ الْهَوَى دَاخَتْ أَغَانِينَا
وَشَلَّيْنَا عَلَى هَجَسِ الْمُنَى
زَامِلٌ وَرَا زَامِلٌ
وَدَاخِلٌ قِمَّةَ النَّشْوَهِ
سَبَّحْنَا فِي غَدِيرِ الْحُبِّ
حَتَّى طَارَتْ اللَّقْيَا فَرَحٌ
طَارَتْ اللَّقْيَا فَرَحٌ

١٩٧٧م

وا عَمَّتِي (مسعود هَجَر)

وا عَمَّتِي مِنْ شِقْلٍ لِمَسْعُودٍ
بِعَامِنَا الْأَوَّلِ رُزْقَنَا مَوْلُودٍ
مَسْعُودٌ هَجَرَ وَخَلَفَ الْمَصَائِبِ
وَالْبُعْدُ طَالُ، وَزَادَتِ الْمَتَاعِبِ

مِنْ قَلَّةِ الْمَصْرُوفِ وَكُثْرَةِ الدَّيْنِ
بَكَّرَ مُسَافِرٍ فَجَرَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ
وَقَتَ الْوِدَاعِ سَلَّمَ، وَقَالَ: مُودِّعٌ
لَا تَحْزَنِي شَشَقِي سَنَهُ وَشَرَجَعُ
شَفَارِقِكَ بَعْدَ الزَّوْاجِ بِإِسْبُوعِ
الْعَيْنِ تَدْمَعُ وَالْفُؤَادِ مَوْجُوعِ

شَذَّكَرَ الحِنَّا وَحُمْرَةَ الحَذِّ
شَذَّكَرَ الزَّفَّةَ وَالْيَدَ بِالْيَدِ

وَالْيَوْمَ لَا مَكْتُوبَ وَلَا صَدَارَةَ
وُعُودَ خَلِّي كُلِّهَا خَسَارَةَ
مَرَّتْ سِنِينَ وَالْقَلْبَ مَسْكَنَ الدُّودِ
مَا حَدَّ دَرَى أَيْنَ الْحَبِيبِ مَوْجُودِ

وَاعْمَتِي .. كَيْفَ الْبَصَرُ لِحَالِي
ضَاعَ الشَّبَابُ وَطَالَتِ اللَّيَالِي
قُوَّتِي الْقَلِيلُ مِنَ الشَّقَا مَعَ النَّاسِ
الْبَسْلُ أَكَلَ وَجْهِي وَشَيَّبَ الرَّاسَ

وَاعْمَتِي ابْنِي هَلِكَ مِنَ الْجُوعِ
الْحَبُّ زَلَجَ وَانِي مَرِيضٌ مَفْجُوعٌ
رَكَ النَّظَرُ وَجَرَّحُوا السَّوَاعِدَ

وكم شُكُونٌ صَبْرِي وكم شَجَاهِدُ
مَقْدَرُشْ عَادَ اشْقِي وَلَا اقْدِرْ اسْأَبْ
وَلَا اقْدِرْ اَتْمَهَّرْ وَلَا اطْحِنَ الْحَبْ
شَهْرَيْنِ مَرِيضُ مَا حَدْ ظَهَرَ يَرَانِي
يَا رَبِّ تُسَامِحْ الَّذِي بَلَانِي

أَحْرَقْتَنِي لَا تَبْكِي يَا (مُحَمَّدُ)
الْمَوْتُ أَفْضَلُ لِلْفَقِيرِ وَاسْعُدْ
أَبُوكَ نَسَى الْحِنَا وَحُمْرَةَ الْحَدِّ
وَإِنِّي الْوَفَا لِحَدِي وَالْمَوْتُ يَشْهَدُ
وَصِيَّتِي يَا ابْنِي تَكُنْ شِهَادَهُ
بَأَنَّ أَبُوكَ أَحْرَمَنِي السَّعَادَةَ
لَكِنْ مُسَامِحٌ.. قَدْ يَكُونُ مَعْذُورٌ
وَرُبَّمَا هُوَ الْأَخِيرُ مَقْبُورٌ

تَلِيمُ الْحُبِّ

تَلِيمَ الْحُبِّ فِي قَلْبِي
تُذَكِّرُنِي بِأَيَّامِ الْهَشِيمِ
تُذَكِّرُنِي دَوَادِحَ حُبِّنا الْغَالِي
وَدُخْدَاخَ النَّسِيمِ

حُبِّي نَفْسِي عَلَيْكَ تَرْجِفُ
خَائِفٌ عَلَى أَحْلَامِنَا لَتَكْشِفُ
وَالْعَيْنُ مِنْ غَالِي الدَّمُوعُ تَذْرِفُ
تَشْتِي تُسَقِّي وَرَدَنَا وَتَقْطِفُ
وَالْقَلْبُ يَذْكُرُ نَظْرَتَكَ وَيَخْلِفُ
إِنَّهُ لِحُسْنِكَ يَا حَبِيبِي شِعْزِفُ

تَحَابَّبْنَا.. وَأَهْدَيْنَا إِلَى الْأَزْوَاحِ
زَهْرَاتِ الْكُؤُوبِ
غَرَسْنَاهُنَّ وَقَطَّفْنَا مِنَ الْأَفْرَاحِ
ذِكْرَى لَا تَذُوبُ
عَصَرْنَاهُنَّ وَأَرْوَيْنَا ظَمًا الْأَقْدَاحِ
سَاعَاتِ الْغُرُوبِ
تَشَرَّحْنَا وَدَقَّقْنَا مَعَ الشُّرَاحِ
أَجْرَاسِ الْقُلُوبِ
تَهْنِئَتِكَ، وَغَنِيَّتِكَ غُنَا
أَنَا الْمَحْرُومُ مِنْ خَمْرِ الْوَجَنِ
وَمِنْ بَعْدِ التَّلَاقِي وَالْهَنَا
رَمَى بِي الْحُبُّ فِي بَحْرِ الْمِحَنِ
تَهْدَى بِي لَأَمْوَاجِ الضَّنَى
أَخَذَ قَلْبِي وَسَيَّبَ لِي الشَّجْنَ
يُقَهِّدُنِي وَيُسْقِينِي الْمُنَى

عَطَشٌ يَجْرِي بِرُوحِي وَالْبَدَنُ

حُبِّي .. قَلْبِي يَحِنُّ حَيْنُهُ
فَرَشَ دُمُوعُهُ وَارْتَدَفَ شُجُونُهُ
غَضَنُهُ ضَمَرَ وَجَرَ حَيْنَ عَيْونِهِ
وَمِنْ عَذَابِهِ شَيَّيْنِ سَنِينُهُ
وَالنَّوْمُ مِنْ بَعْدِكَ هَجَرَ جُفُونُهُ
مَنْ إِمْنَكَ يَا حُبَّ كَيْفَ تَخُونُهُ؟!

١٩٧٤م

قِنَعِ رُوحِي (لَمَوْ حَبِيت)

لَمَوْ حَبِيتُ؟ مَنْ قَالَ لَكَ تُحِبُّ
يَا قَلْبُ مَنْ قَالَ لَكَ تُحِبُّ
لَمَوْ حَبِيتُ؟!

يَا قَلْبُ دَقَّاتِكَ تُعَذِّبُنِي
أَمَانَهُ بَسْ يَكْفِينِي دُقُوقُ
وَأَشْجَانِ الْمَحَبَّةِ بَيْنَ دَقَّاتِكَ
تَشْقُوقُ رُوحِي شَقُوقُ
نَسِيتُ أَنَّ الْهَوَىٰ يَا قَلْبُ
لَوْ صَنَّفَ بَلَغَ حَتَّى الْعُرُوقُ

لَمَوْ حَبِيتْ، وَقَدْ فِي دَاخِلِكَ دُنْيَا
مِنْ الْأَلَامِ تَبْكِيهَا السِّنِينَ
وَأَوْرَاقَ الْمَحَبَّةِ بَيْنَ أُعْطَافِكَ
يَتَرَجَّمُهَا عَذَابِي وَالْحَنِينُ
مَوْ عَمِلَ بِكَ رُوحِي الْمُسْكِينُ
يَا قَلْبِي زَلَجَ دَهْرُهُ أَنْيْنَ
خَلَاصٌ .. خَلَاصٌ مَا عَادَ بَقِيَ لِلرُّوحِ
إِلَّا كَيْفَ يُلَبِّي رَغْبَةَ الْقَلْبِ الْوَلُوعُ
وَكَمْ شِسْهَر .. وَكَمْ شِحْتَاجُ
مِنْ أَجَلَ الْهَوَى الْآتِي شُمُوعُ
يَكْفِينِي .. قَنَعُ رُوحِي قَنَعُ
قَنَعُ مِنْ ضَرْبِ أَوْتَارِ الْمَحَبَّةِ وَالْخُضُوعُ

ديك الصباح

يَا دِيكَ الصَّبَاحُ يَا مُنَادِي
كُلُّ لَيْلَةٍ سَمِعَنِي كُلُّ لَيْلَةٍ
كَمْ لِي مُتَتَّظِرُ ضَوْءِ بِلَادِي
كُلُّ لَيْلَةٍ سَمِعَنِي كُلُّ لَيْلَةٍ

صَوْتُكَ يَا هَلِي يُنْدِي السُّرُورُ
الليلُ
وَمِنْ حَالَتِي تَبْكِي الطُّيُورُ
الليلُ

حَبِيتَ الْمَلِيحُ مِنْ فُؤَادِي
كُلُّ لَيْلَةٍ سَمِعَنِي كُلُّ لَيْلَةٍ

واحرمني الهوى من رُقادي
كُلُّ لَيْلَةٍ سَمَّعَنِي كُلُّ لَيْلَةٍ

الشوق داخلي يلهب لهيب
الليل

من يقدر يعيش من غير حبيب
الليل

في جوفي حنين البوادي
كُلُّ لَيْلَةٍ سَمَّعَنِي كُلُّ لَيْلَةٍ
ويوم الهنا هو مُرادي
كُلُّ لَيْلَةٍ سَمَّعَنِي كُلُّ لَيْلَةٍ

سَمَّعَنِي غُنا بعد السحور
الليل

خَلَّيْنِي أَشْمُ عَرَفَ الزُّهُورُ
الليل

لَيْتَ الْحُبُّ يَعْمُ كُلَّ وَادِي
كُلُّ لَيْلَةٍ سَمِعْنِي كُلُّ لَيْلَةٍ
وَيَلْقَى الْمُنَى مَنْ يُنَادِي
كُلُّ لَيْلَةٍ سَمِعْنِي كُلُّ لَيْلَةٍ

شَطَعَمَ مَنْ بَلَخَ صَبْرِي الطَّوِيلُ
الليلُ
وَاعْرِسَ جَنْبُ تَفَاحِي نَخِيلُ
الليلُ

يَا دِيكَ الصَّبَاحُ يَا مُنَادِي
كُلُّ لَيْلَةٍ سَمِعْنِي كُلُّ لَيْلَةٍ
كَمْ لِي مُتَتَّظِرُ ضَوْ بِلَادِي
كُلُّ لَيْلَةٍ سَمِعْنِي كُلُّ لَيْلَةٍ

دَوَّرْتُ لَكَ

دَوَّرْتُ لَكَ بَيْنَ ابْتِسَامَاتِ الْعُيُونِ
دَاخِلَ قُلُوبِ الزَّهْرِ فِي جَوْفِ الصَّبَاحِ
دَوَّرْتُ لَكَ بَيْنَ كُلِّ حَبَاتِ الْمَطَرِ
دَاخِلَ خُيُوطِ الشَّمْسِ فِي شَوْقِ الْمَلَاخِ
دَوَّرْتُ لَكَ بَيْنَ احْتِرَاقَاتِ الدُّمُوعِ
بَيْنَ تَمَتَّاتِ الْحُزْنِ فِي حُضْنِ الرِّيَّاحِ
حَتَّى لَقَيْتَكَ مُخْتَبِي بَيْنَ أَنْفِعَالَاتِي
تُرَدِّدُ لِلْهَوَى الْآتِي تَقَاسِيمَ الْجِرَاحِ

يَا مُنْتَهَى حُبِّي وَكُلْ رَوْعَهُ
حَيَاتِي كُلَّهَا عِنْدَكَ أَمَانَهُ
أَهْدَيْتُ لَكَ بَيْنَ الشُّجُونِ شَمْعَهُ
تُعَانِقُ كُلَّ خَطْوِهِ مِنْ هَوَانَا

وَأَرْسَلْتُ لَكَ مِنَ الْفُؤَادِ لَوْعَةً
تُخَالِلُ كُلَّ غَيْمَةٍ فِي سَمَانَا
وَصُنْتَ لَكَ فِي كُلِّ عَيْنٍ دَمْعَةً
تُغْنِي لَكَ أَغَانِي مِنْ وَفَانَا

يَا رَوْعَةَ الرُّوَعَاتِ
هَذَا الْعُمْرُ فِي حَقِّكَ قَلِيلٌ
الشُّوقُ..

وَالْآلَامُ
وَالْحَرِمَانُ
وَاللَّيْلَ الطَّوِيلُ
مَا غَيَّرُوا طَبْعِي
وَلَا سَلُّوا مِنْ أَحْلَامِي قَلِيلُ
شَاعِيشُ مَنْ أَجْلَكَ
وَمِنْ أَجْلَكَ شَسَوِي الْمُسْتَحِيلُ

أَعْطَيْتَنِي مِنْ حَوَيْتِكَ مَشَاقِرُ
خَلَقْتَ فِي رُوحِي ابْتِسَامَهُ

خَلَّيْتَنِي مَشْغُولٌ عَلَيْكَ أَشَاوِرُ
كُلَّمَا جَزَعُ فَوْجَ الْغَمَامَةِ
خَلَّيْتُ عَقْلِي دَائِمُهُ مُسَافِرُ
يُعْوَضُ غَارِقٍ فِي هِيَامِهِ
وَالْقَلْبُ سَابِحٌ فِي سَمَاءِ الْخَوَاطِرِ
يَطْلُبُ لِمَحْبُوبِهِ السَّلَامَةَ

لَقَيْتُ الصَّدْقَ كُلَّهُ فِي دُمُوعِكَ
حِينَمَا لَا قَيْنَ دَمْعِي مِنْ بَعِيدٍ
وَنَظْرَاتِكَ تُوزَعُ مِنْ شُمُوعِكَ
لِقَلْبِي رَوْعَةَ الشُّوقِ الشَّدِيدِ
تُوصِّلِي إِسَارَهُ مِنْ وُلُوعِكَ
تَقُلْ لِي هَاتِ مِنْ عَطْفِكَ وَزَيْدٍ
وَأَيَّامِي تُدَوِّرُ فِي رُبُوعِكَ
لِحُبِّي كُلِّ أَفْرَاحِ الْجَدِيدِ

أعشـقـك

أَعْشَقْتُ قُلَّتَهَا لَكَ كَثِيرٌ .. أَعْشَقْتُ
مِثْلَمَا تَعْشَقُ الْأَرْضُ مَاءَ الْمَطَرِ
كَمْ ظَمِي لَكَ فُؤَادِي وَكَمْ لَأَحَقُّكَ
لَجْلُ عِشْقِكَ حَلَفُ مَا اسْتَقَرُّ

أَعْشَقْتُ عِشْقَ مَا لُوشَ حَدَّ أَوْ طَرَفٍ
وَارْتَضِي بِكَ غَرِيمِي وَمُنْصِفٍ
كَمْ لِبُعْدِكَ ضَنَانِي الشَّغْفِ
وَاللَّيَالِي مِنَ الْعُمُرِ تَغْرِفُ

أَعْشَقْتُ لَا بِيَدِي زِمَامَ الْحَبَّةِ
وَلَا أَنْتَ قَسْوَتَكَ تُوقِفُ الْحُبَّ

والذي حالفَ الهَجْرَ قَلْبُهُ
أو تَنَاسَى المَحِبِّينَ يَغْرُبُ

أَعْشَقَكَ نَارُ تَشْوِي ضُلُوعِي
وَأَنْقَشَكَ فِي وُجُوهِ الخَلَائِقِ
وَاسْكُرَكَ شَوْقُ يَبْكِي وُلُوعِي
وَاحْضَنَكَ بَيْنَ كُلِّ الدَّقَائِقِ

١٩٧٩م

الزَّفَّة

لِفَرَحَتِكَ يَا عَرُوسَ لَوْنِ الزُّهُورِ
يَهْنَأُ فُؤَادُكَ يَا عَرُوسَنَا السُّرُورِ
الْيَوْمَ يَوْمَ الْمُنَى
الْيَوْمَ يَوْمَ الْهَنَاءِ
يَا شَوْقَ قَلْبِي أَنَا

عَرُوسَتِكَ ضَوْءَهَا ضَوْءَ الْقَمَرِ
مِنْ نُورِهَا انْتَشَى كُلُّ السَّمَرِ
وَصَاحَ يَا بُوَيَّ أَنَا
يَا فَرَحَتِي وَالْهَنَاءِ
نُبَارَكَكَ كُلَّنَا

يَسْعِدُ قُلَيْبِكَ التَّلَاقِي يَا عَرُوسَ
مِنْ فَرْحَتِكَ زَغَرَدَتْ كُلُّ النُّفُوسِ
العَهْدُ ذَا عَهْدَنَا
والكَوْنُ ذَا حَقَّنَا
والْحُبُّ ذَا حُبَّنَا

لِوَرَدَتِكَ تَنَحَّيْ كُلَّ الْوُرُودِ
وَلَكُ يُغْنِي وَيَرْقُصُ الْوُجُودُ
وَيَكْتَسِي فَنَّنَا
دُرُوعٍ مِنْ ضَوْئِنَا
وَعَقْدٍ مِنْ فُلْنَا

عِنْدِي لِلْوَفَا عُهُودُ
عِنْدِي لِلظَّمَا مَطَرُ
يَرَوِي كُلَّ مَنْ وَصَلَ

انْفُشُوا الزُّهُورُ
وافتَحُوا العُطُورُ
اعْطُوا للعُرُوسِ
قُبْلَةَ السُّرُورِ

رُوحِي لِبَسِّهِ العُقُودُ
رُوحِي وَاللِّقَا قَدَرُ
يُزْغِي حُبَّنَا عَسَلُ
شَوْقِي لِلْهَنَّا يَفُوحُ
قَلْبِي يَعْشَقُ الْقَمَرُ
يُنْدِي لِلْغَنَّا سَمَرُ

فَرَّحُوا الْقُلُوبَ
وَاجْمَعُوا الطُّيُوبَ
لَبَسُوا الْوُجُودَ
بَدْرِي حُلَّةَ الْوُرُودَ

مَحَلَى رَقْصَةِ اللَّقَا
فِيهَا تَلْتَقِي الْعُيُونُ
تُعْطِي لِلْمُنَى خَبْرَ
رَقْصُوا الْغُصُونُ
وَاعْطُوا لِلْعُيُونِ
نَشْوَةَ الْفُنُونِ

ورود «خضبان»

يا «خَضَبَانُ» وَرَدَكَ جَمَالُهُ ثَانِي
وَطَعْمُ رَيْقِكَ يَسْلِبُ الْغَوَانِي
وَفِي عُيُونِكَ تَرْقُصُ الْأَمَانِي

جَزَعٌ مُحَنِّى لَابَسَ الْمُخَيَّرِ
مُكْحَلٌ الْعَيْنِينَ هَلِي مُشَقَّرُ
حُورِي الْحَوَاجِبِ مُنْتَشِي مُعْطَرُ
وَرَدِي الْمُبَاسِمِ بِالْعُيُونِ يَسْحَرُ

مَلِيحٌ حَالِي قَامَتُهُ تَجَنُّ
وَنَظَرُهُ بَيْنَ الضُّلُوعِ تَحْجُنُ
شَوْقِي يُغْنِي لَهُ وَهُوَ يُلْحَنُ

فَتَنُ فُؤَادِي بِالْهَوَى مُحَيِّنٌ

حُسْنُهُ خَطَفَ قَلْبِي وَشَلَّ حَسِّي

أَخَافُ غَيْرِي يَخْدَعُهُ وَيَنْسِي

يَقُومُ يُنْكِرُ عَهْدَنَا وَيُقْسِي

مِنْ بَعْدُ مَا أَصْبَحَ شَمْعَتِي وَشَمْسِي

شَهِدَ عَلَوُ السَّائِلَةِ وَالْأَنْهَارُ

وَالظِّلُّ تَحْتَ الْكَاذِبَةِ وَالْأَشْجَارُ

وَرَنْجَسُ الْوَادِي وَعَرْفُ الْأَمْطَارُ

إِنَّهُ عَهْدٌ لِي تَحْتَ عِلْبَةِ الدَّارِ

يَا خَضَبَانَ قُلْ لَهُ دَلَا بِقَلْبِي

بَدَاخِلُهُ فَلِّي وَزَهْرُ حُبِّي

وَعَطَّرَ أَيَّامِي وَحُرَّقَ غُلْبِي

شَرَّجُمُ بِنَفْسِي الْبَحْرُ لَوْ غَدَرَ بِي

ورود نيسان

يا ورُودُ نَيْسَانَ.. يا شَذَا حُبِّي
رِيمٍ مِنْ "ضَمْرَانٍ" قَدْ سَبَى لُبِّي
وَاعْتَلَى الْفَتَّانُ عَرْشَ فِي قَلْبِي

لَيْتَنِي جَنْبُهُ أَتَشِي وَالْعَبْ
مَنْ صَفَا حُبُّهُ أَرْتَوِي وَاشْرَبْ
أَغْتَنِمَ قُرْبَهُ لَيْتَنِي يَا رَبِّ

مِنْ فِرَاقِ الْخَلِّ اقْتَلِي وَادُوبْ
يَا نَسِيمَ عَجَلٍ شَلٍّ لِلْمَحْبُوبِ

فُلٌ مِنْ بَاجِلٍ وَالْجَوَابُ مَطْلُوبٌ

مُتَتَّظِرٌ لِلْخَيْرِ وَالْبَلَاءِ سَاقِي

وَالْمَطَرُ يُنْدِي عَزْفُ أَشْوَاقِي

مُنِيَّتِي يَا رِيمَ يَوْمَ نَتَلَاقِي

١٩٧٣م

أُمِّي وَالطَّاعُونَ (جُمُعَهُ وَرَا جُمُعَهُ)

جُمُعَهُ وَرَا جُمُعَهُ وَعِيدُ وَرَا عِيدُ
يَا قَرَيْتِي .. كَمْ أَكْرَهَ الْمَوَاعِيدُ
وَكَمْ ضَجَرَ قَلْبِي مِنَ الْأَنَاشِيدُ
الْعِيدُ وَصِلْ مَا هَلَشَ مَعِيَ غَدَا الْعِيدُ
وَاحْبَابُ قَلْبِي كُلُّهُمْ مَطَارِيدُ
وَالْخُبْزُ وَالسَّمْنُ الْمَلِيخُ وَالْغِيدُ
عِنْدَ سَارِقِ الرُّمَانِ وَالْعَنَاقِيدُ

يَا قَرَيْتِي صِيحِي بِصَوْتِ عَالِي
قِيمِي الرُّقُودُ بِالسَّفْلِ وَالْعَوَالِي
وَخَبَرِيهِمْ مَوْ جَرَى لِحَالِي

ثُورِي هَلِكُ وَضَيَّعُوا نِبَالِي
وَأَمِّي تُمُوتُ دَلَا.. دَلَا.. قُبَالِي
وَتَلْعَنَ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي

يَا قَرِيَّتِي مَعْدُورٌ مَنْ تَغَرَّبَ
وَصَاحَ بِالصَّوْتِ الْكَبِيرِ وَطَرَبَ
مَا يَهْجُرُكَ إِلَّا وَقَدْ تَعَذَّبَ
وَقَدْ عَرَفَ أَنَّ الْفِرَاقَ أَقْرَبَ
وَالْعِيشَةَ بِالذَّارِ الْخَرَابِ أَتَعَبَ
وَالصَّبْرَ قَدْ شَوَى الْفُؤَادَ وَشَيَّبَ
وَالْعُسْقُ هَذَا بَيْتَ الدَّجَاجِ وَخَرَّبَ

يا قَرِيَّتِي لَوْ تَسْمَعِي كَلَامِي
بَا تَعْرِفِي مَا بِي وَمَوْ مَرَامِي
أَهْيَمُ مَكْسُورَ الْجِنَاحِ ظَامِي
أَتَعَشَّى جُوعِي وَاضْطَبِّحَ غَرَامِي
وَالسُّلَّ وَالطَّاعُونَ فِي عِظَامِي
وَالْجُرْحُ بِالشَّقِّ الْيَسِيرِ دَامِي
بِحَوْلِنَا يَا قَرِيَّتِي حَرَامِي
وَجْهَهُ شُفِيقٌ وَبَاطِنُهُ إِمَامِي
أَحْرَمْنِي مِنْ قُوَّتِي وَمِنْ مَنَامِي
وَاصْحَابَنَا يُعْطِفُوا سَمَامِي

يَا قَرِيَّتِي مَا أَسْخَفَ الْمُفَارِعُ
بَيْنَ الرُّبَاخِ وَجِرْبَتِهِ تَنَازِعُ
وَحَالَنَا مِثْلَ الَّذِي يُشَارِعُ

يُطَلِّبُ الْمَرْبُطُ وَالْعَنْزُ ضَائِعُ
تِفَاقِدِي يَا قَرْيَتِي الْمَرَاغُ
حَمِّي الطُّبُولُ وَدَوْرِي الْمَقَارِغُ
الْعُمُرُ زَلَجٌ طِلْفَاسٌ بِالشَّوَارِغُ
وَالشَّمُ مِنْ بَيْنِ الدُّرُوفِ جَازِعُ
وَالذَّبُّ سَامِرٌ بِالذَّرَجِ وَطَالِعُ

يَا قَرْيَتِي عَادَ الْكَثِيرُ بَاكِرُ
وَعَادَ مِنْ خَلْفِ الْجِبَالِ مَنَاكِرُ
تُبْكِي الْجُلُوسُ وَتَفْجَعُ الْمُسَافِرُ
وَتَذْبَحُ الْأَشْجَانُ وَالْحَنَاجِرُ
لَوْ تَعْرِفِي يَا قَرْيَتِي الْمَقَابِرُ
وَمَنْ عَلَى سَوَمِ الْكَرِيفِ سَامِرُ
بَا تَجْلِسِي طُولَ الزَّمَانِ سَاهِرُ

الفرح الآتي

حُبِّي وَمَحْبُوبِي وَغَابَاتِ الْجَمَالِ
وَشَوْقُ عَيْنِي لِلْخُصُوبَةِ وَالسُّوَالِ
وَشَمْسُ أَحْلَامِ الْبُلْبُلِ وَالظَّلَالِ
دَاخِلٌ عُيُونُكَ فِي مَحَاجِينِ الْوَصَالِ

يَا حُبَّ مَحْجُورٍ تَرَحَّمَ مِنْ عِشْقٍ
نُورَكَ وَعَانَقَ بَرُودَكَ وَالشَّفَقَ
وَرَاخَ يَلْفٍ مِنْ خَدِّ الصُّبْحِ الْعَرَقِ
وَمِنْ وُرُودِكَ قَطَفَ حَتَّى الْوَرَقِ

مِثْلَ الْمَحَبَّةِ فُؤَادِي مَا عَرَفَ
جَنَّةَ وَلَا شَافَ مِثْلَكَ لِلطَّرَفِ

مِنْ شَافٍ وَادِيكَ يَا حُبِّي دَسَفٌ
رَغْبَهُ وَبَارَزَ سُيُولُكَ وَاعْتَرَفَ
وَصَاحَ يَسْعِدُ بِلَادُهُ مَنْ وَصَفَ
حُسْنُكَ وَجَاوَرَ رَبِيعَكَ أَوْ غَرَفَ
مِنْ وَسْطِ شَمْسِكَ «فَرَا جِم» أَوْ قَطَفَ
زَهْرَ الْأَمَانِي تَمَلِّي مَا وَقَفَ

ظَهَرَ مَعَ الرُّكْنِ بَارِقٌ وَاخْتَفَى
لَا قَالَ حَيًّا وَلَا مِنْ أَيْنَ جِيَتْ
وَفِي فُؤَادِي لَمَعَ ضَوْءُ الْوَفَا
يَكْفِي مِنَ الْحُسْنِ لَفْتَهُ لَوْ دَرَيْتَ
إِنَّ التَّخَفِّيَ دَلِيلَ الْمَعْرِفَةِ

يَذْكُرْكَ يَا مُوَلَّعَ مَنْ نَسِيتُ
يَمْسَحُ مِنَ الدَّهْرِ آيَاتَ الْجَفَا
يُقَسِّمُ بِأَنَّكَ تُلَاقِي مَنْ هَوَيْتُ

فَرِحْتُ وَشَفَرَحْتُ وَشَجَلِسُ مُنْتَظَرُ
حَتَّى أَلَاقِي حَبِيبِي مِنْ صَحِيحِ
وَبَعْدَ شَأْسُكُ لِقَابِهِ مَا يُسِرُّ
قَلْبِي، وَشَهْدِي إِلَى الدُّنْيَا الْمَلِيحِ
مِنْ قَطْرُ رُوحِي مَرَايَا كَالْقَمَرِ
لِلْعَشْقِ وَشَعْصَرُ بَأْذَنِهِ لَا يُبِيحُ
سِرِّي وَلَوْ ضَاقَ بِالْفَرَحِ السَّمَرُ
شَأْسَمَعَ الْكَوْنُ أَنْغَامَ الْجَرِيحِ

همس الشروق (نفسي الظمآنه)

نَفْسِي الظَّمَّانَهُ مِنْ هَمْسِ الشُّرُوقِ
لَقَيْتِكَ بَعْدَ مَا كَادَتْ تُطْفِئُهَا الْحُرُوقُ
وَلَا قَتْ بَيْنَ أَحْضَانِكَ مَطَرُهَا وَالْبُرُوقُ
وَمِنْكَ ارْتَوَتْ كُلُّ الْمَشَاتِلِ وَالْعُرُوقُ

أَحْبَبُ .. قُلْتَهَا مِنْ قَلْبٍ عَاشِقٍ
وَفِي حُبِّكَ إِلَى الْأُذُنَيْنِ غَارِقُ
يُدَوِّرُ فِي صَدَفٍ بَحْرُكَ مُعَانِقُ
لَأَحْلَامِ الْمَعْنَى لَا يُفَارِقُ

يَا رُمَّانُ أَيَّامِي وَغَرْسِي وَالْعِنَبُ

عَلَيْكَ يَا مَا تَعِبَ رُوحِي
تَعِبَ رُوحِي تَعِبَ
وَجَلَّكَ قَدْ عَصَرَ رُوحَهُ
عَصَرَ رُوحَهُ وَصَبَ
عَصِيرُهُ فِي تُرَابِكَ وَاغْتَرَبَ

تَمَنَيْتُكَ مَعَ الْمَقِيلِ وَبِالسَّمَرَةِ
وَأَهْدَانِي خَيَالِكَ لِلْغُنَا سِحْرَهُ
وَحَارَيْتُ وَقِيدَ الشَّوْقِ مِنْ جَمْرِهِ
وَحَبَيْتُكَ بَضْوَاءِ الصُّبْحِ وَالْغُدْرَةِ

لَقَيْتُكَ شَوْقُ أَحْلَامِي وَصُبْحِي
وَفِي سِحْرِكَ شِفَا دَائِي وَجُرْحِي
كَتَبْتُكَ مِنْ مِدَادِ قَلْبِي وَرُمَحِي
وَعَنَيْتُكَ بِأَحْزَانِي وَفَرْحِي

متى و راعية!

متى و راعية شَمَطُرُ
وَمَا مَطَرَهُ تَقَعُ مِنْ غَيْرِ رُعودٍ
متى سَيْلَ الْجَبَلِ شَدْفُوقُ
إِلَى الْأَحْوَالِ
وَبِالْكَادِي شِنْطَرُفُهُمْ
وَنَذَرَاهُمْ وُرُودُ
وَنَعْرُسُ بِالْحَوِيَّةِ الْفُلُ
وَالْأَزَابُ
نَقَطَفُ
حِينَمَا شِينَا
مَشَاقِرَ لِلْخُدُودِ

عَلَيْكَ وَارَاعِيَهُ
قَلْبِي سَهَرٌ حَتَّى ضَمَرُ
وَجَلَّكَ هَامٌ
فِي وَادِي الْمُنَى
يَسْهَنُ وَيَتَعَذَّبُ
مُرَاعِي..

وَالسَّحَابُ فَوْقَهُ
تَتَبَاعَدُ وَتَتَقَرَّبُ
وَيَشْرَبُ دَمْعَتُهُ الْحَرَّى
وَلَكِنْ

مَا تَشْكِي
لِلْقَمَرِ

مَعَكَ حَتَّى الْمَسِيلُ يُوَصِّلُ
نُطْفِي الْغَلَّةَ نَتَغَسِّلُ

وَنُسْقِي الدُّخْنَ وَالْبَيْضَا
وَنَبْذِرُ بُرْ
وَنَغْنَمُ يَا مُنَى رُوحِي
جَهَيْشُ أَخْضَرِ
وَنَفْرَشُ مَرْقَدِ الْأَطْفَالِ
بِالْمَخْمَلِ

١٩٧٥م



أبجدية البحر والثورة

الإهداء:

إليهم..

وهم محرومون من أقل ما يمكن أن يقدمه الأب لأبنائه:

العاطفة،

الأمان،

والمعنى الحقيقي للثورة.

أَنْيْتُ مِنْ بَاطِلِكَ يَا قَاتِلِي
وَقُلْتُ لِلنَّاسِ: قَاتِلْنَا حَرِيفُ
وَمِنْ سَمِعَنِي ضِحْكُ
وَهَزَّ كَتْفُهُ عَجَبُ
إِلَّا الْمُسَافِرُ،
شَبَعُ

مِنْ مَوْتِي مَعْرِفَهُ
وَصَاحَ مِثْلِي: غَلَطُ
مَنْ يَكْتَوِي مَرَّتَيْنِ

بَارَكْتُ جُرْحَ الشُّمُوحِ
وَتَضَحِيَّاتِ السَّفَرِ
وَمِنْ حَيْنِي إِلَى وَرَدِ الْخُدُودِ
وَنُهْدَتِي لَجْلِ حُبِّ الْفَاتِنَةِ
حَفَرْتُ فِي الْوَجْتَيْنِ

وَصِيَّتِي لِلصَّغَارِ:
«يَنْ أَفْخَاذَ الْفَجِيعَةِ
تَنْبَتَ الثَّوْرَةَ
وَفِي الصَّدْرِ الَّذِي يَدْمِي
يَكُونُ النَّصْرُ»

تَاهَتْ خُيُوطُ الْفَرْخِ
عِنْدِي، وَتَاهَ الطَّرِيقُ
وَشَفْتُ فِي تَيْهَتِي
نَزِيفُ يَبْكِي نَزِيفُ
وَطِيرُ يَنْقُلُ
بِمَنْقَارِهِ سَلَا
وَعَاشِقِي مُتَتَظَرُ
شَمْسَ الْمَحَبَّةِ تَصَلُ
تُعِيدُ لَهُ دَيْمَتَهُ
وَتَجْمَعُ الْكَاحَتَيْنِ

ثَبَّتْ حَبِيبِي وَقَاوَمَ
تَجَرَّعَ السُّمَّ مَرَّاتٍ
عَمِلَ مِنَ الْخَوْفِ مَأْمَنَ
وَمِنْ أَمَانِهِ جَهَنَّمَ
وَرَا حَ يَرْقُصُ عَلَى السَّيْفِ
مَا هَمَّ فَارَ الْعَمَالَةَ
وَلَا دَجَا جَ التَّسْلَاقِ

جَرَّبَ صَلَاةَ التَّحَدِّي
وَذَاقَ فَرَضَ التَّغْرَابِ
وَعَانَقَ الْهَمَّ كُلَّهُ
شَافَ الْوَسْطَ يَبْتَرِغُ
مِنْ الطَّرَفِ لِلطَّرَفِ
يَجْزُ مَعَهُ مَنْ رَضِيَ
لِغُرْفَةِ الْعُرُوسَةِ.

وَشَافَ بَاقِيَتُهُمْ
يُجَرِّجُروا الْمُعْجَزَةَ
إِلَى طَرِيقِ الْكِتَابَةِ
بَسِيفٍ مَشْرُوخٍ نُصَيْنَ

حُبِّ الْعَصَافِيرِ لِلْكُبْرَى كِبَرُ
ضَرْبِ خُيُوطِهِ عَلَى التُّرْبَةِ وَشَدُّ
- يُدَشِّنُ الْعِشْقَ - دِشَّانُ
يَخْلُقُ لِبَاكِرِ سَمَا
حَلَفَ بِرَأْسِ الْوَفَا:
مَا سَيَّبَ الْهَيْجَةَ حَطَبُ
وَلَا تَرَكَ
ذُبَّهَا يَنْخُطُ نَخِيطُ

خَمِيرَةَ الْحُبِّ تَأْتِي بِالْحَبِيبِ
مُشٍّ لِلْعَجَلِ

أَوِ لِلَّذِي سَيَّبَ الْكَاحَهُ وَفَزَ
أَوْ مَنْ لَعِبَ بِالْحِبَالِ الْأَرْبَعَهُ
تَاتِي لِمَنْ شَدَّ نَفْسُهُ
وَخَالَطَ الْأَرْضَ بِالْحُبِّ
وَالْتَجَرَّبَهُ بِالْمَخَافِ

دَارَتْ بِرَاسِي صُورُ
سُبْحَانَهَا
كَمْ عَبَّتْ الْهَاجِسُ هُمُومُ
وَكَمْ تَجَرَّعَ مِنَ الذِّكْرِى نَدَمُ
لَا الصَّبْرُ جَفَّفَ دُمُوعَهُ
وَلَا الْمَدَى خَفَّفَ الْهَمَّ
صُورَ لَهَا وَسَطَ قَلْبِي
مَكَانُ يَكْفِي لِعَالَمِ
وَدَيْنَهَا فِي رَقَبَتِي كَبِيرُ

ذَابَتْ عَلَى جَمْرَةِ أَيَّامِي جِبَالُ
وُذَابِ صَبْرِي وَقَهْرِي وَالْأَمَلُ
إِلَّا الصُّورُ
مَحْفُورَةٌ فِي الْوُجْدَانِ حَفْرُ
تَغْفِي وَتَنْبُهُ مَعِي
كُلَّمَا تُجَابِهْنِي بِشَاعَةِ عُمْرِي الْقَاسِي
يُعَانِقُنِي جَمَالَ الْمَوْتِ
وَتَاتِي قُوَّتِي مِنْهُ

رَبَّيْتُ نَفْسِي عَلَى حُبِّ الطُّلُوعِ
كَمْ شَافَتْ النَّفْسُ فِي الطَّلَعَةِ تَعَبُ،
وَجَعَتِ الْحُبُّ قُوَّةً
لَا تَكْتَسِرُ بِخَبْطِهِ
وَلَا بِهَدَّةِ مُنَجِّمٍ..
وَفِي بِلَادِ الْفَضَائِحِ:
مَنْ حَبَّ نَفْسُهُ تَبْهَلُ

وَمَنْ فَقَدْ اتَّزَّاهُ يَضِيعُ
لَكِنْ سَمَاءُ الْحُبِّ بَاقِي
مَلَانَهَا ضَوْءُ وَقَمَارُ
تُعْطِي مَطَرُ
لَمَنْ يَشَا
تُعْطِي قَمَرُ
لَمَنْ يَشَا
تُعْطِي الْمُحِبِّينَ جَنَّةُ
مِنْ غَيْرِ حَارِسٍ وَلَا بَابٍ

زَادَتْ غُرْبَتِي زَادَتْ
وَزَادَ الشَّوْقُ لِلْغَائِبِ
وَفِي الْغَيْبِ تَحَمَّلْتُ
عَلَى ظَهْرِي صُخُورُ
وَشَوْكَ الْغَزْوِ
تَبَحَّثَ بَيْنَ أَجْفَانِي عَلَى الطَّاعَةِ

وظهري ما شكا
ولا جفني غفا
تحت الوجع

سبتمبر العشق
محد يعرف اسراري سواك
فيك الفرخ يرتسم
كالعشق بين الملاح
والأودية ما نست حينها
من أجل شعله مغني
تلصبي ولا تنطفي
تصوي عشق الذي راح عمره جهاد

شاهدت في جوفك الصافي كلاب
توسخه، توسخه، توسخه
ون ما تصدق تفرج

كَيْفَ الزُّهُورُ تَحْتَرِقُ
عَرَفَ الْوَسْخِ مِثْلَهُ
تَبْدَأُ تُفْتَحُ وَجَا كَلْبِ الْقَبِيلَةِ
يُبُولُ.

فَتَحْ عَيْنُكَ، تَحْذِقْ.
جُرْثُومَةَ النَّفْطِ
تَخْرَى وَسْطَ جَنْحِ الْعَسَلِ
مَا نَصْرُ يَأْتِي بِرَبْخِهِ.
مِنْ عَادَتِكَ تَنْتَصِرُ
مِنْ عَادَتِكَ تَنْتَصِرُ

صَمَدْتُ مِثْلَ الْجِبَالِ
مِنْ يُنْكِرُكَ!!؟
يَحْمِي صُمُودَكَ - شَبَابِي
لَا عَاشَ مَنْ رَدَّ جَاهُكَ
لَكَ فِي فُؤَادِي مَلَا حِمٍّ،

وَفَوْقَ عَيَّانٍ ثَوْرَهُ
خَلَقْتُ مِنْ قُوَّتِكَ
بِلَادُ كَانَتْ مَعَ الْجِنِّ
رَدَّيْتُ رُوحَ الْمُغْنِيِّ
مِنْ بَعْدُ مَا ضَاعَ رُوحُهُ
وَكَمْ تَحَدَّثْتُ غَازِي
وَمَنْ تَأْمَرَ عَلَيْكَ أَنْتَهَى

ضَبَحْتُ مِنْ كَثْرٍ مَلَّاسِي
عَلَى ظَهَرِ الْوَجَعِ
مَا يَنْفَعُ الْجُرْحَ مَلَّاسُ
أَشْتِيكَ تَنْفُضُ غُبَارَكَ
تُرْسِلُ لِنَجْرَانٍ وَرَدَهُ
مِنْ مَشَاقِرِ نُقْمٍ
وَقُبْلَتَيْنِ مِنْ عَدَنٍ
وَنُ غَابَ عَلَيْكَ الْمُسَافِرُ

دَلِيلَكَ الْبُنْدُقيَّةَ...
لَوْ تَرَى كَيْفَ نَجْرَانُ شَجْنُ
يَنْتَظِرُ عَوْدَتَكَ
مِنْ جَزَعٍ يَسْأَلُهُ:
كَيْفَ رَأَيْتَ الْبَلَادُ
الْحَيِّبُ / الْحَيِّبُ؟
كَيْفَ رَأَيْتَهُ؟
مُبْنَدَقُ؟!

رَاكِزُ الْجَنِيَّةِ؟!
قُلِّلْهُ: لَا يُفَلِّتُ سِلَاحُهُ دَقِيقَهُ
الطَّهَاشَهُ كَثِيرُ
الطَّهَاشَهُ كَثِيرُ

طَبْعِي، إِذَا فَارَقْتُ أَحْبَابِي أَضِيقُ،
وَنَ فَارَقُونِي، يَطِيرُ عَقْلِي ضَجْرُ
وَالْيَوْمَ .. طَبْعِي تَغَيَّرَ!

مَا عَادَ يُمَيِّزُ لِقَا
وَلَا يُمَيِّزُ فِرَاقُ
لَا سَامَحُهُ، مَنْ غَيْرُكَ يَا طَبْعُ
لَا سَامَحُهُ

مَا نَاشُ مُنْقَضِ حَبَائِبِ
مَعِيَ حَبَائِبُ كَثِيرُ
وَكُلِّ وَاحِدٍ يُشَالُهُ
مِنْ فُؤَادِي نَصِيْبُهُ
لَكِنْ حَبِيبِي الْكَبِيرُ
مَا خَلَّى لِحْدَ نَصِيْبُهُ
وَلَا تَرَكَ مِنْ مَسَاحَةِ حَيَاتِي
ذِرَاعُ

ظَرَفْتُ كُلَّ الْهُمُومِ يَا بَحْرَ وَارْسَلْتُ لَكَ
مَعَ هُمُومِي قَصِيدَهُ؛
وَرُودَهَا مِنْ رَبِيعِي

وَشَوَّكَهَا مِنْ رِبْعِي
أَقْرَنَهُ .. أَقْرَنَهُ
لَوْ شِفْتُ فِيهَا فُصُولُ
مِنْ مَهْزَلَهُ أَوْ سَخَافَهُ
أَوْ شِفْتُ فِيهَا الْفَرْخُ
حَاوَشْ بَلَقْفَ الْمَجَاعَةِ
أَوْ شِفْتُ سَيْفَ الْغَبَا
عَلَى رَقَبَةِ الزُّهُورِ
لَا تَفْتَجِعْ أَوْ تُطَنَّ
هَٰذِي خُلَاصَةً نَكَذُ
تَكَعِّفُهُ صَاحِبُكَ
وُعَادَ عُوْدُهُ صَغِيرُ
وَنَ كَانَ تَشْتِي شُهُودُ
تَخْبِرُ «المُوشِكِي» وَ «الْوَرِيثُ»
أَوْ مِنْ جِرْعِ قَبْلَهُمْ
لَا تَفْتَجِعْ يَا كَبِيرُ

مَا هَلَسْ حَاجَهُ بِلَاشْ
وَالثَّمَنُ مُشْ كَثِيرٌ!
مِنْ يَحِبُّ التُّرَابَ
مِنْ قُبَّةِ الرَّاسِ، إِلَى قَاعِ الدَّرَمِ .. يَدْفَعُهُ
مُشْ كَثِيرٌ
كَيْفَ نَسْتَكْثِرُهُ؟؟
الْخِضَابُ، وَطِيبُ الْوَلِيْمَةِ..
مِنْ أَيْنَ؟
الْمَشَاقِرُ؟
مِنْ أَيْنَ سُنْدِي الْمَشَاقِرُ؟
وَالْبَرَاعِمُ
تُدَوِّرُ فَرْحُ
تَلْتَقِي فِيهِ كُلُّ الْقُرَى
مِنْ أَيْنَ شِنَاتِي
بِصَوْتِ الْمَغْنِيِّ؟
وَصُبْحَ الْأَحِبَّةِ؟

لَوْ تَوَسَّخَ تُرَابَ الْبِلَادِ
أَوْ سُحِبَ مِنْ تَحَاتِ أَرْجُلِي..
بِالْبُقْشِ!!

بداية ثانية: إلى أ. ر. ش

عَيْبٌ نَسْتَكْثِرُهُ
مَعَانَا زِيَادَهُ
شِنْمَشِي - شِنْمَشِي
عَلَى الْقَلْبِ شُغْلُهُ
وَفِي الْعَيْنِ نُورٌ / وَاللِّي مَا يُعْجَبُوشُ
الْمَرَاقِصُ نَفْسُ
يَسْتَعِيرُ لَهُ مُؤَدِّنَ لَبِئْتِهِ سَلَفُ
أَوْ جِدَارٌ يَنْتَقِعُ بِهِ
مَا نِشَاشُ الْخَيْبِ مَا نِشَاشُ
الْخَيْبِ .. ذَكَّرُونِي

بَشَقَ الْجَمَالَ
ذَكَّرُونِي بِمَيْسُونِ تَبْكِي
أَمَامَ الْعُيُونِ الْحَيَارَى
تُغَطِرُفُ: أَبِي..
مَوْ جَرَى لَكَ
تَحَاكِي .. تَحَاكِي
تَذَكَّرْ غِيَابَكَ عَلَيْنَا
حَنِينَكَ إِلَيْنَا
كَيْفَ خَلَيْتَهُمْ يَنْهَبُوكَ؟
يَشْلُوكَ مِنْ بَيْنِنَا؟
يَغْدُرُوا بِكَ!!

غَبْتُ، وَاعْيِيَّةَ الضَّوءِ مِنْ دَارِنَا
عَوَّرُوكَ الْكَلاَبَ .. عَوَّرُوكَ
غَيَّرُوا طَعْمَ خُبْزِكَ

وَلَوْنُ الزَّمَالَةِ
الْغَدَرُ .. مَا يُشَا إِلَّا غَدَرُ!!!
غَاظُهُمْ، لَيْشُ ضَوَيْتُ!
وَارْسَلْتُ ضَوْءَكَ
لِكُلِّ الْقُلُوبِ الْعَطَاشَى
لَيْشُ بِرَجْلِكَ
زَبَطْتَ السَّمِينَ
وَتَرَرْتُ فَوْقَ الْمُرِيكِ
لَيْشُ صَيَّحْتُ فِي وَجْهِ
طَاهُوشُهُمْ:
الْحَيَاةُ..
وَأَفْرَاحُ مَيْسُونُ
وَأَحْلَامُ بَاقِي الْأَحْبَةِ،
هِيَ الْأَرْضُ
مِنْ يُبَيْعُهُ: مُعَرَّضُ
وَمِنْ يَقْبَلُ الْعَارَ، مَرْكُوبُ

لَا يُظْنُوا غِيَابَكَ شِدُومَ
اشْتَعُودُ .. اشْتَعُودُ
وَفِي رَاسِكَ الرَّفْضُ وَالْإِنْتِصَارُ
وَمِنْ فَرَحُوا لَا هَتِرَازَكَ
شُمُوتُوا زَعْلُ
..

بداية ثالثة:

فَاضَتْ مَكَائِلُ إِحْسَاسِي
وَفَاضَ الزَّبِيرُ
مَا عَادَ بَقِيَ لِي وَاجِي نَفْسٍ
مِنْ أَيْنَ شَبَقِي نَفْسٍ؟
وَتِينَةُ الْقَهْرِ تَتَوَسَّعُ
وَتَكْبَرُ شَوِيكُهُ
وَالسَّمُ بَيْنَ الشَّوِيكِ
الزَّبِيرُ امْتَلَى .. فَاضُ

واللي واجي يُدَوِّر - يُدَوِّر -
شَجْدُ

- أَفَنَدِمُ، مِسْكِنَا مُخَرَّبُ

- الْإِسْمُ؟ يَا كَلْبُ؟

- مُحِبُّ الْيَمَنِ

- وَعُمْرُكَ؟

- خُلِقْتُ بِيَوْمِ انْتِهَاءِ الْإِمَامَةِ

- مَكَانَ الْوَلَادَةِ؟

- بَصْدَرَ الْحَبِيبَةِ

- سِلَاحُكَ؟

- شَرِيْمِي، وَمَطْرَقَتِي، وَالْقَلَمُ

- وَالْعَمَلُ؟

- مُكَسَّرُ حَجَارُ

مُقَاتِلُ

مُهَاجِرُ

مُزَارِعُ

اشتركت بشق الطرق
 بجمع الطرق
 بنيت على ظهر أيامي مدن
 على حرقه العين
 قرأت حروف المخاض
 بعظمي كتبت حروف الولاده
 - مخرب
 حمار
 اعترف
 بأنك مخرب
 وإنك مغرر
 وأين مكان الجماعة
 ومن هم معك؟
 - الجماعة أنا
 مكان الجماعة أنا
 أنا مش مخرب

أَنَا مُشٌّ مُعَرَّزٌ
أَنَا فِي وَرِيدِي الْيَمَنِ
وَبَيْنَ دُمُوعِي الْيَمَنِ
وَهَذَا اعْتِرَافِي
- عَسَاكِرُ

عَسَاكِرُ
بَأَيِّ وَسِيلَةٍ جَدِيدَةٍ
بَأَيِّ طَرِيقَةٍ قَدِيمَةٍ
بَأَيِّ صَمِيلٍ
بَأَيِّ حَدِيدَةٍ
خُذُوا الْاعْتِرَافَ
مِنَ الْكَلْبِ هَذَا الْمُخَرَّبِ
- أَفْنَدُمُ

تَطْمَنُ
عَلَيْنَا نُخَلِّي أَبْوَهُ
يَشُوفُ النُّجُومَ ظُهُرِيَهُ

.....

- قَطَّعُونِي وَصَالَ
اشْرَبُوا مِنْ دَمِي
اقْتُلُونِي
أَنَا مُشْ مُخَرَّبْ
أَنَا مُشْ مُغَرَّرْ
أَنَا فِي وَرِيدِي الْيَمَنْ
وَبَيْنَ دُمُوعِي الْيَمَنْ
وَهَذَا اعْتِرَافِي

قَهْرِي أَنَا
أَهْ يَا قَهْرِي
وَالثَّلْ طَالَعٌ عَلَى اخْوَالِهِ
لَيْتَ الَّذِي مَا دَرَى يَدْرِي
عَنْ فَشْرَةِ الظُّلْمِ وَأَنْذَالِهِ
غُلْبِي عَلَى سَاعَتِي تَجْرِي

وَحَاطِرِي..
ضَاقَتْ أَحْوَالُهُ،
وَالْإِذَاعَةُ!
تُوزَّعُ عَدَالُهُ بِلَاشٍ
الرِّخَا وَالسَّعَادَةُ بِلَاشٍ
مِنْ يُشَالُهُ أَخَذَ لَهُ بِلَاشٍ
وَالدِّيمْقَرِاطِيَّةُ!
فِي دَكَكَيْنِ الْإِعْلَامِ مِثْلَ الْعَسَلِ
مِنْ سَمِعَ يُلْحَسُهُ
مِنْ قَدَرَ يُلْحَسُهُ
بَسْ! وَاضْيَعَتِكَ وَاعْدَالُهُ
عَنْ دِيَارِ الْمَسَاكِينِ
بَسْ! وَاعْيَتِكَ وَادِّيمْقَرِاطِيَّةُ
عَنْ حَيَاةِ الْمَلَائِكِينَ
وَالْعَجِيبُ الْعَجِيبُ!!
كَيْفَ مَا هَلَسَ؟

يَيْنَ الإِذَاعَاتِ ..
وَبَيْنَ الَّذِي يَسْمَعُنَّ حَيَا؟
يَيْنَ الْخَطَابَاتِ ..
وَبَيْنَ الَّذِي يَقْرؤُنَّه .. خَجَلْ؟
زَمَانُ الْجَعَالَهْ جِرْعُ
شَعْبَنَا قَدْ كَبِرُ
مَا يُشَاشُ الْجَعَالَهْ خَلَاصُ
قَدْ عَرَفُ
كَيْفَ تُكُونُ الدُّسُوتُ
الَّتِي تَحْمِلُ السُّمَّ بَيْنَ الْعَسَلِ

كَبِرْنَا
وَمِنْ كُبُرْنَا
تَقْفِرُ الْأَغْنِيَاتُ إِلَى الْقَلْبِ
مِثْلَ الدَّوَادِحِ
تُخَفِّفُ عَذَابَ الْوِلَادَةِ

وَتَجْبِرُ عِظَامَ النُّفُوسِ الْحَزِينَةِ
بُعْزَ الْعَذَابِ
وَطُولَ الْمَسَافَةِ
نُبَاطِحُ - نُبَاطِحُ
عُيُونِ الْحَيَّةِ
تُعِيدُ السَّلَا لِلْقُلُوبِ
وَمِنْ مَبَسَمِ الشَّمْسِ
تَأْخُذُ خُيُوطَ الزَّمَانِ الْجَدِيدِ

إِلْفَنَا جَمَالَ الْعُيُونِ
وَعَمَزَاتِهِنَّ يَسْحَرِينَ الْفُؤَادَ
وَحِينَ نَضِيقُ مِنَ التَّرِيهِهْ
وَتَغْفِي الْحَقِيقَةَ بِعِزِّ النَّهَارِ
نُغْنِي:

مَنْ يَخْدَعُكَ
يَا مُحْصَنَهُ جَزَعُ لَهُ

أَنْتِي لِأَهْلِكَ
 وَالْكُرْئِيَّةَ لِأَهْلِهِ
 صِدْقَكَ خُلُودُ
 وَكَذِبُهُمْ فَقَاقِيعُ
 حِصْنِكَ جِبَالُ
 وَحِصْنُهُمْ مَرَايِيعُ
 وَالصَّادِقِينَ
 يَشُدُّهُمْ حَنِينُكَ
 يَكْفِي الْمَشُوقُ
 غَمَزَهُ مِنْ عُيُونِكَ
 الرَّعْدُ يَأْتِي
 وَالْبَشَارَةُ مَعَهُ
 وَالسَّحَابَةُ تَشُنُّ الْمَطَرُ
 وَقَوْسٌ قُرْخُ
 تُنْقَشُشُهُ الْحَبِيبَةُ.

لَيْشْ هَذَا الْبُكَاءُ
يَا كَحِيلَ الْعُيُونِ؟
وَأَنْتَ قَادِرٌ
وَتَعْرِفُ حَيُودَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
فِي عُيُونِكَ
أَمَلٌ كُلِّ دَارٍ
فِي دُمُوعِكَ
هُمُومَ الْمَسَافِرِ
لَيْشْ تَبْكِي؟
أَنَا مِنْ بُكَاءِكَ
شَبِعْتُ احْتِرَاقُ
مِثْلَ شَمْعَةٍ بِلا نَاسٍ.
انْتَبَهْ لَا تُرُدْ
الْجَوَابَ اعْرِفْهُ
اشْتَقُّ لِي:

«هُمُومَكَ
عَلَى عَدَّ شَعْرَاتِ رَاسِي
وَالثَّانِي مَلِيحُ
وَالْبُكَامُ خَسَارُهُ
عَلَى الْعَاشِقِينَ
اشْتَصَبَ
وَسَطَ أُذُنِي
شَرِيطَ الضَّنَى وَالْجِرَاحِ»
أَنْتَ فِي كُلِّ هَذَا مُحِقٌ
مَعَكَ
فِي فُؤَادِي
وَرُوحِي مَعَكَ
وَأَنْتَ مَعْدُورٌ تَبْكِي
لَأَنَّكَ سَحَابُهُ
وَالسَّحَابُهُ إِذَا شَافَتِ الْأَرْضَ
عَطَشَانَهُ .. تَبْكِي بُكَاءَ

بَسْ! فِي بَعْضِ الْآحْيَانِ
تَنْسِي، بَأَنَّ الْمَعَاذِيرَ .. تَكْسِرُ
جَبَاهَ الرَّجَالِ
تَمْطُ اللَّبَانَ اللَّعِيشُ
وَالْحَذَرُ بَيْنَ حُضْنِ التَّرَاخِي أَهْمُ
مَا نَفَعُ مِنْ تَضْيِخِ
حَذَرٍ بَعْدَ مَضْيَاخِ

أَنَا مَا سَمِعْتُ وَلَا أَدْرِي
بَأَنَّ الْمُعَادِي
لِكُلِّ جُذُورِ الْمَحَبَّةِ
يُحِبُّ

وَالذِّئَابَةُ تُغَازِلُ - تُغَازِلُ
وَلَوْ شَافَتْ الْجَوْ خَالِي
تَهْفُ الضَّحِيَّةُ هَفُوفُ
وَالْعَدُوُّ لَوْ تَلَوَّنُ

وغير ثيابه
مكانه عدو

مُسْ كَذَا
طَبَعَ مِنْ حُبِّهِمْ
قَدْ نُقِشَ فِي الْحَجَرِ!
تَسْتَقْبِلِينِي بِعَيْنِ الْعِتَابِ
تَمْنِي عَلَيَّ اشْتِرَاكَكَ
مَعِي فِي الْعَذَابِ
أَنَا أَدْرِي
بَأَنَّكَ
تَمَشَّيْتُ فِي دَاخِلِي - تَمَشِّيهِ
لَعِبْتُ بِأَعْصَابِ نَفْسِي لَعِبْ
تَمَنَيْتُ لَوْ دَاخِلِي يَكْتَسِرُ
اشْتَفُفْشِي جَنَاحَكَ - فَرَحْ

وَكُنْتَ السَّلا
وَكُنْتَ الزَّعَلُ
حَتَّى وَصَلْتَ إِلَى الْقَلْبِ
مِثْلَ الْحَمَامَةِ
أَمُوتَ
تَمُوتِي
أَعِشْ
تَعِيشِي
السَّوَادَ الَّذِي فِي الْوَجْنِ
اصْفِرَّارَ الْعُيُونِ
ضُمُورَ الْخُدُودِ
وَالْعُرُوقَ الَّتِي بَيَّتَتْ فِي السَّوَادِ
بِفَضْلِي
لَأَنَّكَ
تَعِيشِينَ رُغْبِي وَخَوْفِي
وَتَدْرِي

بَأْنِي مُكَارِدُ،
عُيُونُ الْمَنَاسِيخِ بَعْدِي
بِكُلِّ السِّكِّكِ
وَمِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ
تَتَخَايَلِي كُلَّ سَاعَةٍ وَيَوْمٍ
بَأْنِي أَمُوتُ
وَرَأْسِي عَلَى الْمَشْنَقَةِ
أَنَا أَذْرِي
بَأْنُكَ تَعْبِتِي
طِفْشَتِي
كَرِهْتَ حُضُورِي
غِيَابِي، حُضُورِي، غِيَابِي
وَأَذْرِي بَنُوعَ الْعِتَابِ
الَّذِي يَنْتَظِرُ عَوْدَتِي
لَأَنَّ ضَمَارِي قَصِيدُهُ

نَفْسِي بِسَمَرَةِ فَرْحٍ
تَغْمِرُ حَيَاتِي سَعَادَةً
تُرْوِي عَطَشَ عِرْقِهَا
وَسَهْلَهَا وَالْجَبَلَ
شَبَعَ فُؤَادِي تَعَبٌ
وَضَاقَ حَالِي تَضَجَّارُ
لَا مُطْمَئِنٍّ وَسَطَ دَارِي
وَلَا مَعِي فِي بِلَادِي بِلَادُ
لَوْ تَرَى كَيْفَ كُرْهِي
لِمَنْ شَرَّدُونِي كِبَرُ
اغْتَرَسَ فِي النُّفُوسِ
وَانْتَفَشَ فِي جَمِيعِ الصُّبُولِ
وَالَّذِي لَا يُصْنِفِي حِسَابُهُ
مَعَ ظَالِمُهُ
أَوْ يُصَدِّقُ
بِأَنَّ الْمُسَامِحَ كَرِيمُ

مَاتَ مِنْ غَيْرِ ثَمَنٍ...

أَلْحُرُوزُ انْتَهَى دَوْرُهُمْ

وَالْمَوَاسِمُ

تَزِيدُ جِرَاحَ الْمَفَارِقِ جِرَاحَ

وَالْقُلُوبِ الَّذِي قَدْ إِفٍ لِلْسَفَرِ

مَا يَخَافُ الطَّرِيقَ

.

بِزَنْبِيلِ حُزْنِي

حُبُوبَ الْمَجَازِيبِ

يَتَخَالَلِينَ

بِحُزْنِي انكِسَارَ

اِنْتِظَارَ

اِنْتِصَارَ

تَعَوَّدْتُ أَطْوِي

جَرَاحَاتِ حُزْنِي بِحُزْنِي

أُعْبِي مِلَاءَةً جِيُوبِي عَزَائِمَ
لِصَدِّ انْكِسَارِي
وَأُغْرِفُ مِنَ الصَّبْرِ مَا يَكْفِي
زَمَانُ انْتِظَارِي
وَأَشْرَبُ مِنَ الضَّوءِ مَا يُرْوِي
عُرُوقَ انْتِصَارِي
وَالسَّوَاعِدُ لَهَا فِي حَيَاتِي
نَصِيبَ الْأَسَدِ
إِذَا فَاحَتْ فِي طَرِيقِي الْمُصِيبَةُ
تَمُوتَ الْعَوَاطِفُ
يَسْتَشْهَدُ الْحَرْفُ فَوْقَ الرِّصَاصَةِ

وَزَعْتُ قَلْبِي لَكُمْ
قَطْرَةً نَدَى وَابْتِسَامَةً
فَوْقَ وَرْدَةٍ شَجَنَ

وَزَعْتُ قَلْبِي مَحَبَّاتٍ
عَلَى عَدَدِكُمْ سَوَى
وَكَمْ تَمَنَّى فِرَاقِي
لَوْ كَانَ قَلْبِي كَثِيرُ
شُعْطِي لَكُمْ مِنْ قُلُوبٍ
تُدْنُونُوا دَاخِلُهُ
تَتَفَرَّجُوا كَيْفَ غُرُوسٍ
مِنْ عَذَابِهِ جَنَائِنُ
وَالْقَهْرُ فِيهِنَّ مَرَادُغُ
فِيهِنَّ مِنَ الْعَشْقِ صَبْرُهُ
مِنْ اِشْتِيَاقِهِ لَكُمْ
فِيهِنَّ سَعِ الْكُؤُنُ وَاكْبَرُ
رَبِّتِهِنَّ مِنْ شُجُونِي
وَأَسْقَيْتِهِنَّ صُبْحِيهِ
وَأَزْهَرَيْنِ
أَزْهَرَيْنِ وَسَطَ كُلِّ الْقُلُوبِ...

وَدَّعْتُكُمْ
وَالْوَصِيَّةَ بَيْنَ شِعْرِي مَقَاطِعُ
حَاكَيْتُكُمْ حَرْفُ حَرْفُ
وَالْحَرْفُ مِنْ دَاخِلِي
يَخْرُجُ مُغْسَلُ بَدْمُهُ
مُشْ حَرْفُ يَا اللَّهُ طَلَبْنَاكَ
خَيَّطْتُ بَيْنَ الْحُرُوفِ
مَنْدِيلُ ذِكْرِي وَذِكْرِي
مَنْدِيلُ يَمْسَحُ دُمُوعِي
لَوْ خَانَهُنَّ صَبْرُهُنَّ
مَنْدِيلُ جَافِي كَبِيرُ
لَا تَقْطَعُهُ مُوسَى ظَالِمُ
وَلَا وَقِيدَ الْجَوَى تُحْرِقُهُ
غَزَلْتُ لِي بَيْنَ خُيُوطِهِ
حَيَاةَ تَحْمِي ضِيَاعِي

وداخله
صوتكم والعناد الجميل - داخله
صبركم والفجائع
والقدر حين تسقط دموع الوجع
ينتظر من لسان المعذب
إشارة مرور..
يتقم .. يتقم .. يتقم

هبيت لك شبابي
وراحتي
واهديت لك عذابي
تذكرني وانت تشارحيني
واشارحك
مثل النظر بعيني
كنت اقطفك محبة
واسم نشوتي بك

وَأَتَعَذِّبُكَ بِفَرَحَةِ الْمُفَرِّحِ
وَالْيَوْمِ تَكْرُدِينِي

مِنْ دَاخِلِي
وَتَنْهَبِي شُجُونِي
لَا تَحْسِبِي فِرَاقَنَا تَسِيَابَ
شَتَعَذِّبُكَ

وَشَاوِئِدُ
أَتَجَرَّعُكَ مَوَاجِعُ
شَتَغْرِبُكَ وَشَعْمَرُ
لِغُرْبَتِي مَوَاقِعُ
لَا بِالرِّضَا غِيَابِي
وَلَا مَحَبَّتِي غَضَبُ

كَيْفَ تَقْسِي عَلَيَّ مِنْ يُحِبُّكَ؟
وَتَتَعَذَّرِي بِالْحُجَجِ
تَقُولِي قَلْبِي تَغَيَّرَ كَثِيرُ

قَلْبُهُ كَبُرَ وَاكْتَبَعُ
مَا قَدَرُ يَسْتَضِينِي
وَلَا يَسْتَضِي رَاحَتَهُ
رَاحَتِي؟!
أَيْنَ هِيَ رَاحَتِي؟
مُسْ مَعَكَ؟!
مُسْ أَخَذْتِي عَلَيَّ السَّمَاءَ
وَالْمَطَرُ؟!
أَخَذْتِي عَلَيَّ الْهَوَاجِسَ
وَشَلَّيْتُ مِنْ دَاخِلِي حَاجَتَكَ
لِلطَّرِيقِ

أُحِبُّكَ
مَعَ كُبُرِ قَلْبِي حَنِينِي يَزِيدُ
وَحُبِّي يَزِيدُ

وَيَعْرِفُ طَرِيقَهُ إِلَى الْحُبِّ أَكْثَرُ
إِلَى قِمَّةِ الْعِشْقِ أَكْثَرُ
وَيَكْبُرُ حَنَانُكَ مَعَهُ
وَشَوْقُكَ مَعَهُ
وَفِي النَّفْسِ يَا رَاحَتِي مَنْزِلُكَ
يَبْتَنِي كُلَّ يَوْمٍ
مَعَ كُلِّ خُطْوَةٍ سَفَرُ
وَطَلْعَةٍ قَمَرُ
وَدَقَّةُ قَلْبِي
تَكْبِرِي
تَكْبِرِي فِي الْقُلُوبِ

خاتمة إلى ع . م . س

يَا سَيْلَ صَوْتِكَ

يُنْغِشُ هَاجِسِي
وَعَرَفَ صَنْعَاءَ
مَعَ صَوْتِكَ يَفُوحُ
لَوْ نَكَ بَذْهِنِي سَبَطُ
لَا يَتَسَيَّي
يَمِشِي مَعَكَ - حَيْثَمَا تَشْتِي
يُرُوحُ
تَخْتَلِطُ بِكَ دُمُوعُ الْقُرَى وَالشَّجَرِ
الْحَصَى وَالْجَبَلِ
وَالْتُرَابُ التُّرَابِ
الَّذِي بَيْنَ حَبَّاتِ مَاءِكَ جَمِيلُ
عَسِيرٌ يَتَكَحَّلُكَ
وَالْمَكَلَّا
تُخَضَّبُ يَدَيْهَا بِمَاءِكَ فَرَحُ
تَرْتَعِشُ لِلْوَصَالِ الْعَظِيمِ

نشوان وأحزان الشمس

الإهداء:

هذا الشجنُ الممهورُ بالقوّة والضعف، بالفرح والحزن،
بالعذاب والمتعة، بالزهو والانكسار، بالأوهام والحقيقة،
بالخرافة والواقع، سَفَرٌ من العشق والحبِّ والاعتزان، أهديه
إلى أولادي العشرة، وإلى وطني الذي شكّل ذاكرتي وغاب.

باقية حزن على تاج النهار *

«ذو يزن» **

مَنْ يَقُلْ أَنَّ سِرَاجَ الدَّارِ غَابُ
أَوْ وَقَفَ قَلْبَ الْمَدِينَةِ؟
لَا أَصَدِّقُ!

مِنْ دُمُوعِي
قَفَزَ الْحَرْفُ يَصِيحُ
وَجَعِي يَا وَجَعِي
كَبَرَ الْجُرْحُ بِحَرْفِي

* (تاج النهار) قصيدة للمفكر الشاعر عبدالفتاح إسماعيل.

** ذو يزن، الاسم الأدبي لعبدالفتاح إسماعيل.

كَبَرَ الحَرْفُ بِجُرْحِي
وَمَضَى يَنْهَشُ مِنْ دَقَّاتِ قلْبِي
كُلَّ حُزْنِي
كُلَّ آهَاتِ الفَجِيعَةِ
بَكَ عَرَفْتُ النُّورَ
بَكَ لَمِيتُ أَوْرَاقِي

شَتَاتِي
والمَهَانَةُ،

مِنْ حُرُوفِكَ اكْتَسَى حَرْفِي ثِيَابُهُ
مِنْ مَبَاسِمِ كُلِّ كَلِمَةٍ قَلَّتْهَا لِي:
ارْتَوَى حَرْفِي شَمُولُ
ارْتَوَى شَوْقِي أَمَلُ
ارْتَوَتْ كُلُّ أَزَاهِيرِي
ابْتَسَامَةُ

يَا سِرَاجَ الدَّارِ

يا ضَوْئِي
ويا قلبَ الجميعِ
مَنْ يَقُلْ أَنَّ سِرَّاجَ الدَّارِ غَابَ
أَوْ وَقَفَ قَلْبَ المَدِينَةِ؟
لَا أَصَدِّقُ!
هَذِهِ دَقَّاتُ قَلْبِي تَتَسَابَقُ
لِيَجِدَ حَرْفِي طَرِيقَهُ
بَيْنَ حُزْنِي
عند معشوقي الذي غَنَى لكلَّ العاشقين

إِنْ قَتَلَنِي الحُزْنُ لَكَ
وَنَ رَمَى بِي أَلْمِي فِي بِيرٍ أَوْ جَاعِي عَلَيْكَ
وَنَ جَرَفَنِي كَمَدِي لِلْهَآوِيَةِ
افْتَدَيْتَكَ
فِي حَيَاتِكَ
فِي مَمَاتِكَ

افتديتك
مُسْ بعمري بسْ
بقلبي
أو بروحي
بأزاهير صغاري
وكباري
بالملايين التي غنت أهاجيسك وصوتك
بدُموع العاشقين
أنت فيهم تتلأأ كالصباح
الجميع منك وفيك
هم يعيشوا بك
وتحيا أنت فيهم
أنت تحيا.

لك أنا حنيت حنين العيس في كل البوادي
لك أنا غنيت أغاني الصبر

أَغَانِي الْإِنْتَظَارِ لِلْوَلِيمَةِ
ارْتَجَفَ قَلْبِي هُمُومٌ
فِي زَمَانِ الْغُلْبِ تَنْخَرِنِي
أَهَازِيْجِي عَلَيَّكَ
تَوَجَّعْنِي جِرَاحَاتِي
لَأَنَّكَ أَنْتَ فِينِي
لَأَنَّكَ بَيْنَ أَيَّامِي وَلَيْلِي
بَيْنَ أَحْزَانِي وَأَفْرَاحِي
تَعِيشُ

أَنْتَ شَامِخٌ
فَوْقَ نَجْمَتِنَا شُمُوحًا
فِي وَرِيدِ الشَّعْبِ
أَحْلَامَكَ وَوَعْدَكَ
فِي ضَمِيرِ الْأَرْضِ وَالْأَجْيَالِ قَلْبَكَ
يَنْتَشِي

يَرْقُصُ

يُغْنِي

يَتَجَلَّى

مِثْلَ عِمْلَاقِ الْحَيَاةِ

مَنْ أَرَادُوا قَتْلَ حُبِّي هُزِمُوا

حَمَلُوا عَارَ الزَّمَانِ

تَحْتَ حُبِّي سَقَطَتْ كُلُّ مَوَاحِيرِ السَّفَالَةِ

كَانَ حُبِّي مِنْ زَمَانِ الْغَدْرِ أَقْوَى

مِنْ زَمَانِ الْعَارِ وَالِدَّانَاتِ أَقْوَى

كَانَ أَقْوَى

لَأَنَّكَ أَنْتَ رَبِّيَّةٌ

وَأَسْقَيْتَهُ دُمُوعَكَ

أَنْتَ غَنِيَّةٌ بِذَا

أَنْتَ شَذِبْتَهُ كَحَيْفٍ

أَنْتَ قَطَفْتَهُ حَصَادُ

وَاسْتَوَى حُبَّ الْجَمِيعِ
اسْتَوَى لَا الدَّهْرُ يَقْدِرُ لَهُ
وَلَا خُبْتُ الْعَهَارَةَ

عَاد حُزْنِي لِلْبَدَايَةِ
وَأَنْتَ تَزْمِلُ
فَوْقَ سَقْفِ الدَّارِ
وَسَطَ الدَّارِ
تَحْتَ الدَّارِ
فِي كُلِّ الْجِهَاتِ الْمُشْرِقَةِ
كُنْتَ تَزْمِلُ
زَمَلَةَ الْحُبِّ الْمُبَكَّرِ
كَانَ بَيْنَ الْفَجْرِ وَبَيْنَكَ
أَلْفَ مَعْنَى
كَلَّمَا شَلَّيْتُ زَامِلُ
رَدَّ صَوْتِ الْفَجْرِ زَامِلُ

وانتشر حُبُّكُ
وحُبَّ الفجر بين الأوفياء
انتشر كالبرق يحمي الحُبَّ
من كلِّ الفجائعِ

للهوى الباقي طريقه
أنت مدَّيته بأمجاد الحقيقة
أمجاد الوفاء الحقُّ
ذي غنَّوا معك صوتَ الخلودِ
من عميق الليل أخرجتم سفِينَتنا
إلى برِّ الأمانِ
وغنَّيْتُم لنا:

..... هذي السفينه

هذه قلب الجميعِ
احرَّسوها مثل نيني العينِ
مثل القلبِ

مثل الانتصار
مثلما يحرس الحارس حبيبه...
والذي جَرَّب يُحِبَّ الفجر بدري
لا يموت.

أنت تثرني
وتُبْحِرُ بي إلى وادي المعنى
ومعي البحر الكبير
ومعي الحب الكبير
وبلادي تحتمي بالبحر من كل الجوانب
بوقوف البحر جنب الحب
تشمخ بي السفينه
في طريقك
تدفعني على مد الزمان
من سفال الموت
إلى تاج الفرخ

بضوءك يَسْتَنِيرُ داري

طريقي

ولِيَالِي الحُزْنِ

تَعْجِزُ أَنْ تُغَدِّرَ

وَسَطَ ضَوْءَكَ

أنت ما سَيِّبْتَ دَيْمَهُ دُونَمَا ضَوِّتُ فِيهَا

أنت ما سَيِّبْتَ مَشْتَلُ دُونَمَا وَرَدَّتْ فِيهِ

فِي طَرِيقِكَ أَزْهَرْتَ كُلَّ الْبَرَاغِمِ

أُورَدَتْ كُلُّ الْغُصُونِ

أنت باقِي بَيْنَ أَزْهَارِكَ وَغُصْنِكَ

كَالْهَوَاءِ

هَلْ يَعِيشُ الْغُصْنُ مِنْ غَيْرِ

الْهَوَاءِ؟!

أنت باقِي كَالْهَوَا

تُحْيِي النُّفُوسَ

هل يموتُ مُحيي النُفوسِ

آه .. ما أكبرُ جُرح الانتصارِ
تترادفُ في تعاريجهُ حُرُوفي كالجُنُونُ
ويطير الحسُّ من هَوَل الفَجِيعَةِ
ترتمي كالموج آهاتي على القلب المدمى
يتجرعني الأسى
يستفزّ الصبرُ في جوفي مدا ميكَ الحياهِ
وعلى ظهري سياط الذعرِ
تأخذُ ما تُريدُ
وأنا أعشق هذا النصرَ
هذا الحزنَ
هذا الارتجافَ
أتلوَّى مثل منزع الفؤادِ
وعلى كتفي أبزّ الأرضِ
أمتشق المدينه

لَعَنَتِي عَ الْيَوْمِ ذِي هَزَّتْ كِيَانِي
أَغْرَقَتْ رُوحِي دَمَارُ
وَمَضَتْ تَعَبْتُ فِي أَغْوَارِ نَفْسِي
كَالْحَرِيقُ
وَأَنَا أَنْسَجُ مِنْ ضَوْءِكَ
ثَوْبَ الصَّبْرِ
ثَوْبَ الْإِنْتِصَارِ
وَعَلَى جُرْحِي أَدُوسُ
وَعَلَى أَعْمَاقِ آلَامِي
أُغْنِي لِلْبَقَاءِ
وَفِي نُورِكَ غَسَلْتُ الْحُزْنَ
دَفَّاتِ الْمَفَاصِلِ
لَمَلَمْتُ الْفَرَاغَ الْمُرُ
ضَمَدْتُ الْوَجَعَ
وَكَالْتَوَرَسُ طَارَتْ كُلُّ أَحْزَانِي إِلَيْكَ

كُلَّ آهَاتِي وَأَوْجَاعِي
وَأَلَامِي إِلَيْكَ
أَنْتَ بَاقِي
وَالطَّرِيقُ بَاقِي
وَكُلُّ الْعَاشِقِينَ
أَهْ .. مَا أَكْبَرَ جُرْحِ الْإِنْتِصَارِ
مَنْ يَقُولُ أَنَّ سِرَاجَ الدَّارِ غَابَ
أَوْ وَقَفَ قَلْبُ الْمَدِينَةِ؟
لَا أَصَدِّقُ

الدم والتراب

وفي بداية المضيق
عند ملتقى السبل
قرب معبد الحياة
تنقش الغيوم
ويأكل الحريق بؤرة العفن
وينتهي الوثن

هناك حيث لا معطر ولا أمير
يعانق الزمان أمه الحياة
تبدو السماء لوحة مليئة بالشوك والصخور
بقاطع الطريق - بالتآز - بألف مقصلة وألف ألف مقبرة
تنتظر الطيور

وفي يسارِ لوحِ السَّماءِ
مَأْرَبُ الْعَظِيمِ رافعاً يَدَيْهِ
هَاتِفاً: بَلْقِيسُ يَا صَغِيرَتِي
الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ تَوءَمَانُ
وَكُلُّ ذَرَّةٍ تَمُوتُ
مِنْ أَجْلِ ذَرَّةٍ تَعِيشُ
وَأَنْتِ تُدْرِكِينَ، فَالشَّوْكُ وَالصُّخُورُ وَالْمَقَاصِلُ
وَقَاطِعُ الطَّرِيقِ
وَالْتَّارُ وَالْمَقَابِرُ
عَاجِزُونَ أَمَامَ زُحْفِكَ الْكَبِيرِ
عَاجِزُونَ

فسارعي، دُوسِي حُثالة الزَّمنِ
وسَجَلِي في كُلِّ خُطوةٍ يَمُنُّ
فالدِّمُّ والترابُ
يَنْفِيانَ مَوْتَ «ذو يَزَن»
ويُقَسِّمانِ أَنَّهُ يَعِيشُ في دَمِكَ
ومنه تَصْنَعِينَ فَجَرَ مَأْرَبِ الجَدِيدِ

فَسَارِعِي
دُوسِي حُثالة الزَّمنِ
وسَجَلِي في كُلِّ خُطوةٍ
يَمُنُّ .. يَمُنُّ .. يَمُنُّ

الرَّوَاعِد

الدُّنْيَا غُدْرَةٌ وَالْبَرْدُ قَارِسٌ
وَالْبَطْنُ خَاوِيٌ وَالْحَلَقُ يَابِسٌ
وَالدَّارُ مَلَأَنَ حَرَّيْبٍ وَنَامِسٌ
وَالْخَالُ مُدَنِّجِسٌ يَرْسِمُ كَنَائِسٌ
يَزْرَعُ مَنَاطِرَ يَصْنَعُ وَسَاوِسٌ

الَلِيلُ زُوبَةٌ ثَقِيلٌ وَدَامِسٌ
وَالنَّاسُ يُمْسُوا وَرَا الْمَتَارِسُ
وَاحِدٌ مُبْرَطِمٌ وَالثَّانِي عَابِسٌ
قَعُودٌ يَعْصِرُ وَغَيْرُهُ جَالِسٌ
يَا دِيكَ سَحْرَهُ صَيِّحٌ وَأَنَسٌ
لِذِي طَرِيقَهُ كُلُّهُ طَوَاحِسٌ

مَشْحُونَهُ بِالْآخِ وَالْهُوَاجِسُ

الليلُ يا مُسْلِمِينَ طالُ
والريِّحُ يَضْحَكُ على الرِّجَالِ
أَكَلُ غَدَا الأُمِّ والعِيَالِ
نَفَلَ على المائدةِ وبالِ
وصاحُ قَتْلِ البَريِّ حلالُ

وانا وحببي لنا عوائدُ
نَتَجَرَّعُ المرَّ والمكائدُ
نَنُوبُ وَنَبْكِي .. نَقْرُبُ نُبَاعِدُ
عُيُوننا سَاهِرَةٌ تُجَاهِدُ
وفي الصُّدُورِ تَخْتَبِي رَوَاعِدُ
تَحْنُ ... تُضَوِّي
تَمُدُّ سَوَاعِدُ
تَقْرَبُ الفَجْرَ لِلْمُبَاعِدُ

نشوان

نشوان
لا تفجعك
خساسة الحنشان
ولا تبهر
إذا ماتت غصون البان
الموت يا ابن التعاسه
يخلق الشجعان
وقد خلق في عبّر
شوك السنّف ريحان
ولصّى شمع اليتامى
فوق جبل ردّفان
وثبت الحق كلّ الحق

في عَيَانُ

..... فَكَّرَ بَيَاكِرَ

وَلَا تَبْكِي عَلَى مَا كَانَ

بِالدَّمِ تُسْقَى عُرُوقَ الْوَرْدِ

يَا نَشْوَانُ

حَسَّكَ تُصَدِّقُ

عَجَائِبُ طَاهِشِ الْحَوْبَانِ

وَلَا تُصَدِّقُ حِكَايَةَ

بِنْتِ شَيْخِ الْجَانِ

أَصْحَابُهَا ضَيَّعُونَا

كَسَرُوا الْمِيزَانَ

بَاعُوا الْأَصَابِعَ،

وَحَلُّوا الْجِسْمَ لِلدَّيْدَانِ

وَقَطَّعُوهَا

على ما يشتهي الوزانُ

لكنّ دَمَ الضّحايا..

صانع الألمان

لحن لصنعاء

نشيد الأرض والريحان

خلّاها تفرد جناح الحب

يا نشوان

ولاح برق المعنى

فوق جبل شمسان

ينقش على الصخر

والأحجار والعيدان

لا بدّ ما يلتحم جرحي

إلى جيزان...

لكنّ زرع الحنش

وحارس البُستان
يشتي يُركب براس الجنبيه
جعنان

نشوان ..
في سوقنا ما أرخص الإنسان
سوق المذلة
وسوق الزور والبهتان
كل الحلا
والدلا
مطلي على اللسان
وفي الدواخل
يسيل الغدر كالوديان
الحبز غالي
غلاء الصوم في شعبان

وساعدي يشتروه بأَرْخَصِ الأثمانِ
والأمرُ أمرَ الذي
من الغُبارِ مُصْطَافٍ
يقطَعُ ويمْنَعُ
ويلعبُ لُعبةَ الفِئرانِ
أما صديقَ الغُبارِ
دائمٌ أبوهَ تَعْبَانِ

نشوانُ
سامحٌ من جُنِّ وحَشَرٍ
ومن ردغٍ عَرَضَ الجِدارِ وفَكَّرٍ
ولا تُسامحُ من رَقْدٍ وفَسَرٍ
أو الذي من عَوْمَتِهِ تَكَسَّرُ
أما الذي عندَ المصيبةِ يَفْتَرُ
وبالنفسِ يَهْدِرُ هَدِيرَ عَتَرٍ

يحتاج ملاء هذا القحوف وأكثر
لأنه ما هوش بس جبان يفسر
وإنما من الحناشه أخطر

نشوان ...

أنا فريسة المصالح
ضحية الطبال والقوارح
من يوم خلق سيف الحسن
وصالح
وانا غريب
في قرיתי أشارح
أبني المكاسر
وازرع البراصح
والفائدة لمن مسبه فاتح
والويل لمن في سوقنا يصارح

نشوان ..

كَمْ فِي جُعبَتِي نَصَائِحُ
وَكَمْ وِرمِ قلبي مِنَ الفَصَائِحِ
وَكَمْ شَسَامِخُ
لَوْ أَنَا شَسَامِخُ
أَوْ صَيْكُ لَا تَهْرُبُ
وَلَا تُتَمَارِخُ
لَا تَفْتَجِعُ مِنْ كَثْرَةِ المَرَاخِ
شُقَّ الطَّرِيقُ وَظَهَرَ المَلَامِخُ
حَتَّى تُعَانِقَ صُبْحَنَا .. تُصَافِحُ
وَيَنْتَهِي الإِرْهَابُ وَالمَذَابِخُ ،،

حُمرة العيون

قلبي الذي دائماً
من مَوْقِدِ الظُّلْمِ يَبْسَلُ
بالْقَهْرِ والغُلْبِ
يتملّسُ ويتغسّلُ
بالْقَيْدِ يرقُصُ
وبالشَّابُوكِ يتكحّلُ
بالْجُوعِ يسكّرُ
ويترنّمُ ويتمايلُ
لَا بُدَّ مَا يَنْتَبَهُ
لَا بُدَّ مَا يَزَعَلُ
بَايْذُكِرَ الْأَرْضِ وَالْمِجْرَانِ وَالْمَنْجَلِ
بَايْذُكِرَ الثَّوْرِ وَالْمِحْجَانِ وَالْمَغْزَلِ

هذا المَعَذِبُ
بوسْطَ الموقدِ الأوَّلِ
حَلَفَ بأنْ يَنْتَقِمَ وَيَغْرِسَ المِشْعَلَ
في كُلِّ وادي
وفوق السَّقْفِ والمدْخَلِ

قلبي على ما مَضَى
يَحْرَقُ وَيَتَحَسَّرُ
أما على اليَوْمِ يَتَشَقَّقُ وَيَتَكَسَّرُ
لكنْ .. لِباكِزْ
..... قُلَيْبِي
دَمٌ يَتَقَطَّرُ
يَمْدُ لَحْمِ العُيُونِ
اللَّوْحُ والمِغْشَرُ

خناجر السنين

حبيتي
مَلَكْتُ هذه الحياة
مَلَلْتُهَا وَأَنْتِ يَا حَبِيبَتِي حَبِيسَةٌ
وَنِصْفُكَ الْأَخِيرُ لَا حِرَاكَ فِيهِ
كَأَنَّهُ الْعَدَمُ
مَلَلْتُهَا لِأَنَّ قَلْبِي الْحَزِينُ
تَقَاتَتْهُ خَنَاجِرُ السِّنِينَ
وَأَعْيَنُ السُّعَالُ
حَبِيبَتِي .. أَتَذْكُرِينَ ذَلِكَ الرَّبِيعَ
قُبِيلَ أَنْ يُصِيبَكَ الْعُضَالُ
وَأَنْتِ تَرْقُصِينَ
وَتَلْبَسِينَ حُلَّةَ الزُّهُورِ وَالثَّمَرِ
وَلَوْ أَنَّكَ الْجَمِيلُ

كَأَنَّهُ الْغَدِيرُ
أَضَاءُهُ الْقَمَرُ

حَبِيبَتِي مَتَى يَدُقُّ بَابُنَا الطَّيِّبُ
وَفِي يَدَيْهِ يَحْمِلُ الْأَمْلُ
مُحَدِّدًا مَوَاقِعَ الْأَلَمِ
فِيَمَزْجُ الدَّوَاءَ بِالْحَيْنِ - بَابَتْسَامَةِ الْجَيْنِ
لِتَجْرِيَ الدَّمَاءُ
بِنِصْفِكَ الْأَخِيرِ
حَبِيبَتِي .. وَتَنْهَضِينَ
لِيَسْتَعِيدَ زَهْوُهُ الرَّبِيعَ
وَتَرْتَوِي الْحُقُولُ بِالْمَطَرِ،
وَتَمْتَلِي السَّدُودُ
وَتَرْقُصِينَ مِنْ جَدِيدِ رَقْصَةِ الْوُرُودِ
حَبِيبَتِي ..
وَيَتَشَّى الْوُجُودُ
وَأَنْتِ تَرْقُصِينَ

يا هاجسي

يا هاجسي
كم أنا شَصْبِرُ
والمَوْتُ خَلْفِي وَقُدَّامِي
الصَّبْرُ مَا يُشْبِعُ الْجَائِعَ
وَلَا يُبْرِدُ عَطَشَ ظَامِي
يَمِينُ لَا سَمَعَ الدُّنْيَا
هَدِيرُ جُرْحِي وَآلَامِي
وَأَرْسَمَ عَلَى كُلِّ يَوْمٍ ثَانِي
خُيُوطَ حُبِّي وَأَحْلَامِي
فِي دَاخِلِي نَارٌ لَا تَطْفِي
حَتَّى وَلَوْ بَعْدَ إِعْدَامِي

يا هاجسي

نَذْلُ مِنْ يَسْكُتُ
وَنَذْلُ مِنْ يَرْتَضِي بِالْعَارِ
الدَّودَحِي كَمَلِ الْقِصَّةِ
وَرَقْدَ الْمُشْتَرِي بِالذَّارِ
أَعْطَى لَهُ الْأَرْضَ وَالْغِلَّةَ
بِحُجَّةِ الْجَارِ عَوْنَ الْجَارِ

يَا حَسْرَتِي عَ التِّي عَاشَتْ
تَدُقْ طَبْلَهُ قَفَا زَمَارِ
كَانَتْ عَلَى رِجْلِهَا شَوْكَةً
وَالْيَوْمَ فِيهَا مِئَةُ مِسْمَارِ
عُيُونَهَا تُسَحِّرُ الشَّابِعَ
وَجِسْمَهَا يُدْهِشُ الْجَرَّارِ
يَا هَاجِسِي
كُلُّهُمْ قَالُوا:
مَا يَغْسِلُ الْعَارَ إِلَّا النَّارُ

يا سعيدة

فرحنا يا سعيدة
من يوم سبتمبر لبس بدله جديدة
ظهر مثل النمر
يومي بآمال الشريدة
وتفتحت أزهار ميلادي البعيدة
تستقبل المحبوب
في أحلى قصيدة

أمانه يا سعيدة
لو شي بسبتمبر جديد
في كل عيد؟
مُسْ با نلحن في علا جبهات

أَمْجُمْنَا نَشِيدُ
بَا تَسْتَرِدْ أَغْصَانَهَا الْحُبْلَى
وَبَا يَرْوِي الْوَرِيدُ
بَا نَزْتَوِي مِنْ مَاءِ وَادِينَا
الْمُشَجَّرُ بِالْوَعِيدُ
وَبَانَسَوِي مِنْ رُزْمِ أَخْشَابِنَا الْهَبْلَى حَدِيدُ

بِرَبِّكَ يَا سَعِيدَه
مِنْ بَعْدِ اثْنَعَشَرَ بِلَا رَحْمَه
ذَبَحْنَاهُنْ ذَبِيحُ
لَا تَنْبِشِي أَحْزَانَنَا .. بِالْآه
نَشْتِي نَسْتَرِيحُ
نَشْتِي الْمَكْسَرُ يَسْتَقِيمُ سَانِي
وَيَدَاوَى الْجَرِيحُ
وَيَفْرَحَ الْمَوْلُودُ، وَالْحُبْلَى

وَيْتَهْنَى الْمَلِيحُ.

سُعَيْدُكَ يَا سَعِيدَهُ - ثَوْبُكَ مُطَرَّزٌ بِالْأَمَانِي وَالذَّهَبِ
تَمْتَعِي بِالْعَيْدِ فِي الْبَلَوَى وَفِي عِزِّ الطَّرَبِ
وَحَاسِبِي لَيْلَ السَّبَايَا وَالْمَطَايَا وَالنَّسَبِ
وَعَانِقِي فَجَرَ الْمَرَايَا
فِي سَمَا وَادِي عَنَبِ

١٩٧٤م

نقوش في جدار الحب القادم

الأَوَّلَة:-

ماناش ذليل
وعُمرَ الخوف ما حصّل إلى قلبي طريق
أنا اللي ... جُعْتُ ... اتشرّدت ... اتعذّبت
ومن دمي روت كلّ الكلاب
وراسي فارق الجسم المعذب ألف مرّة
وكُلّما ميّتوني كُنْتُ أخلق من جديد
ومن موتي عرفت أنّ الحياة
للذي ما مات مثلي مُش حياة

بارزتهم
ما مُت إلا بعدما بارزتهم
ضاربتهم

أَعْطَيْتُهُمْ مِنْ دَفْتَرِ التَّجْوِيعِ دَرْسَ
مِنْ دَفْتَرِ التَّشْرِيدِ دَرْسَ
مِنْ دَفْتَرِ التَّعْذِيبِ دَرْسَ
وَبَعْدَ الْمَوْتِ كَانَ الدَّرْسُ
دَرْسَ الْفَاصِلَةِ

لَا تَحْسُبُوا مَوْتِي سُهَيْلُ
مَوْتِي حَيَاةٌ .. مَوْتِي حَيَاةٌ
قَتَلْتُ الظُّلْمَ
وَأَعْلَنْتُ بِأَنَّ الظُّلْمَ زَالٌ
وَعَنْتُ انتصاري كُلَّ بُقْعَةٍ
حِينَ شَافَتْ فِي يَدِي الْيُمْنَى سَبُولَهُ
وَفِي الْيُسْرَى سِرَاجَ

الثانية:-

ما نَاشُ ذَلِيلُ

لَكِنْ رَكَنْتُ
وَمَنْ يَرَكَنْ عَلَى غَيْرِهِ أَكَلْ عَاسُهُ خُسِيمٌ
لَوْ كُنْتُ أَدْرِي مَا رَكَنْتُ

وبعد ما ضاع من يدي السراج
قاتلتُ والدنيا غدرُ
ما هَلْ حَجَرَ ، ولا شَجَرَ
إِلَّا وَدَمِي تَحْتَهَا يَهْدِرُ هَدِيرُ

وحين شافوا بأنِّي مُنتَصِرٌ حتَّى ولو من دون نُورٍ
أَخَذُوا السَّبُولَةَ مِنْ يَدِي الْيُمْنَى
بِحِيلَةٍ وَاحْتِيَالٍ
وَعَنَّا لِي «أَحَبُّكَ يَا سَلَامُ»
حتَّى أَتَانِي الزَّارُ مِنْ كُثْرِ الْبَرَعِ
وَعِنْدَ الزَّارِ أَنَا وَنَفْسِي تَقَاتِلُنَا

تَقَاتَلْنَا وَغَيْرِي يَضْحَكُونَ
وَيَعْبُؤُوا وَسُطَ أَحْشَائِي زُجَاجُ
وَطَبَعَ الزَّارُ يَقْتُلُ صَاحِبُهُ

صَحِيْتُ وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ الْفِرَاشِ
النَّصْفُ مَشْلُولُ
أَحْشَائِي وَصَالُ
حَلَفْتُ مَا عَادَ ابْتِرَعُ
وَلَا أُصَدِّقُ مِنْ ضِحِكِ
وَحِينَ يَأْتِينِي الْوَجَعُ
بِاشُلٍ بِالزَّامِلِ خَفَا
مَا مُنْتَصِرٍ عَاشٍ آمِنُ
وَلَا مُجْمَهَرٍ رَبِيخُ
وَلَا مُجْمَهَرٍ رَبِيخُ

الثالث:-

ما ناشِ ذليلُ
ولا ملّيتُ أتعابَ الطلوعِ
لكنّ أحبابي الذي حبيّتهمُ
ضاعوا بداخلِ نصفِي المشلولِ بين الحنجفَةِ،
والهَنَجَمَةِ

غَمًا - غَمَيَانِي - وَمَنْ يَسْبِقُ سَبِقُ

ما حدّ لقيَ الثاني
ولا حدّ منّهم حصّل لأرجوله طريقُ
تركوني أتفلّحس بلا عكازُ
لا لقمه، ولا هُجَمَة مرقُ
حتى الهوا كلّ يومٍ وهو ينقص قليلُ
تركوني وحدي أختنقُ

يا ليت أحبابي قريبُ
شاقل لهمُ

عَشِقِي لَهُمْ
عَشَقَ الْمُشَوِّقَ لِلطُّلُوعِ
مُشًّ لِلنُّزُولِ

يَا سُعْدُ مَنْ يَدْخُلُ يُفَتِّشُ دَاخِلَهُ
شِلْقِي الْمُحِبَّاءَ مِثْلَمَا رَبِّي خَلَقَ
وَنَ مَا لَقِيَ الْأَحْبَابَ
شِلْقِي صَوْتٍ أَوْ إِثْنَيْنِ مِنْ أَصَوَاتِهِمْ
أَوْ حَتَّى بَاقِيَةِ الثِّيَابِ
مِثْلِي - تَرَاءَيْتُ الَّذِي يَهْدِرُ
بَصَوْتِ الْمُعْجِزَةِ:
.... الدَّجَاجَةُ،

عَمِلْنَا تَحْتَهَا بَيْضَهُ مِنَ الْخَارِجِ
كَبِيرُهُ مِثْلَ رَأْسِ الثَّوْرِ أَوْ أَكْبَرُ قَلِيلُ
جَابَتْ لَنَا فَرَخُهُ مَلِيحُ
أَرِيَاشَهَا تَنْشُرُ حُبُوبَ

وَمَنْقَمَهُ يَحْلُبُ لَبَنٌ
خَلُّوْهَا بَسْ تَكْبَرُ قَلِيلٌ
خَلُّوْهَا بَسْ تَكْبَرُ قَلِيلٌ..
والثاني يَتَوَخَّرُ

..... بصوت اللّي عَرَفَ فِيْنَ الطَّرِيقِ
الْكَلْبُ يَأْتِي مِنْ جَمَلٍ
وَيَتَحَوَّلُ مَعَ الْأَيَّامِ دِيكَ
وَمِنْ بَوْلِهِ شِنُوقْدُ كُلِّ صُعْدٍ

وَأَعْيَبَتْهُ...

فِي دَاخِلِي لَا قِيَّتُهُمْ
هَذَا يُطَبِّلُ مِنْ فَرَحٍ
وَذَا يُطَبِّطُ مُسْتَحِي
وَاللّي يُؤَشِّرُ بِالتَّمَامِ
وَاللّي يُبَشِّرُ بِالنَّبِي
وَأَعْيَبَتْهُ

بَكَيْتُ ...

دُمُوعِي سَطَّرِينَ فَوْقَ الْخُدُودِ

قَصِيدَةَ حُبِّ قَادِمٍ،،،

بدايتها: -

... طَرِيقَ السَّهْلِ تَجْرُفُ كُلَّ خَائِفٍ

تُخَلِّي مِنْ حَلْفٍ يُنْكِرُ يَمِينَهُ

وَيَنْسَى كُلَّ شَيْءٍ

نهايتها: -

..... زَادَ الْوَجْعُ فِي نُصْفِي الْمَشْلُولِ

زَادَ

وَجَعُ الْوِلَادَةِ وَالْخَلَاصِ

وَبَعْدَ الْهَمِّ لَا بُدَّ مِنْ فَرَجٍ

وَمِنْ يَسْهَنُ مِنَ الْفَرْخَةِ لَبَنٌ

يَسْرَحُ يُبَلِّسُ.

الوجه الآخر

أَسْفُ .. أَسْفُ يَا حُجَفُ
رَصَا صَكْنُ يَفْسُدَيْنُ
لَأَنْهَنُ خَبَرُ

حُجَفُ - حُجَفُ
يَضْرِبِينَ الْفَالُ لِلْمَجْهُولُ
... حُجَفَهُ تَجْرُ حُجَفَهُ ...
وَبَيْنَهُنَّ خَيْطُ نُورُ
... يَلْصِي مَتَى صَنْفُ ...
يَطْفِي مَتَى صَنْفُ
وَدَاخِلُ الْخَيْطُ صَوْتُ مَكْبُودُ
يَتَمَهَجَلُ ..

لو كان من قالَ فِعْلُ
كان الخَبَرُ ثاني

الجُوعُ يَنْخُرُ الْعِظَامَ
والْعُمُرُ يا حُجَفُ
يُبَاطِحُ المِحْنَ مُبَاطِحَهُ
نِزَاعُ - نِزَاعُ
والقلبُ نُصْ بُنْصُ
مَقْطُوعٌ مِثْلُ حَبِيبَةٍ
والوَاسِطَةُ يَصِيحُ:
طَرِي رَخِيصُ
طَرِي رَخِيصُ
حَرَا ج .. حَرَا ج
مَنْ عَاشَ أَكَلْ بِلَاشُ
وَمِنْ شَبِعَ خَدَعُ

وباغ ما غلى
والمسألة خداع في خداع

والمخبأ ظهر
والغريم مكنه
كف بين العيون
زبطه دكمه
خلى دمه يسيل

عبث .. عبث
تربخين من الخبر
وفكرين
من فت خبر أكل خبر

تفرجين كيف صاحب المسب

يَلُمُّ حَبَائِبُهُ لَمُومٌ
وَكُلَّ يَوْمٍ تَزِيدُ كَيْتُهُ فَرَا سِلَّهُ
وَكَمْ حَفَرَ حُفْرَ
وَكَمْ رَصَفَ
فِي طَرِيقٍ سَيَلِكُنْ حِجَارَ

يَفْدُوا بِكُنْ فِدَا
لَيْتَهُ تَوَحَّسَهُ وَهِيَ تَلْدُ
الصُّبْحُ نَوْمٌ!!!
وَالظُّهْرُ قَاتُ
وَبِالْعِشِيِّ تَدَوِّرَيْنِ «حَقِينِ»
يُكَارِدُ الطَّفَشُ

عَمَى .. عَمَى
وَلَوْ عَيُونُنْكَ مِلَاحُ

لَكِنَّكَ
تَتَهَاوَنِينَ
- حَقِّي حَلَا
- حَقَّكَ خَيْبُ
- أَحْسَنُ عِيُونُ مَعِي
لَا تَفْشُرِينَ بِالْعُيُونِ
لَا تَمْرَعِينَ عُيُونَكُمْ
حتى الحمار معه عُيُونُ مَلَاخٍ كِبَارُ ..
يُفَجِّعِينَ
لَكِنْ حَمَارُ

يناير ١٩٧٥م

دمعة

يا ناس .. لولا الحب
لولا الماء .. لولا النار
لولا الهم
لولا الخوف من جوع العروق
ما كان في الدنيا بشر
ولولا الليل
ما كان القمر أكسف
ولا صاحت من الظلم الشعوب

كم أكرهك يا ليل
سكينك بداخل قلبي تتعبت عبث
تمص الدم

تَقْتُلُ كُلَّ عَاشِقٍ حَبَّ وَجْهِ الصُّبْحِ
أَوْ سَقَى زُهُورَهُ
وَأَظْفَارُكَ بَعَيْنِي تَذْبَحُ الْأَفْرَاحَ
تَخْنُقُ كُلَّ مَنْ يَحْمِلُ عَلَى كِتْفِهِ سِرَاجَ
وَلَوْنِ الْوَرْدِ
عِنْدَكَ زَيِّ لَوْنِ الْفَحْمِ يَا دَجَّالَ
لَكِنِّي عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ
وَعَيْنِي تَلْتَهَبُ
تَبْكِي جِرَاحَاتِي
وَأَلَامِي تَهْزُ الْكَوْنُ
تَعْصِرُ مِنْ دَمِي لِلْحُبِّ قُوَّةَ
ظَمًا الْعُشَّاقُ مَا يَعْرِفُ طَرِيقَ الدُّلِّ
أَوْ يَخْشَى تَهَاوِيلَ الْعِقَابِ
وَصَوْتَ الْحُبِّ أَقْوَى مِنْ هَدِيرِ الْمَوْتِ
وَكَمْ فِي النَّارِ

مثل الماء

مثل الهم

مثل الخوف

مِنْ خَيْرَاتٍ تُسْعِدُ كُلَّ مَنْ أَهْدَى حَيَاتُهُ لِلْحَقِيقَةِ

وَسَوَى مِنْ تِنِّهَادُهُ وَتَرَّ

يُعْصِفُ .. يُغْنِي لِلْجَمَالِ

وَمِنْ صَمَمٍ عَلَى السَّمَرَةِ

سَمَرٍ لِلصَّبْحِ

مَا سَهَى وَلَا قَعَى

حَتَّى ذَاقَ مِنْ طَعَمِ الْهَوَى أَلْوَانُ

لَكِنَّهُ عَرَفَ فَيْنَ الْوَجَعِ

وَدَاوَى الْجُرْحِ

مِنْ مَرِّهِمْ تُرَابَ الْأَرْضِ

مَا سَيَّبَ عَصِيدُهُ لِلْبَسَسِ

وَلَا خَلَّى الْعَجَائِزَ يَضْحَكِينَ

الحُبْ بَيْنَ الْمَدِّ وَالْجَزْرِ

كَيْفَ افْرُقْكَ؟

وانا الذي عِشْتُكَ ... ذَرِي

.. كَحَيْفٍ

.. سَبُولٍ

وَعِشْتُ نَفْسِي قِطْعَ بَيْنِ الثَّلَاثِ

وَكُلِّ قِطْعَةٍ لَهَا فِي الْقَلْبِ أَكْثَرُ مِنْ طَرَفٍ

وَكَمْ تَهْدَيْتَ لَكَ مِنْ جَمْرٍ أَحْشَائِي وَسَاوِسٍ تَسْتَضِي

وَاعْطَيْتَ لَكَ مِنْ سُورَةِ الْآتِي

مَبَاسِمٍ

وَمِنْ خَمِيرِ الْمَحَبَّةِ خُدُودُ

وَلَكِ تَنْقِيتُ أَيَّامِي الْمِلَاحُ

لَكِنَّ حَطَّابَكَ كَسِلُ

يَحْطِبُ قَشَاوِشُ

حَمَلْتِكُ حُبْ

بين الدُّورِ

تحت النَّخْلِ

دَاخِلُ كُلِّ حَبَّةٍ قُطْنُ فَوْقَ الْمُسْتَحِيلِ

وفي كُلِّ الْمَخَالِفِ.

وَحَبِيتُكَ بَعَيْنِي - في فُؤَادِي - دَاخِلَ الْقَلْبِ

الْمُعَذِّبِ

كُلُّ هَذَا ... يَا مُعَانِدَ .. مَعْجَبُكَشْ

تَشْتِي تَفَارِقِي؟

كَلَامُ فَاَرِغْ

أَنَا أَقْسَمْتُ أَنْ لَا أَفْرُقْكَ

أَقْسَمْتُ أَنْ الْعُمْرَ كُلَّهُ لَكَ

وَبَعْدَكَ لِلجَّحِيمِ...
أَوْبُهُ تُفَكِّرُ أَنَّنَا بَا سَيِّبُكَ
أَوْ تَحْسَبُ النَّاسَ كُلَّهُمْ هُبْلَانُ مِنْ جَا يَشْتَرِي
مُشْ كُلِّ مَنْ حَبَّ حَبَّ
أَنَا حُبِّي كَبِيرُ

حُبِّي حِكَايَه: فِي وَرِيدِي - فِي الشَّرَايِينِ الَّتِي لَا تَعْرِفُ
الرَّاحَهُ
وَلَا تَعْرِفُ "تَبَاتِيكَ" الْجُمْلُ
أَمَّا الَّذِي قَالَ:-
لَا تَهْتَمَّ وَلَا تَزْعَلْ، أَنَا شَتْرُكُ .. أَنَا شَفْعَلُ .. أَنَا ..
يَسِيرُ يَلْعَبُ بِمِيزِ الْيَانَصِيبِ،

رثاء

إلى الفقيد / يحيى عبدالملك

رَمَيْتِ الدَّلُوَ فِي بَحَرِ الْوَفَا...
أَبَحَثَ فِي خَبَايَا النَّفْسِ عَنْ «يَحْيَى»
«أَتَخَبَّرُ» جَبِينِ الصُّبْحِ...
هَلْ لَاقَيْتِ فِي الْمَنْفَى عَشِيقَ الْحُزْنِ يَا مَعْشُوقُ؟
هَلْ لَاقَيْتِ فِي أَكْتَافِ ضَوْءِ الشَّمْسِ عِمْلَاقِي؟
هَلْ لَاقَيْتِ جُرْحَ الدَّهْرِ فِي عَيْنَيْهِ؟
وَمِنْ جَوْفِ الْمَقَابِرِ صَاحُ بُوقِ اللَّيْلِ:
«يَحْيَى» مَاتَ

مَاتَ....!

مِنْ أَعْمَاقٍ أَعْمَاقِي:

لا.....

«يحيى» فِي عُرُوقِ الْبُنِّ

فِي حَبَّاتِ قُطْنِ الْأَرْضِ

فِي أَفْوَاهِ كُلِّ الشَّعْبِ

يحيى حي

يحيى حي

يُسْقِي فِي «الشَّقِيَّةِ» كُلَّ غَرْسَةٍ حُلْمٍ

كَانَ الرِّيحُ يَبْسُهَا

وَدَاعًا..

١٩٧٧/٣/٢٤م

أغنية لسبتمبر

هَزَيْتَ جَذَعَ الْأَمَانِ
جَزَعْتَ كُلَّ الْقُرَى
أَطْلُبُ لِسَبْتِمْبَرٍ هَدِيَّةَ
الْأَمَانِ الْأَمَانِ

مَرَحَبَا بِكَ وَاحِبِي
فَوْقَ رَأْسِي شَحْمَلَكُ
مَنْ مَعِيَ غَيْرُكَ حَبِيبُ
أَبْتَدِي بِكَ وَانْتَهِي بِكَ
عِيدَ الْأَعْيَادِ

مَا مَعِيشُ حَاجَهُ تُسَاوِي فَرَحَتِي
غَيْرُ رُوحِي لَكَ هَدِيَّةَ
وَعُمْرِي لَكَ فِرَاشُ

حِينَ ضَوْأَ مَبْسَمَكُ
اِمْتَلَى قَلْبِي فَرَحُ
وَالسَّمَا هَزَّتْ سَحَابَاتِ الْمَوَدَّةِ
وَفِي نُورِكَ تَبَاهَى الدَّهْرُ وَتَاهُ

لَا غَيْبَكَ عَنْ مُحِبِّكَ
كُلَّ بَسْمَةٍ صُبِحَ مِنْكَ
تُغْرَقُ الدُّنْيَا عَبِيرُ
كُلَّ بَسْمَةٍ عِيدُ تُهْدِيهَا
تُسَوِّي دَاخِلِي مَلِئُونُ بَسْمَةٍ
مَعَ خَيْرِكَ أَتَيْتُ
وَمَدَّيْتُ الْيَدَ الْكُبْرَى
لِكُلِّ الْعَاشِقِينَ
وَعُضْنَ الْحُبَّ أَهْدَيْتُهُ
لَأَحْبَابِ السَّلَامِ
وَمِنْ قَلْبِكَ لِكُلِّ النَّاسِ
وَزَعْتَ الْفَرَحُ

الحفر على صخرة الانتظار (المُباعِد)

إلى سلطان أمين القرشي
العملاق المتجدد في الواقع والحلم

المُباعِد....
صُورَةٌ مَنقُوشَةٌ عَلَى جَوْفِ التُّرَابِ
تُذَمِّي قَلْبَ مَنْ رَاعَى كَثِيرَ
تَمَطَّرَ فِي جَفَافِ الْأَرْضِ آيَهُ
تَقْرَأُ سُورَةَ الرَّغْوِيِّ الْمُخَالَفِ
لَيْتَ مَنْ لَهُ قَلْبٌ
يَتَحَاكِي
بِلِسَانِهِ وَسَيْفُهُ
بَسْ حِكَايَهُ

تَمَسَّكَ العَرَجَةَ وَتَكْرَعُ
تَشُقُّ رَأْسَ الأَذِيَّةِ

والمُغَالِطُ ... كَمْ شُغَالِطُ
شَاقِي اليَوْمِ ... غَيْرَ شَاقِي زَمَانُ
عَرَفَ مَنْ يَأْكُلُهُ
عَرَفَ نَوَعَ الأَذِيَّةِ
فَتَحَ عَيْنُهُ وَبَحَرَ
بَعْرَضَ الحَوْلِ وَطُولُهُ

مُرَاعِي .. مُرَاعِي
مُرَاعِي .. فَوْقَ جَمْرَةٍ
وَكُتِلِي البُنْ جَاهِزُ
وَفَارِشُ لَكَ زُهُورَ الشُّوقِ
وَالْحَزَنَ المَكُونِي بَانْتِصَارِكُ

البكاء على فرس الانتصار

بصوت البن
بإصراري
بصیحات الدُّمُوع...
بحُزن الحُزن في أكتاف مَنْ حَمَلُوا
حِجَارَ الأغنياء..
ومن حَبُّوا مَفَاتِيحَ الحُيُودِ الحُمْرِ
في كُلِّ الفُصُولِ
أهديكم مع رَنَاتِ حِجَلِ الأَرْضِ
حُبَّ الأَرْضِ للرقصه

على البَّالَه .. على الدَّانَه
على دَقَّاتِ قَلْبِ الزَّرْعِ أَحْكِي

للذي يَذري ..
حكايات الذي يَصْرُبُ سَبُولُ
الهَجْرُ والمنفى
وأَسْمَعُكُمْ
أسمع صَوْتَكُمْ مِنْ وَسْطِ
يَتِ الخال ...
يَنْقُشُ فِي خُيُوطِ الفَجْرِ
لَوْنَ الفَجْرِ لِلْأَيَّامِ
ويُخْرِجُ مِنْ سُفَالِ البئرِ
للعشاق مَاءَ العَشْقِ
في كِيزَانِ آلَامِي ...
ومِثْلَ البرقِ يَلْمَحُ صَوْتَكُمْ
في جَوْفِ أحلامي
يَقْتُلْنِي وَيُخَيِّنُنِي ..
وَيَخْلُقُ فِي دَمِي مَوْتَ الصُّمُودِ

وميلادَ الحياه
ورعشةِ التقاء الأرض
بالنطفه
ويبذر وسط غور النفس حبات الفرح

أبكيكم بحرف الاستماته
لأنني من دموع الشمس أشرب
قهوة القمر التي تكسر عظام الخوف
والغدره
قهوة القمر المحوج من عذابات الغصون
وأسكب في عيون الدجل حقد الدهر
والغربة....

وفي سفي الذي ينفخ
بعراف الصبح
أشرح قامة الكابوس

الصمود وغياب العاشق

وانا مُفَارِقٌ مُفَارِقُ
كُلُّ شَيْءٍ مِنِّي بِهِيْجُهُ
وَالْقَهْرُ بَارِكُ بِجَوْفِي
يَحْسَكُ حُبُّوبَ الدَّوَاحِلِ
وَأَشْبَاحُ نَفْسِي تُضَارِبُ
تُقَسِّمُ اللَّيْلُ أَخْمَاسُ
تَبْكِي عَذَابَ الطِّيُورِ

عَنَوْتُ ظَرْفِي قَصِيدَهُ
وَقُلْتُ لِلثَّوْرِ يَا ثَوْرُ ...
يَا اللَّيِّ عَجُورَكَ خِيَانَهُ
وَطُولُ عُمُرِكَ تَلَحُّسُ

مِنْ دَاخِلِ الطِّينِ دَمٌ
لَشَتْنَفَعَكَ سَمْتِكَ
وَلَا شِدُومَ لَكَ تَرْفٌ

الصِّدْقُ دَوَّخٌ بِقَلْبِي
صَرْنَجٌ وَقَرَّحٌ حَفَايِرُ
عَرَفَ حِجَارُهُ وَالْأَوْظَارُ
وَدَوَّخَةُ الصِّدْقِ تُوجِعُ
تُشْرِخُ الْقَلْبُ شِرَاخُ
تَفَجَّرَتْ فِي وَرِيدِي ...
كُلُّ الْبَوَادِي وَالْإِنْكَابُ
تَصِيحُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ
لَا تَفْجَعَكَ جُسْتُهُ
وَلَا تَغْرُكَ قُرُونُهُ
يَكْفِي هُجُوعَكَ تَفَرَّازُ
زَلَجُ زَمَانِكَ فَجَائِعُ

في وَجْهٍ حُزْنِي طَلَسِمَ
الْلَقْفُ مُخَيِّطٌ بِشَوْكِهِ
والْقَيْحُ مِلْءُ الْعُيُونِ
وما تَبَقِيَ شَخَاطِطُ
زَادَ الظَّمَا، والجُوعُ داخِلِي ثَارُ
والدَّهْرُ قال ما هَلَسَ حَرِيقُ بِلَا نَارِ
شَرِبْتُ كَأْسَ الثَّمَالَةِ...
غَرِقْتُ فِي خَاطِرِي حَتَّى الْخِيَالِ
وَفِي خَيَالِي رَأَيْتُ: كُلَّ الْفَضَائِحِ عَرَايَا....
قَلْبُ السَّجَانِ أضعَفُ مِنْ قَلْبِ الْمَسْجُونِ.
السَّجْنُ يَتَكَرَّرُ بِالْآلَامِ
وَالزَّوَانِةُ دَاخِلُهَا تَيْسُ الْقَرْيَةِ
- صَامِدٌ - يَبْكِي غُلْبَةً - تَقْتُلُهُ الْحُرْقَةُ....

يَا غُلْبَاهُ ... يَا غُلْبَاهُ

في شرع المقحابه:-
يتنجي القاتل بالمقتول
والقفه في رأس القاتل
تحمل للقرية
جوع - قهر - موت
والمغني يغني:-
وانا فدا من كركر البنادق
وحب في وجه السما البوارق

حتى الخيال ضاق مني...
بكي... تحرق... غلب
وصب في خاطري.... سر الليالي والايام.
سكب بقلبي تنهاد الحباب
نهدة المظلوم تدخل وسط عمق الجرح
كالسيف الذي قاتل على الديمة ولا مرة هزم..
كيف يهزم من عشق حتى العظام؟؟!!

كَيْفَ يَصْبِرُ مَنْ قَهَرَ حَتَّى النُّخَاعِ
كَيْفَ يَسْتَتِيّ الذِّي قَدْ مَوَّعِدُهُ جَنَحَ وَطَارُ
قَبْلَ مَا يَحْضُرُ جَهِيْشُهُ

خَيَالِ الْيَوْمِ عَذَّبْنِي..
جَرَّ جَنْبِيَّتَهُ وَطَعَّانُ
لَكِنِ الطَّعْنَةُ تَطَوَّلَ عُمرِي الْمَقْصُوفُ
عُمرُ مَقْصُوفٍ ثَانِي،،
لَوْ كَانَ قَدَمٌ قَبْلَ الْفِرَاقِ وَطَعَنُ
كَانَ الْغِيَابُ شُسْبُرُ حُضُورٍ....

رَمَى بِي مِنْ نَصِيفِ الْيَوْمِ إِلَى مَوْعِدِ يُسْمُوهُ
بِالْمَهَاجِلِ «يَوْمٌ ثَانِي»
وَسَيِّبَنِي أَفْتِشُ بَيْنَ صَفَحَاتِ الْحَزَنِ..
كُلُّ دَجْفَةٍ حُزْنٍ فِي أَحْشَاءِ أَحْبَابِي
كُلُّ لَكْدَةٍ قَهْرُ

طَغْرَةَ جُوعٍ
سَكْرَةَ مَوْتٍ..

هذه الدُّنيا مِنَ الألامِ في جُرْحِي
تُفَرِّئُنِي حِكَايَاتِ الصُّمُودِ...
تُورِّئُنِي طَرِيقُ...
لَيْتَ عَيْنِي مَا رَأَيْتُهُ:-
كنت شَرْبُخْلِي .. شَتَكِيلِي
مَعَ مَنْ تَغْدَى
وَشَرَقْتُ حَيْثُ مَا يَشْتِي رُقَادِي

الْفِتَّاشُ بَيْنَ الْعِشْقِ عَلْمُنِي
حُرُوفَ الصِّدْقِ وَغَنَى لِي:-
مَوْتَ الْمَحَبَّةِ يَهُونُ
أَمَّا حَيَاةُ الْمَكْرَهَةِ
يَلْعَنُ أَبْنَاهُ...
النَّصْرُ مُشٌ بِالتَّمَنِّي..

وَلَا بُكْبِرِ الْعُيُونُ
مِنْ ضَحَى تَهْنَأَ
وَشَمْسٍ وَسَطُ حَوْشُهُ

مِنْ كَثْرِ الْبُكَاءِ دَمْعِي نَزِفُ
وَالْفَوْزُ بِالْمَحْبُوبِ لَا يَأْتِي مِنَ الدَّمْعِ الْغَزِيرُ
يَأْتِي مِنَ عَذَابِ الْيَوْمِ
مِنْ تَفْتِيشِ جُرْحِ الْحُبِّ
مِنْ حَرَمَانِ أَشْوَاقِي
مِنْ مَوْتِي عَلَى بَابِ الْحَيَّيْنِ

١٩٧٨/٣/٢٦م

بغداد.. والبعد في الصورة

لأنِّي أَحَبُّكَ
حُبَّ الْمُغْنِيِّ الَّذِي شَاخَ قَبْلَ وُصُولِ الرَّبِيعِ
أَغَارَ عَلَيْكَ

مِنْ لَمَسَاتِ الذَّبَابِ
وَمِنْ لَفَتَاتِ الْقُرُودِ
مِنْ الْخَدَشِ وَالْجُرْحِ وَالْإِحْتِسَابِ
وَمِنْنِي إِذَا زَادَ شَوْقِي إِلَيْكَ
وَقَدْ زَادَ حَتَّى الثَّمَالَهُ

لأنِّي أَحَبُّكَ
تَعَذَّبْتُ مَلْحًا
وَجَمْرًا

وَدَاخَتْ طَرِيقِي سَفْرُ

وَمِنْ عُمُقٍ، عُمُقَ الْحَيَاةِ

تَعَلَّمْتُ قَفْزَ الْعَصَا

وَعَمَّرْتُ «بُورِي» الْمُرُونَةَ وَالصَّبْرَ وَالْإِنْضِبَاطَ

سَكِرْتُ بِخَمْرِ التَّلَاحُمِ

«وَحَزَنْتُ» قَاتَ الْبِدَايَةِ

وَمِنْ كُبْرٍ هُوَّةَ شَوْقِي وَحُبِّي

أَدَمَنْتُ أَدَمَنْتُ حَتَّى الْعَذَابِ

التوقيع على محضر التجربة

شُوفْ يَا قَلْبُ اسْتَمِعْ
نَحْنُ لَوْ قُلْنَا - نَقُولُ
وَالْحُرُوفُ الَّتِي نَقْلُهَا
فِعْلٌ مِثْلَ الْبَرْقِ يَقْطَعُ

كَمْ تَنَاجَيْنَا أَنَا وَأَنْتَ
رَقْصَنَا رَقْصَةَ الشَّارِحِ
وَفِي الرَّقْصَةِ رَأَيْنَا فِي طَرِيقِ الْمَوْتِ
حَمَامَاتَ السَّلَامِ
تَرْفَعُ رَايَةَ الْفِعْلِ الْمُحَنِّكَ

كُلَّ كَلِمَةٍ حَبَبَتْ لَقْفَ الْحَمَامِ
قَالَهَا رَعُوي - وَحَوْلَهَا حَقِيقَةُ

تُزْعِرْدُ لَجْلُ مِيلَادَ الَّذِي رَا حُوا ضَحِيَّهْ

يَا قَلْبِي كَفَايَهْ

تَصَارَحْنَا كَثِيرْ

حَمَامَهْ ... بَعْدَ حَمَامَهْ

لَكِن الَّذِي لَا يَعْرِفُونْ

يَأْكُلُوا مِنْ خُبْزِ مَوْتَانَا

فَطِيرَهْ / بَعْدَ فَطِيرَهْ

بَس رَغَمَ الْهَزْهَزَهْ

هَزْهَزَهْ ، فِي ذَبَذَبَاتِ الْعُمُرْ

اِحْنَا فَاعِلِينَ

وَالَّذِي يَشْتِي يُجَرِّبْ

قَالَهَا فَانُوسَنَا الْفَحْلَ الْمُقَاتِلْ

الكتابة بالدم

إلى الشهيد / عبدالسلام الدميني

أَنْتَ تُسْتَاهِلُ
مَدَادَ الدَّهْرِ وَأَقْلَامَهُ
تُسْتَاهِلُ حَيَاةَ الْكُلِّ
وَالْحَرْفَ الْمُعَبَّ بِالْعَذَابِ
غِيَابَكَ عَنْ عُيُونِ النَّاسِ أُسْطُورَةٌ
وَفِي الدُّنْيَا سِرَاجُ الْحَقِّ لَا يَطْفِئُ

شَرِبْتُكَ سُمًّا فِي كَاسِكَ
وَعَنْتُ كُلَّ أَحْزَانِي أَهَازِيَجَكَ
وَصَبْرِي مَا كَفَى يَوْمِي وَلَا لَيْلِي
وَصَنْعَاءُ فَيْكَ قِصَّةٌ .. فِي قَمِيصِ
يُوسُفَ،

وَيَعْقُوبُكَ عَلَى الْحُزْنِ اتَّكَأَ
يُدَوِّرُ بَيْنَ أَشْيَاءِكَ خِيُوطَ الدَّمِ
وَالنَّقْمَةِ.
وَيُوسُفُ عَاشٍ، أَمَّا أَنْتَ...
يَا وَيْلِي.

أَنَا مَا هَمَّيْنِي .. أَنِّي عَلَى ذِكْرِي
تُسَمِّرُ وَسْطَ أَحْشَائِي
خِيَامَ الْخَوْفِ
وَتَطْعَنِي بِلَا سِكِّينِ
وَبَعْدَكَ رَاحَتِي كَذْبُهُ
وَمَا يَدْرِي الَّذِي قَصَّرَ بِأَيَّامِكَ
بَانَكَ فِي دَمِي تَجْرِي وَتَتَجَدَّدُ
وَصَنْعَاءُكَ تَعِيشُ..

ورقة حزن بين يدي شهيد

إلى الشهيد / عبدالرحمن الخالدي

بِمَوْأَبَدٍ؟

بَدَمَعِي؟

باحتِراقاتي؟

أنا مَعْجُونٌ مِنْ دَمْعِهِ

وَصَبْرِي صَبْرٌ مَنْ يَرْكَبُ عَلَى قَهَرِ الزَّمانِ

بَكَيْتُكَ.....

بَكَيْتُكَ...

مثل طفلٍ

وانا مَوْجُوعٌ ... وَجَعٌ

لا يَعْرِفَ الْهُدَنَ
ولا يَنْسَى الَّذِي يَفْدُونُ ضَوْءَ الْفَجْرِ بِالْأَرْوَاحِ
وَيَتَزَعُّوا الشَّهَادَةَ
مِنْ حُلُوقِ التَّافِهِينَ
انْتِزَاعٌ - انْتِزَاعٌ

وَكَمْ شَخَفِي
وَلَوْ أَخْفَيْتُ أَحْزَانِي عَلَى الْأَصْحَابِ
عَلَى الْأَحْبَابِ
يَفْضَحْنِي السُّكُوتُ
يَفْضَحْنِي تَنْهَادِي
يَفْضَحْنِي أَلَمْ جُرْحِي الَّذِي يَدْمِي

لأَجْلِكَ يَا أَبُو «مُنْذِرٍ»

اعْذُرْنِي

إِذَا خَالَطْتُ بَكَ - لُبْنَانَ

خَالَطْتُ الْفِدَاءَ الضَّخْمَ

بِالدَّمِ الْفِلَسْطِينِي

لَأَنَّ الْأَرْضَ فِي لُبْنَانَ

هِيَ الْأَرْضُ فِي صَنْعَاءَ

وَلَوْنَ الدَّمِ - لَوْنَ الدَّمِ

وَطَعَمَ الْمَاءَ - طَعَمَ الْمَاءَ

وَدُودَ الْغَرْبِ - دُودَ الْغَرْبِ

اعْذُرْنِي

إِذَا خَالَطْتُ مَرَثَاتَكَ

بِمَرَاةِ الْجِهَادِ الصِّدْقِ فِي لُبْنَانَ

إِذَا حَقَّرْتُ أَشْبَاهَ النَّبِيِّ أَيُّوبَ

حَقَّرْتُ الْعَرَبُ
مَا حَسُّوا بَغَزَ الدُّوْدِ فِي أَجْسَامِ
أَطْفَالِ الْفِدَائِيِّينَ..
مَا حَسُّوا بُعْهَرَ الْإِنْحِنَاءِ
أَيُّوبَ حَسِ
وَلَكِنَّهُ عَجَزٌ...
عَجَزٌ - لَا يَمْلِكُ الْبُنْدُقُ
عَجَزٌ - لَا يَمْلِكُ الْإِيْمَانُ بِالثَّوْرَةِ
وَلَا يَمْلِكُ تَصَدِّي
وَلَا يَمْلِكُ صُموذُ

مَا أَكْبَرَكَ يَا صَاحِبِي
فِي عَيْنٍ مَنْ يَعْرِفُكَ
مَا أَكْبَرَكَ
فَدَيْتَ النَّاسَ فِي عِزِّ النَّهَارِ
وَأَهْدَيْتَ دَمَكَ لِلرَّبِيعِ الْبَعِيدِ

أَعْرَفَكَ ...

كُنْتُ تَشْتِي رَيْعَ

تَزْرَعُهُ

تَقْطِفُهُ

كُنْتُ دَوَّرْتَ لَهُ

فِي حَوَارِي الْعُشَشِ

فِي الْعُقُولِ الْمَلَاخِ

فِي الْقُلُوبِ الظَّمَاءِ

فِي هُمُومِ الصَّحَابِ ..

مَا أَجَاشُ

مَا أَجَاشُ

وَاسْتَعَدَّيْتُ لَهُ

طَرْتُ لَهُ

مِثْلَ طَيْرٍ

غَابَ مِنْ نَاطِرُهُ

ما رجعش
أَحْسَدَكَ
لأنك بَعَدْتُ
عن حَيَاةٍ كُلَّنَا نَكْرَهُهُ
بَعَدْتُ عن مَهَازِلِ تَدُورُ
وَسَخَتْ عَصْرَنَا
هَمَّنَا
وَسَخَتْ صَحُونَا
صَدَقْنَا
وَالْعَرَبُ
أَه.. فِينَ الْعَرَبِ!
بَعْضُهُمْ يَمْسَحُونَ الْجِزْمَ
وَالْبَقِيَّةُ تُضَوِّي طَرِيقَ الْغُرَاةِ

أَفْقَدَكَ
لأنك

جناحي إذا طرتُ فوق رِمَاحِ الهُمومِ
وضوئي إذا غدّرتُ في حَيّاتي الطّريقُ
وصبري إذا طوّقتني سكاكينُ
من يحكمُوا في بلادِي
فكيف يعيشُ من يفقد الصّبرُ
والضّوءُ والأجنحة؟!

وقفّة:

طغى حُزني على ما كُنتُ شاقولهُ
طغى

واعطيتُ نفسي كُلّ ما تشتهي تقولُ
لأنّها فارقتُ - غصينُ من مشقّره
ووزن الغصنُ في نفسي كَبِيرُ

أوعدكُ

مع ما في حَيّاتي من ندَمِ

بَأْنِي أَعِيشْكَ وَجُودُ
أَعِيشْكَ حَقِيقَةً
وَأَنَّ الرَّبِيعَ الَّذِي طَرَتْ لَهُ
الرَّبِيعَ الَّذِي سَالَ دَمُّكَ عَلَيْهِ
أَمَانَهُ بَعْنَقِ الْمَغْنِيِّ
يُغْنِيَهُ حَتَّى يَصَلَ
تَأْكُذُ
رَبِيعَكَ إِلَيْنَا وَنَحْنُ إِلَيْهِ
نُغْنِيَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ
وَعِنْدَ الْغُرُوبِ
وَنَسْتَعِجِلُهُ
وَنَطْوِي زَمَانَ انْتِظَارُهُ
بِنِعْمَةٍ فَرَحٍ
وَكَلِمَةٍ حَنِينٍ - وَدَمْعَةٍ حَزِينٍ
رَبِيعَكَ إِلَيْنَا وَنَحْنُ إِلَيْهِ

خطوة

إلى الإنسان - الإضاءة - «علي خان»

مِنْ بَيْنِ أَشْجَانِي أَنْقِيكُمْ دَلَا
خَائِفٌ عَلَيْكُمْ مِنْ تَتَنَاعَ الشُّجُونُ
وَأَمْشِي بِكُمْ
دَاخِلُ تِإْمَالِي
مَعَ نَبْضِي الْمُقْسَمِ
مِثْلُ أَرْضِي
مِثْلُ تَارِيخِي الَّذِي جَعَلَتْهُ
رِيشَةَ التَّشْطِيرِ وَالسَّكْتِ
أَمْشِي ... وَأَشْجَانِي مَعِي
سَافَرْتُ سَفَرَهُ

أَوَّلُهُ خَطْوَةٌ بُعَادُ
تَتَّبِعُهُ خَطْوَةٌ بُعَادُ
مَا بَيْنَ خَطْوَةٍ بُعْدُ .. وَخَطْوَةٍ بُعْدُ
يَحْمِلُنِي الطَّرِيقُ
مِنْ نَفْسِي إِلَى نَفْسِي ، وَأَنْتُمْ مَعِيَ تَتَعَذَّبُوا
إِنْ أَوَّلَكُمْ الْهَاجِسُ عَلَى صَنْعَاءِ
رَدَدْتُمْ مَعِيَ أَيْنَ الْبَقِيَّةُ؟
وَنْ ذَابَ مَوَالِي مَعَ شَمْسَانِ
رَدَدْتُمْ مَعِيَ أَيْنَ الْبَقِيَّةُ؟
وَنْ غَابَ مَوَالِي وَهَجَسِي
غَطَّرَفْتُ فِي دَاخِلِي كُلَّ الْعُرُوقِ
أَيْنَ الْيَمَنُ؟؟

خطوة ثانية

الطَّمَعُ تَهْلُكُهُ
وَأَنْتَ يَا قَلْبَ طَمَاعٍ
بَيْنَ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَةٍ
تُشَا تَشْرَبُ الْبَيْرُ كُلَّهُ
مَتَّبِعْتَهُشْ أَنَّ دَلُوكُ
يُشَا لَهُ نَفْسُ
مَا عَرَفْتَشْ كَيْفَ بِشَوْقِكَ وَخَوْفِكَ
تَغْرُوسُ شَجَرٍ
يُظَلِّلِينَ تَحْتَهُنَّ رَاغِبَاتِ الْعُيُونِ
يُظَلِّلِينَ مِنْ هَجِيرِ النَّهَارِ الْفُجِيعِ

الطَّمَعُ يَشْغَلُكَ
يَجْعَلُكَ تَبَرَّعٍ
بِرَّعَةِ الشَّهْرِ يَوْمٍ

والفَرْحُ هُوَ بَرَعٌ
لو لَقِيَ لَهُ مُبِرِّعٌ زَلَجٌ

مَوْ مَعَكَ تَرْتَبِشُ
إِنْ سَبَحْتَ فِي طَرِيقِكَ فَرِحْتَ
وَنْ طَرِيقَكَ سَبَّحَ بِكَ فَرِحْتَ
السَّبَّاحَةُ تُشَالُهُ بَصَرٌ
وَالْبَصَرُ وَسْطُ بَحْرِكَ غُرَيْقُ

هامش:-

يَا قُلَيْبِي اُنْتَظِرْ
يَكْفِي رُوحَكَ تَوَذَّاحُ
اسْتَمِعْ لِلنُّطْفِ
هَنْ بَشَارَةُ سُيُولِ
وَأَنْبَشُ الْمَقُولَةِ ، فَتَشَهُ
مِنْ بَدَايَةِ تَوَذَّاحَتِكَ
وَالْوَجَعُ عَاجِلُهُ بِالْبَصَرِ

خطوة ثالثة

أَسْكُنْكَ ، مُرْتَضِي
مُسْتَمِيتٌ
وَاهْجُرْكَ هِجْرَةَ الْعِشْقِ لِلْمُلْتَقَى
مُسْتَمِيتٌ
سَكَنَتِي - هِجْرَتِي - هَيْبَتِكَ

يا هَوَى
كَيْفَ هَيْبَةُ خُدُودِ الْحَبِيبِ
تَعْرِفُهُ
شَفْتُ كَيْفَ هِيَ مَلِيحٌ
تُبْهَرُكَ ابْتِسَامُهُ

تَسْتَحِثُّكَ شَجَنُ
مَحْسَنَكَ يَا شَجَنُ
لَوْ خُدُودَ الْحَبِيبِ تُدْفِنُكَ
تَعْطِفُكَ
تَكْسِرُ الْحَدَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَكَ
لَجَلْ تَبْقَى خُدُودَ الْخُدُودِ وَاحِدَةً
وَابْتِسَامَةً عَلَيْهِنَ
تُصَلِّي صَلَاةَ السَّلَامِ

شَفْتُ كَيْفَ يَا هَوَى
الشَّجَنُ سَيْلُ كُلِّ الْقُلُوبِ
وَالسَّلَا يَغْمِرُ الرَّاحَتَيْنِ
يَحْتَضِنُ هَاجِسُهُ
يَرْتَوِي - مِنْ لَهَيْبِ الْمُحِبِّ
وَالْحُرُوفِ تَعْصِمُهُ - تُبْعِدُهُ
مِنْ عُيُونِ السُّقُوطِ

الخطوط الملاح
يهجلين دأخلي مهجله
أنتشي بينهن
واغترف من عذاب عذاب
والفرح بين هذا الهجيل يفتكد
في زجاج الحدود
الحدود السقوط
حنبتك يا هوى
كيف نعمل؟
حدود السقوط
سقوط الحدود
التداخل يشعبك علينا النظر
يعكز علينا السمر
يشل المطر
والحدود تختلف باختلاف الوجوه
والسقوط له علائم وشان...

مِنْ زَمَانِ «النُّبَيْتِ» * جَرَّبَ الْمُسْكَنَةَ
وَاخْتَدَعَ بِابْتِسَامَاتِهِنَّ
التَّجَا لِلْهُرُوبِ
مِنْ وُجُوهِ الْخِدَاعِ وَانْتَهَى مُبْتَسِمٌ

لَهُ عَلَائِمٌ وَشَانٌ
بَعْضُهُمْ يَرْتَفِعُ بِالزَّحَامِ
يَنْتَفِخُ بِالزَّحَامِ
يَبْتَدِي يَهْتَرِي
مِنْ سَمِينٍ لَا سَمِينٍ
وَنَ فَقَدْ جَدَّمَتْهُ يَبْتَهَتْ وَاكْتَسَرَتْ
وَالدَّرَكَ عَ الْوَجَعَ دَاخِلَ الْمَكْحَفَةِ
يَنْتَبِشُ ، يَنْتَبِشُ ، وَاسْتَرَدَّ

* محمد أحمد النُّبَيْتُ أحب بعمق وبعد زمنٍ من الحب اكتشف بأن محبوبته تُغازل غيره من فتيان القرية فصدمه ذلك. قرر الهجرة من الوطن فهاجر إلى مدينة «مَصَوَّع» ومكث فيها ٢٥ سنة إلى أن قامت الحرب العالمية الثانية، انضمَّ «النُّبَيْتُ» إلى جيش إيطاليا محارباً حتى مات وهو لا يدري لماذا يموت؟؟؟.

يَتَعَدُّ ، يَقْتَرِبُ ، وَاسْتَرَدُّ
وَالْمَرَاعِي ارْتَعَاها النَّفَاقُ
مِنْ سَكَتٍ عَاشَ لَهُ
وَالْجَهِيْشُ بَيْنَ حِضْنِ الظُّمَأْ ،
يَخْوَرُكَ يَا هَوَى

الْجَهِيْشُ - الْجَهِيْشُ
حَارِسُكَ
يَسْهَرُكَ مِنْ سُقُوطِ الرِّياحِ
مِنْ سَوَادِ الضِّيَاخِ
مِنْ مُنَجِّمٍ مَعَهُ كُلِّ سَاعَةٍ
خَبِرَ
مِنْ وَجَعٍ يَنْتَهِي بِالْوَجَعِ

أَحْمَدُكَ ...
أَنْتَ رَبِّيتُ فِي قَلْبٍ مِنْ يَعْشُقُوكَ
الصُّمُودُ

وَانْتَقَيْتَ الْمُغْنَى دَلِيلَ الطَّرِيقِ
وَالْمُغْنَى مِنَ الْقَلْبِ غَنَى لَهَيْبِ الْبَقَاءِ
لَهَيْبِ الْهَجِيرِ الطَّوِيلِ
غَنَى لَهَيْبِ الْمُقَارِبِ قَلِيلِ
الْمُفَارِقِ قَلِيلِ
الْمُنَاصِفِ بِحُزْنِهِ قَلِيلِ
وَوَغْنَى إِلَى رُوحِ هَذَا الْوَطَنِ مُكْتَمِلِ...
وَمِنْ بَيْنِ هَذَا الْغُنَا
يَسْكُبُ عَلَى الْحَرْفِ مَا بَيْنَ نُهْدِهِ
وَنُهْدِهِ.. أَلَمْ
يُدَاوِي شَجْنَ مَا يُفَارِقُ شَجْنَ
يَشُلُّ الْأَلَمَ ، يَطْرَحُهُ فَوْقَ أَلَمِ
وَيَضْرِبُ مَعَ كُلِّ طَرَحِهِ سَلَامَ
وَمِنْ بَاطِنِ الْحُبِّ يَبْنِي لِحُبِّهِ
حُصُونُ

الخروج من دائرة الإرث

لا .. لا ..

لا تُعَذِّبُونِي ..

لست مُذنباً .. فأحبائي يخلطون بين الحقيقة والزيف ..

بين الواقع، والخيال، بين الوهم والملموس .

والذين أكرههم يخلطون بيني وبينهم، فتارةً يروني هم !

وتارةً يرون - هم أنا !

فما أعجب أن يكون القاسم المشترك بين من أحبهم أو أكرههم هو الخلط .

لست مُذنباً

-أعترف بأن ذنبي .. وجودي، وأن وجودي .. ذنبي .

كان وجودي «الذنب» في زمن يختلط فيه الحب والكراهية ..

فتفقد الحياة معناها. تعودت عذاب الألوان .. ولكن بدافع

الْمُتَعَّةُ، وليس بدافع الذنب..
في صِغري كانت أمِّي وَلِيًّا .. ذَهَبَتْ بي ذات مَرَّةٍ إلى «مُنْجَم»
بارع في الدَّجَل، وفي علم الجَهِل .. فَبَيَّنَ لها طالعي - ابْنُكَ
سَيَعِيشُ مشطوراً .. بين الصَّدقِ وبين الزَّيفِ، بين الحُبِّ
وبين الكراهية، سيعيش مشطوراً الأعماق وطناً وضياعاً؛
وخوفاً من وجعي رَفَضَتْ أمِّي هذا الطالع، وصَرَخَتْ في وجهِ
مُنْجَمِها، تَكْذِب .. تَكْذِبُ
وحين رَأَيْتَنِي أَحْمِلُ وجعي أضعافاً .. كاشَفَتَنِي ..
- حين ذَهَبْتُ بكِ إلى «الْمُنْجَم» كُنْتُ أعرف طالعَكَ مُسَبِّقاً .. فقد
حَمَلْتُكَ مَقْسُوماً بين الموت وبين العشق .. وولدتُكَ مَقْسُوماً بين
مفاتيحِ الفِعلِ ورَدِّ الفِعلِ .. وعشتُ ووالدِكَ مَحْمُولِينَ على جَمَلٍ
لا يلتقي بعضُهُ ببعضِ الآخر .. وكان شعاري حينئذٍ
«كَذَبَ الْمُنْجَمُ ولو صَدَق» ..
لكن خَدراً أَصَرَ على أن يَرْتَدِي شرايينَ وجدانِكَ، فأدَمَنْتَ على
تَنَمُّله - مَقْسُوماً كُنْتَ أو مكسوراً .. وأعطيتَ هذا الخدرَ اللعينَ

مكاناً غير مكانه في نفسك. فَتَحْمَلُ يا وَلَدِي تَبَعَاتِ حَيَاةٍ يَكُونُ
الموتُ فيها نَجاةً..

ولا تَنَسَ حكاية «المُغْبِشِ» وقاطع الشجرة* أو تتجاهل في
حياتك نصيحة «مُغْبِشٍ» آخر فتموت أو تحيا مشطورَ الأعماق؛
ولكني لِضيقِ الوقت وطول الفراغ نسيْتُ نصيحةَ أُمِّي، ممَّا
جَعَلَنِي أَحيا مقسوماً بين جميع الأشياء .. ومخالفاً بديهيات
الحل، وصعوبات الترحال..

٢٩ / ديسمبر / ١٩٨٤م

* يحكى أن فقيه قرية يدعى «المُغْبِشُ» كان من مهامه الاجتماعية دفن وتلحيد وتنطيق
الموتى، رأى ذات يوم رجلاً يقطع فرعاً من شجرة كبيرة بطريقة سوف تؤدي إلى
هلاكه.

قال له «المُغْبِشُ» يا رجل، أنت تقطع الفرع وتقف على الجانب الذي سيسقط فيه، هذه
الطريقة خطيرة عليك..

فرد عليه الرجل لست بحاجة إلى نصائحك يا «مُغْبِشُ» فأنا أدرى بما أفعل. استمر
الرجل يقطع فرع الشجرة حتى سقطا معاً، وجاء أحد أفرعها على رأسه فمات.
وحين طلب من «المُغْبِشُ» أن يقوم بتلحيده وتنطيقه، رفض «المُغْبِشُ» قائلاً: إذا كان لم
يصدقني وهو حي، فكيف سيصدقني وهو ميت؟!؟

قَبُوءَةُ كَاذِي

على قبر: عبدالعزيز عبدالولي

لَمَّا سَمِعَ سَكَتَكَ

صَوْتَ الْفَجَائِعِ..

صَغَرَ

صَغَرَ

بَسَكَتَكَ قَلْتُهُ

أَنَّ الْمُخَبَّاءَ مَعَ تَصْبُونِ دَهْرِهِ

يُبَيِّنُ

وَسَكَتَكَ ثَانِيَهُ

مُشِّ مِثْلَ كُلِّ السُّكُوتِ

بِدَاخِلِهِ هَاجِرَاتِ الْكَلَامِ

ما بين سَكْتَه
وسَكْتَه
خِلَافُ
لِسَانُ،
قُلُوبُ
ضَمِيرُ

والدَّهْرُ مَهْمَا تَهَنَّجَمَ - هُزْمُ

هَوَى قُلُوبِكَ وَقَفَ
وَعَادَ نَبْضُهُ طَرِيْ
وَقَفَ وَهَزَّ السَّمَاءُ
مَطَرُ هُمُومُهُ عَلَى أَغْصَانِ دَرْبِكَ
وَعَابَ.

والقلب لو يَنْتَشِي مِنْ هُمُومِهِ سَكَتٌ...
انْتَشَى بَعْدَ طَوْلِ الْفَرْحِ

هُوَ سَبَقَ حَاضِرُهُ
وَابْتَرَزُ

يَعْتَلِي شَامَخَاتِ الْجِبَالِ
وَاعْتَلَى .. وَاعْتَلَى
لَوْ حَتَكَ فِي جِدَارِ الشَّجَنِ مُزْهَرَهُ
يَحْمِلُهُ جِسْمٌ مَا هُوَ شِصَغِيرُ
جِسْمٌ كُلُّهُ دَوَادِحُ مَطَرُ

وَالْمَطَرُ مَحْسَنُهُ
لَوْ نَزَلَ فَوْقَ مَرْدَعٍ خَصِيبِ
مَحْسَنُهُ لَوْ يُخَالِلُ مُسَافِرُ
طَرِيقَهُ طَوِيلُ
مِثْلَمَا خَالَلكَ

حِينَ يَجْزَعُ مُسَافِرُ طَرِيقَكَ
يُشَوِّفُ السَّلَا

الورودُ باقية
والمشاعرُ تظلُّ
جسيمَ الحبيبِ
والخواطرُ على كلِّ ساعةٍ تعودُ
والنسيمُ يرتعي من مشاعرِ هوائك
يشدُّ النفوسَ
إلى نفحةِ الحبِّ والحزنِ
والانتصارِ..

١٩٨٣م

خاطرة حب

مِنْ شِدَّةِ اللَّيْلِ ابْتَدَيْتُ
أَسْأَلُ طَرِيقِي
أَيْنَ أَطْرَافِ الطَّرِيقِ؟
أَيْنَ الْحَبِيبِ سَارَ لَهُ؟
هَلْ عَادَ أَشْجَانُهُ مَعِي؟
أَوْ لَفَلَفَهُ قَوْسَ الظَّلَامِ

مَا حَدَّ يَحْنُ لِلْحُبِّ
إِلَّا مِنْ تُعِبَ دَوَّارُ
بعد الحبِّ
أو بَعْدَ الْحَبِيبِ...

أَمَّا الَّذِي قَصْدُهُ يُجَزِّعُ سَاعَتَهُ
لَا عَادِيَهُمْ لَا حَبِيبَ غَائِبٍ
وَلَا فَيْنَ الطَّرِيقِ ...
وَصَيِّتِي يَا حُبَّ
لَا تَأْمَنْ هُدُوءَ اللَّيْلِ
أَوْ مِنْ صَاحِبِهِ
دَوَّرَ طَرِيقَكَ وَالْحَبِيبَ

استمرار لخاطرة حب

حَنِيتُ مُشْ مُثْلَمَا حَنُوا جَمِيعَ النَّاسِ
حَنِينٌ لَا يُدْرِكُهُ إِلَّا مُحِبٌّ مِثْلِي
لَوْ حَنَّ غَيْرِي شَجَنُ
أَنَا حَنِينِي حُبُّ
وَحَنَّةَ الْحُبِّ لَا يَقْوَى عَلَيْهَا رَأْسُ

إِذَا هُدُوْنِي هَرَبُ
وَفَاضَ مِكيَالِي
يَدُورُ بِي الْهَمُّ فِي دُنْيَا مِنْ الْآتِي
وَإِنْ تَمَزَّقَ سِتَارَ الصَّبْرِ فِي نَفْسِي
يَكُونُ حَنِينِي الْبَدِيلُ
وَيَكُونُ حُبِّي سَعَ الصَّبْرِ مَرَّتَيْنِ

لا خَوْفٌ يَقْدِرُ يَبَاعِدُ بِي عَنِ الْمَحْبُوبِ
وَلَا جُنَانُ الْهَوَى قَادِرٌ عَلَى صَبْرِي
إِذَا صَدَمَنِي وَجَعٌ
مَا كَانَ فِي الْحُسْبَانِ
يَصِيحُ بِي الدَّهْرُ - صَبْرُكَ - مَا مَضَى أَكْبَرُ
وَإِنْ تَرَبَّعَ عَلَى صَدْرِي نَذِيرَ الشُّؤْمِ
يَقْفِزُ فُؤَادِي بِقُوَّةٍ طَارِدِ الْإِنْدَارِ
أَنَا وَحُبِّي خُلِقْنَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ
نُقَسِّمُ الْمُرَّ وَالْحَالِي عَلَى اثْنَيْنِ.

مزمـار

فَتَحْتُ بِكَ عُيُونِي
وَاعْمَضْتِهِنَّ لِأَجْلِكَ
أَلْلَمْتُكَ مِنَ الضِّيَاعِ لِمَلَامِ
الْعَقْلِ بِكَ تَغْنَى
وَالْقَلْبِ بِكَ تَمَنَّى
وَأَتَشَقَّرُكَ بِكُلِّ عِيدٍ
مَشَقُّرُ كَبِيرٍ
سَعِ الْوَطَنُ بِكُلُّهُ

أَتَخَايَلُكَ مُوَحِّدُ
مِنْ غَيْرِ حُدُودٍ
وَأَتَخَايَلُ الْمُحِبِّينَ
يَلْهُوْا وَيَفْرَحُوا بِكَ

الفَجْرُ يَبْتَرِّغُ بِكَ
فَرِحَ شَطِيرُ
وَالْحُبُّ يَتَشَّى بِكَ
وَيَزْدَهْرُ
وَالأُودِيَّةُ تُغْنِي
لَحْنَ الْوَطَنِ بِكُلِّهِ

أَهْوَاكَ وَافْتَخِرْ بِكَ
وَاحْلَمْ كَثِيرُ
أَعَانَقَكَ وَاضْمَكَ
وَأَتَرَبَّعَكَ لَا حَارِسِي
وَلَا حَدُ
وَأَسْمَعَكَ بِصَوْتِكَ
تَهْجِلُ هَجِيلُ
مَهْجَلُ مُحِبُ
حَبُّ الْوَطَنِ بِكُلِّهِ

تكملة للمزمار

شَتَفَرَجْكَ، وَاغْنِيكَ
وَحَدَّةَ وَطْنٍ
خَيْرُهُ لِعَامَةِ النَّاسِ
يُمِلِي النُّفُوسَ الْعَاشِقَاتُ فَرْحَهُ
وَأَتَسَمَّعَ الْبَلَابِلُ
يُغَرِّدِينَ
فَرْحَةَ وَطْنٍ بِكُلِّهِ
أَذْكُرْكَ بِكُلِّ وَقْتٍ
ظَمَانَ لَكَ
وَخَاطِرِي مُقَسَّمٌ بِدَاخِلِكَ
لَا سَيْلٌ أَرْتَوِي بِهِ

ولا مَطَرٌ رَوَانِي
مُشْتَاقٌ أَرْتَوِي بِكَ
شَوْقَ الْوَطَنِ بِكُلِّهِ.

١٩٨٥م

مزممار للحب

إلى: عبدالعزيز أحمد عون
الاحتجاج الدائم في وجه الاستبداد

لا يا زَمَنُ
لا تحسبَ الناسَ كَيْلَهُ وَاحِدَهُ
النَّاسُ أَوْزَانُ - أَوْزَانُ
كَلِمٌ مَعَهُ مِنْ حَيَاتِهِ طِبَاعُ
حَدٌ قَسَوْتَكُ لَا تُهْمُهُ
وَحَدٌ يَشُوفُكَ وَيَهْرُبُ
وَحَدٌ حَنِبٌ فِي قِيودِكَ
وضاعُ بعد الذي ضاعُ

النَّاسُ أَوْزَانُ أَوْزَانُ
وَالْحُبُّ لَا يَفْجَعُهُ حَدٌ
إِنْ كَانَ رُمَحَكَ مُطَرَّفٌ
صِدْرُهُ تَعَوَّدَ عَلَى صَدِّ الرِّمَاحِ
وَنْ كَانَ سَيْفَكَ عَلَى الْبَاطِلِ رَبَّى
عُنُقُهُ مَجْرَبٌ لِكِسَارِ السَّيُوفِ
وَنْ كَانَ تَشْتِي تَغَازِلُ
الْحُبُّ أَحْلَى نِهَآيَاتِ الْغَزْلِ

فِي رَقَّةِ الْحُبِّ قُوَّةٌ
وَفِي صَنُوفِهِ عَجَائِبُ
مَا فَازَ مِنْ فَارَقِ الْحُبِّ
أَوْ اسْتَخَفَّ فِي صَنُوفِهِ

وَمِنْ هَرَبٍ مِنْ زَمَانُهُ
أَوْ مَلَّ فَرَضَ الْحَبَائِبِ
يَعِيشُ عُمرُهُ «حَقِيقُ عَيْدٍ»*
وَمِنْ بَلَغَ جَمْرَةَ الدَّهْرِ
يَدُوسُ كُلَّ الْمَصَاعِبِ

١٩٨٤م

* الحقين هو اللبن بعد نزع الزبدة منه، ويدخل الحقين ضمن الوجبة اليومية الرئيسية، ولكنه يُهمل في الأعياد، بسبب توفر المأكولات المختلفة واللحوم بدلاً عنه.

خاطرة صدق

الخوف يشتي أمان
والصدق يشتي شجاعه
والشوق في داخلي بارك على الإثنين...
إن جاءني الخوف
يقتلني غياب الصدق
ون جاءني الصدق
يقتلني عذاب الخوف
وانا مولع بقول الصدق من صغري
والحيرة مش عيب
يا ما ناس مُحْتارين
العيب أن يُدمن المحتار بالحيرة

شوقي لحفلة برع

نَفَتَّشَ الْأُورَاقُ
نَشُوفٌ مِّنْ يَبْتَرَعُ - أَعْوَجُ -
وَمِن سَانِي
وَمِن بَدَاخِلٍ وَلِيَمْتَنَّا فَرِحَ مُرْتَاخُ
حَتَّى وَلَوْ رَاخَتْ الْحِسْبَةُ طَرِيقُ ثَانِي
وَمِن عَلَى حَقٍّ..
ذِي جَالِسٍ عَلَى الْحِيرَةِ
أَوْ ذِي تَرَكَهَا وَرَاخٌ يَلْعَبُ غُمَيَّانِي

لَا صِدْقَ إِلَّا بَلَمَ الشَّمْلُ ، مِثْلَ النَّاسِ
ذِي يَجْمَعُوا كُلِّ مَن يَحْرُصُ عَلَى الدَّيْمَةِ
وَيَرْبُطُوا حَبْلَهُمْ مِّنْ حَيْثُ يَبْدَأُ السَّاسُ
يُحَوِّلُوا مِّنْ تَعْدَادِ الْحَيْمِ خَيْمَهُ
وَحَنَّا مَعَانَا نَظْرُ عَالِي شَدِيدِ الْبَاسِ
يَقْدِرُ يُصَحِّحِي حَبِيسَ النَّوْمِ
مِنْ نَوْمِهِ

من وجع العشق

في حكاية من أعيش
أو أنا الحاكِي ... والمحكي عليه؟؟!!

ما أرحمك يا نفس...
لا عقلك عَرَفَ فِينَ الوجعِ
ولا عقلي عَرَفَ يتساءلكِ
مشيت بك بين أحضان الهوى
وطُفْتُ بك في ترَجراجِ العقولِ
وانتي مكانك مُفَرَّشٌ بالطلوعِ
وتفرحي لو تجمّشتي النزول..
احترتُ واحتارَ معشوقي معي
هل نحسبك نازله أو طالعه

مِنْ أَجْلِ عِشْقِكَ تَجَرَّعْتُكَ أَلَمٌ
وَجَلْتُ ضُعْفَكَ تَحَمَّلْتُكَ نَدَمٌ
وَعِشْتُ عِشْقَكَ وَضُعْفَكَ مَرَّتَيْنِ
الْأَوَّلَهُ .. حِينَ عِشْقِكَ هَزَّنِي
وَالثَّانِيَهُ .. حِينَ ضُعْفِكَ - قَيْدَ أَهْوَائِي عِنَادُ.

لَوْ أَنَّ قَلْبِي عَذَابٌ
يَتْنُ مَغْلُوبٌ لَكَ
أَوْ أَنَّ رُوحِي غِيَابٌ
يَتْنُ مَغْلُوبٌ لَكَ

لَوْ كُنْتُ يَا نَفْسُ

مثلي تقدرني
تتحملي قتل من يسهر عليك
لكان قتلك على يدي حلال
لكن عشقك وضعفك يقتلونني كل يوم
ومنهم تستقي رُوحِي حياة
وبك أقاوم مسامير الزمان
وفي همومك تزول كل الهموم

ما دام قلبي بحبك مُبتلي
يتحملك طالعه أو نازله
جلّ تطلعي
جلّ تطلعي

الحرف الحاوش

حَوْشُ حَرْفِ الطَّفْحِ
كَيْفَ يَجْعَلُ الْكَلِمَةَ دَلِيلُ
تُحَوَّلَ الْهَدْرَةَ مَغَارِسُ
مِنْ كَثْرَةِ الشُّوقِ الطُّفِيحِ
وَقَفَ يَرَى الدُّنْيَا غَشَاوِشُ
مِسْكِينُ هَذَا الْحَرْفِ
لَا يَدْرِي بِمَا يَبْدَأُ
غَرِقَ بَيْنَ الْهَوَا جَسْ
يَشُوفُ قُدَّامَهُ خَسَعُ
وَمِنْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ حَوَابِسُ

صَامِدٌ يُعَانِدُ حَوْشَتَهُ

عَنَادٌ يَتَحَدَّى الطَّلَافِسُ
كُلَّ الهَبَائِلِ تَشْعَفُهُ
وَتَتَنَظَّرُ مِنْهُ يُخَافِسُ
لَكِنَّ هَذَا الْحَرْفَ مَتَعَوِّذُ
عَلَى رَاوِي وَيَابِسُ
شُخْرُجٍ أَكِيدُ مِنْ حَوْشَتِهِ
وَمِنْ تِهْنِجَامِ الْمَتَارِسِ
وَالْحَرْفَ لَوْ شَلَّ الْعُقُولُ
يُهْدُ أَوْكَارَ الْبَعَاسِسِ



قال المريمي

الإهداء:

إلى شهيد ثقافة التسامح، والتضحيات الكبار
جار الله عمر.

الأرض

قال الصُّرَيْمِي: حَذَارِي
مِنْ قَهْرٍ شَابِعٍ لَجِيعَانٍ
رَدَّدَ مَعِيَ يَا زَمَانِي
مِنْ غَيْرِ بَالِهِ وَلَا دَانَ
الْأَرْضُ يَا أَهْلَ رَبْعِي
كِتَابٌ فِي حُضْنِ غَمْدَانٍ
مَا هِيشُ فِي مُلْكٍ يَحْيِي
وَلَا الْعَزِيزُ وَالْأَمِيرَانُ
تَعَاهَدُوا وَسْطَ مَكَّهَ
أَوْ فِي صَلَالِهِ وَعَمَّانُ

طُوفُوا بِهَا قَاعَ «بَيْشَه»^(١)
أَوْ رَيَّضُوهَا بِ«كَحْلَان»^(٢)
الْأَرْضُ فِي صَدْرِ شَعْبِي
كَالشَّهْرِ فِي نَصْفِ شَعْبَانُ
وَفِي أَغَانِي الصُّرَيْمِيِّ
الْعِرْضُ وَالْأَرْضُ صِنَوَانُ

(١) قلعة بيشة: في عسير على خط عرض (٢٠).

(٢) كحلان الشرق: على خط عرض (١٦).

العيد

قال الصُّرَيْمِيُّ: زَمَانُ
والعيد عَادُهُ أَمَانُ
«مُغْنِيَهُ .. كُلَّمَنْ حَزَبَ وَعَيْدُ
وَحَزَبَ الْجُهَّالُ وَشَقَّرَ الْخَدُ
وَفَرَّشَ الدِّيَوَانَ وَخَضَّبَ الْيَدُ
وَأَنَا وَحَبِيبِي نَصْطَلِي وَنَقْهَدُ»^(١)
واليومُ ضَاعَ الْمَكَانُ
وَوَغَابَ عَلَيْنَا الزَّمَانُ
وعِيدُ شَيْخِي - أَبُو الطَّيِّبِ - يَهُونُ^(٢)
يَحْمِلُ بِأَحْضَانِهِ أَمَلُ

(١) من ديوان «هموم إيقاعية» عام ١٩٨٣ م.

(٢) (عيدُ بَأْيَةٍ حَالٍ عُدتْ يَا عِيدُ .. بِمَا مَضَى أُمَ بَأْمَرٍ فِيهِ تَجْدِيدُ) للشاعر «المتنبي».

اضْحَكْ مَعِيَ يَا عِيدَنَا بَخْتِكَ وَصَلْ
إِلْبَسْ حَجَرَ وَارْكَبْ عَلَى بطنِ الْجَمَلِ
إِطْحَنْ هَوَاً، وَاهْدِي لِأَحْبَابِكَ قُبْلُ
دَوْرَ فَرْحٍ وَارْقُصْ عَلَى عَرْفِ الْبَصْلِ
اعْطِي لِأَحْزَانِي وَأَحْزَانِكَ حُلْلُ
وَزَّغْ تَهَانِينَا عَلَى الْأَحْبَابِ مِنْ خَلْفِ الْأَمَلِ

الريال

قال الصُّرَيْمي: رِيَالِي
أَخَذَ فُؤَادِي وَضَاعَ
سَلَبَ حَوَاسِي وَبَالِي
وَعَابَ مِنْ غَيْرِ وَدَاعَ
تَرَكَ لِي سُهْدَ اللَّيَالِي
وَحُرْقَةَ الْإِلْتِيَاعِ
أَحْرَمَنِي مِنْ كُلِّ غَالِي
وَمِنْ عِدَّتِي وَالْمَتَاعِ

وَإِغْيَبَتْكَ .. وَارِيَالُ
عَنْ عَيْنِ مُحِبُّوْبِكَ

اَرْجِعْ إِلَيَّ .. تَعَالُ
وَالْعَيْبُ مَشْ عَيْبُكَ
عَيْبُ الْحُكُومَةِ الَّتِي
مَدَّتْ إِلَى جَيْبِكَ
يَا لَيْتَهَا تَسْتَقِيلُ
وَيَعُودُ لَكَ ثَوْبُكَ

ظماً تعز

تعز.. تعز.. والظّما، يُفَهَّقُ الأَطْفَالُ
وأَرْضَهَا والسّما، تُشْهَدُ الأَجِيالُ
إِنَّ الظّما مُفْتَعِلٌ مِنْ دَوْلَةِ الإِهْمَالِ
وَمِنْ حُكُومَاتٍ تَشْكُلُ بِلَا مِكيَالِ
يُهِمُّهَا كَيْفَ تُعْبِي الكُوتَ والسَّرُوالِ
واصْحَابُ تعزٍ يَشْرَبُوا وَالْأَمْعَ مَنْ زَالَ
وَضَيْعَةُ المَاءِ مَا هِيشَ مِنْ غِيَابِ المَالِ
بَنكَ الدَّوْلِ مُسْتَعِدٌّ يُمَوِّلُهُ فِي الحَالِ
لو الحُكُومَةُ نَوَتْ تُصَحِّحُ الأَحْوالِ
ثَمَانُ سِنِينَ وَالْبَيْسُ تُرَدَّدُ المَوَالِ

صَبْرِي نَفْذُ يَا يَمَنُ وَانْتَظَارِي طَالُ
وَالْقَرَضُ يَرْمِي لَكُمْ بِالشَّالِ بَعْدَ الشَّالِ
هَيَّا اخْرِجُوا مَاءَ تَعَزُّ وَبَطِّلُوا الْحِكْوَالُ
النَّاسُ شَمُوتُوا ظَمًا وَاَنْتُمْ عَلَى الْمَنَوَالِ
تُعَانِقُوا الْقَلَقْلَهُ .. وَتَهْجُرُوا الْأَفْعَالِ
تُسْتَمْتَعُوا فِي عَاطَشِ مَدِينَةِ الْأَبْطَالِ

الغلاء (١)

قال الصُّرَيْمِيُّ: كَفَايَهُ هَرْجَلُهُ
عَصَانِي الدَّهْرِ وَضَاقَتْ بِي السِّنِينَ
الشَّعْبُ مِنْكَوْبٌ مِنْ غَوْلِ الْغَلَا
وَالْجُوعُ دَمَّرَ حَيَاةَ الْبَائِسِينَ
وَحَالُنَا مَهْزَلُهُ فِي مَهْزَلِهِ
لَا شَعْرَ فِي الرَّاسِ وَلَا مَاءَ فِي الْجَبِينِ
نَعِيشُ بَيْنَ الْفِتَنِ وَالْحُكُومِ
مِنْ شِدَّةِ الصَّبْرِ نَحْيَا مَيِّتِينَ

الغلاء (٢)

يكفي تَنَحُّنَاحٍ مِنْ خَلْفِ الزُّجَاجِ
وَالْهَيْدَلَهُ مَا تُدَاوِشُ الْأَيْنِ
الشَّعْبُ مَوْجُوعٌ يَشْتِي لُهُ عِلَاجُ
يُزِيحُ عَنْ كَاهِلِهِ الظُّلْمَ الْمُبِينُ
كُنَّا مُصَابِينَ مِنْ هَجَرِ الدَّجَاجِ
وَالْيَوْمَ ضَاعَ الزَّبَادِي وَالطَّحِينُ
ضَبَحْتُ مِنْ حَالَتِي وَالْإِحْتِيَاجُ
وَمِنْ هُجُومِ الْغَلَا هَذَا اللَّعِينُ

الصديق

قال الصُّرَيْمي: صديقي
من عانني وقتَ الاحزانِ
وعاش همّي وضيقي
وبزّ معي كلّ الاوزانِ
إذا تَزَرَّبَ طريقي
بالشُّوكِ والّا بحِشَانِ
أو مزَّقوا لي حُقُوقي
بالسُّوقِ والّا بدُّكَانِ
يكون عَوْنِي .. ورفيقي
في دهر من غير ميزانِ

ويكون رعي .. بُروقي
أَهْزَ بِهِ كُلَّ طُغْيَانٍ
ويكن شُرُوقُهُ شُرُوقِي
أَطُوفُ بِهِ كُلَّ الْإِرْكَانِ
أنا صديقي .. حقيقي
مُشِّمٌ مِنْ ضَحَكٍ لِي بِالْأَسْنَانِ!

الفساد

قال الصُّرَيْمِيُّ: الفسادُ في حُبِّنا مُغْرَمٌ
من شِدَّةِ الحُبِّ لا يَتَعَبُ ولا يَرْحَمُ
يُخْضِرُ دمانا، ويذبحنا، ويتنَعَّمُ
بالراس والساق والفخذين والمُعَصَمِ
يُشْلَحُ الجِسمَ مِنْ مَغْنَمٍ إلى مَغْنَمٍ
ويبتَرِغُ بَرْعَةَ المفتون والمُلْهَمِ
على وَجَعنا، ويتجدَّم، ويتلَحَّحُ
كالوحش، لا جاع لا يَدْرِي ولا يَفْهَمُ
من القَدَمِ يَبْتَدِي، وآلا من المَبْسَمِ
ومثلما هَجَمَةَ الطاعون لا حَوِّمُ

ينزل على الشعب من مَأْتَمٍ إلى مَأْتَمٍ
ومن وليمة غَلا إلى وليمة غَمٍ
يَزْمُلُ على حَنَّةِ المِزمار والمحجَمِ
يُعْصِرُ الجوعُ عند الخَاصِرَةِ للَفَمِ
بصوت عالي يَهْزُ الدار والمُعَقَمِ
فريستي في يدي، ومن ظَلَمٍ يُظْلَمُ!

الديمقراطية

قال الصُّرَيْمِي: تعالوا نَفْتَحِ الدَّفْتَرُ

نشوف مَنْ دَحَمَلِ الدُّنْيَا وَمَنْ كَسَّرُ

وَمَنْ رَمَى بِالتَّعَدُّ خَارِجَ الْمُعْشَرُ

سَلَّطَ ذُنَابُهُ عَلَى مَنْ شَافَ أَوْ فَكَّرُ

وَوَجَّهَ الْقَيْدَ وَالشَّابُوكَ وَالْخَنْجَرُ

فِي وَجْهِ مَنْ قَالَ: لَا .. لِلزَّيْفِ وَالْمُنْكَرُ

أَوْ مَنْ تَحَاكَى بِصَوْتِ الشَّعْبِ أَوْ حَتَّرُ

إِلَى الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ مِنْ دَاخِلِ الْمَجْهَرُ

يَا شَعْبَنَا شَوْفْ مِنْ عَرَقْلٍ وَمِنْ أَحْرُ

مَسِيرَتِكَ، لِأَجْلِ يَتِمَادَى وَيَتَشَقَّرُ

بِئَلْبَلَاتِ الْعَمَى وَدَنْدَنَاتِ الشَّرِّ
وَضِيْعِ اللَّبِّ وَاتَّخَبِي وَرَا الْمُظْهَرِ
وَشَوْفٍ مِنْ يَدَّعِي فِي بَحْرِهَا وَالْبَرِّ
إِنَّهُ عَلَى عَهْدٍ مِنْ شَهْدٍ وَمِنْ كَبَرِ
كَيْفٍ يَرْتَعِينَا وَيَسْتَوْلِي عَلَى الْأَكْثَرِ
وَيَتَلَعُ كُلُّ مَا يَصْغُرُ وَمَا يَكْبَرُ
مِنْ قُوْتِنَا، وَاحِنَا ذِي نَشْقِي وَذِي نَسْهَرُ

قرיתי*

يا قرיתי .. كم أكره المواعيدُ
وكم ضجر قلبي من الأناشيدُ
العيد وصل ما هلش معي غدا العيدُ
واحباب قلبي كلهم مطاريذُ
والخبز والسمن المليخ والغيدُ
عند سارق الرمان والعناقيدُ

يا قرיתי .. صيحي بصوت عالي
قيمي الرقود بالسفل والعوالي

* من قصيدة «أمي والطاعون» - مجلة الكلمة ١٩٧٢م.

وَحَبَّرِيَهُمْ مَوْ جَرَى لِحَالِي
ثُورِي هَلِكُ وَضِيَّعُوا نِبَالِي
وَأَمِّي تَمُوتُ دَلَا . دَلَا . قُبَالِي
وَتَلْعَنَ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي

الاقتصاد

قال الصُّرَيْمِيُّ: تعيش الخَصْصَةُ
والاقتصاد يحتضر من غير فراش
الخاص يُمسي أسير القَصْصَةِ
والعام من يشتي أخذ له بلاش
ومن ربي في حيود المَصْمَصَةِ
يضيق لا رخت تعمل له جَمَاش
وان جيت تفتح ملف النِّصْنَصَةِ
يَخْجَلُ ضميرك، ويأتِكَ الطراش

النَّص مجروح من كُثر اللَّكِيذ
والسوق في يد مجموعة ضياخ

ومكرفون النصوص يرعد رعيد
والقوننه تمتطي كف الرياح
وحذرة المال مغصوده عصيد
البعض مطروح من كثر الجراح
والبعض مقطوع من عند الوريد
والصرف حمل شقاديته وراح
والجوع يا شعبنا بيت القصيد

الباطل

يا باطلاً .. باطلاً .. من سطوة الباطل
يُطارِدُ الحَقَّ من زُوِّهِ إلى زُوِّهِ
ويَدَّعي العَدْلَ من طالعٍ ومن نازلٍ
يَشْتِي يُغْطِي عيونَ الشمسِ بالقُوَّةِ
وتختلطُ صَيْحَةُ المقتولِ والقاتلِ
والشعب في وضعٍ لا حولَ ولا قُوَّةِ
تَعْنَتِرُ الظلمَ وضاعَ العدلُ والعاذلُ
والعقلُ مسكونٌ بالأوهامِ والهَوَّةِ

المجنون

يا غارتاه .. غارتاه .. مجنونُ سوقِ القاتِ
قَطَعَ عليَّ حبالَ الشَّعرِ والسَّلوى
وقال للحرف سير ابكي على من مات
وضمَّداوجاع من لا يعرف المكوى
لوى ذراع القلم في ساعدي مرَّات
وقال للعقل لا تخطي ولا خطوه
أنا جُناني تجاوزُ مربطُ الأهات
لا مُرْ ياوي إلى نفسي ولا حلوى
أدوسُ في خطوتي معاقل الآفات
وتحت رجلي يخرُّ الشَّعرُ بالشكوى

خُلاصةَ السّر والإبداع والغارات
عندي. وعندي كنوزَ الفعل والجَدوى
العقلَ عندي جُنَانُ مُحْسُوبٍ بالساعاتِ
وبَلْوَةَ العقلِ ماشي بَعْدَها بلوى
يَغَارُ خَدِّي على يَدَي من الصَّفْعَاتِ
والخَدِّ من صَفْعَتِي مَسْكُونٍ بالنَّشْوهِ

الخوف

قال الصُّرَيْمِي: صديقَ الحالِ
مَنْ عاشَ لِأَهْلِهِ واحْبَابِهِ
وعامَلَ النَّاسَ بِالْمَكِيلِ
وحطَّ فِي الدَّارِ مَنْ بَابِهِ
أَمَّا الَّذِي خَافَ مِنْ إِثْلَالِ
وفارَقَ الْبَيْتَ واصْحَابَهُ
يَعِيشُ عُمرَهُ بلا مَوَالِ
والذُّلَّ مَطْوِي بِجِلْبَابِهِ
والخَوْفُ مَقْرُونٌ بِالْأَهْوَالِ
يا وَيْلَ مَنْ جَرَّبَ انْيَابَهُ

والحال يحتاج طول البال
حتى ولو ضاعت اسبابه
لا تخذعك خطرة الحيال
وزهوة الذب وثوابه
الحال في أرضنا جوال
لا بُدَّ ما يفتح ابوابه

الحال

قال الصُّرَيْمِي: متى تُصْغِي الْقُلُوبُ
مِنْ حَشْرَجَاتِ التَّعْصَبِ وَالْمِرَا
وَمِنْ تَدَابِيرِ إِذْلَالِ الشُّعُوبِ
بِالرُّعْبِ أَوْ بِالمُحَابَاةِ وَالشِّرَا
الْقَلْبِ مَوْجُوعٍ مِنْ كُثْرِ الْعُيُوبِ
وَمِنْ حِكَايَاتِ ذِي بَاعٍ، اشْتَرَى
وَالظَّهْرُ مَكْسُورٌ مِنْ ضَرْبِ الْحُرُوبِ
وَمِنْ غَسِيلِ الْمَوَاجِعِ بِالْغَرَا
وَقَوْلَةِ الصِّدْقِ فِي دَهْرِي تَذُوبُ
كَالْمِلْحِ فِي مُفْتَرَقِ سَيْلِ الْقُرَى

والفجر مخلوط في لون الغروب
والخدم ملفوف تحت المنخرة
وريحة الزيْف مكسي بالطيوب
والأولاه تحتمي بالآخرة
والشعر عاصي ولا يرضي يثوب
حتى ولو صاحبه بالمقبرة

الشيخ إمام

إلى روح الفنان الثوري الكبير

يَا رَائِدَ الْعُودِ الصَّرِيحِ
وَقِبْلَةَ الصَّوْتِ الْهُمَامِ
وَصَيْحَةَ الْقَلْبِ الْجَرِيحِ
وَتَاجَ أَحْزَانِ الْحَمَامِ
أَرْثِيكَ وَالنَّدَمَ الْقَبِيحِ
يَهْدِنِي حَتَّى الْعِظَامِ
وَاهْدِيكَ مِنْ وَجَعِي الْمَلِيحِ
أَزْكَى عُصَارَاتِ الْغَمَامِ

وأبكىك والدمع الطُفيحُ
مهجُورٌ من وصل المنام
والشعر في حُزني يصيحُ
ارتخت من عبث اللئام
ومثلما مات المسيح
يموتُ في مصر «الإمام»

الوطن

آه يا وطن.. والليل يَتْبَعُهُ ليلٌ
 والحولُ يَشْكِي لا ذري ولا عَيْلٌ
 الصَّيفُ جَفَّفَ لي منابعَ الغَيْلِ
 والبردُ جَرَّعَنِي عُصارةَ الوَيْلِ
 الغَيْثُ هَاجَرَ لا نُطْفَ ولا سَيْلٌ
 وقَبْوَةُ الكَاذِبِ يَدُوسُهَا الخَيْلُ
 الوَزْنُ غَارَقَ في مَظَالِمِ الكَيْلِ
 والقَهْرُ في رُوحِي شَبِعَ مِنَ النَّيْلِ

الحب

حَبِيتَ حَتَّى وَصَلْتُ سَهْمِي إِلَى الْأَعْمَاقِ
يَصْطَادُ مَا يَشْتَهِي مِنْ لَوْلُؤِ الْإِشْرَاقِ
وَهَاجَرْتُ مِنْ رَبِّي حُبِّي صَدَى الْأَحْرَاقِ
وَضَلَلْتُ أَغْنِيَاتِي سَاحَةَ الْعُشَّاقِ
وَاهْدَيْتُ عَشِيقِي وَأَحْلَامِي إِلَى الْمُشْتَقِ
وَالْحُبُّ يَكْبَرُ عَلَى الْآهَاتِ وَالْأَشْوَاقِ
حَتَّى يُغَطِّي السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْأَنْفَاقِ
كَالْفَجْرِ لَوْ يَنْتَشِي يُرَقِّصُ الْآفَاقِ
وَيُزْهِرُ الْكَوْنَ فِي حُضْنِ الْهَوَى الْعِمْلَاقِ
وَالْحُبُّ عُودُهُ قَوِي لَا يَقْبَلُ الْإِشْفَاقِ

حتى ولو بَرَّقُوا في مَخْلَفُهُ بِرَّاقُ
وَحَرَّقُوا كَافَةَ الْأَغْصَانِ وَالْأوراقُ
تُنْشِرُ جُذُورُهُ وَأَعْشَاجُهُ إِذَا مَا رَاقُ
وَيَبْزُغُ الْفَجْرُ فِي عَيْنِ الدُّجَى النِّوَاقُ
وَعَيْمَةَ اللَّيْلِ تَتَوَارَى إِذَا مَا ضَاقُ
صَدْرَ الْمُحِبِّينَ مِنْ صُفْيَرَةِ الْبِسَاقُ

شجرة الغريب*

يَضِيقُ حَالِي وَأَفْرَاحِي تَغِيبُ
وَفِي شِتَائِي يُفَارِقُنِي الْحَبِيبُ
الْجَهْلُ فَارِضٌ عَلَى عُسْرِي طَيِّبُ
وَعُزْبَةُ الصَّبْرِ فِي عُمْرِي تُجِيبُ
عَجِيبٌ .. أَنْ يَصْبِحَ الْعَاشِقُ غَرِيبُ
فِي وَسْطِ دَارِهِ.. وَأَحْلَامُهُ تَخِيبُ
أَنَا مُتَيْمٌ.. وَأَغْصَانِي تَطِيبُ
لَوْ وَزَعْتُ ظِلَّهَا لِلْمُسْتَجِيبِ

* هي شجرة مُعَمَّرَةٌ وفريدة من نوعها في اليمن، تقع في منطقة «دُبْع» بالحِجْرِيَّة. لفرادتها يزورها السواح.

أَوْزَعَ الظِّلَّ وَالْوَرْدَ الْعَجِيبُ
عاني .. وَكُلَّمَنِ أَخَذَ مِنْهُ نَصِيبُ
جِذْرِي يُقَاوِمُ أَعَاصِيرَ الْمَغِيبِ
وَالصَّيْفُ يَأْتِينِي بِالثَّوْبِ الْقَشِيبِ

الحيد*

لو ضاقَ صَدْرِي مِنَ النَّاسِ
أَوْ غَلَسَ الْفَاسُ فِي الرَّاسِ
يَطِيرُ بِي فَيُضِ الْأَحْسَاسُ
لِحَيْدٍ مَطْيُوبٍ الْإِنْفَاسُ
الْحَيْدُ يَا هَاجِسَ الْبَاسِ
يَحْمِيكَ مِنْ هَجَمَةِ الْيَاسِ
إِذَا هَجَمَ وَقَتَ الْإِغْلَاسِ
أَوْ ضَايَقَكَ بِالْتِمْلَاسِ

* الحيد: مكان حفرتَه الطبيعة على الجبل «ضاحَة» بجانب قرية الشاعر، يذهب إليه عند توحده مع هاجسه الشعري.

في الحَيْدُ يَحْلِي التَّنْفَاسُ
وَيَسْتَطِيبُ التَّمَرَّاسُ
والشَّعْرُ غَالِي غَلَا الْمَاسُ
يُقَابِلُ الرَّاسُ بِالرَّاسِ

المرأة والقضاء

يا صاحبي عِلْمَ الْقَوِي بِعِلْمَيْنِ
وَجَهْلُ مَنْ لَا يَسْتَحِي بِجَهْلَيْنِ
نِسَاءَنَا وَسُطَّ الْقَضَا يُخَوِّضَيْنِ
كَفَاخُ فِي ظِلِّ الْغُرَابِ وَالْبَيْنِ
وَالْحَقُّ مَعَاهُنَّ حِينَما يَنْتَيْنِ
مَنْ بَاطِلَ الْجَهْلِ الَّذِي بَلَا عَيْنِ
وَالدِّينَ يَسْمَحُ لِلنِّسَاءِ يَقُولَيْنِ
وَيُحْكَمَيْنِ فِي الْحَكَمَةِ وَيُفْتَيْنِ
بِقُوَّةِ اللَّهِ وَالْأُصُولِ الْإِثْنَيْنِ
مِثْلَ الرِّجَالِ، وَالْعَيْنُ تُبْصِرُ الْعَيْنِ

العشق

العشق كبيرٌ مُشٍ من عِشقٍ تَمَكَّنْ
والعاشقين مثل الرَّموزِ في الفنِ
والحُبِّ وَسَطَ العاشقين يَشْجُنْ
ويخْضُنْ العاشقُ إذا تَفَنَّنْ
والعشقُ حُبٌّ مثل الحياةِ واحسَنْ
وَمِنْ هَرَبٍ مِنْ دَاخِلِهِ تَجَنَّنْ
وبَحْرُ عِشْقِي بِالْهَوَى مُؤَمَّنْ
وَمِنْ سِبْخٍ لَا سَاحِلَهُ تَحْصَنْ
العشقُ عُنواني إذا تَثَمَّنْ
والبَحْرُ مِرْجاني ولو تَلَوَّنْ

غمدان *

أنت يا «غمدان» موضوعي وذاتي
مثل نور الفجر تسري في حياتي
ونسيمي أنت في كل شتاتي
كالهوى المسكون في قلب النبات
حين تطويني هموم الذكريات
ويُعذّبنني صرير الحشرات
ينبري صوتك في كل الجهات
لا تخف فالدهر بالأسرار آت
وبآهات أهازيج الأباة
وبراءات العيون الباسمات
يستعيد العمر ميزان الثبات
ولأحبابي حياتي ومماتي

* غمدان: طفل الشاعر.

الشوق

الشُّوقُ مِفْتَاحُ أَسْرَارِ الطُّيُورِ
وَدُرَّةَ الْحُلْمِ فِي عَقْلِي تَدُورُ
كَالنَّحْلِ لَوْ حَلَقْتَ فَوْقَ الزَّهْوَرِ
تُصِرُّ رَاحِيَةَ الْمُبَاسِمِ وَالْجُذُورِ
وَيَنْتَشِرُ بَيْنَ أَشْوَاقِي السَّرُورِ
نَشْرَ الْفَرَاشَاتِ فِي وَاحَاتِ نُورِ
وَالشُّوقُ حِينَ تَرْتَوِي كُلَّ الْبُذُورِ
يَحُرُّ أَحْزَانُ أَحْلَامِي حَرُورِ
وَيَنْبُتَ الْوَرْدُ فِي جَوْفِ الصَّخُورِ
وَيَكْسِرُ الْوَصْلَ أَعْنَاقَ النُّسُورِ

الوفاء

قال الصُّرَيْمِيُّ: زَمَانُكَ يَا وَفَا فَلَسْ
اسْتَبْدَلُوكَ بِالطَّمَعِ وَالْغَدْرِ وَالْأَوْجَاعِ
وَدَمَّرُوا لَوْحَتَكَ وَالْعُودَ وَالْمَجْلِسَ
وَوَزَّعُوا بُقْعَتَكَ بَيْنَ الْبُقْعِ وَزَّاعٍ
وَمَنْ رَكِبَ أَنْ نَصَّ اللَّيْلُ قَدْ شَمَسَ
يَعِيشُ مَرْبُوطٌ بِالنَّزَالِ وَالطَّلَاعِ
وَعَاشِقُكَ يَا وَفَا حَتَّى وَلَوْ طَيِّسَ
يَضِيقُ مِنْ زَحْمَةِ الْأَوْجَاعِ وَالْأَطْمَاعِ
وَالْعِشْقِ عِنْدَ الْوَفَى يَكْبُرُ وَيَتَنَفَّسُ
حَتَّى وَلَوْ دَفَّعُوا فِي خَلْوَتِهِ دِفَّاعٍ

العذاب

قال الصريمي: يا عَذَابِي عَذَابُ
 احْتَارَ عَقْلِي وَقَيَّدَنِي الْوُجُومُ
 الْمَاءُ فِي حَوْضِ أَحْلَامِي سَرَابُ
 وَخِلْوَةُ الْأَنْسِ تُهْدِينِي سُمُومُ
 وَقِيَمَةُ الصِّدْقِ فِي شَرْعِي عِقَابُ
 وَقَوْسُ قُزَحٍ يَخْتَبِي خَلْفَ الْغُيُومِ
 وَشُعْلَةُ الصَّبْرِ يُطْفِئُهَا الثَّرَابُ
 لَوْ قَيَّدُوهَا بِأَسْلَاكِ الْهُمُومِ
 وَمَنْ تَسَلَّفَ إِلَى يَوْمِ الصِّرَابِ
 يَعِيشُ مَشْغُولٌ فِي عَدِّ النُّجُومِ
 وَالْقَلْبُ مَسْكُونٌ فِي وَضَلِ الْجَوَابِ
 وَحُرْقَةُ الشَّقِّ فِي بَحْرِ تَعُومِ

الصَّبْر

الصَّبْرُ مَيْدَانُ مَنْ حَبُّهُ لَعِبٌ
وَمِنْ تَعَوُّدٍ عَلَى خَيْلِهِ رَكِبٌ
كالماء إذا كان جاري يَشْتَرِبُ
ولو رَكَدَ فِي بَرَامِيلِهِ خِرِبٌ
وَلَعَبَةُ الصَّبْرِ فِي شَرْعِ اللَّعِبِ
تَغْلِبُ مَوَازِينَ مَنْ لَا يَغْتَلِبُ
وَالصَّبْرُ حَدِيثٌ .. يَقْطَعُ مَنْ تُعِبُ
أَوْ يَرْتَمِي تَحْتَ أَقْدَامِ الْمُحِبِّ
وَالصَّوْتُ فِي دَاخِلِي لَا يَحْتَجِبُ
مِنْ قَوْلَةِ الصِّدْقِ فِي وَجْهِ الْجَرَبِ
وَدُودَةَ الدَّجْلِ مَهْمَا تَنْتَصِبُ
لَا بَدْ مِنْ يَوْمٍ فِيهَا تَقْتَلِبُ

الشمس

اعطيني يا شمس من قسطني عُيُونُ
أطوي بهن غُذرتي وسط الطريق
وجنبي الروح من وخز الشجون
ودقة القلب من كف الحريق
والنفس لو غلست بين الظنون
يضيع من قبضة البرق البريق
وطعنة الموت في صدري تهون
من عيشة الذل في جوف الرقيق
وغيبة النور في عيني جنون
ومدرب الشمس في روعي عميق

سبتمبر*

سِبْتَمْبَرُ الْعِشْقِ مَحْدٌ يَعْرِفُ اسْرَارِي سِوَاكَ
فِيكَ الْفَرْحُ يَرْتَسِمُ كَالْعِشْقِ بَيْنَ الْمَلَاخِ
وَالْأُودِيَةِ مَا نَسْتُ حَنِينَهَا..
مِنْ أَجْلِ شُعْلَةٍ مُغْنِي .. تَلْصِي وَلَا تَنْطَفِي
تُضَوِّي عِشْقَ الَّذِي رَاخَ عُمرُهُ جِهَادٌ..
شَاهَدْتُ فِي جَوْفِكَ الصَّافِي كِلَابٌ
تَوَسَّخُهُ .. تَوَسَّخُهُ
وَنَ مَا تُصَدِّقُ تَفَرِّجُ، كَيْفَ الزُّهُورُ تَحْتَرِقُ
عَرَفَ الْوَسَخِ مِثِّيَّةً
تَبْدَأُ تُفَتِّحُ وَجَاءَ كَلْبَ الْقَبِيلَةِ يُبُولُ

* من ديوان «أبجدية البحر والثورة»: دار الهمداني للطباعة والنشر - عدن.

سيزيف*

مِنْ طَلَعَتِي وَنَزَلَتِي وَدَمَعِي
 غَابَ الزَّمَانُ وَضَاعَتِ الْأَمَاكُنُ
 وَبُؤْسُ عُمْرِي يَحْتَمِي بِقَمْعِي
 وَيَهْتُكُ الْأَسْرَارَ وَالْبَوَاطِنُ
 وَبَيْنَ أَلَامِي يَضِيقُ طَبْعِي
 وَتَسْتَوِي الْعَاهَاتُ وَالْمَفَاتِنُ
 وَصَخْرَةُ الظَّهْرِ الْجَرِيحُ تَنْعِي
 حَرَائِقُ الْأَيَّامِ وَالْمَدَاخِنُ
 وَلَيْلُ أَحْلَامِي يَدُوسُ شَمْعِي
 وَيَطْمَسُ الْأَخْطَاءَ وَالْمَحَاسِنُ
 وَنُ غَابَ عَنِّي نَاطِرِي وَسَمْعِي
 تَغِيبُ عَنْ سُكَّانِهَا الْمَسَاكِنُ

* أسطورة يونانية مفادها أن «سيزيف» حمل صخرة فوق ظهره وعاش طيلة حياته يصعد بها إلى قمة الجبل ثم ينزل بها إلى أسفله.

الخسوف

هَاتِ يَا زَمَنُ مِنْ عِشْقِنَا زُهُورَهُ
وَجُزْ غَالِي الشَّعْرِ مِنْ جُذُورِهِ
ارْسِلْ إِلَى رُوحِ الْمُحِبِّ عَبِيرَهُ
وَسَمِّعَ اللَّيِّ مَا سَمِعَ هَدِيرَهُ
وَالشَّعْرَ يُخَسِفُ لَوْ فَقَدْ بُحُورَهُ
أَوْ ضَاعَ فِي عِزِّ الضُّحَى هَجِيرَهُ
مِثْلَ الْقَمَرِ لَوْ طَاوَعَهُ غُرُورَهُ
يُضِيعُ مِنْ جَوْفِ السَّمَاءِ حُضُورَهُ
وَالْعِشْقُ مِنْ شِعْرِي غَزَلَ حَرِيرَهُ
وَبَيْنَ أَحْضَانِي عَرَفَ مَصِيرَهُ

الدُّودِحِيَّةُ * (١)

الدُّودِحِيَّةُ قَصِيدَةُ عَاشِقِينَ
مُشُّ مَنْ تَهَاوَى قَدْرَ لَهْ
تَسْخَرُ إِذَا زَادَ قُدَّامُهُ الطَّنِينُ
مُشُّ مَنْ تَرَاءَى يَصِلُ لَهْ
الدُّودِحِيَّةُ مَعَاهِشُ رَاعِيَهْ
فِي وَسْطِ صَدْرِهِ تَعِيشُ جَنَّةُ وَنَارُ
مُجَرَّبَهُ لِلْحَضَرِّ وَالْبَادِيَهْ
وَتَنْتَظِرُ مَنْ يُهْدِيهِ زَرَارُ
عَلَى عُيُونِهِ شَجُونُ السَّاقِيَهْ
وَفِي حَنَانِهِ تَضُمُّ كُلَّ النَّهَارُ

* الدُّودِحِيَّةُ: يقصد بها الوطن اليمني الكبير.

الدَّودَحِيَّةُ (ب)

الدَّودَحِيَّةُ تَعِيشُ الدَّهْرَ يَوْمَ
عِيشَةٍ مَفَارِقَ زَلْجِ دَهْرِهِ حَنِينُ
تَصْبِحُ عَلَى عَوْمٍ وَتَتَعَشَّى بِعَوْمٍ
وَتَمْتَلِكُ صَبْرَ عَاشِقٍ لَا يَلِينُ
تَتَكِي عَلَى سَوْمٍ وَتَتَرَكِّي بِسَوْمٍ
وَرَنْةَ الصَّبْرِ مَا مِثْلُهُ رَنِينُ
وَالدَّودَحِيَّةُ لَهَا رُوحِي مُبَاخُ
تُشَلُّ لَهُ مِنْ هَوَى قَلْبِي كَثِيرُ
وَالْحُبِّ لَا شَافَ مَحْبُوبُهُ اسْتِرَاحُ
وَخَيْطَةُ الصُّوفِ لِلْعَاشِقِ حَرِيرُ
وَاللَّوْمُ لَا زَادَ يَتَحَوَّلُ جِرَاحُ
وَجَرَّةُ الْعِشْقِ تَتَحَوَّلُ غَدِيرُ

الدُّودْحِيَّة (ت)

الدُّودْحِيَّةُ تُعَانِي مِنْ وَجَعٍ
بَيْنَ الْمَفَاصِلِ وَأَطْرَافِ الْبَرَعِ
وَمَنْ رَأَاهَا تُغْنِي لِلْوَلَعِ
يَقُولُ شَلُّوا، وَمَنْ يَشْتِي نَكَعُ
وَعِشْقُهَا فِي عَيُونِ الْمُجْتَمَعِ
مَدْفُونٌ بَيْنَ التَّلَفِ وَالْمُرْتَجَعِ
وَحُسْنُهَا سَيْفٌ مَمْهُورَ اللَّمَعِ
يَشُلُّ «مَجْنُونٌ لَيْلَى» لَوْ رَجَعُ
وَالْقَلْبُ لَوْ شَافَ مَحْبُوبُهُ رَكَعُ
يُشْهَدُ اللَّهُ فِي وَجْهِهِ الطَّمَعُ

الدُّودْحِيَّة (ث)

الدُّودْحِيَّة تُطَالِبُ بِالثَّمَنِ
وَحُمْرَةَ الْعِشْقِ فِي صَدْرِ الْوَجَنِ
وَمَنْ رَأَاهَا تَسْمُرُ وَافْتَتَنُ
وَعَاشَ مَكْبُودٌ مِنْ عَيْبِ الزَّمَنِ
وَعِلَّةَ الْأَمْسِ فِي كَيْسِ الثُّنَنِ
وَفَرَحَةَ الْوَصْلِ تُنْهِيهَا الْفِتَنِ
الْوَصْلُ مَغْدُورٌ يَرِثِيهِ الْكَفَنُ
وَالْعِشْقُ يَبْحَثُ لِحُسُونِهِ حَسَنُ
وَالدَّهْرُ مَقْسُومٌ فِي دَسْتِ اللَّبَنِ
مَا بَيْنَ مَنْ يَمْتَحِنُ أَوْ يُمْتَحَنُ

الدُّودْحِيَّة (ج)

الدُّودْحِيَّة بِقَامُوسِ التُّرَابِ
مِثْلَ الْمَرَايَا الْمَغْطَى بِالْحِجَابِ
وَمَنْ بَحَثَ بَيْنَ أَعْطَافِ الثِّيَابِ
شَجِدَ حَبِيْبُهُ مُجَمَّشٌ بِالْغِيَابِ
وَحَضْرَةُ الْحُبِّ فِي دُنْيَا الْعَذَابِ
مِثْلَ الْعَطَشِ بَيْنَ أَحْضَانِ السَّرَابِ
وَالْحُبِّ لَوْ شَافَ مَوَالَهُ مُجَابِ
يَصِلُ إِلَى الْقَلْبِ مِنْ مَلِيُونِ بَابِ
وَمَنْ مَشَى فَوْقَ أَنْيَابِ الْحِرَابِ
عَرَفَ طَرِيقَهُ إِلَى قَلْبِ السَّحَابِ

الدُّودِحِيَّة (ج)

الدُّودِحِيَّة لها مَلِئُونُ باعُ
في رَسْمِ تَارِيخِ أَحْزَانِ الضَّيَاعِ
وَالسِّرِّ لو كان في قَاعِ النَّخَاعِ
إِذَا تَعَدَّى عَلَى الْإِثْنَيْنِ شَاعُ
وَالسُّوقِ مَفْتُوحِ فِي كُلِّ الْبَقَاعِ
وَمَنْ عَرَضَ بَيْضَتُهُ فِي السُّوقِ باعُ
وَالْبَحْرِ مَوْهُوبِ فِي كَشْفِ الْقِنَاعِ
وَرَاكِبَ الْبَحْرِ يَحْمِيهِ الشَّرَاعُ
وَسَاكِنَ الْقَاعِ تُغْرِيه الْقِلَاعُ
وَالْجُوعُ مَجْنُونُ فِي حُبِّ الْجِيَاعِ

الدُّودَحِيَّةُ (د)

الدُّودَحِيَّةُ تُبَالِغُ فِي الْعِنَادِ
وَتَشْتَكِي مِنْ طَحَاطِيحِ الْمَزَادِ
وَالصَّبْرُ مَرْبُوطٌ فِي حَبْلِ السَّوَادِ
وَصَاحِبَ الصَّبْرِ مَقْتُولَ الْحِيَادِ
وَالْقَلْبُ مَقْهُورٌ مِنْ شَحَنِ الْبِلَادِ
فِي ظَرْفِ مُحَبُّوكُ مِنْ خِيَطِ الْقَدَادِ
وَكَسَوَةَ الْعِيدِ مِنْ غَيْرِ السَّدَادِ
تَشُلُّ مِنْ دَاخِلِ الْجَفَنِ الرُّقَادِ
وَبَذْرَةَ الْخَيْرِ تَحْتَاجُ السَّمَادِ
وَمَنْ تَعَوَّدَ عَلَى الْقَوْدَةِ يُقَادِ

الدَّودِحِيَّة (ذ)

الدَّودِحِيَّة تُغَطِّي جُرْحَهَا بِالنَّوْمِ
وَالْحُلْمِ مَسْكِينٌ لَأَصِقَ فِي جِدَارِ الشَّوْمِ
وَبَهْجَةِ الْحُلْمِ ضَاعَتْ فِي شَتَاتِ الْقَوْمِ
وَالْحُلْمِ كَالْبَحْرِ عِنْدَ الْإِلِيِّ: يَجِيدُ الْعَوْمِ
وَمَنْ غَرِقَ وَسَطَ حُلْمُهُ مَا يَفِيدُهُ لَوْمِ
وَالصَّحْوِ وَسَطَ الْعَمَى مَمَقُوتٌ مِثْلُ النَّوْمِ
وَنَكْسَةَ الْحُلْمِ تَتَجَدَّدُ مَعِيَ كُلَّ يَوْمِ
وَيَرْتَعِدُ مَسْمَعِي مِنْ بَوْرَزَانِ الْبُومِ
وَالْقَلْبِ مَسْكُونٌ فِي حُبِّ الذَّرِيِّ يَا قَوْمِ
وَالشَّاجِبَةِ عُمْرَهَا مَا فَرَطْتُ بِالسَّوْمِ

وحوش

وُحُوشُ السَّلامِ .. سَلامُ الوُحُوشِ
ولبنانُ كالْجرحِ تحت الرُّمُوشِ
يُبادُ بِنيرانِهِم والجُيُوشِ
وتَطْبِيعُهُم شَرُّخنا والخُدُوشِ
يُدْمِرُ بُنياننا والنُّقُوشِ
وصالاتُ حُكَّامنا والعُروِشِ
تَسوقُ الهَلَاكَ لَنَا والنُّعُوشِ
وعارُ العُرُوبَةِ أَهْلِ الكُرُوشِ
يُغْنُونَ كالبَهْلَوَانِ البَشُوشِ:
يَمُوتُ الضَّميرُ وتَحيا القُرُوشِ

شجون

الرَّاعِيَّه تَتَّهَمُنِي بِالْجُنُونِ
وَضَيْعَةُ السَّحَرِ مِنْ وَسْطِ الْعِيُونِ
وَالْحُسْنُ لَوْ فَارَقَ النَّوْمَ الْجُفُونِ
يَضِيعُ بَيْنَ التَّبَاكِي وَالظُّنُونِ
وَالْعَقْلُ لَوْ غَاصَ فِي بَحْرِ الشُّجُونِ
يَخُونُهُ الْغَوْصُ لَوْ شَافَهُ يَخُونُ
وَمَنْ تَصَابَرَ عَلَى بَطْشِ السُّنُونِ
تَجَاوَزَ السُّمَّ ذِي بَيْنِ الدُّهُونِ
وَمَنْ تَهَاوَنَ عَلَى أَصْحَابِهِ يَهُونُ
وَيَسْتَقِي السُّمُّ مِنْ جَذَرِ الْقُرُونِ

زامل

يا هاجِسَ الشَّعْرِ لا تَبْخُلْ
على الذي سَايَرَكَ وَأَوْفَاكَ
وَجَهَّزَ الثَّوْرَ وَالْمَعْوَلَ
وَرَدَّدَ السَّيْلَ لَامَجْرَاكَ
وَبَلَغَ الْغَيْثَ لا يُوصَلْ
إِلَّا إِذَا أَشْبَعَكَ وَارْوَاكَ
ولا تَخْلِي الْبَلَا يُنْسَلْ
في هاجِسِكَ أو إلى مَغْزَاكَ
الشَّعْرُ أَقْوَى مِنَ الْمَنْجَلِ
وهاجِسَ الشَّعْرُ قَدْ وَرَّاكَ

حصن

أَوْدَعْتُ هَمِّي وَآلَامِي
وَصَوْتُ حُبِّي وَمَوَالِيهِ
بِحِصْنٍ يَسْتَوْعِبُ أَوْهَامِي
وَيَحْفَظُ السِّرَّ وَأَحْوَالِيهِ
يُنِيرُ خَلْفِي وَقُدَّامِي
وَيَطْرُدُ الشُّكَّ وَأَهْوَالِيهِ
وَيُرْوِي الْعَاشِقَ الظَّامِي
بِحُبٍّ لَا تُقْطَعُ أَوْصَالِيهِ
وَالْحُبُّ لَوْ شَاهَدَ أَيَّامِي
شَجْدَ مَصِيرِي عَلَى بَالِيهِ

حرف

بَنَيْتُ فِي مَعْبَدِ الْمَاضِي وَطَنُ
 يُرَدِّدُ اسْمِي عَلَى كُلِّ الدُّهُورِ
 وَتَنْحِنِي لِي الشَّوَامِخُ وَالشَّجَنُ
 إِذَا بَدَا الشَّعْرُ فِي رَأْسِي يَدُورُ
 وَالرُّوحُ لَوْ طَافَ أَغْوَارَ الْبَدَنِ
 يَطُوفُ حَرْفَ الْقَوَافِي فِي الشُّعُورِ
 وَالْحَرْفُ كَالسَّيْلِ فِي وَجْهِ الْمَحْنِ
 يَهْدُ كُلَّ الْحَوَاجِزِ وَالْجُسُورِ
 وَخَطْوَةُ الْحَرْفِ فِي غَيْرِ الْوَطَنِ
 تَمُوتُ مَوْتَ التَّبَاهِي وَالْغُرُورِ

تراب

تُرَابُ أَزْهَارِي نَقِي مُسَمِّدُ
بِعِطْرُ أَيَّامِي وَنَسَمَةِ النَّدِّ
وَشَمْعَةٍ أَوْتَارِي تُضِي وَتَمْتَدُّ
إِلَى قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ لِلْمَدِّ
وَبَسْمَةِ الدُّنْيَا بِرُوحِي تَعْتَدُّ
عَلَى عَدَدِ نَبْضِ الْفُؤَادِ وَازِيدُ
وَشَجْوُ أَحْلَامِي إِذَا تَرَدَّدُ
عَلَى مَسَامِعِ شَوْقِنَا الْمُورَدُ
يُذَكِّرُ الْحُبَّ الَّذِي تَعَهَّدُ
يُرَدِّدُ لِي رُوحِي إِذَا تَمَرَّدُ

ثريا

ثُرَيَّا تَخَفَّتْ بِثُوبِ الْأَمَانِ
تَطُوفُ بِقَلْبِي طَوَافَ الْأَمَانِ
وَتُعْطِي سُهَيْلَ عُيُونِ الْأَغَانِ
وَفِي مُقْلَتَيْهَا يَمِينُ الزَّمَانِ
بِأَثْقَالِ أَسْرَارِهَا وَالْمَعَانِ
وَأَهْوَالِ فُرْسَانِهَا وَالرَّهْمَانِ
وَحَطُوءِ الثُّرَيَّا يُغِيظُ الشَّوَانِ
إِذَا دَقَّ إِيقَاعُهَا فِي الْمَكَانِ
وَلَوْ قَارَبَتْ مِنْ سُهَيْلِ الْيَمَانِ
يُقِيمُ الزَّمَانُ لَهَا مَهْرَجَانَ

جمع

جَمَعْتُ أَشْتَائِي سَلَمٌ وَمَكْسُورٌ
أَعْطَيْتُ لِلْقَلْبِ الْجَرِيحِ عُنوانَ
وَأَهْدَيْتُ أَحْزَانِي لِكُلِّ مَقْهُورٍ
أَعْطَيْتُهُمْ جَبْحِي بِدُونِ مِيزَانٍ
وَالْعَقْلُ، لَوْ ضَاعَ الطَّرِيقُ وَالنُّورُ
يُقِيمُ مِنْ بَيْنِ الظَّلَامِ مِيدَانُ
وَمَنْ رَبَطَ خَيْلَهُ بِدَاخِلِ السُّورِ
يَعِيشُ جَنْبَ الْعَائِشِينَ حَيْرَانُ
وَمَنْ تَرَبَّى فِي مَنَافَسِ الدُّورِ
يَشُوفُ فِي اللَّوْنِ الْوَحِيدِ أَلْوَانُ

حنين

حَنَيْتُ مَا حَنَّ رَاعِدُ
مَطَرُ وَسَقَى عُرُوقِي
عَيُونُ عِشْقِي شَوَاهِدُ
عَلَى عَذَابِي الْحَقِيقِي
أَسْقَيْتُ حُلْمِي الْمُبَاعِدُ
دُمُوعُ قَلْبِي وَرِيقِي
وَنُ غَادَرْتَنِي الرَّوَاعِدُ
يَغِيبُ عَنِّي طَرِيقِي
لَا عَاشَ مِنْ ظِلِّ رَاقِدُ
أَوْ مَنْ سَلَبَنِي حُقُوقِي

خُطوط

خُطُوطُ عُمَرِي كُلِّهَا فَوَاصِلُ
تُقِيمُ فِي شِعْرِي مَقَامَ مَفْتُوحِ
وَبَهُوَ رُوحِي كُلُّهَا مَشَاتِلُ
عَبِيرَهَا غَطَّى مَسَاحَةَ الرُّوحِ
وَخُطُوءُ أَيَّامِي غَرَامَ مَائِلِ
رَصَفَ إِلَى قَلْبِي طَرِيقَ مَسْمُوحِ
وَجِذْرَ قَوْلِي غَادَرَ النُّوْافِلِ
وَمَدَّ لِلدُّنْيَا كِتَابَ مَشْرُوحِ
وَبَحَرَ آلَامِي بِلا سَوَاحِلِ
وَحَيْلُ أَسْفَارِي حَرِيقَ مَكْبُوحِ

دروب

دُرُوبٌ أَوْجَاعِي أُسِيرَةَ الْحِلْمِ
يَضُمُّهَا حُضْنَ الظَّمَا الْمُنَوَّعِ
وَدَلُّوْ أَحْلَامِي يُعَانِقُ السِّلْمِ
يَعِيشُ أَوْهَامَ الْفَضَا الْمُضِيِّعِ
وَعَقْلُ أَيَّامِي يَفِيضُ بِالْعِلْمِ
وَيَلْتَقِي وَجْهَ الْعَمَى الْمَلَمَّعِ
وَرَوْضُ أَزْهَارِي تُغَاوِزُ التِّلْمِ
وَتَرْتَجِي غَيْثَ النَّمَاءِ الْمَوْسَعِ
وَالصَّبْرِ .. لَوْ زَادَتْ حَرَارَةُ الْفِلْمِ
يُحَرِّقُ الزَّهْرَ الَّذِي تَجْمَعُ

معالم

ذُبُولٌ وَرَدِي فَكَّكَ الطَّلَاسِمَ
وَعَرَّفَ الْأَوْزَانَ وَالْمَعَانِي
صَهِيلٌ حُزْنِي حَدَّدَ الْمَعَالِمَ
وَحَرَّرَ الْغَايَاتِ وَالْأَمَانِي
وَطَرَفٌ عَيْنِي أَذْهَلَ الْحَوَالِمَ
وَشَذَّبَ الْأَهَاتِ وَالْأَغَانِي
الْحُزْنَ فِي عِزِّ الدُّجَى يُقَاوِمُ
وَيَحْسُبُ السَّاعَاتِ وَالثَّوَانِي
وَغَيْبَةَ الْحَرْفِ الْقَوِي الْمُسَالِمِ
تُهَمِّشُ الصَّوْتَ الَّذِي يُعَانِي

ردود

رُدُودُ أَفْعَالِي وَلِيَدَةِ الْفِعْلِ
وَطَلَعَتِي تُغْرِى مَطَالِعَ النَّخْلِ
ذِرَاعُ صَبْرِي لَا يُسَاوِمَ الْجَهْلُ
وَبَاعُ عُمْرِي لَا يُقَارِبُ السَّهْلُ
حِجَارُ دَارِي تَبْتَنِي عَلَى مَهْلُ
وَنَحْلُ جَبِحِي مِنْ نَوَادِرِ النَّحْلِ
الْغَيْثُ سَقَى لِي مَغَارِسَ الْحَقْلِ
وَالسَّيْلُ سَمَّى لِي مَفَاتِنَ الْوَصْلِ
النُّورُ فِي عَيْنِي يُلْمِلِمُ الشَّمْلُ
وَتَاجُ مَضْمُونِي يُحَدِّدُ الشَّكْلُ

زَمان

زَمَانٌ مَعْجُونٌ بِالطَّبْعِ الْخَسِيسِ
وَحِسَّةَ الطَّبْعِ مِنْ حَوْلِي تَزِيدُ
وَفَاسِدَ النَّفْسِ يَخْتَارُ الْجَلِيسُ
الَّذِي يَدْفِيهِ فِي الْبَرْدِ الشَّدِيدِ
وَصَالَةَ الْعَرَضِ مَرْفُوسَةً رَفِيسُ
تَحْتَاجُ مِيزَانَ لِلْعَرَضِ الْجَدِيدِ
وَجَوْدَةَ الْقُطْنِ لَوْ زَادَ الْفَحِيسُ
يَبْهِي .. وَلَوْ كَانَ مِنْ عَهْدِ الرَّشِيدِ
وَعَادَةَ الشَّهْمِ فِي يَوْمِ الْوَطِيسِ
يُولَدُ النَّارُ مِنْ بَيْنِ الْجَلِيدِ

سَلام

سَلامٌ لِلصِّدْقِ .. فِي وَجْهِ الْخَطَرِ
يَهْدُ زَيْفَ الْجَوَارِحِ وَالنُّسُورِ
سَلامٌ مِنْ قَلْبٍ مَشْدُودٍ الْوَتَرِ
يُعْمُ كُلَّ الْبَرَاعِمِ وَالزُّهُورِ
الصِّدْقُ مِفْتَاحُ أَبْوَابِ السَّفَرِ
وَطِيبَةُ الزَّرْعِ مِنْ طِيبِ الْبُذُورِ
عُودِي تَقْوَى وَمَوَالِي قَدَرِ
يَلْزِمُ اللَّحْنَ مِنْ عِنْدِ الْجُذُورِ
وَبِذْرَةِ الصِّدْقِ فِي وَعْيِ الْبَشَرِ
تَدُومُ كَالنَّحْتِ فِي صَدْرِ الصُّخُورِ

شباب

إلى سجين الرأي: منصور راجح

شبابٌ رُوحِي فاقُ شِبَّةَ الكُلِّ
وفيضُ نَهْرِي أغرقَ الجَوَانِحَ
ونَبْضُ قلبي للجَمَالِ يزُمِّلُ
بصَوْتِ شَعْبِي فاتنَ المَلامِحِ
الصَّعبُ عندَ العَاشِقِينَ يَسْهُلُ
والْحِلْوُ عندَ الحاسِدِينَ مَالِحُ
والْعُمُرُ عندَ الصَّامِدِينَ يَضْهُلُ
صَهِيلُ يُغْنِي أَنَّةَ المطامِحِ
ومَن رَبَّى بينَ العِرَاكِ يَمْثُلُ
أمامَ إيقاعِ المَدَى المُكَافِحِ

صباح

صَبَاحٌ شِعْرِي أَذْهَشَ الْعَوَالِمَ
وليلٌ قَهْرِي فِي النَفُوسِ خَيِّمُ
وَصَوْتُ جُرْحِي نَبَّهَ النُّوَائِمَ
وَقُبْحُ لَيْلِي حَلَّلَ الْمُحَرَّمَ
الصِّدْقُ يَرْوِي سِيرَةَ الْمَاتِمِ
وَالزَّيْفُ فِي شَرَعِ الدُّجَى يُكْرِمُ
الْوَرْدُ يَحْمِي طَلْعَةَ الْبَرَاعِمِ
وَالشُّوكُ يُؤْذِنِي وَلَوْ تَبَسَّمُ
الْفَحْلُ يَقْرَأُ سُورَةَ الْمَظَالِمِ
وَالْفَسْلُ لَا يَقْرَأُ وَلَوْ تَعَلَّمَ

ضفاف

ضِفَافٌ شِعْرِي تَعْتَلِي وَتَمْتَدُ
إِلَى مَرَاثِي كَافَةً الْحَقَائِقُ
وَسَائِلُ عُمْرِي يَلْتَقِي وَيَضَعُدُ
إِلَى حَوَافِي سَابِعَ الطُّوَابِقُ
وَحَطَوَتِي مَشْهَدٌ يُضِيفُ مَشْهَدُ
إِلَى رَوَايَةٍ خَدَعَةَ الْمُنَافِقُ
الصِّدْقُ فِي يَوْمِ النَّزَالِ يُؤَلِّدُ
وَالسَّيْفُ يُلْغِي كَذِبَةَ الْخَوَارِقُ
الْقَهْرُ لَا يَلْوِي ذِرَاعَ مُشْتَدِّ
وَالْعِشْقُ لَا يَطْوِي شِرَاعَ عَاشِقُ

أنشودة

إلى فقيد حرف الحرية: «عبدالواسع قاسم»

طغى الحُزنُ في حُزني وشاخت عرائسي
وطارت عصافيري إلى مَوْتَةِ الشَّجَرِ
بَمَوْتِكَ يا «قاسم» تهاوت هواجسي
ومات يراعي في فم الغبن والقدر
تغيَّب سُيُوفِي حين تُردى فوارسي
ويحضرُ مَنْ لا يَعْرِفُ السَّيْفَ والسَّفَرُ
تجفُّ دُمُوعِي في مآقي حوابسي
إذا غابَ عني فارسُ الحرفِ والسَّهَرِ
لِتُحَيِّ قَصِيدِي مِنْ أَعَالِي مَجَالِسِي
فقد غابَ عن أنشودةِ العاشِقِ القَمَرُ

طباع

طِبَاعُ تُعْمِي رُؤْيَايَ وَتَمْنَعُ
عَزَائِمَ الْمَلُومِ وَالْمُبَعَثِ
الزَّيْفَ بَيْنَ أَوْرَاقِنَا تَطْوَعُ
يُلَاعِبُ الْمَكْشُوفَ وَالْمُسْتَرَّ
اللَّهْفَ فِي أَيَّامِنَا تَوَسَّعُ
يُلْفِلِفُ الْمَسْمُوحَ وَالْمُغْفَرُ
الظُّلْمَ فَوْقَ أَعْدَانِنَا تَرْبَعُ
يُدْقِقُ الْمَجْبُورَ وَالْمُكْسَرُ
وَالطَّبْعُ يَسْتَقْوِي إِذَا تَوَزَّعُ
بِدَاخِلِ الْمَفْتُوحِ وَالْمُسَمَّرُ

ظروف

ظُرُوفُ أَيَّامِي تَدُقُ مِسْمَارُ
تَخِينُ .. يُلْغِي كَافَةَ الرِّوَائِعِ
وَحَالُ أَوْجَاعِي تَشُلُّ مِزْمَارُ
يُثِيرُ عِنْدِي صُورَةَ الْفَظَائِعِ
وَحَالَتِي إِنْذَارُ بَعْدُ إِنْذَارُ
يَزِيدُ مَا يَحُلُّ مِنَ الْمَوَانِعِ
وَفَوْقَ إِصْرَارِي أَزِيدُ إِصْرَارُ
عَلَى تَجَاوُزِ كَافَةِ الْفَجَائِعِ
الْعُودُ فِي حَضْنِي عَظِيمِ الْاَوْتَارِ
وَالظَّرْفُ يَأْتِينِي بِلَا طَوَابِعِ

مد وجزر *

كَيْفَ افْرَقَكَ؟
وانا الذي عِشْتُكَ ذِرِي
كحيف .. سَبُولُ
وعِشْتُ نَفْسِي قِطْعَ بَيْنِ الثَّلَاثِ
وَكُلِّ قِطْعُهُ لَهَا فِي الْقَلْبِ أَكْثَرُ مِنْ طَرَفِ
وَكَمْ تَهْدَيْتَكَ مِنْ جَمْرٍ أَحْشَائِي
وَسَاوَسَ تَسْتَضِي
أَعْطَيْتَ لَكَ مِنْ سُورَةِ الْآتِي مَبَاسِمِ
وَمِنْ خَمِيرِ الْمَحَبَّةِ خُدُودُ
وَلَكَ تَنْقِيتُ أَيَّامِي الْمِلَاحِ
لَكِنَّ حَطَّابَكَ كَسِلَ يَحْطِبُ قَشَاوِشَ

* من ديوان «نشوان وأحزان الشمس».

حُمر العيون *

قلبي الذي دائماً من مَوْقِدِ الظلمِ يَبْسَلُ
 بالقَهْرِ والغُلْبِ يَتَمَلَّسُ وَيَتَغَسَّلُ
 بالقَيْدِ يَرْقُصُ، وبالشَّابُوكِ يَتَكَحَّلُ
 بالجُوعِ يَسْكُرُ، وَيَتَرَنَّمُ وَيُثْمَايِلُ
 لا بُدَّ ما يَنْتَبِهَ .. لا بُدَّ ما يَزْعَلُ
 با يَذْكُرَ الأَرْضَ والمِجْرَانَ والمَنْجَلَ
 با يَذْكُرَ الثَّورَ والمَحْجَانَ والمَغْزَلَ
 هذا المُعَذِّبُ بوسْطِ المَوْقِدِ الأوَّلِ
 حَلَفَ بأنَّ يَنْتَبِهَ وَيَغْرِسَ المشْعَلَ
 في كُلِّ واديٍّ وفوقَ السَّقْفِ والمدْخَلِ

* من قصيدة «حمران العيون» ١٩٧٣م.

غُدْرَةٌ *

الدُّنْيَا غُدْرَةٌ وَالْبَرْدُ قَارِسُ
البَطْنُ خَاوِي، وَالْحَلَقُ يَابِسُ
وَالدَّارُ مَلَانٌ حَرِيبٌ وَنَامِسُ
وَالْخَالُ مُدَنْجِسُ يَرْسُمُ كَنَائِسُ
يَزْرَعُ مَنَاقِرُ، يَصْنَعُ وَسَاوِسُ
الليلُ زُوبُهُ، ثَقِيلُ وَدَامِسُ
وَالنَّاسُ يُمْسُوا وَرَا الْمَتَارِسُ
وَاحِدٌ مُبْرَطِمٌ، وَالثَّانِي عَابِسُ
يَا دِيكَ سَحْرَةٌ صَيِّحٌ وَأَنِسُ
لِذِي طَرِيقُهُ كُلُّهُ طَوَاحِسُ
مَشْحُونُهُ بِالْآهَ، وَالْهَوَاجِسُ

* من قصيدة «الرواعد» مجلة «الحكمة» ١٩٧٣ م.

عيوب

عُيُوبٌ تَطْوِي نُورَ صَفْحَتِي طِي
وَطِيبٌ مِنْ بَيْنِ الْعُيُوبِ يَظْهَرُ
الْحَرْ يَكْوِي صَفْوَ عِشْتِي كَي
وَالْبَرْدُ فِي جَوْفِ الْعِظَامِ يَنْخُرُ
الْغُبْنُ يَلْوِي طَوْلَ سَاعِدِي لَي
وَالْحَقُّ لَوْ ضَاعَ الطَّرِيقُ يَصْبُرُ
الْعَهْدُ لَا يُعْطَى لِفَاقِدِ الشَّيْ
وَالْوَعْدُ لَوْ غَابَ الْأَمَانُ يَمْكُرُ
الْجَدْبُ لَا يَأْوِي بِمَغْبَرِ الْمَيِّ
وَالْخَصْبُ مِنْ جَوْرِ الْجَفَافِ يَنْفُرُ

غِيَاب

غِيَابٌ مَحْبُوبِي غِيَابٌ ثَانِي
تَرَكْتُ تَصَانِيفِي تُطَلِّبُ الْحَسَنَ
لَا عَادَ نَفْعُ «جَدَّة» وَلَا «مَثَانِي»
وَلَا نَفْعُ سِرِّ الْبَخُورِ وَ«الْقَسَمِ»
يَضِيقُ مَنْ ضِيقَ الْمَدَى زَمَانِي
وَمِنْ مَطَبَّاتِ الطَّرِيقِ يُفْلِسُ
الْجَاهِلُ يَسْتَوِلِي عَلَى كِيَانِي
يَسُنُّ سَكَّينَ الْعَمَى وَيَخْلِسُ
وَالْعَقْلُ يُغْلِنُ ضَيْعَةَ الْمَعَانِي
وَيَعْتَصِرُ بَيْنَ الْعَمَى وَيَرْفُسُ

فنون

فُنُونٌ... يا سَعْدَ الَّذِي تَجَنَّنَ
وعاش في قَلْبِ الْفُنُونِ مَسْجُونُ
الْفَنِّ عُصْفُورَ الْهَوَى الْمُلُونُ
يَهِيْمُ .. في حُبِّ الْغُصُونِ مَفْتُونُ
الرَّيْشُ مِنْ غَيْمِ السَّمَاءِ تَكُونُ
وَالرُّوحُ مِنْ قَطَرِ الْجَمَالِ مَعْجُونُ
طَلِيْقٌ .. لا شَرْعِي ولا مُقَوَّنُ
ولا بِرَهْنِ الْمُسْتَحِيلِ مَرْهُونُ
يَطِيرُ فَوْقَ الْحَاجِزِ الْمُبْطِنُ
وفي ضَمِيرِ الْمُعْجَزَاتِ مَسْكُونُ

فَنَار

فَنَارُ رُوحِي يَتَّبِعُ الْحَمَائِمَ
وَيَغْتَلِي عَنْ سِيرَةِ السَّافِسِ
وَحَضْبُ نَفْسِي يَحْفَظُ الْقَوَاسِمَ
وَيَتْرُكُ الْهُوَاتِ وَالْخَوَاسِفَ
الْخَضْبُ يُلْغِي سَطْوَةَ الطَّلَاسِمِ
وَرُؤْيَاةَ الْأَرْبَاعِ وَالنَّوَاصِفِ
وَالنُّورُ فِي عِزِّ الدُّجَى يُقَاوِمُ
نَوَازِعَ الْأَشْبَاحِ وَالزَّوَاحِفِ
وَمَنْ عَشِقَ رِيحَانَةَ الْمَلَا حِمِ
يُضْمُ وَرَدَ الْحَوْلِ وَالطَّوَارِفِ

قَنْص

قَنْصٌ سِرَاجِي فِي بَدَايَةِ الْقَنْصِ
نَسَفَ مَزَايَا قِصَّتِي مِنَ الرَّاسِ
يُجِيدُ فَنَ الْحَكَوَلَاتِ وَالْقَلْصِ
وَقَصَّ أَطْرَافَ النُّصُوصِ بِالْفَاسِ
بَدِيعٌ فِي لَعِبِ الْحِبَالِ وَالرَّقْصِ
عَلَى أَغْنِي الكُوكِبَانِي وَالْمَاسِ
هَذَا زَمَانُ الْغَارِقِينَ بِالنَّقْصِ
اللِّي يُبِيعُونَ الضَّمِيرَ بِالـ«عَاسِ»*
وَيَهْتَفُوا: عَاشَ الْخَبِصُ وَالْخَبْصُ
وَعَاشَ مِثْرَاسَ الْحَمَى بِلا سَاسِ

* قطعة الخبز.

كلام

كَلَامٌ .. شَيْطَانُ الْبُطُونِ يَعْصِرُ
يُمِزُّ أَمْعَاءَ الْعِبَادِ مِنْ جَدِّ
وَسَاعِدِ الْخَوْفِ الشَّدِيدِ يَشْبِرُ
طَرِيقُ مَا فِيهَا مَكَانٌ لِلْمَدِّ
وَعِلَّةَ الْبَرْدِ الْخَبِيثِ تُنْذِرُ
بِفَضْلِ يُنْهِي مَا ذَهَبَ وَمَا رَدَّ
الَلَّيْلُ فِي عِزِّ الضُّحَى يُكَسِّرُ
هَوَاجِسِي مِنَ الدَّرَمِ إِلَى الْخَدِّ
إِذَا تَحَاكَيْتُ يَصِيحُ .. وَخَرَّ
لَا مَدَّ يَغْلُو فَوْقَ مَدَّةِ الْيَدِّ

لآءات

لآءاتُ أسفاري حَريصةَ الخطُوبِ
حتى ولو كُلَّ الطَّرِيقُ ظَلَمَ
وخطُوبُ أنغامي غَزيرةَ الشَّجْوِ
حتى ولو ضَاعَ اللِّسَانُ والفَمُ
ونَبَغَ ألحاني يُواصِلَ الشَّدْوِ
يُزيخُ عن بالي سَحائبَ الغَمِ
مَدَادُ أشعاري تَجَاوَزَ المَحْوِ
وَكُلَّ آفاقِ النِّفاقِ والذَّمِ
الشَّعْرُ أَقْوَى مِنَ عَرَائِضِ النُّحْوِ
وَمِنْ فَصْلٍ خَطَّ الأَلَمُ تَأَلَّمَ

مدد

مَدَدُ يا قابِضَ الأرواحِ
فقد زادتْ صُرُوفَ الحِمْلِ والأثقالِ
وَمِنْ عَرَفَ الأَسَى قد فاحَ
غِيَابَ المَبْتَدَأِ في معطَفِ الأحوالِ
يَضِيعُ البابُ والمِـفْتَاحُ
إذا ضاعتْ رُمُوزَ الفَتْحِ والإِقْفالِ
أَنِينَ الجَـوْزِ والأَترَاحِ
يُضَاهِي سَطَوَةَ التَّسْوِيفِ والأَقْوالِ
وَجُرْحَ الصَّبْرِ لا يَرتَاحُ
إذا ظَهَرَ الجَمَلُ يشْكِ من الإِهْمَالِ

نقوش

نَقَشْتُ فِي صَدْرٍ تَارِيخِي عَلَمٌ
يُرَدِّدُ أَسْمِي عَلَى كُلِّ الدُّهُورِ
وَمِنْ نَقُوشِي تَنْقِيْتُ قَلَمٌ
يُعَانِقُ الْوَرْدَ فِي جَوْفِ الصُّخُورِ
وَالصَّخْرَ لَوْ ذَاقَ أَصْنَافَ الْأَلَمِ
يُعَالِجُ الشَّرْحَ مِنْ عِنْدِ الْجُذُورِ
وَسَائِرَ النَّاسِ لَوْ حَسَّ النَّدَمَ
يَخْتَارُ مِنْ دَاخِلِ الْجُرْحِ الْقُشُورَ
وَالْحَالَ مَنْكُوبٍ مِنْ جَوْرِ الْعَدَمِ
وَمِنْ هُدَارِ التَّعَالِي وَالْغُرُورِ

قُبْلَة

إلى العملاق، الفنان «هاشم علي»

شُجُونُ الرِّيشَةِ السَّمَرَاءِ غَنَّتْ
أَغَانِي الْمَجْدِ فِي لُوحَاتِ هَاشِمٍ
وَفِي تَشْكِيلِ رَوْعَتِهِ تَجَلَّتْ
بَدَايَاتُ الْحَقِيقَةِ وَالْخَوَاتِمُ
وَرُوحُ الْأَرْضِ فِي الْأَلْوَانِ سَنَّتْ
نَوَامِيسَ الْمَحَبَّةِ وَالْمَلَا حِمٍ
وَفِي الْآفَاقِ أَحْزَانِي أَطَلَّتْ
تُعَانِقُ رُوحَ عِمْلَاقِ الْمَرَاسِمِ
وَأَشْعَارِي مِنَ الْمِدْمَاكِ ظَلَّتْ
تُشَكِّلُ قُبْلَةَ الدُّنْيَا لِهَاشِمٍ

وجع

وَجَعٌ تَرَبَّى بِأَحْدَاقِ السَّفَرِ
يُجَفِّفُ الدَّمَغَ مِنْ خَدِّ الزُّهُورِ
وَرِحْلَةَ الْعُمَرُ لَوْ ضَاعَ الْبَصَرُ
تَضِيعُ فِي لَيْلٍ مَقْطُوعِ الْجُدُورِ
الطَّيْرُ مَسْكُونٌ فِي حُبِّ الشَّجَرِ
وَاللُّوْلُ تَحْمِيهِ أَعْمَاقُ الْبُحُورِ
وَفَاقِدَ الصَّبْرِ يَرْمِيهِ الضَّجَرُ
إِلَى حُلُوقِ الْأَفَاعِي وَالنُّسُورِ
وَالشَّعْرُ لَوْ دَقَّ نَاقُوسَ الْخَطَرِ
يُوَاجِهَ الْخَوْفَ بِالْحَرْفِ الْجَسُورِ

ليش..؟

لِشْ يَا عِشْقِي تُوزَّعُ رَاحَتِي
وَالْهَوَاجِسُ كُلُّهَا فِي رَاحَتِكَ
قَهْرُ أَيَّامِي وَبَلَوَى سَاعَتِي
كُلُّهَا طَارَتْ بِأُشْجَانِي إِلَيْكَ
لَا تُوزَّعُنِي وَتَرْمِي حَالَتِي
بِرِمَاحِ الْبُعْدِ أَوْ رَعِشَةِ يَدَيْكَ
لَوْحَةَ أَبْعَادِي وَرِيشَةَ قُوَّتِي
تَمْتَطِي خَوْفَ الْهَوَى مِنْكَ عَلَيْكَ
لَا تُبَاعِدْ عَن تَسَامِي لَوْعَتِي
وَعَرَامِي يَخْتَبِي فِي نَظْرِكَ

همزه

هَمْزَةُ الْوَصْلِ تَخَفَّتْ فِي يَدِي
بعد أن كانت لِأَوْجَاعِي طَبِيبُ
وعَذَابُ الصَّبْرِ يَشْوِي كَبِدِي
وَبَعِيدُ الْأَمْسِ يَبْدُو لِي قَرِيبُ
وبدونِ الْوَصْلِ يَأْتِينِي غَدِي
مثلَ يَوْمِي فِي تَجَاعِيدِ الْمَغِيبِ
حَطَّ مِنْقَارِي عَلَى الْبَخْتِ الرَّدِيِّ
وَحَبِيبُ الْقَلْبِ مَا زَالَ حَبِيبُ
لو أَرَادَ الْحُبُّ يَغْزُو مَوْعِدِي
وَدَعَا هَمْزَةَ وَصْلِي تَسْتَجِيبُ

دمون*

إلى صديقي العزيز: «قادري أحمد حيدر»

يَتَمَادَى اللَّيْلُ فِي طُولِ النَّزِيفِ
وَيَطُولُ الْحُزْنَ وَالنَّاسُ يُعَانُونَ
لَيْلُ (دَمُون) طَغَى مِثْلَ الْخَرِيفِ
وَمَضَى كَالضَّيْفِ وَالْكُلُّ يُغْنُونَ
كَانَتِ الْأَعْيَادُ وَالْعَيْشُ الشَّرِيفُ
وَلِيَالِي الْأَنْسِ وَالْأَهْلُ الْيَمَانُونَ
لَيْلُنَا يَا «امْرَأَ الْقَيْسِ» مُخِيفُ
لَا يَمَانُونَ وَلَا أَهْلٌ يُحِبُّونَ
إِنَّمَا «دَمُونُ» جَاءَتْ لِتُضِيفَ
زَهْرَةً أُخْرَى إِلَى أَزْهَارِ كَانُونَ

* دَمُون: اسم قرية يمنية اختاره «قادري» اسماً لطفلته.

عيد

(العِيدُ أَجَانَا مَا هَبُّهُ
هَبُّهُ دَجَاجَهُ تَلَعَبُ لَهُ)*
العِيدُ يَذْرِي فِينِ أَهْلُهُ
وَمِنْ مُجَهَّزُهُ عَجْلُهُ
وَالشَّعْبُ يَبْكِي مَا قَبْلُهُ
يَشْتِي الدَّجَاجَةَ تَرَجَعُ لَهُ
وَالْكُلُّ يَشْكِي مِنْ دَخْلُهُ
مَا عَاذُ يُغَطِّي لَهُ أَكْلُهُ
الْحَالُ ضَائِعٌ مِنْ أَصْلُهُ
وَالْبَابُ ضَابِحٌ مِنْ قُفْلِهِ
وَالْعَقْلُ قَدْ فَارَقَ عَقْلُهُ
وَاعْيَادُنَا مِثْلُهُ مِثْلُهُ

* بيت تراشي يُغْنِيهِ الأَطْفَالُ فِي الأَعْيَادِ.

أسف

أَسَفٌ، وَطَبْعِي أَشُوفُهُ يَرْتَبِشُ
وَطَبْعٌ غَيْرِي يُغَازِلُ رَبْشَتُهُ
وَالطَّبْعُ لَا خَابَ يَغْوِي أَوْ يَطِشُ
يَضِيعُ دَاخِلَ جَوَانِي خَيْبَتُهُ
وَالطَّيْرُ لَا ضَاقَ بِالْعُشِّ الْبَحْشُ
يَطِيرُ حَتَّى يُلَاقِي حَاجَتَهُ
وَفِي طَرِيقِي فَوَادِي يَنْتَفِشُ
يُطَالِبُ النَّاسَ تَقْرَاقِصَتَهُ
وَطَيْرُ عُشِّي بِرُوحِي يَنْتَعِشُ
وَالْحُبُّ يُعْطِي حَيَاتِي رَوْعَتَهُ

بلاد

بلاد .. ما فيها قَمَرٌ ولا شِي
ولا سِحَابَاتَ الرَّبِيعِ حَلَّتْ
شَاظُمٌ أَوْجَاعِي عَلَى فِرَاشِي
حَتَّى وَلَوْ جَمَشِي فَلَتْ وَشَمَّتْ
تُسَافِرُوا بِي دَاخِلَ الْحَوَاشِي
وَبَيْنَ أَشْوَاكِ الْعُكُوكِ وَاللَّتْ
وَتَقْسِمُوا ظَهْرِي عَلَى قُشَاشِي
مِنْ بَعْدَمَا كُُلَّ الْخُطُوبُ وَلَّتْ
وَأَنَا بِأَخْزَانِ النَّهَارِ مَاشِي
وَنَغْمَةٍ أَوْتَارِي وَلَا تَخَلَّتْ
لَا عَاشٌ مَنْ يَمْشِي بِعَيْنِ وَاشِي
وَمَنْ لِمِغْيَارِ الطَّرِيقِ فَلَّتْ

تراث

تُراثُ أسفاري تُراثُ مخفوف
ونُورُ أعْياني عَجيبَ الالوانِ
وفَيْضُ أنْهاري غَزيرُ ملهُوف
يَصُبُّ في مَجْرى طُلُوعِ الاغصانِ
وصَفْوُ أزْهاري سَلامِ مَصْفُوف
لِكُلِّ مَنْ يَهْوَى خُطوطَ الاوزانِ
ورُوحُ مَوالي هَدِيلِ مَشْغُوف
يُثِيرُ في نَفْسي كُنُوزَ الالْحانِ
والرُوحُ لو شَافَ الطَّرِيقَ مَخْطُوف
يُزِيلُ عَن قَلْبي جَمِيعَ الاَحْزانِ

ثَبَات

ثَبَاتُ أَقْوَالِي ثَبَاتٌ مَحْسُوبٌ
لَا يَخْتَلِفُ عَنْ سِيرَةِ الشُّوَامِخِ
وَضِيقُ أَحْوَالِي قَدَرٌ وَمَكْتُوبٌ
بِسُورَةِ الْأَبْعَادِ وَالْمَلَامِخِ
وَصَبْرُ أَمْثَالِي عَذَابٌ مَحْبُوبٌ
لِمَنْ تَخْطِي كَافَّةَ الْكَوَابِخِ
وَكُثْرُ أَغْلَالِي عِقَابٌ مَجْرُوبٌ
يَجُوبُ أَيَّامِي وَلَا يُبَارَخُ
وَبَيْنَ أَمْالِي كِتَابٌ مَنْسُوبٌ
إِلَى ذُرَى الْأَعْمَاقِ وَالْجَوَانِخِ

جـمـوح

جُمُوحٌ أوتاري جُمُوحٌ عَازِفٌ
وَصَوْتُ قِيثاري يُدَاعِبُ البَالُ
سَلامٌ مَنقُوشَ الجِناحِ جَارِفٌ
يَخُصُّ مَخْزُونَ الدُّمُوعِ لو سَأَلُ
سَلامٌ، لا يَنْسَى ولا يُخَالِفُ
طَرِيقُ أَشْرَابِ الحَمَامِ لو طَالُ
وَسِرْبُ أَطْياري رَسُولُ عَارِفُ
بِكُلِّ أَشْرَارِ الفُؤَادِ والحَالُ
أنا بأحزانِ البلادِ واقِفُ
ولا يُهِمُّ .. مَنْ ادَّعَى وَمَنْ قالُ

حسام

أهديها إلى المؤتمر السابع
لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين

حُسَامٌ حَبْرِي لَا تَعِبْ وَلَا نَامُ
يَطُوفُ فِي دُنْيَا مَتَاعِبِ النَّاسِ
وَدَارُ حَرْفِي لَا غِرْقٌ وَلَا عَامُ
يَطِيبُ لَوْ طَابَتْ كُنُوزَ الْإِحْسَانِ
الْحُبُّ يَحْيَا فِي جَبِينِ الْأَقْلَامِ
وَالْفَجْرُ يَرْبِي فِي ضَفَائِرِ السَّاسِ
النَّخْلُ تَسْقِي مِنْ مُدَامِ الْإِحْلَامِ
وَتَحْتَسِي كَاسَ النَّوَى بِلَا كَاسِ
الْحَرْفُ يُرْوِي بِاسِقَاتِ الْأَعْوَامِ
وَتَاجُ أَعْرَاسِي يُقِيمُ الْأَعْرَاسِ



زهرة المرجان

الإهداء:

إلى الأسماء العظيمة.. الخالدة..
التي تصدّرت معظم قصائد
زهرتي المرجانية.

آخر الشعر

إلى فقيد الوطن والثقافة العربية والإنسانية:
الأستاذ/ عبدالله البردوني

يا آخِرَ الخَلْقِ إبداعاً وإنساناً
وآخرَ الشَّعرِ إصراراً وإيماناً
وآخرَ الألقِ الوضّاءِ في وطنٍ
وهبتهُ العُمَرُ مَسكوناً وهيماناً
أينعتَ مُتَّسِعَ الأفاقِ مُمتَشِقاً
مخاطرَ الحَرْفِ مَكْدُوداً ونشواناً
أذبتَ رُوحَكَ في الأرواحِ، واتَّسَعَتْ
فيكِ النهاراتُ ياقوتاً ومِرجاناً

أَرَوَيْتَ كُلَّ جَفَافِ الْعُمَرِ مِنْ سُحْبٍ
 تَخَاطَفَتْ مِنْ عَيُونِ الشَّعْرِ أَمْرَانَا
 وَكُنْتَ كَالْغَيْثِ يُحِينَا إِذَا ضَمَرْتَ
 فِينَا الْعَطَاءَاتِ إِحْجَاماً وَخُذْلَانَا
 وَكَالْكِرَامَاتِ إِنْ شَاخَتْ عَزَائِمُنَا
 تُعِيدُ كُلَّ شَيْوْخِ الْعَزَمِ فِتْيَانَا
 أَيْقَظَتْ شَعْبَكَ مِنْ جَهْلٍ تَوَارَثَهُ
 عَبَرَ الْخُرَافَاتِ أَزْمَاناً وَأَزْمَانَا
 حَلَمْتَ - أَهْدَيْتَنَا الْأَحْلَامَ مُبْتَهِجاً
 بِمَوَكِبِ الْعُرْسِ مَفْتُوناً وَفَتَّانَا
 وَغَادَرْتَ مِنْ رُبَى أَعْرَاسِنَا قِيَمٌ
 كَانَتْ تُضَيِّفُ إِلَى الْأَوْثَانِ أَوْثَانَا
 أَيَّامُكَ الْخَضِرُ أَرَسَتْ فِي شَوَاطِينَا
 وَعَمَّرَتْ فِي مَنَاحِي الْحُلُمِ أَوْطَانَا

لكنّه الجَهِلُ يَأْتِينَا عَلَى صُورٍ
تَزِيدُنَا مِنْ عَمَى الْأَلْوَانِ عُيَانَا
وَكُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَقْوَى عَلَى هَوَسٍ
أَذَاقْنَا مِنْ نَقِيعِ الْقَهْرِ أَطْنَانَا
قَاوَمْتَ كُلَّ صُنُوفِ الْجَهْلِ مُكْتَسِحًا
مَعَالِمَ الْبَغْيِ أَحْجَارًا وَأَرْكَانَا
وَرُحْتَ (مِنْ سَفَرٍ مُضْنٍ إِلَى سَفَرٍ)
تُصَارِعُ الظُّلْمَ أَتْبَاعًا وَسُلْطَانَا
يَا سَيِّدَ الشَّعْرِ ضَاقَ الْحُزْنُ فِي قَلَمِي
وَسَطَّرْتَ دَمْعُةَ الْأَحْزَانِ أَحْزَانَا
لَكِنَّهَا لَا تَفِي فِي عِشْقٍ قَمَّتِنَا
وَلَا تُغَطِّيْ خَطُوطُ الدَّمْعِ شَكْوَانَا
إِنَّا نَمُرُّ بِدَهْرٍ كُنْتَ أَنْتَ لَنَا
فِيهِ الْأَسِيَّةَ نِبْرَاسًا وَعُنْوَانَا

وكنت كُلَّ عَطَاءِ اللَّهِ فِي زَمَنِ
 يُكِنُّ لِلْحَرْفِ أَحْقَاداً وَعِدْوَانَا
 اللَّهُ أَكْبَرُ، لَنْ تَغْفُوَ مَوَاجِعُنَا
 بَعْدَ الْوَدَاعِ لِمَنْ نَهَوَى وَيَهْوَانَا
 الْعِشْقُ بَعْدَ غِيَابِ الْعِشْقِ مَهْزَلَةٌ
 وَالشَّعْرُ بَعْدَ غِيَابِ صَارَ بُهْتَانَا
 عَمَّ الْأَسَى سَاحَةَ الْأَشْجَانِ، وَانْفَجَرَتْ
 كَوَامِلُ الْحُزْنِ طُوفَاناً وَبُرْكَانَا
 يَأْتِي عَلَى أَخْضَرِ الْأَمَالِ مُحْتَرِقاً
 وَيَجْرِفُ الرُّوحَ أَزْهَاراً وَأَغْصَانَا
 يَا سَيِّدَ الشَّعْرِ لَا تَحْزَنْ عَلَى وَطَنِ
 وَدَّعْتَهُ بَعْدَ أَنْ شَيَّدْتَ بُنْيَانَا
 صَنَعْتَ فِيهِ مَقَاماً كُنْتَ أَنْتَ لَهُ
 تَاجَ الشَّمُوخِ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا كَانَ
 وَصِرْتَ لِلْعَاشِقِينَ الْيَوْمَ مِثْلَهُ
 وَلِلصَّلَاةِ تِلَاوَاتٍ وَقُرْآنَا

لولاك ما عَرَفَ الأطفالُ شُعلَتنا
ولا رَأَى جِئِلُنَا أَزهارَ نِيسانَا
لا تَكْتَرِثْ بِأَسانَا أو فَجِيعَتِنا
فَبَعْدَكَ الحُزنُ يُؤوِينا وَيَغْشانا
حَيَاتُنَا لا تُساوي قَيْدَ أُنْمَلَةٍ
بِفَقْدِ مَنْ كانَ نَحِياءُ وَيَحِيانَا
نَأْبِي الحِياةَ بِدَارٍ لَيْسَ فِيهِ لَنَا
دارٌ ولا تَمْلِكُ القِيعانُ قِيعانَا
تَرَكَتْنا بَيْنَ أَيْدِي الجائِمِينَ على
صَدْرِ الحَقِيقَةِ بُهْتاناً وطُغيانَا
إِما مَضَيْنَا على نَهْجِ بَدَأَتْ بِهِ
أو نَحْضُنُ المَوْتَ إِجلالاً وَعِرفانَا
لا تَكْتَرِثْ، حَرْفَكَ الوَضَاءُ هاجِسُنَا
حَتَّى يَعودَ بِنَا الإنسانُ إنسانَا

جار الله، القلب والنور

إلى روح شهيد الحزب، والوطن
والديمقراطية: جار الله عمر

«مَنْ يَقْلُ أَنْ سِرَاجَ الدَّارِ غَابَ
أَوْ وَقَفَ قَلْبَ الْمَدِينَةِ .. لَا أُصَدِّقُ»
هذا نور الكل .. قلب الكل
(جار الله) يَأْبَى أَنْ يَغِيبَ

يا دُعَاةَ الْقَتْلِ والإرهابِ ..
عُشَّاقَ الدَّمَارِ
خَسِئَتْ أَوْهَامُكُمْ
هذا (جار الله) يَأْبَى أَنْ يَغِيبَ

وَزَعَ الْقَلْبَ عَلَى كُلِّ الْقُلُوبِ
قَبْلَ أَنْ يَخْتَرِقَ الصَّدْرَ الرَّصَاصُ
وَزَعَ النُّورَ عَلَى كُلِّ الْبِلَادِ
قَبْلَ أَنْ يُطْبِقَ فِي الْأَرْضِ الظَّلَامُ
احْصُدُوا مِنْ يَوْمِنَا حَتَّى الْقِيَامَةِ
لَعْنَةُ التَّارِيخِ وَالْأَجْيَالِ تُؤْوِيكُمْ تَبَاعاً
كُلَّ هَذَا الظَّلَامِ الْمُدْمَى لَكُمْ
وَلِلْعَاشِقِينَ النَّهَارُ الْجَمِيلُ

(أبو قيس) عُذْراً
فَفِي حَضْرَةِ الشَّعْرِ
يَبْطُلُ مَاءُ الْمَوَاجِعِ
وَهَا هُوَ مِنْ قَاعَةِ الْحُزَنِ وَالْفَاجِعَاتِ
يُقَاوِمُ غَدَرَ الزَّمَانِ
وَيُشْعِلُ نَاراً عَلَى مَا تَهَاوَى مِنَ الْوِزَنِ

والقافية
وَيُعلنُ أَنَّ الحُرُوفَ جَمِيعاً
تُصَلِّي سَلاماً
وَحُزناً عَلَيْكَ
وَأَنَّ الطَّرِيقَ الَّتِي أَنْتَ سَطَّرْتَهُ
صَفْحَةً، صَفْحَةً
زَهْرَةً، زَهْرَةً
شَمْعَةً، شَمْعَةً
يُحْيِيكَ عَهْداً وَوَعِداً
وَأَنَّ الصَّبَاحَ الَّذِي أَنْتَ أَعْطَيْتَهُ
العُمَرَ، طَوْلاً وَعَرَضاً
وَأَهْدَيْتَهُ الرُّوحَ
عَشِيقاً وَمَلْحَمَةً لِلصُّمُودِ
يُمَدُّ إِلَيْكَ يَدَ الْعَهْدِ وَالْوَعْدِ
وَالْأَمْنِيَّاتِ
يُغْنِيكَ مَجْداً وَخُلُداً

(أبو قيس) يَهْنَأُ
هذا الوصالُ المُفَدَّى
وهذا الحُضُورُ الذي لا يَغِيبُ

لَكَ المَجْد...
ولِلْحُزْنِ مَنَّا نَوَالُ الطَّرِيقِ
الطَوِيلِ..
الطريقُ الذي ضَجَّ بالتَّضَحِيَّاتِ
الكِبَارِ
وَكُنْتَ الذي اخْتَارَ مَجْدًا (يُغِيظُ العِدَا)
لأَجْلِ (حَيَاةٍ تَسُرُّ) الأَحِبَّةَ

وَأَنْتَ الذي قَالَ عِنْدَ الوِصَالِ الأخيرِ
الوِصَالِ الذي لا يَغِيبُ:

إِذَا دَاهَمَ الْمَوْتُ أَبْطَالَنَا
نَقُولُ لَهُ أَلْفُ مَرَحَى
وَنَحْيَا نُطَارِحُهُ الصَّبْرَ وَالْقَهْرَ،
وَالْإِنْتَظَارَ الْمُخِيفَ،
نَمُوتُ وَنُقِفُّ كَقَامَاتِنَا الْبَاسِقَاتِ

وَقُلْتُ مِرَاراً
لَنَا التَّضَحِيَّاتُ الْكِبَارُ
وَلِلْوَعْدِ مِنَّا
دِمَاءُ الْقُلُوبِ
وَجُرْحُ الْأَغَانِي
وَمَوَالٍ كُلِّ الدَّمُوعِ
الَّتِي وَحَدَّتْ شَاطِئُنَا
بِأَغْنِيَةِ الْإِنْتِصَارِ الْبَعِيدِ
وَأَهْدَتْ إِلَى الشَّعْبِ
أَزْهَارَنَا الْفَاتِنَاتِ

وها نحن نَمْتَشِقُ المَوْتَ
سَيْفًا إِلَى النِّصْرِ وَالْوَصْلِ
والامْتِلَاءِ
وَأَنْشُودَةً لَا تَهَابُ الزَّمَانَ
القَبِيحَ
نُقَاوِمُ أَيَّامِنَا الْقَادِمَاتِ

(أبو قيس) يا صاحبي
قَرَأْنَاكَ بَرَقًا يُعَانِقُهُ الْغَيْثُ
حِينَ تَنْوَحُ النُّفُوسُ الْعِطَاشُ
وَسَيلاً يَطُوفُ أَخَادِيدُنَا الظَّامِنَاتِ
يَفِيضُ نَهَاراً جَهَاراً إِذَا أَسْدَلَ
الليلُ أَمْوَاجَهُ فَجَاءَ
وَفَجراً إِذَا طَالَ لَيْلُ الطَّرِيقِ

قرأناكَ سَيْفًا
لِكُلِّ الْخُطُوبِ
وَسِلْمًا يَطِيرُ كَسِرْبِ الْحَمَامِ

قرأناكَ قَلْبًا تَوَزَّعَ بَيْنَ الْقُلُوبِ
وَنُورًا أَضَاءَ الْقُرَى وَالْمَدِينَةَ
وَعِشْنَاكَ
نُورًا
وَنَبْضًا
وَأَنْشُودَةً لَا تَمُوتُ
سَلَامٌ عَلَيْكَ

(أبو قيس) يهناك
هذا المَقَامُ الْعَظِيمُ..
المَقَامُ الَّذِي أَيْقَظَ

المَوْجَ مِنْ غَفْوَةِ الاسْتِلابِ
أَعَادَ إِلَى الْبَحْرِ دِفَاءَ الشَّوَاطِئِ
وَحَرَّكَ فِي الْكَائِنَاتِ الضَّمِيرَ
وَوَهَجَ الطُّيُورَ الْجَرِيحَةَ

وَهَا أَنْتَ تَحْيَا
وَفِي قَلْبِ هَذَا الْمُحِيطِ الْكَبِيرِ
تَعِيشُ «مَرَا جِئُكَ» الْحُمْرُ
زَاهِيَةً كَالسَّمَاءِ
وَصَافِيَةً كَدُمُوعِ السَّحَابَةِ

تَعَدَّدَ وَجْدُكَ، يَا صَاحِبِي
فَجَمَعْتَ مَا عَجَزَ الدَّهْرُ عَنْ جَمْعِهِ
وَشَكَّلْتَهُ بَاقَةً يَلْتَقِي بَعْضُهَا
الْبَعْضَ فِي وَاحِدَةٍ مِنْ سَلَامٍ

بَصْدَرٍ يَفِيضُ بِرُوحِ الْحَوَارِ
الحياة، البطولة
تَصَدَّيْتُ لِلْعُنْفِ مِنْ أَوَّلِ
الامتلاء

وحتى الختام، الخطاب، الوداع،
تَصَدَّيْتُ لِلْعُنْفِ، عَرَّيْتُهُ
طلقة، طلقة...

إلى أن تهاوت
دَعَاوَاهُ عَارِيَةً كالدَّمارِ
وكنْتَ وما زلتَ
مُتَمَلِّئًا بِالْمَكَانِ، الزمانِ
الصَّدارةُ

١ يناير ٢٠٠٣م

صوت

تَجَمَّعَتْ
وَانْفَرَقَتْ كُلُّ الْهَوَاجِسِ
فِي شُجُونِي
عَصُورَتْ رُوحِي
وَهَزَّتْ نَخْلَتِي
مِنْ جَذَرِهَا الْمَرْعُوشِ
بِالْحُمَى وَدَاءِ الْقَلْبِ...
وَالْقَرْيَةِ.

أَلْأَنَا
أَفَقَدْتُ تَمْرَةَ صَوْمِي طَعْمَهَا
وَفَطَرْتُ الْمَاءَ مَالِحًا..
وَالصَّارَا.. صِير.. تَقَاسَمَنِي

فُتَاتَ التَّمَرِ
والباب الذي ضاعتْ
مفاتيحي عليه

و(الْعَمَ)
يَرْمِي عَلَى مَاءِ هَدَوِّي
بِمَوَازِيلِ الضَّفَادِعِ

سُنَّةُ الدُّنْيَا
إِذَا اسْتَقْوَى النَّقِيقُ
عَلَى الْهَدِيدِ
تَضَفَّدَعَتْ سُنَنَ الْهَوَى
تَتَدَاخَلُ الْأَصْوَاتُ
وَالْأَلْوَانُ
تَعْتَظِفُ اللِّسَانُ
مُوسِيقَى
مِنْ الْهَمْسِ - الضَّجِيجِ -

لم يمت عبد الجليل

إلى روح فقيد الحزب والوطن:
المناضل الكبير/ عبد الجليل سلمان

ابْتَعدِ يا حُزْنَ
هذا الرَّاحِلُ الباقي (جَلِيلُ)
لم يَعتَدهُ دَمْعُ الحُزْنِ
أو يَعتَدهُ ضَعْفُ الأَصْدِقَاءِ
كانَ فَوْقَ المَوْتِ
فَوْقَ الخَوْفِ
فَوْقَ الانكِسارِ
هكذا عِشناهُ رَمَزا شامِخاً فَوْقَ الرُّمُوزِ
إنَّهُ الباقي جَلِيلُ

كَانَ مُنْذُ الْبَدْءِ
مُنْذُ الْفَتْحِ
مُنْذُ الْخُطْوَةِ الْأُولَى
وَحَتَّى آخِرِ الْأَنْفَاسِ مِقْدَاماً
يَدُوسُ الْجُرْحَ
يَمْشِي فَوْقَ جَمْرِ الرِّحْلَةِ الْكُبْرَى
مُضِيئاً كَالصَّبَاحِ
وَلَهُ فِي النَّفْسِ مِتْرَاسٌ
لِصَدِّ الْهَوْلِ
صَدِّ الْغَوْلِ
قَبْلَ الْمَوْتِ
بَعْدَ الْمَوْتِ
مَجْبُولاً بِتَحْقِيقِ الْبُطُولَاتِ الْكِبَارِ
وَكَحَادِي الْعِيسِ يُعْطِينَا دُرُوسَ الْفَجْرِ
مَفْتُوناً بِحُبِّ الْبَحْرِ وَالْإِبْحَارِ

في جَوْفِ العَوَاصِفِ
كان عَمَلاقاً إذا حَلَّ الأمانُ
جَبَّاراً إذا ما دَاهَمَ الرِّكَبَ الظَّلامُ

كان سِيفراً وَاضِحَ الجَوْهَرِ والمعنى الجديدُ
نَقَرًا المَعَشَرَ في عَيْنَيْهِ
إِبْهاراً وَمَوْجاً يَتَلَاظِمُ
يَلُثُّمُ الحَدَّيْنِ مِنْ أَقْصَى الشَّمالِ
يَلُثُّمُ الحَدَّيْنِ مِنْ أَقْصَى الجَنُوبِ
حين كان المِيلُ مَشْدُوداً
إلى الشَّقِّ اليمِينِ..

كان كالينبوع
يَروِي النَّبْتَ
والأزهارَ والأشجارَ
والأحجارَ والوَعْدَ الجميلَ
كان القِبلةَ الأولى..

نَحْطُ رِحَالَنَا فِيهَا
وَنَشْرَبُ مَاءَنَا فِيهَا
وَنَحْفَظُ سُورَةَ الْأَنْوَارِ
شَفَرَاتِ الْعِنَادِ الْفَعْلِ
حُزْنًا
وَانْتِصَارًا
وَوَفَاءً
وَوَطَنُ

كَانَ مِصْبَاحَ أَمَاسِينَا الْجَمِيلَةَ
شُعْلَةً تَمْنَحُنَا الْوَهْجَ وَمِفْتَاحَ الطَّرِيقِ
وَصَدِيقًا عَوَّدَ الْمَوَالَ قَتْلَ الْخَوْفِ
تَضْمِيدَ الْجِرَاحِ
وَمَسَارًا يَفْتَدِي الرِّحْلَةَ
مِنْ نَيْلِ الْخُطُوبِ
وَعَلَى الْأَصْحَابِ كَالْأُمِّ الرَّؤُومِ

شعلةً تَجْمَعُنَا صدقاً ووعداً
وعلى خُطْوَتِهِ حَرْفٌ يُؤَدِّي للشهادة
ومقامٌ من أناشيدِ الفِدا والسُّهدِ
والدَّربِ الطويلِ
هكذا كان حُضُوراً نادراً يُلْهِمُنَا
صَبْراً وإصراراً على كَسْرِ التَّحدِّي
وربيعُ العُمرِ كُلِّ العُمرِ
أهداه شُموعاً للطريقِ

كان في الإيثارِ
عُنواناً وبيتاً للقصيدةِ
وعلى إيثارهِ
طارَت عصافيرُ النِّمّا
ومَضَى يُغْرِقُهَا حُبّاً وودّاً
وكساها من ثيابِ العُرسِ

ما يَكْفِي الرَّحِيلُ

كَانَ فِي الرَّحْلَةِ

سَيْفًا لَا يَلِينُ

مَدُّهُ لَا يَعْرِفُ الْجَزَرَ

وَلَا قَهَرَ الطَّلُوعِ

لَهُ فِي الْمِيدَانِ بَاعٌ لَا يُطَاوَلُ

بَاسِقٌ مِثْلَ النَّخِيلِ

وَلَهُ فِي السَّجَنِ

وَالْمَخْبَا مَنَارٌ لِلْخُلُودِ

يَمَقْتُ (الْفَيْدَ) وَإِغْرَاءَ الْوَلَائِمِ

هَكَذَا عَاشَ صُمُودًا وَتَحَدَّى

سَيْفُهُ الْمَغْرُوسُ

فِي قَلْبِ الظَّلَامِ

آيَةٌ لِلطَّيِّبِينَ

خَطُوهُ الْمَغْمُورُ
فِي حُبِّ السَّلَامِ
آيَةً لِلطَّيِّبِينَ
عَاشِقٌ يَغْبِطُهُ الْعِشْقُ
وَيَهْوَاهُ الْمَسَافِرُ

كَانَ فِي الرَّحَلَةِ شَمْسًا
تَمْنَحُ الْأَرْضَ النَّسِيمَ
وَلَهُ فِي قَلْبِي الدَّامِي سَمَاءٌ لِلْكَوَائِبِ
وَبِهِ أَبْدَأُ خَطْوِي فِي مَدَارَاتِ الْأَمَانِي
وَالْحَيَاةِ - الْعَلَقَمِ - الْآتِي
وَأُنْهِيَهَا بِهِ
صَاحِبِي كَانَ إِذَا فَارَقَنِي
عَاشَ مَعِي
وَإِذَا فَارَقْتُهُ عَاشَ مَعِي
وَأَمَامَ الْمَوْتِ

وَإِنِّي وَحَطَّ رَحِيلُهُ عِنْدِي
لَأَحْيَاهُ حَيَاةً لَا تَمُوتُ

لَمْ يَمُتْ هَذَا الَّذِي وَدَّعْنَا
مُبْتَسِمًا مِثْلَ السَّمَاءِ
غَيْرُهُ مَاتَ غِيَابًا فِي الْخُضُورِ
وَحُضُورًا فِي الْمَمَاتِ
لَمْ يَمُتْ مَنْ عَاشَ لِلْمَجْدِ جَلِيلُ
تَوَّءَمَ الْمَجْدُ إِذَا عَاشَ تَخَلَّدَ
وَإِذَا مَاتَ تَخَلَّدَ
لَمْ يَمُتْ عَبْدُ الْجَلِيلِ
إِنَّمَا وَدَّعْنَا نَحْوَ الْخُلُودِ

إيقاعات القلب

يَرْتَمِي بي العَذَابُ
كما يَرْتَمِي دَمْعُ قلبي
يَصِيرُ العَذَابُ وَحْبِي أنا
نَعِيشُ بجسمٍ تَعُودُ أن يَحْتَسِي حُزْنَهُ
لكي لا يَحِلَّ الظَّلامُ بقلبٍ تَوَحَّدَ
وكي لا يُفَارِقَ رُوحِي ضِيَاءُ تَجَسَّدَ
حُزْنًا وَسَلَوَى

أَصَالِحُ حُزْنِي بِبِسْمَةِ طِفْلِ تَبَا
بَوْحِشَةِ هَذَا الْفَرَاغِ
فَتَفْضَحُنِي دَمْعَةٌ (صَاحِبَتْنِي كَظَلِّي)
رَأَيْتُ بِهَا فَجَرَ عَمْرِي يَنْوُحُ عَلَى غَدِهِ

فأَفْزَعَنِي لَوْنُ مِزْمَارِهِ الَّذِي لَا يُشَابِهُ
فِي وَقْعِهِ غَيْرَ قَهْرِ الزَّمَانِ
وَدَارِ تَقْوَمِ عَلَيْهِ الضَّبَاعُ

يُذَاهِمُنِي الْعِشْقُ مُبْتَسِمًا
يَدُوسُ عَلَى وَحْشَتِي
أَقْرَبُ بِهِ مِثْلَ طِفْلِ تُطَارِدُهُ
(سَعْلَةُ الدِّيكِ)
تَفَتَّتْ بِهِجَتُهُ عَنُودًا...
أَطَوَّفُهُ لَحْظَةً مِنْ أَمَانٍ
فَأَهْزَمُ خَوْفِي وَحُزْنِي بِهِ
وَيَنْسَلُ سَيْفِي مِرَارًا
يُكَابِدُ فِي حَدِّهِ رَحْلَةً اسْتَبَدَّتْ عَلَى خَاطِرِي
فِيَأْتِي النَّهَارُ الْعَذَابُ
الْوِلَادَةُ

عناوين

إلى الصديق العزيز

الشاعر المغربي الكبير الأستاذ / إدريس الملياني

إليها:

هو الحُلْمُ أَحْضَنُهُ

وَرَدَةً، وَرَدَةً

وَلِي مِنْ مَفَاتِنِهِ أُغْنِيَةُ

أَطِيرُ بِهَا فَوْقَ حُزَنِ الْبِلَادِ

نَهَاراً

جَهَاراً

وَأَلْثَمُ مِنْ غِيدِهَا أَمْنِيَّةُ

هو الحُلْمُ
يَجْتَاحُنِي فِيضُهُ، فَأَغْرَقُ فِي رَاحَتِيهِ
ابْتِهَاجاً وَزَهْواً
كَأَنِّي مَلَكَتُ نِياطَ الْقُلُوبِ، وَتَاهَ بِي الْوَصْلُ
سُكْراً وَصَحْواً

أَلْق

بَاهَاتِ هَمَسِ الْعَذَارَى
وَمَوَالِ شَجْوِ الْحَيَارَى
قَرَأْتُ يَمِينَ الْمَحَبَّةِ لِلْعَاشِقِينَ
وَرُحْتُ أَفْتَشُ عَنْ بَاقَةٍ مِنْ أَلْقٍ
مِنَ الْفَجْرِ مِنْ مُتَهَيِّ الْأُمْنِيَّاتِ
إِلَى مُبْتَدَأِ (الطَّلِّ) بَيْنَ الشَّفَقِ

ولكنه الحبُّ إن فتَّتَهُ النجومُ تصابى
وإن داهمته الليالي احترقُ
وقلبي مساحةُ عشقٍ لكلِّ المحيِّينِ
من أوَّلِ السَّيفِ والليلِ
إلى آخرِ الشَّعرِ والأغنياتِ الجميلةِ،
وبيداءِ مَسْكُونَةٍ بالأرقِّ

سحر

طيفٌ يُلَازِمُ نشوتي سحراً
ويَرحلُ بي إلى دُنْيا، لها في القلبِ مِنْ طيبِ الدُّنى
كونٌ يُغازِلُها ويُهديها فنونَ البحرِ والإبحارِ
لا وَزنٌ يُطارِدُها، ولا تَفْعيلةٌ كالبُومِ تُؤذِيها

أنا مِنْ طيفٍ ساحرتي

أطيرُ إلى العُلا، وأعانقُ المَرِيخَ نشواناً
وكالأنهار تَسْقِينِي سحاباتي
حتى ترتوي مني أهازيغُ المَدَى
البُوح والأَسرار
وتقيمُ ساحرتي الولايمَ من دَمِي
وَصَلاً وهجراناً
وأعزفُ من حُضورِ الطِّيفِ لَحْنَ الحُبِّ
إِصراراً وإنساناً.

أبحث عن نجم

بين رُكامٍ من بَشَرٍ
حَجَرٍ
وَكَمَالِيَّاتٍ ...
أَبَحْتُ عَنْ نَجْمٍ
يَعْلَمُ مَا فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ
وَأَطْرَافِ الْقَلْبِ
وَبَيْنَ التَّهْدِئِ
يَعْلَمُ عَنْ شَبَقٍ فِي الرَّأْسِ
وَأَوْجَاعٍ فِي الصَّدْرِ الْمَثْقُوبِ

مَنْ يَبْحَثُ مِثْلِي عَنْ نَجْمٍ
يَطْرُدُ مَجْبُوراً مِنْ دَائِرَةِ الْأَرْضِ
المَفْرُوشَةِ بِبِلَاطِ الزَّيْفِ السَّائِدِ

كي يحيا ما شاء له الجهلُ الجاثم
في الأعماقُ

أَعْلَمُ أَنَّ الْبَحْرَ أَمَانٌ
وَالْبَرَّ أَمَانٌ
لكني لستُ مع السَّفرِ الممزوجِ بقتلِ
الأحلامِ
وطُغيانِ اللاشيءِ

أَبْحَثُ عَنْ نَجْمٍ
أَبْعَثُهُ مِنْ تَعَبِ الصِّدْقِ
وأحلامِ الأطفالِ
وأغنيةِ الأرضِ الحُبلى
بمصاييحِ وورودِ
أَبْحَثُ عَنْ نَجْمٍ
يَجْعَلُ مِنْ سَفَرِي عِشْقاً وَجَمالاً

إلى البحر

رَمَيْتُ بِكُلِّ نَفَايَاتِ قَهْرِي

وَقَهْرِي

إِلَى الْبَحْرِ

لَمْ يَبْقَ فِي النَّفْسِ

إِلَّا النَّقَاءُ

يُدَاعِبُ فِي دَاخِلِي أُمْنِيَاتِ الشَّمُوحِ

يَرْكُضُ فَوْقَ سَحَابَاتِ حُزْنِ الزَّمَانِ

يَهْزُ كَيَانَ التَّصَحَّرِ وَالْإِنْحِدَارِ

يَحْفَرُ لِلْقَادِمِينَ عَيُونَ الْأَغَانِي

عَلَى صَخْرَةٍ مِنْ عَنَادٍ وَشَهْوَةٍ

هُوَ الْبَحْرُ

وَمَضَى مِنَ اللَّهِ

يُطَهِّرُ مَا لَا يُطَهِّرُهُ الْمَاءُ، وَالْمَلْحُ
وَالْجَمْرُ، وَ(الْأَكْسَجِينُ)
يَغْسِلُ كُلَّ النِّجَاسَاتِ
يَمْتَصُّ كُلَّ (بِلَاوِي) النِّفَاقِ
وَعُهِرِ النِّفَاقِ
وَيُخْرِجُهَا وَلِيدَةً مَوْجٍ تَعْتَقُ فِي قَعْرِ
تَارِيخِ كُلِّ الطَّهَارَاتِ
وَكُلِّ الـ..
وَالْأَغْنِيَاتِ
فَيَلْفِظُهَا مَوْجَةً
مِنْ حَنِينٍ
هُوَ الْبَحْرُ
أَنْشُودَةٌ مِنْ نِقَاءٍ
وَأَغْنِيَةٌ مِنْ بَقَاءٍ
إِلَيْهِ تَعُودُ الْحِكَايَةُ
وَمِنْهُ الْبَدَايَةُ.. النِّهَايَةُ

وَمِنْ أَجَلِهِ يَسْتَقِيمُ الزَّمَانُ
الْمَكَانُ

وَيَسْتَشْهَدُ الْفَعْلُ خَوْفًا عَلَيْهِ
لَهُ الْمَجْدُ، هَذَا الَّذِي يَتَمَاوَجُ
لَيْلاً نَهَاراً

وَيَقْتُلُ فِينَا السَّفَاهَاتِ
شَهراً وَدَهراً

يُطَهِّرُنَا، صَبَاحاً، مَسَاءً...

وَلَكِنَّهُ الزَّيْفُ يَسْكُنُ فِينَا
فَيَقْتُلُ فَعْلَ الطَّهَارَةِ

شروق

في حُضْرَةِ الوَصْلِ
أَجِيزُ لِنَفْسِي الْقَصِيدَةَ
زَهْوًا

وغيُوبَةً
تَعَوَّدْتُ أَنْ أَحْتَسِيهَا
بَصَمَتٍ وَنَشْوَةٍ

أَلْتَقِيهَا
بِمَوْجٍ مِنَ الْحُبِّ
وَالِابْتِهَاجِ الْمُعْبَى
مَرَارَةٍ حُلُوٍ تَعْتَقُ

بمَوجٍ تَدَفَّقَ في ساحةِ القلبِ
رُوحاً تَمَرَّدَ عن حالةٍ
من حصار

يُحاصِرُنِي انتفاخُ الصِّفَاتِ
مِراراً
فأَشْتَقُ فعلاً
يُضَارِعُ فعليّ نهاراً
يَفْكُ حِصاري
يُغادرُ بي
أَلْتَقِيها
سَلاماً تُعَانِقُ في النَّفسِ
وَعِداً

نطفة ماء على تربة إبراهيم صادق

آه.. يا قَهْرَ المُفَارِقِ

بين حَرِّ الجَمْرِ

بعد البَحْرِ

عُهرِ الدَّهْرِ

يَخْتَفِي كالشَّمْسِ صَادِقُ

تَمْتَطِينِي صَخْرَةُ الذِّكْرِ

وَيَطْوِينِي حَرِيقُ البَوَحِ

بِالْآلَامِ

مِنْ رَأْسِي

إلى رجلي
ومن كلِّ الجهات
-الحرق، والبارق-

كنت الماء
كنت النار
كنت الحرف والمعنى
بصدر الجملة الأولى
وكانت رحلة العصفور
في عينيك.
مثل الدمع والمنفى
وكنت الملتقى الغافي
بعمق الافتراق
-الملتقى النازف-
وكنت الصّدق والصّادق

بِعَطْرِ الحُلْمِ
ضَاعَتْ رِيحَةُ الْهُدْهِدِ
وَضَاعَتْ قِصَّةُ الْهُدْهِدِ
وَمِنْ كَرْسِيِّ - مَلِيكِ الْجَانِ -
سَلِيمَانَ الَّذِي يَفْنَى
وَلَا يَفْنَى،
أَعَدْتَ (بَلْقِيسَ)
أَمْنِيَةَ الزُّهُورِ إِلَى بَاقَتِهَا
مَحْرُوقَةَ الْعَيْنَيْنِ
غَارِقَةً بِمَاءِ الشَّعْرِ
مَثْكُولَةً.

وَجَفَّ النَّهْرُ
جَفَّ الدَّمْعُ
دَارَتْ دَوْرَةٌ

الغَلِيَان

والغَثِيَان

وفارق

لاصق

وجهنا شقيه

بفرحة نزعِ الأَطْفَالِ لِلضَّجَّةِ

وذابَ الشَّعْرُ

ذابت نزعَةُ الأَطْفَالِ

والـ بـلقـيسُ ما عادتْ

وفي دُنْيَا (أَنَا يَمِينِي)

كنتَ السَّيْفَ والفَارِسَ.

أَغْنِيكَ ابْتِهَاجاً

مِنْ سَفَالِ حَرَائِقي

أَنْشُودَةَ الْيَمَنِ

الذي ما خاف أن يمزج
ذاته في ذاتٍ من يهوى
ويبهت ذاته!
من أجل من يهوى
- هو الشعب الذي يهواه -
باق
- وباق ذاته فيه -
وينطفئ صادق
في حزن صادق

٨ مارس ١٩٨٩م

أربع دودحيّات وقصيدة

مِن الصُّبْحِ
مِن رَعْشَةِ الْآهِ
مِن دَنْدَنَاتِ الْمُخَبِّي
أَبُوحُ
أَقِيمُ الصَّلَاتِ
أَغْنِي:
لِعَيْنِكَ تَسْجُدُ كُلُّ الْجِبَاهِ
وَتَصْحُو عَلَى رَاحَتِكَ الْأَمَانِي
وَفِيكَ أَبَاهِي
أَفَاخِرُ
عَلَى نَاهِدَيْكَ أَعَانِي انتصاراً
وَفِي مُقْلَتَيْكَ يُعَانِي انتصارِي

ع. عَمَرْتُ بِحُزْنِكَ دَارَ الزَّمانِ
د. دَمَعْتُ عَلَى فَتْحَةِ الْقَلْبِ أَنْقَى الدُّمُوعِ
ن. نَثَرْتُ عَلَى صَدْرِ مَنْ يَعْشَقُونَ الْأَمَانَ
ظَهَرْتُ بِفَجْرِ اخْتِيَارِي

عَدَنْ، اِنْعِكَاسَةً وَجْهِي الْمَشَقُّ
مَا بَيْنَ مَوْجَةٍ مَدٍّ وَجَزَرٍ
أَغْنِيكَ؟ لَا
أَقْطَعُ قَلْبِي اِنْبَهَارًا!
أَحَدُّدُ وَجْهَ الْقَصِيدَةِ؟
ثَلَاثِيَّةَ الْحَرْفِ
كُلُّ الْحُرُوفِ الْقَصِيدَةِ - الْحُرُوفِ
تَذُوبُ عَلَى بَعْضِهَا فَيَبْزُغُ مِنْ مَبْسَمِهَا
يَمِنْ

إِلَيْكَ بِتَفْعِيلَةِ الرُّوحِ

بَتَفْعِيلَةِ الشَّعْرِ،
مُفَصَّحَةً لَوْ تَغُوصِينَ رُوحِي
وَعَامِيَّةً لَوْ دَخَلْتَ فُؤَادِي
أُفْصِحُ حَرْفِي فَيَبْدُو مُعَمَّى
أَعْمِيهِ يَخْرُجُ مِنْ بَوَحِ رُوحِي فَصِيحًا
فَتَغْرُقُ بَيْنَ انْفِعَالِي
وَبَيْنَ صَلَاتِ الْعَزِيمَةِ - الحدود
أَجْمَعُ مَا خَمَرَتْهُ السَّنُونُ بِرُوحِي عَذَابًا
فَأَهْدِي لِصَنَعَاءِ عَذَابِي
وَأَهْدِي مَسَافَاتِ حُزْنِي عَدَنَ
فَيُشْرِقُ وَجْهُ الْقَصِيدَةِ

مَوَالٍ (١)

الدَّوْدَحِيَّةُ قَصِيدَةُ عَاشِقَيْنِ
مُشُّ مِنْ تَهَاوَى قَدْرَ لَهُ

تَسْخَرُ إِذَا زَادَ قُدَّامَهُ الطَّنِينُ
مُشٌّ مِنْ تِرَاءَى يَصِلُ لَهُ

وَأَرْمِي بِعُمْرِي عَلَى بَحْرِ عَمْرِي
أَغْوَصُ

فَتَهْرَبُ مِنِّي السَّبَاحَةُ
وَتَحْرِقُ بَيْنَ جِدَارِ فُؤَادِي الْفَوَاصِلُ
وَيَبْقَى الْحَرِيقُ بِجَوْفِي
يَبْزُ حَنَانِي الْمَذَابُ

مِنَ الْخَوْفِ
مِنَ قَاعَةِ الْبَحْرِ
بَيْنَ عَيُونِ الزَّمَانِ
الْوُحُوشِ

الْعُيُوبِ
إِلَى قِمَّةِ الدَّوْدَحِيَّةِ

وَأَشْتَقُ بَيْنِي وَبَيْنِي

عناد الضَّبَابِ
يُبْسُّ كُلَّ الْحُقُولِ
السَّبُولِ،

مَنْ عَرَفَ يَزْرَعُ الْحَوْلَ. وَقْتَ الْبَذَارِ
وَيَحْمِي طُلُوعَهُ، يَغْنَمُ جَهِيْشُهُ
مَحَاجِينَ تَرْوِي ضُمُورَ الرِّعْيَةِ

أَقْلَبُ وَجْهِي عَلَى قَهْدِ اللَّيْلِ
بَيْنَ الْمَسَافَةِ

مِنَ الْأَنْفِ حَتَّى النَّظَرِ
وَبَيْنَ فِرَاشِ الْحَيَاةِ الَّذِي لَا يُحَدُّ
فِرَاشِ الْحَيَاةِ
الْمُطَرَّزِ بِالشُّوقِ وَالْجَمْرِ
وَالِاشْتِيَاقِ

أَقُومُ وَكَأْسِي يَجْرَعُنِي خَمْرُهُ
أَرَى الْكَأْسَ خَلُوعاً
أَشَدُّ

أَشْدُّ

إِزَارِي

أَفْزَّ مِنَ الْمَوْتِ

تَسْرِي بِكُلِّ شَرَّائِينَ نَفْسِي عَدَنُ

موال (٢)

الدَّودَحِيَّةُ مَعَاهِشُ رَاعِيَةٍ

فِي وَسْطِ صِدْرِهِ تَعِيشُ جَنَّهُ وَنَارُ

مُجَرَّبُهُ لِلْحَضَرِ وَالْبَادِيَةِ

وَتَتَنَظَّرُ مِنْ يُهْدِيهِ زِرَارُ

عَلَى عُيُونِهِ شُجُونُ الْبَادِيَةِ

وَفِي حَنَانِهِ تَضُمُّ كُلَّ النَّهَارِ

...

وَتَجَرِّفُ رُوحِي شُجُونُ الْغُصُونِ

الْبَرَّاعِمِ

أُبَاعِدُ

أُبَاعِدُ

بَصِيرِ السَّجِينِ - الطَّلِيقِ

فَتَجْرِي بَرَاعِمُ عُمْرِي

وَرَايَ - تَجَرُّ هُرُوبِي

أَمْزَجُ قَهْرَ سِنِينِي

بِقَهْرِ الطُّفُولَةِ

فِيُصْبِحُ خَوْفِي أَنَا

وَأُصْبِحُ خَوْفَ الصِّغَارِ

وَلِلصَّبْرِ فِي قَرِيَّتِي حَدٌّ سَيْفِينُ

يَقْطَعُ مَنْ لَا يُقَاوِمُ

وَمَنْ قَاوَمَ الْحَدَّ الْأَعْلَى مِنَ السَّيْفِ عَاشُ

وَسَيْفِي كَعَادَتِهِ يَخْتَبِي فِي زَمَانِ التَّرَاخِي

وَيُظْهِرُ وَقْتَ الْفُصُولِ الشَّدَادُ

إِذَا سَبَقَتْهُ الْفُصُولُ تَوَارَى

فِيُدْمِي تَوَارِيهِ قَلْبِي

وَإِنْ مَرَّ عَبْرَ (التَّمْطَّاطِ) جَرَّ وَرَاءَهُ

أَغْلَى النَّفُوسِ
إِلَى قَاعَةِ الْبُئْرِ، تَهْوِي
فِيهِوِي زَمَانُ الرُّجُولَةِ

موال (٣)

الدَّوْدَحِيَّةُ تَعِيشُ الدَّهْرَ يَوْمَ
عِيشَةٍ مُفَارِقُ زَلْجِ دَهْرِهِ حَنِينُ
تُصْبِحُ عَلَى عَوْمٍ وَتَتَعَشَّى بِعَوْمٍ
وَتَمْتَلِكُ صَبْرَ عَاشِقٍ لَا يَلِينُ
تَتَكِي عَلَى سَوْمٍ وَتَتَرَكِّي بِسَوْمٍ
وَرَنَةَ الصَّبْرِ مَا مِثْلُهُ رَيْنُ

وَأَغْفُو عَلَى ذِكْرِيَاتِي
أَشْلُ زَمَانًا
مِنَ الشَّوْقِ أُرْسِلُهُ

أَغْنِيَاتِي

إِلَيْكَ،

وَتَبْدُو الْمَسَافَاتُ بَيْنِي وَبَيْنَ احْتِضَانِ

زُهُورِي قُرُونُ

أَجَنِّ

أَجَنِّ

فَيَبْدُو جُنُونِي مُرِيحُ

يُصَوِّرُ لِي قُرْبَ حُبِّي وَقُرْبِي

فَأَمْشِي عَلَى رَأْسِ جِسْمِي

أَدُورُ عَلَى حَافَةِ الْقَلْبِ

يَنْفِضُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَقِيقَةِ - مُحِيطُ

مِنَ الْغَيْظِ وَالْإِبْتِعَادِ

فَتَقْرُبُ مِنِّي الْمَسَافَةُ

وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ صَبْرِي الْكِبَائِرُ

أَعِيشُ طُفُولَةَ مَنْ غَابَ

عَنْهُ الْفَرَحُ

وَتَجْرِي حَبِيبَةُ قَلْبِي بِرُوحِي اشْتِعَالًا

تَنْهَبُ كُلَّ حَوَاسِي وَهَمِّي
فَأُرْمِي بِلَوْمِ غِيَابِي
بُعَادِي عَلَيْهَا،
عِنَادُ الْغِيَابِ | الْحُضُورِ
يَخْلِطُ بَيْنَ السَّوَادِ وَبَيْنَ الْبَيَاضِ
وَيَخْلِطُ مَا بَيْنَ جُرْحِ الزَّمَانِ
وَجُرْحِ الْوِلَادَةِ
أُحَاوِلُ أَنْ يَسْتَمِرَّ جُنُونِي
فِيَهْرُبُ مِنِّي..
فَأَبْكِي عَلَيْهِ،
لَأَنِّي بِهِ أَسْتَشِفُّ، الْجَنَازَةَ
الْوَرُودَ
الْجَنَازَةَ

مَوَالٍ (٤)

وَالدَّوْدَحِيَّةُ لَهَا رُوحِي مُبَاخٌ

تَشُلُّ لَهُ مِنْ هَوَى قَلْبِي كَثِيرُ
وَالْحُبِّ لَا شَافَ مَحْبُوبُهُ اسْتَرَاخَ
وَخَيْطَةَ الصُّوفِ لِلْعَاشِقِ حَرِيرُ
وَاللَّوْمُ لَا زَادُ يَتَحَوَّلُ جِرَاحُ
وَجَرَّةَ الْعِشْقِ تَتَحَوَّلُ غَدِيرُ

وَأَهْوَى

وَأَهْوَى

لَأَنَّ الْهَوَى وَلَعَتِي
أَمَّرَ بِهِ حَيْثُ ضَعَفِي
وَضَعَفِي يَمُرُّ بِهِ حَيْثُ شَاءَ
فَيَكْبُرُ فِيهِ شُمُوخِي
الَّذِي لَا يُفَارِقُ مَحْبُوبَةَ الْقَلْبِ سَاعَةً،
يُخْرِجُ عِشْقِي مِنَ الضَّعْفِ قُوَّتَهُ
يَسْتَمِدُّ مِنَ الْآهِ كُلِّ الْأَمَانِي
الْخُلُودِ
الْأَمَانِي

وَيَتَشَرُّ الْعِشْقُ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مَحْبُوبَتِي

«دَوَادِحُ

دَوَادِحُ»

إِذَا شَمَّتِ الْجُرْحَ - يُشْفَى

مَحْبُوبَةَ قَلْبِي ..

إِلَيْكَ

أَغْنِي

أَهْيِمُ

أَرْفَعُ قَامَةً صَوْتِي فَأَكْبِرُ

أَخْفَتُ قَامَتَهُ أَتَلَا شَيْ

كَأَنَّ الَّذِي فَاتَ مَاتَ

وَأَشْتَاقُ دَفْءَ الْعَيُونِ

الَّتِي غَرَسَتْ فِي فُؤَادِي الْأَمَانَ

الْمَحَبَّةُ

أَشْتَاقُ عَشْرَةَ عُشِّي

فإحدى زواياه أقوى
من الكون دفئاً
وأقوى من المعجزات انتصاراً
فيكبر بي، يكبر الأفق فيك
ويصغر لو تصغيرين

أحلم دفئك كل الليالي
أحلم لو تعصرين حياتي
نبذ ابتهاجي
لتسقي ابتهاجي - حياتي - زهورك
فأكبر
ويكبر حلمي بدفئك.

١٠ ديسمبر ١٩٨٦م

عدن

تَدُوسُ حُبَابَ الْبَحْرِ
عَشَقًا، وَدَمْعُهَا
يَجُولُ غَرِيبًا
فِي مَدَاهَا وَيَشْرُدُ
وَفِي مُقْلَتَيْهَا حَرٌّ قَلْبٍ مُورِدٍ
يُقِيمُ عَلَيْهَا الدَّهْرَ حِينًا
وَيُقْعِدُ
حَفِيدَةُ آيَاتِ الْجَمَالِ
قَوَائِمُهَا رَبِيعٌ
يُبَارِيهِ الْغَرَامُ وَيَحْسُدُ
عَلَى نَاهِدِيهَا عَنفَوَانُ
الْهَوَى

غدا.. يثورُ وصالاً للحبيبِ
ويهمدُ

- عدن - مُلتقى السّلوى
إذا ضاقَ ذرْعُها، حَنِناً
تَخِرُّ الشَّمْسُ حُزناً وتَسْجُدُ

مفاتيح الحزن

في وداع (عمر الجاوي)

إليك مفاتيح حُزني مُضَرَّجَةً بِدَمِ الْقَلْبِ
مَحْمُولَةً بِالْفَجِيعَةِ،
عَلَيْكَ الْمَحَبَّةُ
أَرَدْتَ الْعُلَا
وَرُحْتَ تَخْطُ عَلَيَّ بِاسْقَاتِ الْأَمَانِي
كِتَابَ الزَّمَانِ
كَسَيْفٍ تَعَوَّدَ أَنْ يَنْشُرَ الْفَجْرَ
أَنْشُودَةً لِلْمَلَا
رَسَمْتَ عَلَيَّ وَمِضَّةَ السَّيْفِ
وَالصَّبْرَ وَالْخَوْفَ

كَلِّ التَّحْدِي الْمُمِيتُ

عَلَيْكَ السَّلَامُ

عَرَفْنَاكَ صَوْتًا لِأَغْنِيَةٍ لَا تَنَامُ
وَبَحْرًا يَهْيِجُ عِنَادًا لَصَمْتِ الْمَحِيطِ
وَسِرُّ النَّبْوَةِ تُطْلِقُهُ آيَةٌ لَا تَهَابُ

الْمَسَافَاتِ وَالْأَقْيَةِ،

وَأَهْدَيْتَ عُمْرَكَ بَوَابَةً لِلْمُحِبِّينَ

مِنْ قَاعَةِ الرُّوحِ حَتَّى النَّخَاعِ

لِيَ اللَّهِ

بَعْدَ انْطِفَاءِ الْحَقِيقَةِ قَهْرًا

وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا السَّرَابُ

لِيَ اللَّهِ

بَعْدُكَ يَا سَيِّدَ الْقَوْلِ وَالْفَعْلِ

والتَّضْحِيَّةُ
أَرَى الْمَوْتَ أَهْوَنَ مِنْ دَيْدَبَانَ
الْحَيَاةِ الْمُدَمَّى بَوَخَزِ الْحِصَارِ الطَّوِيلِ،
لَقَدْ كُنْتَ صَفْوَ الدِّيَارِ الَّتِي سَكَنْتَهَا
هُمُومُ الْقُلُوبِ
وَتَحْتَ جَنَاحَيْكَ يَاوِي هُوَاةُ الْحُرُوفِ
الْعَجَافُ

تَقَرَّحَ وَجْهُ الْبِلَادِ، وَوَجْهُ الْعِبَادِ...
وَأَغْرَقَ قَيْحُ الْجِرَاحِ السَّفِينَةَ
وَأَنْتَ وَحِيدًا تُقَاوِمُ طُوفَانَ
هَذَا الزَّمَانِ الْخَسِيسِ

لَمَنْ يَتْرُكُ الْفَارَسُ الْفَحْلُ
بَيْدَاءَنَا وَالْخِيُولَ الَّتِي هَدَّهَا الشَّوْقُ

بعد فَوَاتِ الأَوَانِ
تَعَاْفُ انتِظَارَ الصَّهِيلِ البِدَايَةِ

لَمِنْ
والأغاني على صدرِ عَيَّانٍ، شَمْسَانِ
تَلَفِظُ أنفَاسَ مِيلَادِهَا
مِنْ المَهْدِ حينَ يُعَانِقُ رُوحُ التُّرَابِ
البُذُورَ وَحَتَّى النِّهَايَاتِ عِنْدَ انْغِلَاقِ
الوَطَنِ

لَمِنْ تَتْرُكُ القَلْبَ مُكْتَبِبًا والأَمَانِي...
صَحَارَى

وَعَنْتَرُ يَبْكِي الرِّمَاحَ النُّوَاهِلَ
وَيَلْعَنُ يَوْمَ تَذَكَّرَ عِبْلَةً تَحْتَ لَهَيْبِ
السَّيُوفِ

فلا عَتَرُ اليَوْمَ يُذْهِلُنَا بِالْقَصِيدِ..
ولا حُبُّهُ نَالَ مَا يَرْتَضِيهِ
وعَبَلَةٌ تَهْرُبُ مِنْ وَجْهِهِ..
تَحْتَ قَهْرِ الْقَبِيلَةِ

تَطَاوَلَ لَيْلُ الْقُبُورِ...
على وَاهِبِي الْحَيَاةِ
و(دَمُونُ) مَدْفُونَةٌ تَحْتَ صَحْرَاءِ..
أورَاقنا الْبَالِيَةِ
فلا (امْرُؤُ الْقَيْسِ) أَفْلَحَ فِي وَعْدِهِ،
ولا أَرْضُهُ سَارَعَتْ بِالْبُكَاءِ أَمَامِ
دَمَارِ الضَّرِيحِ

رَحَلَتْ وَفِي الْقَلْبِ مُدِيَّةٌ حُزْنِ الْبِلَادِ
تَقْطَعُهُ كَيْفَمَا شَاءَ رَبَّانُهَا

وبين ورَيْدي
وبين مَمَاتِكَ شَفْرَةً وَقْتٍ..
تُدَمِّيكَ حِينَ بَنَيْتَ عَلَى سَاعِدَيْكَ...
الْفَنَارَ الْعَظِيمَ

بِمَوْتِكَ مِتْنَا
وعاشَ فَنَارُكَ مِثْدَنَةً لِصَلَاةِ
الْجَمَاعَةِ،
بِمَوْتِكَ أَعْلَنْتَ ثَانِيَةً لِلْعِبَادِ
بَأَنَّكَ تَحْيَا، وَأَنَّكَ تَكْتُبُ فَوْقَ جَبِينِ..
الْحَيَاةِ، هُنَا السَّيْفُ، وَالْحَرْفُ، وَالْأَغْنِيَةُ
هُنَا مَنْ يَفُوقُ عَلَى الْمَوْتِ مِيلَادُهُ
الْمُسْتَدِيمُ
عَلَيْكَ السَّلَامُ..
عَلَيْكَ السَّلَامُ.

الشمس التي لا تغيب

إلى روح فقيد الوطن والأدب اليمني:
القرشي عبد الرحيم سلام

كَيْفَ لِي أَنْ أُودَّعَ
فَجْرًا أَطْلَّ
بِشَّمْسٍ أَبَتْ أَنْ تَغِيبَ
وَحَرْفٍ تَوَهَّجَ مِنْذُ بُزُوغِ الْجَمَالِ
عَلَى مُقْلَتَيْهِ
وَسَيْفًا يَفُوقُ الصَّبَاحَاتِ
إِشْرَاقَةً وَابْتِسَامَةً؟

أَشْرَقَتْ شَمْسُهُ

قَبْلَ كُلِّ الشَّمُوسِ
وَضَلَّتْ تُنِيرُ الْقُلُوبَ
التي غَابَتِ الشَّمْسُ عَنْ رَبِيعِهَا
وَكَانَ نَهَاراً بَدُونِ مَغِيبِ

وَكَيْفَ لِي...
وَقَدْ كَانَ حَرْفًا
يُمِدُّ الْحَيَاةَ لِأَيَّامِنَا
وَشَوْقًا يُدَاعِبُ أَحْلَامَ أَطْفَالِنَا
وَمُزْنًا إِذَا طَالَ فِينَا الْجَفَافُ

وَحِينَ يَرَانَا نَغِيبُ عَنِ السَّاحِ
خَوْفًا مِنَ الضُّوءِ
يُطْلِقُ فِي الرُّوحِ حَرْفَ اجْتِيَازِ
الْمَسَافَاتِ الَّتِي حَدَدَتْهَا
الْأَمَاكِنُ وَالْأَزْمَنَةُ

وَمِنْ أَيْنَ لِي...

بين هذا الرُّكامِ البَلِيدِ صَبَاحٌ
يَعَوِّضُنِي عَنْ صَبَاحِي
الذي طالَ عُنُقَ السَّمَاءِ
وقال لها أَمْطِرِي (نَصَرْنَا وَالْخَنَاجِرَ) (١)
وكانَ لَهُ ما أَرَادُ

وفي الأرضِ كانَ زَمَامُ
السَّلامَةِ وَالْحُبِّ طَوْعَ يَدَيْهِ
يُوزَعُهُ لِلْأَحِبَّةِ كَيْفَ يَشَاءُ
(سَلَامَتِكَ حُبِّي سَلَامَةً) (٢)
أَغْرَقْتُ بِالسَّعَادَةِ كُلَّ النَّفُوسِ
وَكُلَّ الدِّيَارِ الْحَزِينَةِ مِنْ هَوْلٍ
فاجِعَةٍ الْبُعْدِ وَالْإِغْتِرَابِ
وكانتَ سَلَامَةً كُلِّ الْأَحِبَّةِ
عِشْقاً لِكُلِّ الْحَبَائِبِ

وَمِنْ أَيْنَ لِي

بعد هذا المغني الذي
كلما شدَّ أوتارَ أحرفه..

الوعد

والعشق

والابتهاج..

ينحني الشعرُ والنثرُ عشقاً لقامته

الفارعة

تختفي حينها كافة (الطلفسات)

التي عنقدت وسط ديواننا كالوباء

شاعري

كان عطراً يفوحُ

بكلِّ البلاد

يقصُّ على الحالمين ربيع القصص

وفيضاً يمدُّ ذراعيه من (حالزة) (٣)

إلى بحر (حقات) شوقاً وحباً

وفي البحر كانت قراءته السبع

والعشر

والأغنيةُ

وكان يَجُودُ بِأَرُوعِ ما في التَّجاوِيدِ

مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ

وَيُرْسِلُهَا آيَةً بَعْدَ أُخْرَى

إِلَى الْأَرْضِ وَالشَّعْبِ وَالانْتِمَاءِ

وكان جَمِيلاً بَرِيئاً (كَيُوسُفَ)

له مِنْذَ أَنْ أَشْرَقَتْ شَمْسُهُ

رِفْقَةً كَأُخُوَّةِ (يُوسُفَ)

وفي سُورَةِ الْعَصْرِ وَالْأَسْرِ وَالْكَائِدَاتِ

يَقْدُ الْقَمِيصَ عَلَى شَاعِرِي

مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ

شَمَالاً جَنُوباً

شَرْقاً غَرْباً

وعاش بَرِيئاً طَهُوراً (كَيُوسُفَ)

لنا الله..

فقد أحرَقَ الحُزنُ أرواحنا
وأرَهَقَ فينا الصَّوارِمُ
وهَدَّ قِلاعَ القُلُوبِ
بفُقدانِ شَيْخِ المَلاحِمِ

ولكنَّنا رَغَمَ هَدِّ القِلاعِ
نَمُوتُ لِكِي نَسْتَعِيدَ الحِياةَ
يَراعا وعَهدا
وعاشِقُنا بَيننا كالصِّباحِ
يَغِيظُ يَدَ المَوتِ شِعْراً..
ويَهْتَفُ في شَمْسِهِ أَنْ تُقاوِمَ
ولو مَاتَ كُلُّ البَراعِ
وَكُلُّ الحُرُوفِ
وَكُلُّ الأكارِمِ.

١١ أغسطس ١٩٩٨م

(١) السماء تمطر نصراً وخناجر: عنوان أول ديوان للفقيه.

(١) سلامتك حُبِّيبي سلامة: أغنية من كلماته.

(٣) حالزة: قرية الشاعر.

ألوان ربيعية

إلى روح فقيد الوطن والفن والأدب:
عبد اللطيف الربيع



يَقُودُنِي شَوْقِي
إِلَى اللَّاشَوْقِ..
مُكْتَسِحاً خِيَارَاتِي،
رَافِضاً كُلَّ الْمَسَافَاتِ
الَّتِي تَرِبُّ بَيْنِي وَبَيْنِي
فَاجْتَرَّ الرَّحِيلُ
كَمَهُوْسٍ طَوَاهُ الدَّرْبِ

بين جوارح الأشواق

(٢)

تُرُّ هُوَيْتِي وَطَنًا
هُوَيْتُهُ تَفَاصِيلِي
أَبَاعِدُ عَنْهُ
أَرْسُمُهُ
يُبَاعِدُ عَنِّي أَرْسُمُهُ
فَلَا هُوَ مَلَنِي بَعْدًا
وَلَا أَكَمَلْتُ لَوْحَتَهُ

(٣)

تَكْبُرُ فَاجَعَتِي عَجْزًا
عَنِ التَّشْكِيلِ، وَالتَّنْقِيطِ

فِي وَجْدَانٍ مَعْشُوقِي
فَأَدَمِنُ ابْتِعَادِي عَنْهُ
مَغْصُوباً عَلَى أَلْمِي.

(٤)

تَرَامَنَ فِي فُؤَادِي
الْمَدُّ وَالْجَزَرُ
وَفِي الْإِبْحَارِ
أَجْعَلُ مِنْ عَيُونِ عَشِيقَتِي
بَحْرًا، أَغْوِصُ بِهِ إِلَى الْأَعْلَى
عَسَى أَنْ أَلْتَقِيَ وَجْهِي
الَّذِي قَدْ ضَاعَ بَيْنَ مَفَاتِنِ
الْأَشْوَاقِ مَوْجُوعًا
بَدَاءِ الصَّبْرِ وَالْمَنْفَى

(٥)

أُدُوسُ مَوَاجِعِي خَوْفًا
فَتَهْزُمُنِي أَحَاسِيسِي
التي اعتادت
تُعَاقِبُنِي
تُرَاقِبُنِي
كَمَحْبُوسٍ عَلَى يَدِهَا
فَأَبْتَعُدُ

(٦)

أُفَارِقُ لَوْحَتِي
عَشَقًا

وَأَرْسُمُهَا
بِلا قَيْدٍ
وَلَا خَوْفٍ
وَلَا اسْمٍ
وَلَا..



عَلَى مَضَضٍ
أَشَكَّلُهَا
أَنْقَطُّهَا
أَفَارِقُهَا
وَأَبْحَثُ فِيهَا عَنْ وَجْهِ

جفت الينابيع

إلى روح فقيد الوطن
والثقافة اليمنية: سالم عمر بكير

- سالم بكير -
تَجَفُّ الْيَنَابِيعُ حُزْنًا
مِنَ الْعُمُقِ
عند مَغِيبِ النُّجُومِ
وحتى دُمُوعِ الْقَصِيدَةِ

و (دَمُونُ) تَدْفِنُ أَزْهَارَهَا
زَهْرَةً تَلَوُ أُخْرَى
حَسْرَةً تَلَوُ أُخْرَى
وَلَيْلُ (الدَّمُونِ)

يُدَمِّرُ فِي النَّفْسِ
مَا جَمَعَتْهُ السَّنُونُ
مِنَ الزَّهْوِ وَالْإِنْتِشَاءِ

وَفَوْقَ جِدَارِ الْمَآسِي
تَخُطُّ (الْمَكَلَّاتُ) بِأَنْيَابِهَا
هَنَا كَانَ نَجْمٌ يُضِيءُ سَمَاءَ
الْبِلَادِ

يَلْأَزِمُهُ الدَّانُ وَالْبَالُ
أَنْشُودَةً لِلتَّوْحِيدِ طَوْلًا وَعَرْضًا
وَمِنْهُ إِلَى الْأَرْضِ غَيْثًا
وَمِنْهُ السَّمَاءُ

وَكَانَ (كَجُورِكِي) يُحَاوِرُ أُمَّ* الْجِيَاعِ

* الأم: رواية شهيرة للأديب الروسي الكبير (مكسيم جوركي).

حِوَارَ الْمَهَابَةِ وَالْاعْتِرَازُ
وَيَرْفَعُهَا فَوْقَ كُلِّ الْحِكَايَاتِ
كُلَّ التَّفَاهَاتِ
كُلَّ الرُّوَاةِ
وَفَوْقَ الَّذِينَ أَسَاءُوا إِلَيْهَا
مُشْطَرَّةً
أَوْ مَوْحِدَةً
أَوْ فُتَاتُ

وَأَعْتَرَفُ الْآنَ
أَنِّي
مِنَ الْعَاجِزِينَ
عَنِ الدَّمْعِ
فِي حَضْرَةِ الْمَوْتِ
وَالرَّعْبِ وَالْإِبْتِلَافِ

وَأَنِّي أَحَاوِلُ
تَضْمِيدَ جُرْحِي
بِمَرِئَةٍ تَحْتَسِينِي عَذَابُ
وَلَكِنَّهُ الْحُزْنُ
يَجْتَاحُ مِنِّي الْفُؤَادَ
وَيَرْمِي بِهِ، إِلَى قَاعَةِ الْجَمْرِ
وَالْغَلِيَانِ الْبَعِيدِ

وَلِلْجَمْرِ نَامُوسُهُ
الْأَزْلِيُّ الْمَخِيفُ
إِذَا دُسَّتْهُ مَرَّةً
تَمُرُّ بِقَلْبِ الْحَرِيقِ
وَإِنْ دَاسَكَ الْخَوْفُ مِنْهُ
يَمُرُّ بِقَلْبِكَ كُلِّ الْحَرِيقِ..
فَتَدْخُلُ بَوَابَةَ الْخَوْفِ

مِنْ حَيْثُ طَمَسُ الْمَكَانِ
وَتَهَشِئُ كُلَّ الزَّمانِ
وَالْغَاءُ كُلِّ الرَّمُوزِ الَّتِي عَبَّرَتْ
رَحْلَةَ الْمَوْتِ وَالْاحْتِرَاقِ

تَطُولُ اللَّيَالِي
وَصَحْبِي يَغِيثُونَ قَبْلَ الْأَوَانِ
فَأَعْجَزُ عَنْ دَمْعَةٍ أَرْضِيهَا
عِزَاءً لِمَنْ لَازَمُوا الْفَجَرَ
مُنْذُ غَزِيرِ الدَّمُوعِ
وَحَتَّى الْجَفَافِ

و(سَيُّونُ) تُعْلِنُ عَنْ احْتِقَارِ
الْحَيَاةِ أَمَامَ الرَّحِيلِ (الْجَنَازَةِ)

وَأَنَّ ضَمِيرَ الْفَقِيدِ يَعِيشُ
حَدَادًا بغير انْقِطَاعٍ
وَأَنَّ (الْمُكَلَّلَا) مُعْبَأَةٌ بِالسَّوَادِ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الطَّرِيقُ إِلَى الْمَوْتِ
مُحْتَفِيًا بِدُمُوعِ الْوِلَادَةِ

يَحِينُ الْوِدَاعُ
فَيَعْرِفُ عَوْدُ الْحُضُورِ:
وَدَاعًا (بَكِيرًا)
فَأَنْتَ تُعَانِقُ إِشْرَاقَنَا كُلَّ يَوْمٍ

٧ يوليو ١٩٩٨م

مشهد تعزي

أَلْتَقِيهَا خَدْرًا يَغْمُرُ أَوْ جَاعِي
وَيَرْمِي بَيْنَ أَحْزَانِي أَزَاهِيرَ
الصَّبَاحِ الحُلُو
وَالْغُصْنِ المُنْدَى بابتسامات
الصَّبَايا السُّمُرِ

تَضَارِيسُ الجَمَالِ الوَعْدِ
تَبْدُو أَقْرَبَ الأَحْلَامِ مِنِّي
يَطْوِي بُعْدَهَا المَسْكُونِ
حَتَّى آخِرِ اللَّحْظَاتِ مِنْ عُمْرِي

اِقْتِرَابُ البُعْدِ وَالمَنْفَى

جَعَلَا الْحَبِيبَةَ فِتْنَتِي وَحَدِي
أَقْبَلُهَا تَضَارِيسًا، وَغِيَمَاتٍ
وَأَمْزَانَا

أَلْتَقِيهَا، فَيَذُوبُ الْكَوْنُ أَنْغَامًا
وَأَمْطَارًا وَأَقْمَارًا
غَيْمَةً شَقَرَاءَ قَوْسِ الْعِشْقِ يَنْقُلُهَا
بَيْنَ جَدَائِلِ الْمَمْشُوقَةِ الْغُنْوَةِ
و(نيرودا) يُعَاقِرُ شِعْرَهُ الْمَنْشُورَ
فَوْقَ مَدَائِنِ الدُّنْيَا
وَكَأْسُ (الواين) مَسْفُوحًا
عَلَى النَّهْدَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ
مُوسِيقَى (بتهوفن)
و(زوربا) - يَرْقُصُ الدَّبَّكَةَ -
عَجُوزَتُهُ تُسَايِرُهُ عَلَى إِيقَاعِهِ

الشرقي إلى أن تُغلق الحانة

قدر يحمل معشوقي
بوسط البعد موسيقى تهز الروح
من .. سطر الضباب
إلى .. مضارب الحوبان ..
في كل الخطوط السمر
بين دواخل (النوتة)
فتمحى أحرف القيثارة الأولى
وتولد (نوتة) أخرى
و (سيمفونية) أولى
تمدّ يديها شوقاً وانبهاراً
تخفت الأضواء
ويطوي الضوء أعطاف الستار
إيداناً بأغنية تعزّية.

خاتم السفر

إلى الفنان الكبير الأستاذ:
أحمد فتحي

الحُبُّ في سَمَائِنَا
مُقَدَّسٌ وَكَائِنٌ جَمِيلٌ
يُعَانِقُ النُّجُومَ وَالنَّخِيلَ
وَالشَّوَاطِئَ الْجَمِيلَةَ

الحُبُّ عِنْدَنَا سَحَابَةٌ
تَجُوبُ فِي خَيَالِنَا
وَفِي دُمُوعِنَا
وَتَعَشَقُ الْوَتَرَ..
هُمُومُهَا عَصِيَّةُ الدُّمُوعِ تَارَةً

وتارةً غزيرةً المطرُ

الحُبُّ سَيِّدُ الْجَمَالِ

فِي مَدَارِنَا

وَسَيِّدُ الْعِنَاقِ، وَالْفِرَاقِ، وَالْوِفَاقِ

تُطِيعُهُ الطَّيُورُ، وَالزَّهْوُ

وَالثَّمَرُ

الحُبُّ غَايَةُ الْبَشَرِ

الحُبُّ فِي سَمَائِنَا قَمَرُ

يُحِيطُنَا بِنُورِهِ

وَدَفْنُهُ

وَعِطْرُهُ

وَزَهْوِ عَشِيقِهِ

وَرَوْعَةِ السَّمَرِ

الحُبُّ خَيْمَتِي، وَغَيْمَتِي

وَحَاتَمُ السَّفَرِ..

فاطمة الشوق

فَطَمْتُ احْتِرَاقَاتِ شَوْقِي
بِغَمَزَةٍ صُبْحٍ وَلُقْيَا
وفاطمة الشوق تهتز في احتراقا

لَيْتَ الَّذِي يَقْطِفُ غُصُونَهُ
سَلَا

يَقْطِفُ غُصُونِي شَوْقُ
يَجْمَعُ بِشَوْقِي سَلَاةً
حَنِينُ يَتَعَاشَقُ

وَيَتَنَزَّعُ مِنْ هَوَانَا مَطَرُ
يُسْقِي سَلَانَا وَشَوْقُهُ

وُطِفْتُ عَلَى خَارِطَةِ الْجِسْمِ الْمُمُوسَقِ،
نَغْمَةً تَحْسُدُ نَغْمَةً
أَغْوَصُ بِأَغْوَارِ هِنٍّ
كَنَحْلَةٍ فُلٍّ
تَخَفِّي عَلَيْهَا الرَّحِيقُ

سَيْلَ الْمَحَبَّةِ
جَرَفُ
أَشْجَارِ شَوْقِي جَرِيفُ
وَسَابَ وَرْدِي كَمَا هُنَّ
مُتَعَانِقَاتُ
رَغَمَ الشِّتَا وَالْخَرِيفِ
رَبِيعَ عُمْرِي مَعَاهِنِ
يَلْبِسُهُ ثَوْبٌ مِنْ لَوْنِهِنَّ
وَيُغْرِقُهُ هَوَاهُنَّ

وَيَشْتَدُّ عِنْدِي، عَذَابُ التَّلَاقِي
وَيُبْعِدُنِي الْقُرْبُ
مِنْ بَيْنِ فُلِّي
إِلَى وَجَعٍ
أَدَمَنَ النَّهْشَ فِيَّ
وَحَطَّ رَحَالَهُ
فِي عُقْرِ نَفْسِي وَفَرَّخَ

مَلَكَتْنِي فِي غَيْبَتِكَ وَقُرْبِكَ
رَسَا شِرَاعِي فِي مُحِيطِ حُبِّكَ
وَالشَّعْرُ بَيْنَ أَشْجَانَنَا شِهَادَةٌ
أَتَنَاوَلُهُ إِلَى الْقُرْبِ
يَجُرِّنِي إِلَى الْبُعْدِ
وَنَتَحَاوَرُ، طَرْفُ يَنْتَعُ طَرْفُ
وَأَنَا قِنَعُ رُوحِي مِنَ الْبُعْدِ الَّذِي عَذَّبَ

شعري
وعذبني معه

أقرب ما بين بُعدي وقربي
أطير إلى لحظة، تلتقيني

فتبعد

فأحرق كل وريقات حُزني نهاراً
يُداهمني حُزنٌ ليلي بأخرى
ويبدو الزمان بعيني
كدوامة من حريق
فأعبرُ فيها كفارسٍ حلمٍ تعود
أن يمتطي النار
مكتسحاً حاجز الأمنيات

في بَسْمَتِكَ نبض الصّباح وروحه
يفدي صباحك هاجسي بروحه..

عوذتني ابتسامه
 وأجهشت لك سعادتي مباسم
 أغرقتهن محبه
 ويغرقنك شوقهن تعناد
 يدفأين بشمسك
 ويشربين اشراقتك وهمسك

وأملك ساحرتي
 بعد عمر من الانتشاء المعتق
 بالحلم
 وفيه أراقصها كل لون
 تتوه بنا قاعة الرقص
 فأنشق.. تدخلني
 كطيف، تسلل من رعدة في دمي
 وتسكن روعي فأصحو اقتراباً
 وينسل مجنون شعري ابتعاداً.

يا (زيد) معذرة وشكوى

إلى روح فقيد الوطن والأدب اليمني
المناضل: زيد مطيع دماج

بَحْرٌ مِنَ الْأَحْزَانِ
يَسْكُنُنِي وَيَدْفَعُ بِي
إِلَى وَطَنِي وَمَوْتِي
لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا
وَطَنِي وَمَوْتِي
لَا شَيْءَ غَيْرَ الْمَوْتِ فِي وَطَنِي
يَعِيشُ وَيَمْتَلِي وَطَنًا وَمَوْتًا

الدَّمْعُ فَاتِحَةُ الْمَطَافِ

وقهوةُ العُمرِ المُضَمَّدِ
بالجراحِ
وفيه أسرارِي وأُغْنِيَتِي
ونسيانِي وذَاكَرَتِي
ومَوْتِي

لا فَرَقَ عند الدَّمْعِ
أَنْ أَتِي إِلَيْهِ المَوْتُ
أَوْ يَأْتِي الوَطَنَ
المَوْتُ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ كَفَنَ
والدَّمْعُ يَعْرِفُ مَوْتَ أَصْحَابِي وَأَحِبَّابِي
وقافِلَتِي
وَيَعْرِفُ كَيْفَ أَعْشَقْتُ أَوْ أُجِنُّ!
المَوْتُ دِيوَانُ اليَمَنِ

يا (زَيْدُ) غَيْرِ الدَّمْعِ
يَحْتَاجُ الْمَقَامَ
وغير الغَمْدِ يَحْتَاجُ
الحُسَامَ
لكنها الأَيَّامُ
تَكْسِرُنَا
فَنَشْرِبُهَا دُمُوعاً
وَنَعْرِفُ أَوْتَاراً مِنَ الْآلَامِ
نَحْسِبُهَا هُجُوعاً
تَشَابَهُ الْأَشْيَاءِ فِي أَحْزَانِنَا
الْمَوْتُ وَالْوَطَنُ الْمُطَرَّزُ بِالْكَفَنِ

يا (زَيْدُ) مَعْذَرَةً وَشَكْوَى
وَقَفَ الزَّمَانُ مُحَمَّلاً
لـ (سِزِيف) عِنْدَ بَدَايَةِ الْمَسْعَى

وَقَيْدُ الدَّهْرِ فِي سَاقِيهِ
يَعْجِزُ أَنْ يُدِينَهُ
وَقَفَ الزَّمانُ مُكَبَّلاً
وعندنا أقوى سفينة
لكنه الطوفانُ
أَغْرَقَهَا وَأَغْرَقَ كُلَّ آمَالِي
وأفراحي
وأحلامي
وأغنيتي الحزينة

يا (زَيْدُ) مَعْذِرَةً وَشَكْوَى
المَوْتُ أَهْوَنُ مِنْ دُمُوعِ الحُزْنِ
فِي وَطَنِ مَوَاتٍ
المَوْتُ وَالْوَطَنُ المَوَاتِ
مُصَابُنَا

وعلى يد الأوغاد
تُقطَعُ أوردَةُ المدينة
يا زيدُ لا تأسف
فهذا الدهرُ لا يسوى
عَجِينَهُ
يكفي لَدَيْكَ نهارُنا
وسراجُنا
مِنْ (طاهشِ الحوبان) مُنْطَلِقاً
إلى وَهَجِ (الرّهينة).

فلسطين الوطن البشارة

القصيدة أُلقيت في مهرجان الشعر العربي
الذي أقيم في بغداد عام ٢٠٠١م.

لَكَ يَا (فلسطينُ)

الْوَلَا

وَالْحُبُّ

وَالْوَهْجُ الْبَدِيعُ،

لَكَ مِنْ رَبِّي صَنْعَاءُ

أَزَاهِيرِي

وَأَهَاتِي

وَمَعْدَرَةُ الْجَمِيعِ

لَكَ مِنْ حُرُوفِي

شَقُّهَا الدَّامِي
وَمِنْ يَنْبُوعِ أَشْعَارِي
النَّزِيفُ

لَكَ مِنْ عَذَابِي
جُرْحُهُ الْفَيَاضُ
بِالْأَفْلَاكِ

وَالْأَشْوَاكِ
وَالْحُزْنَ الْمُخِيفُ
لَكَ يَا مَلَاذَ الرُّوحِ
وَالْأَمَالِ

أُورِدْتِي
وَأَشْرَطْتِي
وَأُغْنَيْتِي الْحَزِينَةُ

أَنَا مَنْ عُرِفْتُ
بَصَوْتِهِ الْمَذْبُوحِ

بالأشجانِ
والأحزانِ
والأطُرِّ اللّعينَةُ
أنا ذلك العربيُّ
الذي سَمَّوْهُ
لا أدري...
وَأُمِّي فَارَقَتْنِي
منذ بابِ المَهدِ
بابِ اللّحدِ
منذ الموتِ في قعرِ السّفينةِ
لي أن أقولَ بلا خَوْفٍ ولا أدبٍ:
يا مَنْ أَتَانِي بِصُبحِ النَّخلِ والعِنبِ
وسَلَّ سَيْفَ الوَغَى
في غَفْوَةِ الحَقَبِ
أَهْدِيْتُكُمْ بعدَ طَوْلِ الغَبَنِ مزهَرَةً
بها هُيامي، وأوجاعي، ومُرتَقبي
بكم رَأَيْتُ صَلاحَ الدِّينِ مُتَّصِباً

كَأَنَّهُ صَحْوَةُ التَّارِيخِ وَالْأَدَبِ
مِنْ (دُرَّةِ الْقُدْسِ) تَسْتَقْوِي
قَوَائِمُهُ

لَكِي يُطِيحَ بِأَعْدَائِي وَمُغْتَصِبِي
آمَنْتُ أَنْ دَعَاوَى الْعَرَبِ مَهْزَلَةٌ
مَسْمُومَةُ الرَّأْسِ، وَالْأَحْشَاءِ
وَالذَّنَبِ

وَأَنَّ قِمَّةَ شَرَمِ الشَّيْخِ مَذْبَحَةٌ
مَرَامُهَا قَتْلُ أَطْفَالِي وَمُكْتَسَبِي
وَأَنَّ أَحْجَارَ طِفْلِ الْيَوْمِ تُلْهَمُنِي
بَأَنَّ أَبُوحَ لَكُمْ بِالْقَصْدِ وَالطَّلَبِ

اللَّهُ أَكْبَرُ.. ضَاعَ السَّيْفُ عَنْ نَسَبِي
وَضَاعَ عَنْ أُمَّتِي حَسْبِي وَمُحْتَسَبِي
مَلْعُونَةٌ - يَا شَهِيدَ الْقُدْسِ - قِمَّتُنَا
مِنْ خِيبةِ (الشَّيْخِ)

حَتَّى قِمَّةِ الْعَرَبِ
تَجْمَعُوا وَأَدَارُوا ظَهْرَهُمْ هَرَبًا

مِنْ ثَوْرَةٍ فِي دَمِ الْأَبْطَالِ لَمْ تَغِبِ
سُطُورُهُمْ فِي رُبُوعِ الذِّلِّ مَنَبَتُهَا
وَصَبْرُهُمْ مِنْ غُثَاءِ الدَّجْلِ
وَالْكَذْبِ

نَسُوا بَأْنَ دِمَاءِ الْقُدْسِ قَدْ حَفَرَتْ
فِي صَخَرِهَا سُورَةً تَكْفِي لِأَلْفِ نَبِيٍّ
وَمِنْ جُمُوعِ الضَّحَايَا أَلْفُ مَأْثَرَةٍ
تَذُكُّ بَيْتَ هُرَاءِ الدَّجْلِ وَالْخُطْبِ
وَمِنْ شَجَاعَةِ أَطْفَالِ الْفِدَاءِ بَنَتْ
حُصُونَهَا فَوْقَ إِعْصَارِ مِنَ الْغَضَبِ

وهكذا:

مِنْ (قِفَا نَبِكَ)

وحتى اليوم

نَبِكِي

فلا ذكري نجف دمعنا فيها

ولا دفء الحبيب

أَعَادَ مَنَزِلَنَا إِلَى مَا كَانَ
فِي سَقَطِ اللَّوَى
حَتَّى جِئْتَ أَنْتِ
مَنَزِلَنَا وَقِبْلَتَنَا
وَذَكَرَانَا
وَأَدْنَانَا وَأَقْصَانَا
وَمَفْخَرَةَ الْحَبَائِبِ أَجْمَعِينَ

يَا ثَوْرَةَ الْأَقْصَى
لَمِي شَمْلَ أَوْرِدَتِي
وَزُفِّيْهَا إِلَى مَا لَا نِهَآيَةَ
زُفِّيْهَا إِلَى عُرْسٍ مِنَ الْأَقْدَاسِ
يَا قُدْسَ الْبَدَايَةِ
يَكْفِي عَذَابًا مِنْ (قِفَا نَبِكَ)
فَلِلتَّارِيخِ مَرْكَبُهُ الْمُضِيِّ
وَشَاطِئُهُ الْجَمِيلِ
وَأَفْرَاحِ الرِّوَايَةِ
إِنَّا نَرَى بِكَ عِزَّةً لِلْعُرْبِ

بعد ضياع عزّتهم
نراكِ دُرُوبَنَا
وضَمِيرَ أُمَّتِنَا
المُطَرَّرَ بالحِجَارَةِ
إِنَّا نَرَاكِ
صَحُونَا وَرَبِيعَنَا
وَحُصُوبَةَ الشُّوقِ الَّذِي
يَجْتَاحُ مَسْقَطَنَا
وَيُعْطِينَا الإِشَارَةَ
يَا قُدْسَنَا الْفَتَّانَ
أَعْطَانَا هَوَاكَ
فَلِلْهَوَى مِيدَانُهُ..
يَا أَنْتِ..
يَا كُلَّ الْهَوَى وَالْحُبِّ
وَالْإِيمَانِ وَالْأَفْرَاحِ
وَالْأَحْزَانِ
وَالْوَطَنِ الْبَشَارَةِ.

عشّ العصفور

يَهْجُرُ الْعُصْفُورُ عَشَّ الْعُمَرِ
إِذَا نَا بَلِيلَ حَلٍّ فِي وَطَنِي
وَأَدْمَى مُقَلَّةَ الْفَجْرِ
سَوَادًا

وَلِلْعُصْفُورِ دَوْرَتُهُ
وَعَفْوَتُهُ، وَصَحْوَتُهُ
وَحُلْمٌ أَخْضَرُ كَالْغُصَنِ
وَالْغَيْمَاتُ تَحْمِلُهُ
إِلَى جَوْفِ الرَّبِيعِ
مِنَ الْبُذُورِ إِلَى الزُّهُورِ

وهذا الليلُ كالأفْعَى
يَفْحُ بِسْمِهِ لَيْلاً
وَيَلْدَغُنَا
وَيَحْيَانَا بِدُونِ خُطَى
كَأَنَّ خُطَانَا نَحْوَ الْفَجْرِ
قَدْ مَاتَتْ

وَيَحْوِي كُلَّ فَاجِعَةٍ
نَسَاهَا الطَّيْرُ وَالْإِنْسَانُ
وَالْمَعْنَى

وَعُصْفُورِي يَحِنُّ إِلَى نَسِيمِ
الْعُشِّ وَالْأَنْدَاءِ
مُبْتَسِماً
وَكُلُّ بَرَاءَةِ الْأَطْفَالِ
فِي عَيْنَيْهِ تَدْعُونَا
إِلَى اللَّقْيَا...

البحر

وللبحر في ألمي زوايا
يرتمي فيها ويرسل
موجه المجنون حيث يشاء
في مدني
من الأعلى إلى الأعلى
يوزعها على حدّ البلاد
- القحط والأنواء -
فيغرق كل أوهامي
والامي
يغرق كبرياء النفس
حين تحن للشكوى
وللموت الذليل

وَلِلْبَحْرِ أَغْنِيَةُ الصَّبَايَا
السُّمَرِ حِينَ تَعُومُ فِي الْمَرْفَا
وَتَحْضُنُ مَوْجَهُ الدَّفَاقِ
كَالْمِيلَادِ مُبْتَسِمًا
وَمَجْرُوحًا بِمَاءِ الدَّمْعِ
وَالْأَحْزَانِ وَالنَّشْوَةِ

سحابة غيث

أَحَلَّقُ فوقُ تُرابِ الجَفَافِ
سَحَابَةَ غَيْثٍ
تَحُومُ عليها الطيُورُ التي فَارَقَتْ
دَارَهَا، وَغَابَ عليها مَكَانُ الزَّمانِ
وغيثي يَجِفُّ إذا أنشَبَ القَحْطُ أَظْفارَهُ
وَبَدَّدَ غَيْمي جُنُونََ الرِّياحِ

سَحَابَةُ غَيْثِي بِدايَةُ هذا المَطَافِ
الذي مَزَّقَ الجُرْحُ أوتارَهُ
وفيه تَهَشَّمُ عُوْدُ المَغْنِيِّ
مِراراً على صَخْرَةِ الزَّيْفِ والامْتِلاءِ
الكَذُوبِ

وغيثي يُغني لي كلَّ الصَّحَابِ
لكلِّ الرَّحَابِ
لكلِّ المَخَافِ والحُزنِ
والانكسارِ
وحين يحنَّ الجمالُ إلى عُشِّهِ
تعودُ الطيورُ
ببرقٍ تعود أن يسبقَ
الغيثَ والخيرَ والانتظارَ

لبنان النصر

يا بلادَ الأرزِ والتِّفَّاحِ مُدِّي عَرَبَ اليَوْمِ كَرَامَةً
أَعْلِنِي لِلْكَوْنِ نَصْرَ الشَّعْبِ فِي أَرْضِ الْجَنُوبِ
مِنْ دُمُوعِ الْمَجْدِ وَالْأَفْرَاحِ مُدِّينَا بِبَاقَاتِ السَّلَامَةِ
طَهَّرِينَا بِتَرَابِ الْأَرْضِ مِنْ عَارِ الْهُرُوبِ
وَدَعِينَا نَغْسِلُ الْأَوْجَاعَ فِي نَهْرِكَ يَا عُرْسَ الشَّهَامَةِ
وَنُصَلِّي طَالِبِينَ الصَّفْحِ عَنْ كُلِّ الذُّنُوبِ
فِيكَ يَا لَبْنَانُ مِيلَادِي وَنَصْرِي وَتَعَاوِيْذِي وَصَقْرِي وَالْحَمَامَةِ
وَمَلَاذِي حِينَ تَسْتَقْوِي عَلَى النَّفْسِ الْخُطُوبِ
وَعَلَى نَصْرِكَ آيَاتِي وَإِنْشَادِي وَشَمْسِي وَالْغَمَامَةِ
وَأُغَانِي الْأَرْضِ وَالْإِنْسَانِ فِي كُلِّ الدُّرُوبِ
اعْتَلَيْتِ الْعَرْشَ -مَنْصُورًا- إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
وَجَعَلْتِ الْمَجْدَ يَسْتَوْلِي عَلَى وَهْجِ الْقُلُوبِ
لَكَ هَذَا النَّصْرُ عُنْوَانٌ وَفَخْرٌ وَعَلَامَةٌ
وإِلَى شَعْبِكَ يَأْتِي الْحُبُّ مِنْ كُلِّ الشَّعُوبِ

حواريّة المبتدأ

- هل عَرَفْتَ، وإلا...؟

- عَرَفْتُ

- ماذا عَرَفْتَ؟

- عَرَفْتُ بأنّ الذي كان حُطاماً تَحَوَّلَ صَخِراً

وأنّ الذي كان صَخِراً تَفَتَّتْ

- وكيف تَفَتَّتْ صَخِراً..؟

- اِسْمَعُونِي؟!

سَمِئْتُ حِوَاراً تَعَفَّنَ حِينَ وَلَدَهُ الزَّمان

- وَمَنْ أَنْتَ حَتَّى سَمِئْتُ ووا..؟

نحن ش....

- أَنْتُمَا كَدَيْكَيْنِ لَمْ يُدْرِكَا سَاعَةَ الصُّبْحِ حَتَّى تَكُونَ

البَشَارَةُ مِفْتَاحَ فَجْرِ بُعْنَقِيكُمَا أَغْنِيَةَ

دَعُونِي أَمْزِقْ هَذَا السَّتَارَ الْمُجَوَّفَ قَوْنَةً وَهُرَاءً،
بَتَمَزِيْقِهِ غَيْرُنَا يَحْمِلُونَ الْجَمَالَ هَوَاءً يَصْبُونَهُ فِي
النَّفُوسِ زُلَالًا، وَيُعْطُونَهُ هِبَةً لِلْحَيَاةِ وَمِفْتَاحَ عَصْرِ لِكُلِّ
البَشَرِ

- تَوَقَّفْ، وَإِلَّا..

- مَنْ يَدُوسُ عَلَى الْجَمْرِ، لَا تُوقِفُهُ لُغَةُ الْغَضَبِ

والتَّرهَاتِ

مَا خُلِقْتُ لِكَأْسٍ تَلَوَّثَ جَوْفًا وَقَعْرًا
دَعُونِي أَفْتِّشْ عَنْ هَاجِسٍ أَعْشَقُ الْكَوْنَ فِيهِ وَيَعْشَقُنِي
مَنْ يَرَانِي أَفْتِّشْ عَنْ هَاجِسِي
وَمَائِي كَفِيلٌ لِيُرَوِّي جَفَافِي
وَأَغْنِيَتِي فَرَحٌ لِلْبِرَاعِمِ
- خَرَجْتَ عَنْ الدَّ..

- خَرَجْتُ بَثُوبِ النُّبُوَّةِ مِنْ حَاجِزٍ أَفْسَدَتْهُ تَلَاوَاتُ نَصِّ
قَدِيمٍ

خَرَجْتُ لَكِي لَا يَمُوتُ النَّشِيدُ عَلَى حَافَةِ الزَّيْفِ مُنْتَحِرًا

بالحناجر

النَّشِيدُ الَّذِي حَفَرَتْهُ الْأَنَامِلُ عِشْقًا تَبَدَّدَ بَيْنَ مَخَالِبِ عَهْدٍ
تَشَوُّهُ عُنُوة

- خَرَجْتَ مِنْ الـ..

- الْخُرُوجُ لِسَانُ النَّشِيدِ وَفَاتِحَةُ الْمُبْتَدَأِ

بدون الخروج عن الليل

لَا فَجَرَ يَأْتِي وَلَا قَمَرَ تَغْمُرُ الْأَرْضَ فِتْنَتُهُ

يَسْتَحِيلُ عَلَى الْأَنْجُمِ الْفَاتِنَاتِ تَذُوبٌ مَعَ الشَّمْسِ

دون الخروج

- جَزَاؤُكَ قَط...-

- كَفَى، أَعْرِفُ الْقَطَّ وَالْبَطَّ، وَأَعْرِفُ أَنَّ اللِّسَانَ

إِذَا مَا سَكَتَ، مَاتَ صَاحِبُهُ مَوْتَةً تَجْرَحُ الْقَلْبَ وَالْأُورْدَةَ

وَمَوْتِي تَحَدَّدَ حِينَ تَفْتَقَ عُمْرِي

وَأَعْلَنْتُ أَنَّ الْخُرُوجَ عَنِ اللَّيْلِ صَوْتِي وَأَنْشُودَتِي الْغَالِيَةِ

فَلَا فَجَرَ إِلَّا الْخُرُوجُ عَنِ اللَّيْلِ

لَا فَجَرَ إِلَّا الْخُرُوجُ عَنِ اللَّيْلِ.

مِن أَيِّ بَحْرِيَا عِرَاق؟ *

مدخل:

مِنَ المَحِيطِ إِلَى الخَلِيجِ

وَلَا سِوَانَا

(هَابِيلُ) فِينَا يَا عِرَاقُ

وَلَا سِوَانَا

وَمِنَ صِنْعَاءَ

تَأْتِيكَ الحُرُوفُ نَوَارساً

تَسْتَلُهُمُ التَّارِيخَ

* هذه القصيدة أُلقيت في مهرجان المربد الشعري الرابع عشر الذي أقيم في بغداد.

والأَمْجَادَ والأَحْفَادَ
والعَصَرَ الَّذِي ذَبَحَ الضَّمِيرَ
مِنَ الْوَرِيدِ إِلَى الْوَرِيدِ
وَأَنْتَ وَحَدَّكَ قَابِضٌ
لِلْجَمْرِ مِثْلَ السَّيْفِ فَرْدًا

هَزُلَ الْقَصِيدُ
وَفَارَقَ السَّحْرُ الْبَيَانَ عُرُوبَةً
وَيَغِيبُ نَجْمُ الشَّعْرِ
بَيْنَ أَنْامِلِ الشَّعْرَاءِ
وَكَأَنَّهُ الطُّوفَانُ
يَلْتَهُمُ الْوُجُودَ
وَمَاتَ دِيْوَانُ الْعَرَبِ
وَأَنْتَ مِثْلَ السَّيْفِ فَرْدًا
يَأْتِيكَ نَجْمُ الشَّعْرِ

يَأْتِيكَ الْبَيَّانُ
وَيَرْكَعُ الطُّوفَانُ
تَحْتَ حَوَافِرِ النَّهْرَيْنِ
مَهْزُوزَ الْقَوَى
فَتَعِيدُ لِلتَّارِيخِ مَجْدًا

مِنْ أَيِّ بَحْرِ يَغْرِفُ الْأَوْزَانَ
مَرَبْدُنَا الْجَمِيلَ؟
الشَّعْرُ غَادَرَهُ عُكَازُ
وَمَاتَ فِي الشَّطِّ الْخَلِيلُ
مِنْ أَيِّ بَحْرِ يَا عِرَاقَ
لَوْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ الَّذِي جَمَعَ الْبُحُورَ
بِرَافِدَيْهِ
وَمَدَّهَا شِعْرًا
يُقِيمُ لَنَا الْجُسُورَ

مِنَ الْجُذُورِ إِلَى الْجُذُورِ
وَيُعِيدُ مَاءَ الْوَجْهِ
فِي كُلِّ الْوُجُوهِ
فَتَمَازَجَتْ فِي النَّفْسِ
أَوْعِيَةُ الْحَيَاةِ

يَا أَنْتَ
يَا نَامُوسَ رَحْلَتِنَا
وَهَيْبَتِنَا
وَمِحْرَابِ الشُّجُونِ
صَلَّى بِنَا شِعْرًا يُؤَمُّ إِلَى الْأَمَامِ
وَيُعَانِقُ الشُّهَدَاءَ إِيمَانًا
وَوَعْدًا

ضَمِدْ بِجُرْحِكَ جُرْحَنَا
المَصْلُوبَ

فِي خَشَبِ السُّكُونِ
أَوْ هَبْ لَنَا وَجَعَ النَّخِيلِ
إِرَادَةً

تَسْتَنْهَضُ الصَّحْرَاءَ

فِي أُرُوحِنَا
وَتَمُدُّنَا وَجَعًا

يُعِيدُ لَنَا الرَّبِيعَ

وَمِنْ صَنْعَاءَ

تَأْتِيكَ الْحُرُوفُ الْجَمْرُ

يُوقِدُهَا الْحَيْنُ مَحَبَّةً

وَفَمُ الْيَرَاعِ يُقَبِّلُ الْعَيْنَيْنِ

مُتَشِيًا بِهَوَى - الْمَهَا -

وُخْدُودُ بَغْدَادَ الْحَبِيبَةِ
تُوقِظُ النَّبْضَاتِ
فِي قَلْبِي فَتَشْعِلُهَا
قَصَائِدُ

وَتَعُودُ بِي صَنْعَاءَ
إِلَى مِيلَادِ ثَوْرَتِهَا الْبَدَايَةِ
وَفَتَى الْعِرَاقِ (جَمِيلُ جَمَالِ)
يَمُدُّهَا فَجَرَ الْحَيَاةِ
فَأَهْيِمُ مَحْمُولاً عَلَى وَجَعِي
وَالْحُزْنَ يُثْقِلُ كَاهِلِي
لِلْمَرَّةِ الْأَلْفِينَ
مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى أُمِّ الْمَدَائِنِ
لِلْمَرَّةِ الْأَلْفِينَ
مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى أُمِّ الْمَدَائِنِ.

الحرف الوردى

إلى الصديق العزيز الأديب الكبير
الأستاذ: عبدالعزیز البغدادى

صَاحِبِي.. يَمْتَشِقُ الصِّدْقَ
حَرِيقاً فِي وَجْهِ الْمَوْتِ الْأَسْوَدِ
وَرَمَاداً فِي عَيْنِ الْأَفْعَى
وَحَرْفاً وَرَدِي الْأَوْزَانُ

إِمْتَطَيْنَا صَهْوَةَ الشُّوقِ (الرَّبَادِي)
عَلَى وَهَجٍ مِنْ حَجَرٍ
نَحْمِلُ أَوْجَاعَ الْفَرَحِ الْمَفْقُودِ
وَعَذَابَ أَنْيْنِ الْأَحْيَاءِ

وَعَضَبَ صَمَتِ الْمَوْتَى
وَقَهَقَهَا الْإِصْرَارُ
عَلَى تَضْمِيدِ الْجُرْحِ
وَالرَّقْصِ عَلَى (حَدِّ) السَّيْفِ
حَتَّى آخِرِ نَغْمَةٍ

وَعَلَى إِيقَاعِ الْهَزْلِ الْجَدِيِّ
وَاللَّحْنِ الْمَفْتُونِ بِالْوَطَنِ الْحُلُمِ
الْمَمْهُورِ بِأَهَازِيجِ الْخَوْفِ الْوَحْشِيِّ
نَرَحُلُ مِنْ نَشْوَةِ مَوْتِ الْحُزْنِ
إِلَى دَمْعَةِ حُزْنِ الْمَوْتِ
يُرَافِقُنَا ضِحْكُ الصَّحْرَاءِ
وَبُكَاءُ الْبَحْرِ وَالْجِبَالِ

وَبَيْنَ مَلَامِحِ وَجْهِ (سُمَارَةٍ)

الأسطوريّ الجميل
والصّوت الـ (إبّي) الأزلي
يَتَرَنِّحُ نَبْضُ القَلْبِ الهائجِ
يَسْتَنَشِقُ عَطَرَ الطِّينِ السَّحْريِ
وعَبِيرَ الآلامِ
يُرَدِّدُ فِي وَجهِ الدَّهْشَةِ
إيقاعاً مَشْدُوداً نحو الأعلى
يُؤَنِّسُنَا
حَجَراً،
غُصْنًا،
طِينًا،
إنساناً يَتَوَحَّدُ فِي كُلِّ الأشياءِ.

كابوس الصمت

لِلْأَغَانِي عُيُونُ النَّهَارِ
وَلِلْوَجْدِ كُلِّ تَقَاسِيمٍ أَنْشُودَةٌ
الْفَجْرِ وَالْمُسْتَحِيلِ

وَلِلصَّمْتِ كَابُوسُهُ الْأَزَلِيِّ الْمُخِيفِ
إِذَا غَادَرَ الْبُوحُ نَفْسِي
تَكُونُ الْفَجِيعَةُ

يَسْتَغْرِقُ الْخَوْفُ
كُلَّ الزَّمَانِ وَكُلَّ الْمَكَانِ
وَكُلَّ الْوُجُودِ
وَكُلَّ الْوُجُوهِ،

وَكُلُّ الْأَحَاسِيْسِ مَحْبُوسَةٌ
فِي جِدَارٍ مِنَ الصَّمْتِ وَالْإِنْحِطَاطِ

هَذَا هُوَ الصَّمْتُ
يَا إِخْوَةَ الْفَجْرِ
لَا تَتْرُكُوهُ يَدَبٌ كَأَفْعَى
عَلَى رُوحِ هَذَا الزَّمَانِ
وَيَحْتَلُّ أَرْوَاحَكُمْ خِلْسَةً
وَيَبْقَى الْبَيَاضُ وَأَقْلَامُكُمْ
دُونَ رُوحٍ

لِلْأَغَانِي عُيُونُ النَّهَارِ

وَلِلْأَنْفُسِ الْعَاشِقَاتِ الْفَرَحَ
إِذَا قَاوَمَتْ صَمَتَهَا، أَمْسَكَتْ
بِيَدِ الْفَجْرِ وَالْبَرْقِ وَالْأُمْنِيَاتِ
وَكَانَ لَهَا مِنْ عُيُونِ الْأَغَانِي
طَرِيقٌ إِلَى بَاسِقَاتِ الْأُمَانِي
طَرِيقٌ إِلَى غَائِمَاتِ الشُّمُوخِ
إِلَى وَطَنِ يَلْتَقِيهَا احْتِضَانًا
وَفِي رَاحَتِهِ تَكُونُ الْحَيَاةُ.

السيف الذي عانق الفجر قبل البزوغ

إلى روح المناضل الوطني الجسور:

سيف أحمد حيدر

تَكَحَّلَتْ (سَيْفًا)

جَرَى فِي الْعُيُونِ

وَكُحِّلُ الْوِلَادَةِ فِي حَدِّهِ

بَلَسَمَ الْفَجْرَ قَبْلَ الْبَزْوُغِ

وَقَبْلَ حَرِيقِ الْبُخُورِ

وَقَبْلَ طُقُوسِ الرِّيَادَةِ

لَهُ فِي جَبِينِ الصَّبَاحِ

مَكَانٌ يُطَاوِلُ شَمْسَ النَّهَارِ

وَيُلْغِي حُدُودَ الْمَكَانِ
وَكَيْدَ الزَّمَانِ
وَيَزْرَعُ فِي وَاحَةِ النَّفْسِ (كَاذِي)
الْعِطَاشِ إِلَى التَّضْحِيَاتِ
الْجِسَامِ

و (سَيْفِي) الَّذِي هَاجَرَ الْغَمْدَ
مُحْتَفِيًا، بِالصَّبَاحِ، وَزَهْوِ الْجَسَارَةِ.
وِظْلٌ مَكْرًا إِلَى آخِرِ الْعُمَرِ
لَا تَعْرِفُ الْفَرَّ صَوْلَاتُهُ،
إِلَى آخِرِ الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ
وَالْبَيْنَ بَيْنَ

تَلَأْلَأُ
و (فِي حَدِّهِ الْحَدُّ)

بين ظلام الدهور
وبيض الأمانى
وبين السكون
وإشراقه الفعل
في مُتتهى الصبر والغدر
والمُسْتَحِيلُ

هو الحزن، دَاهَمَنِي كُلُّ عُمري
وَحَطَّ الرَّحَالُ عَلَى قَاعَةِ الْقَلْبِ
كَالْجَمَلِ الْهَائِجِ الْمُسْتَمِيتِ
إِذَا هَمَّ يَرَحُلُ مِنْ جَانِبٍ
يُسَاوِرُهُ الْحُطُّ فِي الْمُبْتَدَأِ
وحتى الرَّحِيلِ الْأَخِيرِ

وفوق جراح الرَّحِيلِ

رَحَلَتْ وَفِي النَّفْسِ أُغْنِيَةٌ لَا تَنَامُ
أَبْتُ أَنْ تَبُوحَ بِسِرِّ الْأَغَانِي
وَسِرِّكَ يَا (سَيْفُ) أُغْنِيَةُ الْأَغْنِيَاتِ
لَهَا فِي الْأَغَانِي مَكَانُ الْوَرِيدِ
وَفِي الْقَلْبِ إِيقَاعُهَا الْمُسْتَدِيمُ.

رَحِيلُكَ فَاجِعَةُ الْفَاجِعَاتِ
لَأَنَّكَ كُنْتَ نَسِيمَ الرِّثَاءِ
إِذَا غَابَ عَنْهَا الْهَوَاءُ.
وَكُنْتَ الْمَكَانَ الزَّمَانَ
إِذَا دَاهَمَتْنَا حُرُوفُ الشَّتَاتِ
وَكُنْتَ الْهُدُوءَ الَّذِي لَا يَلِينُ
إِذَا غَابَ عَنَّا سُهَيْلٌ وَمَاتَ

أُغْنِيكَ مَرِثِيَّتِي عُنَوَةً

وَأَبْكِيكَ أُغْنِيَتِي عُنَوَةً
لَأَنَّ الْمَرَاثِي الْأَغَانِي
الَّتِي (سَيْفُ) عُنَوَانُهَا
لَا تَمُوتُ وَلَا تَحْتَمِي بِالْدُمُوعِ
الْخِفَافِ.. الْمَرَاثِي..
إِذَا (سَيْفُ) عُنَوَانُهَا
تَكُونُ كـ (سَيْفٍ) بَعَيْنِ الْحَيَاةِ
الْمَوَاتِ
الَّتِي أَنْتَ فَارُوقُهَا
وَمَحْسُودُهَا، وَعِزُّ النِّوَاةِ

أُغْنِيكَ أَنْشُودَةً لَا تَمُوتُ
و (سَيْفًا) تَخْلَدُ فِيكَ وَفِينَا
رَحِيلًا يُعَانِقُ وَهَجَ الْحَيَاةِ
لِيَبْقَى عَلَى قَيْدِهَا حُضُورًا

بَهِيًّا يَغِيْظُ الرَّحِيْلَ
وَيَسْتَلْهِمُ الرَّحْلَةَ الْبَاقِيَّةَ.
لَأَنْتَ يَا (سَيْفُ) أَحْضَرْتَ
فِينَا الْحُضُورَ، وَأَحْيَيْتَ
فِينَا تُرَابَ الْخُصُوبَةِ
و(الكَازِيَّاتِ)
وَشَقَّرْتَ أَعْرَاسَنَا
بِالشِّذَا وَ(الشِّذَا بِ)
وَعِطْرُكَ فَاحَ كَأَنَّ الْعُطُورَ
تَلَاشَتْ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا كَعِطْرٍ
طَرِيًّا كَسَحَرِ الرَّحِيْلِ الْحَيَاةِ
وَعِطْرِ الْحَيَاةِ الرَّحِيْلِ.

أقرب من تاج القلب

إلى روح فقيد الحزب والوطن
الدكتور/ محمود سعيد (الوائلي)

الفؤادُ يُنكسُ أحلامه
إلى اللانهاية

وينسابُ نهرُ المآقي
يُلازمه الرعبُ من هولِ
هذا المصابِ الجللِ

مُهَجَّتِي دَمَرَتْهَا رِمَاحُ التَّمَادِي
التي تَنْهَشُ الرُّوحَ مِنِّي

تَمِيتُ الزُّهُورَ الَّتِي سَكَنْتَنِي
إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ
قَبْلَ الْوَفَاةِ وَبَعْدَ الْوَفَاةِ
وَقَبْلَ النُّشُورِ وَبَعْدَ النُّشُورِ

الدُّمُوعُ الَّتِي أَدَمَتِ الْقَلْبَ طَعْنًا
تُعَانِدُ إِيقَاعَ حُزْنِي
فَتَجْرَحُنِي تَارَةً بِالصَّمُودِ الْأَلِيمِ
وَأُخْرَى بِقَهْرِي الَّذِي لَيْسَ مِنْهُ مَفَرٌ..
فَيَنْهَارُ صَبْرِي، وَأَبْدُو
هَزِيلًا ضَعِيفًا، كَطِفْلِ يَغِيبُ عَلَيْهِ الْأَمَانُ

يُحَاصِرُنِي الْخَوْفُ فِي كُلِّ مَوْتٍ
يَطَالُ الزُّهُورَ الَّتِي سَكَنْتَنِي
فَأَحْيَا عَلَى حَافَةِ الْحُزْنِ وَالْقَبْرِ
وَالانْكِسَارِ

إلى أن يموت عذابي
فيأتي الذي يقبضُ الروحَ
يختارُ من بيننا الطَّيِّبين..
كأنَّ الزَّمانَ وأهلَ الزَّمانِ
تَنَادَوْا على أَفْضَلِ النَّاسِ فينا

يموتُ الجَمِيلُ
ويحيا الذي ليس فيه سوى القُبْحِ
والانحدارِ المَخِيفِ
كأنَّ الزَّمانَ حَلِيفٌ لظلمِ الجهاتِ
التي لا تُسَمَّى وإنْ سُمِّيتْ

تَكَاَلَبَ خَوْفِي وَحُزْنِي عَلَيَّ
وليس لديّ سوى الشَّعْرِ
أُنْجُو به من حِصَارِ.. الزَّمانِ.. الجهاتِ
التي.. طَوَّقَتْ مُفْرَدَاتِ الجَمالِ

بِكُلِّ الْقِيُودِ
وَبِالْمَوْتِ حِينَ تَذُوبُ الْقِيُودِ
عَلَى صَخْرَةِ الصَّبْرِ وَالْانْكِسَارِ

وَفِي الشَّعْرِ أَشْكُو عَذَابَاتِ نَفْسِي
إِلَى خَالِقِ الشَّعْرِ وَالْوَزَنِ وَالْعَاطِفَةِ..
فَأَنْسَأُ مِثْلَ الطَّيُورِ الَّتِي هَاجَرَتْ
مِنْ أَمَاكِنِهَا إِلَى الشَّعْرِ مِثْلِي
إِلَى الْمَوْتِ مِثْلِي
إِلَى كَوَكَبِ الْقَافِيَاتِ الَّتِي غَابَ
عَنْ حِضْنِهَا الْأَنْقِيَاءُ

وَبِالشَّعْرِ أَسْمُو
فَلَا دَمْعَةً الْمَوْتِ تُوجِعُ خَوْفِي
وَلَا الْحُزْنَ يَقْوَى عَلَى قَهْرِ مَنْ عَرَفَ
الْحُزْنَ مِنْذُ صَبَاهُ التَّعْيِسِ

أَجُوبُ مَعَ الشَّعْرِ كُلِّ الْفَيَافِي
وَكُلِّ الْهَضَابِ
أَكْثَرُ سَيْفًا بِجِسْمِ الزَّمَانِ
فَأَغْمِدُهُ نَتْفًا

لَيْسَ فِيهَا مِنَ السَّيْفِ إِلَّا الظَّلَالُ
الْكَسِيرُ

فَيَنْتَابُنِي الْإِنْتِصَارُ الْمُدْمَى بِوَهْمِ
الْحُرُوفِ الَّتِي تَصْنَعُ الشَّعْرَ
أُسْطُورَةً لِلْجَمَالِ عَلَى سَاحَةِ الْقُبْحِ
وَالْإِنْهْيَارِ

أَكُونُ وَسَيْفِي سَمَادًا لَتَلَكِ
الزَّهْرُورِ الَّتِي فَارَقْتَنِي مِرَارًا
و(محمود) كَانَ إِلَى الْقَلْبِ أَقْرَبَ
مِنْ تَاجِهِ
وَلَكِنَّهُ الْمَوْتُ يَخْتَارُ مِنْ عَشِقِنَا

أَفْضَلَهُ
وَيَتَرُكْنِي بَيْنَ حُزْنِي عِنَادًا
لَكِي يَتَّقِي مِنْ فُؤَادِي
أَعَزَّ الْفُؤَادُ
هُوَ الْقَهْرُ
فِي سَاحَةِ الْعُمَرِ لَيْسَ لَهُ
غَيْرَ نَفْسِي
يُطَارِدُهَا مِنْ زُقَاقِ الْحَيَاةِ
إِلَى غَابَةِ الْمَوْتِ
لَكِنَّهَا تَهْزِمُ الطُّوقَ وَالْحُزْنَ فِي دَارِهِ
وَتَكْبُرُ فَوْقَ الْجِرَاحَاتِ
أُنْشُودَةً
تَغْمُرُ السَّاحَ
و(الْوَائِلِي) * فَنَارٌ لِأَنْغَامِهَا

* الوائلي الاسم الحزبي لفقيد الحزب والوطن محمود سعيد المعمرى.

وَمِنْ كَوَكَبِ الشَّعْرِ
يُحَاصِرُنِي الْحُزْنُ ثَانِيَةً
فَأَعُودُ كَسِيرًا
أَجْرُ ذِيُولِي
إِلَى قَاعَةِ الْوَعْيِ
وَالْأَلَمِ الْمُسْتَدِيمِ
وَحَرْفِي الَّذِي لَا يَهَابُ الْحَيَاةَ
أَوْ الْمَوْتَ
يُنْقِذُنِي مِنْ حِصَارِ الدِّمَارِ الْأَخِيرِ.

البعء في الصورة

لَأَنِّي أُحِبُّكَ
حُبَّ الْمَغْنِيِّ الَّذِي شَاخَ قَبْلَ وُصُولِ
الرَّبِّيعِ.

أَغَارَ عَلَيْكَ مِنْ لَمَسَاتِ الذُّبَابِ
وَمِنْ لَفَتَاتِ الْقُرُودِ
مِنْ الْخَدَشِ وَالْجَرَحِ وَالْإِحْتِسَابِ
وَمِنِّي إِذَا زَادَ شَوْقِي إِلَيْكَ
وَقَدْ زَادَ حَتَّى الثَّمَالَةَ
لَأَنِّي أُحِبُّكَ
تَعَذَّبْتُ مِلْحاً
وَجَمراً
وَدَاخَتْ طَرِيقِي سَفَرِ

وَمِنْ عُمُقٍ، عُمُقِ الْحَيَاةِ
تَعَلَّمْتُ قَفْزَ الْعَصَا
وَعَمَّرْتُ (بُورِي) الْمُرُونَةَ وَالصَّبْرَ
وَالْإِنْضِبَاطَ.
سَكِرْتُ بِخَمْرِ التَّلَاحِمِ
و (خَزْنْتُ) قَاتَ الْبِدَايَةِ
وَمِنْ كُبَرِ هُوَّةِ شَوْقِي وَحُبِّي
أَدَمَنْتُ، أَدَمَنْتُ حَتَّى الْعَذَابِ.

بين يدي بغداد *

بغدادُ تسكنُ أرجائي وبين دمي
وفي وريدي يَضِجُ الشَّعْرُ بِالْأَلَمِ
أتيتُ أحملُ شوقي قُبلةً وهوى
مُعْطِراً بِوَفَاءِ الْعَصْرِ وَالْقَدَمِ
وفيه حُزْني ومَوَالِي وفاجعتي
شِعْراً، وفي الشَّعْرِ ما يُغْنِي عن الْحِكْمِ
الْحَرْفُ يَحْفَرُ في حُزْني مَلاحِمَهُ
وَمِنْ فَمِ الْحَرْفِ تَسْمُو صَحْوَةُ الْقَلَمِ

* القصيدة أُلقيت في مهرجان المربد السابع عشر في بغداد،
من ٢٢ إلى ٢٩ ديسمبر ٢٠٠١ م.

لي في (الرُصافة) خلُّ أَسْتَعِينُ به
ولي على (الجسر) ما أَشْفِي به سَقَمِي
عَيْنُ الْمَهَا دونِ عِلْمِ الْجِسْرِ تَجْلِبُنِي
مِنْ حَيْثُ أَدْرِي وَيَدْرِي الْهَمُّ بِالْهَمِّ
إِنْ كَانَ لِلْعِشْقِ فِي عَيْنِ الْمَهَا حُلْمٌ
فَلِي وَبَغْدَادُ كُلِّ الْعِشْقِ وَالْحُلْمِ
يَا وَاحِدَةَ الْمُتَنَبِّي جِئْتُ مِنْ سَأَمٍ
عَلَيَّ بَلْقِيَاكَ أَتَقْوِي عَلَى سَأَمِي
فَأَنْتِ فِي عَيْنِ أَحِبَّابِي وَقَافِلَتِي
سِفْرُ حَوَى عِزَّةِ التَّارِيخِ وَالْكَرَمِ
وَأَنْتِ لِلْوَطَنِ الْمَصْلُوبِ حَامِيَةٌ
أَزْحَتِ عَنْهُ سُعَارُ الْغَزْوِ وَالظُّلَمِ
كَمَا عَهْدُنَاكَ عِنْدَ الْجَزْرِ حَامِيَةٌ
فِي ضَفَّتَيْكَ يَفِيضُ الْمَدُّ بِالشَّمَمِ

وَقَفْتُ وَحَدَكِ فِي الْمِيدَانِ صَامِدَةً
 تُدَافِعِينَ عَنِ الْإِنْسَانِ وَالْقِيمِ
 صَدَدَتْ قُطْبًا يَرَى أَنَّ الْوُجُودَ لَهُ
 وَكُلُّ مَنْ حَوْلَهُ ضَرْبٌ مِنَ الْعَدَمِ
 مَنْ رَامَ غَدْرَكَ أَضْحَى الْيَوْمَ مُحْتَقِرًا
 وَخَائِنًا فِي كِتَابِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
 لِأَنَّهُ اخْتَارَ دَرْبَ الذُّلِّ مُرْتَضِيًا
 بِمَا يَجُودُ زَمَانُ الصَّمْتِ وَالصَّمَمِ
 وَأَنَّهُ ضَمِنَ مَنْ بَاعُوا ضَمَائِرَهُمْ
 كَمَنْ يَبِيعُ الْهَوَى فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَمِ
 يَا مَرْبَدَ الشَّعْرِ عُذْرًا إِنَّ بِي وَجَعًا
 يُجِيزُ لِلشَّعْرِ أَنْ يَعْלוْ عَلَى النَّغَمِ
 لِأَنَّنِي وَضَمِيرُ الْحَرْفِ يُوقِظُنِي
 فِي رِحْلَةِ الْأَمَلِ الْمَسْكُونِ بِالْعَدَمِ

إِنْ كَانَ لِلنَّيْلِ فِي عِلْيَائِهِ هَرَمٌ
فَلِلْحِجَارَةِ آلَافٌ مِنَ الْقِمَمِ
الْقُدْسُ يَعْمُرُ فِي إِنْسَانِهِ وَطَنًا
مِنَ الْفِدَاءِ وَأَهْرَامًا مِنَ الْعُظْمِ
عَلَى هُدَاهُ يَثُورُ الشَّعْبُ مُتَفَضًّا
يُوجِهُهُ الْغَزْوُ بِالْأَرْوَاحِ وَالْعَصَمِ
وَيَمْتِطِي الْمَوْتَ إِذْنَانًا بِمُعْجَزَةٍ
تُزِيلُ عَنْ قُدْسِهِ الْأَنْجَاسَ بِالنِّقَمِ
وَقَادَةُ الْعُرْبِ كَالْمَأْفُونِ مُبْتَسَا
يَسْتَمِرُّ الْعَارَ مَخْبُولًا كَمُنْهَزِمٍ
إِذَا تَنَادَى الْفِدَا فِي رُوحِ أُمَّتِنَا
يَصُدُّهُ، رَاضِيًا بِالظُّلْمِ وَالظُّلَمِ
وَإِنْ تَنَادَى الْعِدَا فِي قَتْلِ أُمَّتِنَا
يَكُونُ لِلْمُعْتَدِي كَالسَّاقِ وَالْقَدَمِ

يا مَرَبْدَ الشَّعْرِ ضَاقَ الشَّعْرُ مِنْ قِمَمِ
 تُنَكِّسُ الرَّأْسَ لِلْأَعْدَاءِ كَالْخَدَمِ
 وفي فلسطينَ يَبْنِي الغَزْوُ مَعْبَدَهُ
 على جَمَاجِمِ أَطْفَالِي وَسَفْكِ دَمِي
 وَأُمَّةُ الْعَرَبِ اعْتَادَتْ كَقَادَتِهَا
 أَنْ لَا تَجُودَ بِغَيْرِ الشَّجْبِ وَالْكَلِمِ

الشَّعْرُ لِلْحَقِّ سَلَّ السَّيْفَ فِي أَلَمِ
 يُزَعِزُ الصَّمْتَ بِالْأَنَاتِ وَالنَّدَمِ
 إِذَا ارْتَخَى قَسَمٌ فِي عَيْنِ رِحْلَتِهِ
 يُفِيقُ فِي حُزْنِهِ جَيْشٌ مِنَ الْقَسَمِ
 وَإِنْ تَطَاوَلَ جُرْحُ الدَّهْرِ فِي دَمِهِ
 يُفَجِّرُ الْحُزْنَ أَنْهَاراً مِنَ الْحِمَمِ

زين الصحاب

إلى روح فقيد الوطن والثقافة
والأدب اليمني: زين السقاف

كَيْفَ قَرَّرْتَ الرَّحِيلَ؟
وَالْأَمَانِي تَعْتَلِي
(أَقْصُودَ) * الْقَلْبِ
كَأَسْرَابِ النَّوَارِسِ.

كيف.. يا زين الصَّحَاب؟

* الأَقْصُودَ: تجمع بين القصيدة والقصة، وفقيدنا الكبير زين السقاف هو الذي ابتكرها وهو فارسها الوحيد في الساحة الأدبية.

والهوى ما زال يشتاقُ الأغاني
مثلما يشتاقُ للنورِ الطريق
والمواويلُ التي تُفرحنا
كنتَ لها الصوتَ البشارة
من علا حُلمك كان الصُّبحُ يُهدينا الألق.
وعلى عشيقك غنينا دُموعَ الكبرياء
وعلى (عاشق من الصُّبح) * رقصنا
فوق أعماق الجراح.

من أعاتب؟
ولمن؟
لو ضاق بي سرِّي أبوح،

* عاشق من الصبح: قصيدة جميلة للشاعر زين السقاف غناها
الفنان الكبير أحمد فتحي.

كُنْتَ بئْرَ السِّرِّ لِلْأَصْحَابِ
مِيدَانِ الْعِتَابِ،
كُنْتَ فَاتِحَةَ السَّفَرِ
وَمَضْمُونِ الْحِكَايَةِ،
فِي زَمَانٍ نَاصَبِ الْحَرْفِ الْعِدَاءِ.

وَمَعِيَ عِلْمُ الْيَقِينِ
أَنَّكَ الْأَنْشُودَةُ (الْأَقْصُودَةُ) الْأُولَى بِدِيْوَانِ
الرَّحِيلِ الْمُرِّ، دِيْوَانِ الصَّحَابِ،
كُنْتَ حَادِي الْعَيْسِ فِي لَيْلِ الطَّرِيقِ
وَمَعِيَ عِلْمُ الْيَقِينِ..
أَنَّكَ الْخَطِيتُ عُنْوَانِ الْكِتَابِ
وَعَلَى أَجْنَحَةِ الصَّبْرِ كَتَبْتَ الْمَلْحَمَةَ.

بَطْعَمِ الشَّهْدِ عَشْنَاهَا حَيَاةً لَا تُطَاقُ،

وعلى الحنظلِ اخترنا الطريق،
وعلى أيا من الصُفر
تحدّينا الجبال
ونقشنا فوق صخرِ العُمر
لوحاتِ (الأقاصيدِ) العظيمة،
ولها منك التّضاريسُ، الأخاديدُ، المسامات،
المسافاتُ البعيدة.

كيف قرّرت الرّحيل
دون أن ندري؛
ويدري الله
أنّ البعدَ
أسوأ ما يكون.

كُنْتَ إِنْ فارقْتنا عشناك زينا

وَإِذَا قَارَبْتَنَا عِشْنَاكَ زِينًا
مَنْ لَنَا الْيَوْمَ بَرِّينَ نَصْطَفِيهِ،
إِنَّهُ طَبَعُ الْعِدَا
يَا دَهْرَنَا الْقَاسِي اللَّعِينُ.

كُنْتَ كَالنَّسْمَةِ
كَالطَّيْرِ الْمُسَافِرِ،
كَافَّةَ الْأَغْصَانِ تَهْوَى
وَصَلَّكَ الْبَاهِي الْمَوْلَقُ
كَافَّةَ الْأَغْصَانِ تَهْوَى
صَوْتِكَ الصَّافِي الْمَوْسَقُ.

كُنْتَ كَالسَّيْفِ
إِذَا حَانَ النَّزَالُ
وَكَالرَّمَحِ إِذَا هَاجَمَتِ الدَّرَبُ الْخُطُوبُ

وكالِإِيْمَانٍ إِنْ حَانَ الْأَذَانُ،
أَوْ قَامَتْ عَلَى الْحَوْضِ الصَّلَاةُ.

كُلُّنَا نَبِيْكَ يَا زَيْنَ الصَّحَابِ،
كُلُّنَا نَبِيْكَ دَمْعًا قَدْ تَحَجَّرَ،
وَدَمًا يَنْزِفُهُ الْقَلْبُ
عَذَابَاتٍ وَحَسْرَةٍ،
وَمِنْ الْأَدْمُعِ نَشْتَقُّ الْقَصِيْدَ.

كيف لي؟
أَنْ أَنْتَهِيَ يَا (زَيْنُ) مِنْ دَمْعِي
وَقَدْ فَارَقَنِي سِرِّي
وَمَيْدَانُ الْعِتَابِ،
كيف لي والقلبُ قد فَارَقَهُ مَنْ يَسْكُنُهُ،
بِغِيَابِ النَّسْمَةِ

والطَّيْرُ الْمُسَافِرُ
ليس لِلْقَلْبِ مَكَانٌ
تَنْبِضُ الْأَحْلَامُ فِيهِ
ليس لِلْقَلْبِ زَمَانٌ
تَخْفِقُ الْأَوْهَامُ فِيهِ
ليس لِلْقَلْبِ سِرَاجٌ لِلْحِكَايَةِ.

أنا يا زَيْنُ مَنْ غَبَتِ
وأما أنتَ تَحْيَا،
مثلما كُلُّ الصَّحَابِ الْفَارِقُونَا
قبل أن يَأْتِيَ الْأَوَانُ
ولَدَيْهِمْ أَنْتَ تَحْيَا
حَاضِرًا كَالْفَجْرِ فِينَا.



هواجس الصريمي

عناد الدموع

الإهداء إلى الشاعر الكبير،
الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز المقالح

بَفَرَحَتِي تَخَالَطَتْ دُمُوعِي
غَنَيْتَ لَكَ مَلَا حِمٍ
وَرَدَدْتَ مَلَا حِمِي وَرُودَكَ
وَعَنِينَا

لَا الْهَوَى دَارِي بَغْنَوْتُنَا
وَلَا الشَّوْقَ اكْتَفَى لَوْعَهُ

وَهَاتِ يَا حُبُّ
اعْطِينِي سَلَا

ولو مَا تَسْتَطِيعُ
اِخْرُجْ مِنَ الْمِيدَانِ
خَلِّينِي أَنَا وَعِشْقِي نَسُدُّ

خَلَقْنَا لَكَ شَجَى
وَصُنْعًا لَكَ عُقُودَ
وَعَادَكَ تَنْتَظِرُ!!

حَرَامٌ مَا ضَاعَتْ اِشْجَانِي
وَمَحْبُوبِي أَخَذَ مِنِّي يَمِينَ
يَلَاقِينِي وَرُوحِي مُغْصِنَهُ
وَوَرْدِي قَدْ فَتَشَ فَوْقَ الْخُدُودِ

وَنِتْلَاقِي، بِحَوَيْتِنَا عُرْسَ
دُمُوعِ الْعَيْنِ تَهْدِينَا فَرَحَ
وَدِفَاءِ الْعِشْقِ يُعْطِينَا سَلَا

غول

يا هاجِسَ الشَّعْرِ لَا تَبْخُلْ	على مُحِبِّكَ وَأَشْجَانُهُ
الْغُولُ فِي دَارِنَا طَوَّلْ	وَعَضَّ عَقْلِي بِأَسْنَانُهُ
وَمَعَشَرَ الظُّلَمِ يَتَجَوَّلْ	بِدَاخِلِ الْحَوْلِ وَارْكَانُهُ
وَالشَّعْبُ جَاوِعٌ وَيَتَسَوَّلْ	وَالْجِسْمُ بَاقِي بِعِيدَانُهُ
لَا بَدْ نَبْدَأُ مِنَ الْأَوَّلِ	وَنَحْفَظُ الدَّرْسَ وَاحْزَانُهُ
وَلَا نُعَوِّلُ عَلَى «بِرْكَلْ»	أَوْ نَتَّكِي فَوْقَ أَعْدَانُهُ
الظُّلَمُ لَا بُدَّ مَا يَرْحَلْ	وَالْمَوْتُ يَأْتِي بِأَكْفَانُهُ

بخت

يا هاجسي اليوم راجع بختي المكذور
وسامر النفس حتى يعترف بختي
بأنني عشت في سبتمبر المكسور
أقلب الوقت حتى ضاعني وقتي
وزاد حزني وضاق الهجر والمهجور
من شدة الموج حتى انقلب «يختي»
وكان روعي عميق الجوف والمحدور
كالبحر يعطي حبيب القلب ما يشتهي
لأنني في ربي أهل الهوى مشهور
أعانق الخطب من يوم استوى نبتي

لكنَّ سَيْفِي خُدْعٌ مِنْ حِينَ غَابَ النُّورُ
حتى عَجِزَ عَمَّنَا الْمُفْتِي بِمَا يُفْتِي
وَالْبَحْرُ لَوْ هَامَ فِي عَيْنِ السَّمَاءِ مَعْدُورُ
لَأَنَّ عَيْنَ السَّمَاءِ تُفْتِي وَتُسْتَفْتِي

هجر

يَهْجُرُ الْعُصْفُورُ عَشَّ الْعُمَرِ
إِذَا نَا بَلِيلَ حَلٍّ فِي وَطَنِي
وَأَدْمَى مُقَلَّةَ الْفَجْرِ
سَوَادَا

وَلِلْعُصْفُورِ دَوْرَتُهُ
وَعَفْوَتُهُ، وَصَحْوَتُهُ
وَحُلْمٌ أَخْضَرُ كَالْغُصَنِ
وَالْغَيْمَاتُ تَحْمِلُهُ
إِلَى جَوْفِ الرَّبِيعِ
مِنَ الْبُذُورِ إِلَى الزُّهُورِ

وهذا الليلُ كالأفْعَى
يَفْحُ بِسْمِهِ لَيْلاً
وَيَلْدَغُنَا
وَيَحْيَانَا بِدُونِ خُطَى
كَأَنَّ خُطَانَا نَحْوَ الْفَجْرِ
قَدْ مَاتَتْ

وَيَحْوِي كُلَّ فَاجِعَةٍ
جَفَاها الطَّيْرُ وَالْإِنْسَانُ
وَالْمَعْنَى

وَعُصْفُورِي يَحِنُّ إِلَى نَسِيمِ
الْعُشِّ وَالْأَنْدَاءِ
مُبْتَسِماً
وَكُلُّ بَرَاءَةِ الْأَطْفَالِ
فِي عَيْنِهِ تَدْعُونَا
إِلَى اللَّقْيَا...

غيمات

إلى صديق العمر الشاعر الكبير/
محمد عبدالباري الفتاح

فَكَيْتُ أَوْصَالَ الْمَعَانِي فَكُوكُ
وَصُنْتُ غِيَمَاتِي وَالْأَقْمَارُ
مِنْ بَعْدَمَا ضَاقَتْ بِبَالِي الشُّكُوكُ
وَصَاحَتَ أَجْرَاسِي بِالْأَنْذَارُ
مَنْ قَالَ إِنَّ الشَّعْرَ يَشْتِي صُكُوكُ
مِنْ جَنِّي عَالِي الْجَاهِ وَالْأَذَارُ
الشَّعْرُ فَوْقَ الْجَنِّ فَوْقَ الْمُلُوكُ
إِذَا فَتَحَ صُنْدُوقَ الْأَسْرَارُ

يَلُكَّ أَبْوَابَ السَّرَايَا لَكُوكُ
وَيَفْتَحَ الدُّنْيَا بِإِصْرَارُ
يَدُكَ أَوْهَامَ الْفَجَائِعِ دُكُوكُ
إِذَا طَرِيقَ الرُّكْبِ احْتَارُ
وَالْحَرْفُ فِي مِحْرَابِ شِعْرِي سُكُوكُ
يُنِيرُ آمَالِي وَالْأَفْكَارُ

صباحات

قُمْرِي الْأَمَانِي تَرْبَى بَيْنَ أَعْشَابِي
وَرَاعِدَ الْحُبِّ أَسْقَى الْحَوْلَ وَالْمِجْرَانُ
وَفِتْنَةَ الْحُسْنِ تَأْوِي بَيْنَ أَعْنَابِي
وَتَسْتَبِقْنِي إِذَا أَبْطَيْتُ فِي الْبُسْتَانِ
مِنْ حِينَ غَنَيْتُ فِي أَحْضَانِ مِحْرَابِي
وَبَارِقَ الْحُبِّ يَأْتِينِي بِلا عُنْوَانِ
أَدَاعِبَ الْخَطْبُ لَوْ أَمْسَى بِأَبْوَابِي
وَأَشْرَبَ نَقِيعَ الْهَوَى مِنْ حَنْظَلِ الْأَشْجَانِ
مِثْلَ الصَّبَاحَاتِ أَتَغْنَى بِأَحْبَابِي
كَالْمَوْجِ فِي مَهْرَجَانِ اللَّوْلِ وَالْمِرْجَانِ

أنامع البَحْرُ مَهما كانت اتعابي
ورَقَصَةَ البَحْرِ تُغري صانعَ الألحانِ
إنْ هَدَّني الجَزْرُ أَسْتَقوي بأصحابي
وإنْ شَدَّني المَدُّ تبدأ رَقَصَةَ الخِلالِ

ظمآن

ظمآن يا غيم.. إسقيني غيوم
أنا أسير الغيوم السّاهرات
أمانتك بالوليّ توصي النّجوم
وتعيد ضوئي وتسقي لي النّبات
دقات قلبي تضمّ رُوحِي ضموم
تنساب في نهر قلبي كالفرات
وأغصان عمري تلمّ عشقي لموم
وتستظل في قلوب الغائماث
لا زال عشقي يجلي لي الهُوموم
ويعتلي فوق أعلى العالياث

لا يَبْتَعدُ عن سَمَائِي، أو يَعُومُ
في غير مائي، ومن كُـلِّ الجِهَاتِ
وطَبَعُ حُبِّي كأطيارِي يَحُومُ
إذا تَنَادَتْ أسارِيرُ الحَيَاةِ

طبع

طَبَعَ الْمُحِبِّينَ مَبْلِيَّ السُّهَادِ
وَطَبَعَ قَلْبِي يَبَالِغُ بِالدُّقُوقِ
وَالْقَلْبُ لَوْ شَدَّ أَوْتَارَ الْفَوَّادِ
يُضَمِّدُ الرُّوحَ مِنْ كُثْرِ الشَّقُوقِ
وَالْعَيْنُ تَدْرِي بِأَوْجَاعِ الرَّمَادِ
وَعَاشِقُ الْفَجْرِ يَدْرِي بِالشَّرُوقِ
وَلَوْعَةُ النَّفْسِ فِي شَرَعِ الْعِبَادِ
تَثِيرُ فِي الذَّهْنِ مِيلَادَ الْحُرُوقِ
وَقِصَّةُ الْهَجْرِ فِي بُوْكِ الْعِنَادِ
تُشَابِهَ الْغَدْرِ فِي بُوْكِ الْحُقُوقِ

والصِّدْقُ طَبِيعِي وَلَوْ خَابَ الْمُرَادُ
وَحَدَعَةَ الْحُبِّ عِنْدِي لَا تَرُوقُ
أَنَا الَّذِي ذَابَ فِي حُبِّ الْبِلَادِ
ذَوْبُ السَّحَابَاتِ مِنْ وَقَعِ الْبُرُوقِ

أنداء

ظَمَّانُ أُنْدَائِي وَصَّالٌ عَاجِلُ
وَحَرٌّ أَشْوَاقِي دَفِيقُ شَلَّالُ
يَحُطُّ فِي حُضْنِ الْحَبِيبِ وَاصِلُ
وَيَتَّكِي فَوْقَ الْحَوَاسِ وَالْبَالُ
مِثْلَ الصَّبَاحِ، يُعَطِّرُ الْخَمَائِلُ
بِعِطْرٍ مِنْ قَلْبِ النَّسِيمِ وَصَّالُ
يَرْمِي بِدَفْقِ الْحُبِّ وَالْجَمَائِلُ
فِي وَجْهِ لَيْلِ الْعَاشِقِينَ لَوْ طَالَ
كَالسَّهْمِ مِنْ لَحْظِ الْجَمِيلِ قَاتِلُ
إِذَا تَحَدَّاهُ الزَّمَانُ يُغْتَالُ

مِنْ سَيْلِ عَاشِ الْحُبِّ وَالْمَرَا حِلْ
و طَافَ أَسْرَارَ الضَّمِيرِ وَالْحَالِ
يُصَاحِبُ الْأَطْيَازَ وَالْبَلَابِلَ
و يَرْتَمِي بَيْنَ الْجِبَالِ مَوَالِ

شغف

غِيمِي تَطَى فِي الْخُدُودِ اللَّطَافُ
وَفِي مَدَامِيكَ النَّوَاهِدُ
وَالْمُزْنَ يَحْيَا فِي الْقُلُوبِ الشُّغَافُ
وَيَنْهَمِرُ عِنْدَ الشَّدَايِدُ
كَالْحُزْنِ يُومِي بِالدَّمُوعِ النَّظَافُ
إِلَى أَزَاهِيرِ الْعَسَاجِدُ
وَالْقَلْبُ تُؤْوِيهِ السَّيُوفُ الرَّهَافُ
كَالْبَرْقِ تُؤْوِيهِ الْمَوَاجِدُ
وَالْوَرْدُ يَغْفِي مِنْ رَذَاذِ الْقَطَافُ
وَيَنْتَشِي بَيْنَ السَّوَاعِدُ

مِثْلَ النُّوَارِسِ فِي سَمَاءِ الضِّفَافِ
تُطُوفُ كَالْفَجْرِ الْمُعَايِدِ
وَعَادَةَ الْغَيْمَاتِ تَهْوَى الزَّفَافِ
إِذَا رَعَدَ فِي النَّفْسِ رَاعِدُ

عيون

عُيُونٌ وَصَّتْ سَهْمَهَا لِلْفُؤَادِ
وَأَمَّطَرَتْ بَيْنَ الْجَوَانِحِ
كَالْحُبِّ لَا يَرْضَى بِهِجَرَ الْمُرَادِ
وَلَا يَبْـالِي بِالْكَوَابِحِ
وَالرُّوْحُ لَوْ غَنَّى لِغَيْرِ الْبِلَادِ
يُمُوتُ مَطْمُوسَ الْمَلَامِحِ
وَمِنْ عِشْقٍ يَرْضَى بِطَعْنِ الشَّهَادِ
وَيَرْتَضِي بِالدَّمْعِ مَالِحِ
وَفِي مَدَارِ الْعَيْنِ يَحْلِي السَّوَادِ
وَيَعْتَلِي فَوْقَ الْمَسَارِحِ

وفي الليالي الكالحات الشِّدادُ
تئنُّ أوتـَّارَ المُشارِحِ
والحُبُّ يجرِّي في قُلُوبِ العِبادِ
كالدمع في خَدِّ الدَّوَادِخِ

وصال

كَفَكْتُ دَمْعَ التَّمَنِّي وَالْغِيَابِ
وَرَحْتُ أَشْدُّ بِالْحَانَ الْوِصَالِ
أَمْضِي عَلَى خَطْوِ أَنْغَامِ الرَّبَابِ
وَصَوْتُ عُودِي يُغْنِي لِلْجَمَالِ
وَمِنْ مَقَامَاتِ أَعْشَاشِ السَّحَابِ
يَطِيرُ شَوْقِي إِلَى عَشِّ الرَّمَالِ
رَبْتُ طَيُورِي عَلَى وَقَعِ الْحِرَابِ
وَشَمَّرَتْ رِيَشُهَا نَحْوَ الْكَمَالِ
حُبِّي إِذَا غَابَ .. مَضْمُونِ الْإِيَابِ
وَرِحْلَةَ الْحُبِّ يُغْرِيهَا الْخِيَالِ

الحُبُّ عِنْدِي يُعَافِيهِ الْجَوَابُ
وَيَنْتَعِ الْحَلُّ مِنْ قَلْبِ السَّوَالِ
مَا خَافَنِي سَيْرُ أَكْوَامِ الضُّبَابِ
وَلَا مَرَامِي أَخَافَتْهُ الْجِبَالُ

لقاء

لِقَاءَنَا عَلَى مَشَارِفِ السَّوْمِ
أَعَادَ لِلدُّنْيَا النَّسِيمَ وَالرُّوحَ
وَعَوَّمَنَا عَلَى مَشَارِفِ الْعَوْمِ
أَعَادَ أَيَّامَ الْغَرَامِ وَالْبَوْحِ
وَعَهَدَنَا بَيْنَ الْمَدِيحِ وَاللَّوْمِ
يَكُنْ مِنْ دَاخِلِ فَوَازِ مَجْرُوحِ
وَشَوْقَنَا بَيْنَ الْمَرَامِ وَالرَّوْمِ
عَلَى مَدَامِيكَ الْوَصَالِ مَسْفُوحِ
وَعَشَقْنَا وَالْيَوْمَ يَتْبَعُهُ يَوْمُ
يُعْطِي لِقْيَانَا كِتَابَ مَفْتُوحِ

وَمِنْ شَرِبَ مِنْ نَهْرٍ عَشَقْنَا دَوْمَ
يَعِيشُ مَجْبُورَ الْفَوَازِ مَشْرُوحَ
الْحُزْنِ كَوْمٍ.. وَاَفْرَاحَ وَضَلْنَا كَوْمَ
وَحُبَّنَا بَيْنَ الْأَنَامِ مَسْمُوحَ

عناق

ما مَلَّ رُوحِي عِناقَ البَاسِقَاتِ
 وَلَا تَخَوَّفْتُ مِنْ كُثْرِ الضِّيَاحِ
 ظَلَّلْتُ.. نَبَاتِي بِظِلِّ الوَارِفَاتِ
 وَأَغْيَدْتُ.. بَيْنَ أعْشَابِي المِلاخِ
 إِذَا هَجَرَنِي وَصَالَ الأَمْنِيَّاتِ
 يَزُورَنِي الحُلْمُ فِي ظِلِّ الرِّياحِ
 وَإِنْ تَقَوَّى عَلَى خَطَوِي السَّتَاتِ
 يَعْيشُ خَطَوِي عَلَى خَطَوِ الصَّبَاحِ
 كَمْ غُيِّبَ الحُبُّ فِي قَوْلِ الرِّوَاةِ
 وَكَمْ تَنَادَتْ عَلَى حُبِّي الجِرَاحِ

أَرْضَعْتُ عِشْقِي حَلِيبَ الْمُوجَعَاتِ
وَأَيْنَعَ الْعِشْقَ فِي جَوْفِ النَّوَاحِ
فِي قَرْيَةِ الْمَوْتِ غَنَّيْتُ الْحَيَاةَ
وَمِنْ فَوَادِي تَمَنَّيْتُ الرِّوَاخَ

شجون

نَتَّ شَجُونِي فِي شِعَابِ الْجَفَافِ
وَأَثَمَرْتُ بَيْنَ الْمَشَاقِرِ
يَطُوفُ نَبْضِي فِي ضَمِيرِ الشَّغَافِ
وَيَخْتَبِي وَسْطَ الْمَزَاهِرِ
وَأَغْنِيَاتِي فَوْقَ حَدِّ الرَّهَافِ
تُوجُّ كَالْحُلُمِ الْمُسَافِرِ
نَوَارِسِي غَطَّتْ سَمَاءَ الضَّفَافِ
وَعَرَّدَتْ فَوْقَ الْمَخَاطِرِ
كَسَائِرِ الْأَشْوَاقِ تَهْوَى الطَّوَافِ
عَلَى رُبَى مَاضِي وَحَاضِرِ

وَمِنْ غِلَافٍ «البُوكُ» حَتَّى الْغِلَافِ
تَعَانِقَ الْفِعْلَ الْمُكَابِرُ
وَالْفِعْلُ فَاُنُوسَ الْقُلُوبِ النَّظَافِ
وَمَلْتَقَى كُلَّ الْخَوَاطِرِ

طلوع

لا .. للمفاجيع من حُبِّ الطُّلُوعِ
ولا .. لمن يحسبُ الطَّلَعَ.. سُهَيْلُ
وطلعة الغصن تحكي للشموغ
حكاية الفجر والليل الطويل
براعم الحول من قبل البزوغ
تعيد للأرض أزهار السبيل
وصيحة الروح كالرعد الهلوع
تصّب ضوئي على همّي الثقيل
ذي يسهر الليل يدري بالرجوع
وهاجر الخل يدري بالخليل

رَبَطْتُ عَزْمِي عَلَى غَصْنِي الْوَلَوْغُ
وَأَمْنِيَاتِي عَلَى فَجْرِي الْجَمِيلُ
مَا نَامَ طَيْرِي بِأَعْيَاشِ الْهُجُوعِ
وَلَا ضَمِيرِي بِأَحْضَانِ الْعَوِيلِ

غَبَش

يُبَانُ إِنَّهُ قَمَرٌ، مِنْ غَيْرِ غَشٍ
مَا يَخْتَفِي غَيْرِ وَسْوَاسِ الظَّلَامِ
وَطَلَعَةُ الْفَجْرِ تَبْدَأُ مِنْ غَبَشٍ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْتَلِي خَيْطَ الصَّيَامِ
قَلْبِي مَعَ الْفَجْرِ حَتَّى لَوْ خَدَشُ
جَوَانِحَ الْقَلْبِ فِي عِزِّ الْغَرَامِ
مَا يَعْشَقُ الْفَجْرُ إِلَّا مَنْ فَرَشُ
قَطَائِفِ الرُّوحِ مِنْ تَحْتِ الرُّخَامِ
وَالزَّرْعُ لَوْ طَابَتْ أَعْوَادُهُ جَهَشُ
وِغْلَةَ الْحَوْلِ تَاوِيهَا الْحَمَامُ

وكم تَمَنَّيْتُ لو حَبَّيْ بَجَشْ
مَدَافِنَ الحُبِّ مِنْ تَحْتِ النِّيَامِ
أَمَنْتُ بِالْحُبِّ مَنزُوعَ القِرْشِ
وبالْصَّبَاحَاتِ مِنْ دُونَ الغَمَامِ

ليل

الفجرُ مَجْرُورٌ بالليلِ القَسِرُ
والليلُ مَجْرُورٌ بالحُزنِ العَسِيرُ
كَمَاشَةِ اللَّيْلِ تطوي مَنْ يَفِرُ
مِنْ جَمْرَةِ الفَجْرِ والحُلَمِ النَّظِيرُ
وَمَنْ تَعَوَّذَ على الماءِ العَكِرِ
يَعِيشُ مَطْبُوعٌ كالْعَبْدِ الأَجِيرِ
وَصُحْبَةِ اللَّيْلِ تختارُ الحَذِرُ
كُصْحَبَةِ الوَيْلِ تَغْتَالِ الضَّمِيرُ
وَمِنْ تَبَدَّى مِنَ الصَّحْنِ القَذِرِ
يَعِيشُ مَجْرُورٌ بالحَرْفِ الحَقِيرِ

قلبي مع مَنْ بمِيعاري يُقِرُّ
حتى وإن كان مِيعاري مُرِيرُ
ما يخدمُ الليلَ إلّا مَنْ يُصِرُّ
على المسافاتِ بالحَبْلِ القَصِيرُ

يقين

إلى الشامخ دوماً:

عبدالرحمن الصريمي

الحُبُّ يا صاحبي مَعْشَرُ حَكِرْ
وأنتَ أيقنْتَ، بالحبِّ الكبيرِ
حَلَفْتُ بالفَجْرِ أَنَّكَ لا تَفِرْ
وَصُنْتَ بالحبِّ أحلامَ الكَثيرِ
وِطَرْتُ كالصَّقْرِ في الجَوِّ الحَذِرِ
تَشُوفُ عن بُعدِ أضلاعِ المَصِيرِ
مِنَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ اخْتَرْتَ الخَطِرِ
وَمِنَ عُلا الفِعْلِ عانَقْتَ المُرِيرِ

مَا مَلَّ إِيمَانُكَ الصَّافِي النَّظْرُ
وَلَا تَوَارَى بِأَكْمَامِ الْحَرِيرِ
سِهَرْتُ كَالْعِشْقِ فِي اللَّيْلِ الْبَطْرِ
وَعِشْتُ كَالنُّورِ فِي قَلْبِ الضَّمِيرِ
سَلَامٌ لِلصَّقْرِ فِي الْوَادِي الْعَطْرِ
وَحُبٌّ مِمُّهُوزٌ بِالْحَرْفِ الْمُنِيرِ

إصرار

إلى روح فقيد الوطن والنضال:

د. عبده محمد المعمرى

لا تَخْتَفِي يَا حُبِّ مِنْ سَمَانَا

حتى ولو ضاقَ الطَّرِيقُ وَغَلَّقَ

ولا تُذَاكِرْ سِرِّ مِنْ وَرَانَا

حتى ولو مَوَتْ الصِّحَابُ حَلَّقَ

لا تَفْتَجِعْ إِذَا زَلَجَ دَوَانَا

الجِسْمُ يُدَاوِينَا إِذَا تَحَرَّقَ

والْحُرْقُ بَعْدَ الْحُرْقِ مِنْ هَوَانَا

يَضْمَدُ الْجُرْحَ الَّذِي تَشَقَّقُ

ولا تفكّر بالذي يرانا
بعين من باع الهوى وطلّق
طبائع الشوق الذي حوانا
يطيب لو غاب الوصال وشرّق
أمانتك لا ترتضي سوانا
حتى ولو نُور السّما تعلّق

شفقة

شكراً لهذا الوجد يا «شفقة»
قصيدتك علّت على الهواجس
وهيّجت مشاعر الحقيقة
وخاطبت ضمائر المغارس
والقهز من أغواره السحقة
يثيز في أرجاءنا الدسائس
قضى على أحلامنا العريقة
وطربق الدنيا على النوارس
والصدق حاديننا إلى الطريقة
والعيس يستقوي على الحوابس

وخطونا ممهوراً بالوثيقه
حتى ولو ظل الطريق عابس
والبوم مهما طال في نعيقه
لا بُد من الصوت الشجي المعاكس

قهر

لا شَوْزَ لَا حَوْلَ فِي أَرْضِي
لِمَن رَأَى عَدَلَنَا مَا يَلُ
أَوْ يَفْضَحَ الزَّيْفَ أَوْ يَمْضِي
يَوَاجِهَ الْقَهْرَ مِنْ دَاخِلُ
يَا شَعْبَنَا غَادِرَ الْعُرْضِي
وَجَرَّبَ الْعَيْشَ بِالسَّاحِلُ
لَا تَقْبَلِ الْخَوْفَ أَوْ تَرْضِي
بَشَوْزٍ يَأْتِي مِنَ الْجَاهِلُ
الْبَحْرُ يَعْطِيكَ مَا يُرْضِي
مَدَاخِلَ الْمَخْرَجِ الشَّامِلُ

وإنَّ أَرَادَ الْقَضَا يَقْضِي
بِحُكْمٍ لَا يَقْبَلُ الْبَاطِلُ
عَلَى مَدَى الدَّهْرِ لَا يَفْضِي
مِنْ حَاجَةِ الضَّيْفِ وَالْوَاصِلِ

جمعة

يا هاجِسَ اليَوْمِ لا تأسَفْ ولا تشكِ
إذا تجرَّعتْ كاساتَ الزَّمانِ المُرَّ
أو جرَّعُوا الشَّعبَ أصنافَ البَلَى المُبكي
ولوَّثُوا زهرةَ التاريخِ والمُشقَّرُ
وجعَجَعُوا حُبنا المكتوبَ والمحكي
وأوصلونا إلى حالِ الضَّررِ والضُّرِّ
لا تبتَسِّسْ جُرحنا المنزوفَ يترَكِّي
بقوَّةِ الصَّبْرِ والليِّ قد ضِجِرَ يُعْبِرُ
والدَّمْعُ في محجَرِ التاريخِ يَتَوَكِّي
بقامةِ الحُزنِ حتى لو بدا ينفُرُ

وَشَمْعَةُ الْعُمْرِ لَا تَشْكِي وَلَا تَبْكِي
إِذَا دَعَتْهَا مَفَاتِيحُ السَّمَاءِ تَحْضُرُ
وَالْحُزْنَ يَا صَاحِبِي يَذْكِي وَيَسْتَذْكِي
وَمِنْ قَدُومِ الْمَآسِي رَبَّنَا يَسْتُرُ

صدق

يا هاجِسَ اليَوْمِ سَلِّمْ لِي عَلَى «الشُّورَى»
وقل لها لا تخافي وَعَدْنَا مَشْهُودُ
لَنْ يَسْكُتَ الْحَرْفُ حَتَّى تَكْشِفَ الْعُورَةَ
وَيَسْتَجِيبَ الْوَفَا لِلْعَهْدِ وَالْمَعْهُودِ
وَيُطْعَنَ الْكُلُّ فِي أَحْكَامٍ مَنْخُورَةٍ
لا تَعْرِفَ الْعَدْلُ إِلَّا مِنْ قَفَا الْمَرْدُودِ
وقل لهم طاقَةَ النَّجَّارِ مَكْسُورَةٍ
ودارُهُمْ فِي قُرْآنَا كُلِّهَا مَهْدُودِ
حتى ولو لَمْعُوهُ بـ«الْجُصَّ» و«النُّورَةِ»
وسَمِّروا له على كُلِّ الْجَوَانِبِ عُودُ

الشَّعْبُ يَعْرِفُ طَرِيقَ الْبُعْدِ وَالصُّورَةِ
وَالْمَعْرِفَةُ قَادِرَةٌ أَنْ تَفْتَحَ الْمَسْدُودَ
أَرْوَاحَنَا فِي طَرِيقِ الصَّدْقِ مَنذُورَةٍ
وَالصَّبْرُ مَهْمَا يَكُنْ فِي حَرْفِنَا مَحْدُودَ

حرف

أهديه إلى الأخ الشاعر:
عبد محمد الشيباني

يَعْتَزُّ حَرْفِي رَافِعَ الْمَعَالِمِ
وَيَرْتَفِعُ رُوحِي عَنِ النِّوَاذِعِ
وَيَفْتَحِرُ حِينَ تَأْسُرُ الْمَكَارِمِ
شَوَامِخَ الْأَفْهَامِ وَالْمَسَامِعِ
وَدَرَبُ عُمْرِي فِي الْحَيَاةِ قَائِمِ
عَلَى طَرِيقِ النُّورِ وَالْمَوَاجِعِ
يَطُوفُ أَيَّامِي طَوَافَ حَاسِمِ
طَوَافُ يُرْضِي نَخْلَةَ «الزَّعَازِعِ»

هَيَّجْتُ أَشْجَانِي بِشَعْرٍ حَالِمٍ
يَعِيشُ وَجْدَانِي بِلَا مُنَازَعٍ
يَهْنَاكَ دَرْبَ الشَّعْرِ وَالْمَلَا حِمٍ
وَيَهْتَنِي لِي أَنْ أَكُونَ سَامِعُ
الْحَرْفِ أَقْوَى مِنْ نَخِيطِ ظَالِمٍ
وَمِنْ هَدِيرِ الْقَمْعِ وَالْمَدَافِعِ

صوت

إلى الصديق الأعز الشاعر والإنسان:
الأستاذ/ عبدالعزيز البغدادي

يا هاجِسَ اليَوْمِ سَمَّعَنِي
صَوْتَ الْمُغَنِّي وَلَا تَهْتَمْ
بِمَنْ مِنَ السَّطْحِ يَرْقُبُنِي
إِذَا رَأَى عَوْمَتِي بَرُطَمْ
وَحَامِلَ الْعَيْبِ يَسْتَعْنِي
مِنْ قَائِلِ الصِّدْقِ لَوْ تَمَّتْ
غَنِّي بَلَوْنَ الْهَوَى الْمُضْنِي
الْبُوحُ فِي حَالِنَا مَغْنَمْ

لَمَنْ نَرَاعِي وَنُسْتَنِّي
لَا تَنْتَظِرَ قَوْلَةَ الْأَبْكَمِ
الضَّيْمِ عَانِي وَمُسْتَعْنِي
يَحِيلُ أَيَّامَنَا مَاتَمَ
غَنِّي عِنَادِي وَعَانِقْنِي
وَلَا تَبَالِي وَلَا تَنْدَمَ

ترحال

إلى الفعل المتميز، صديق ورفيق العمر:
الأستاذ/ قادري أحمد حيدر

يا هاجسَ اليومِ حِسَّكَ توقَّفَ المَوَالُ
أو تَعْتَقِدْ أَنَّ مَوَالِي تَعِبَ أَسْفَارُ
عاد الزَّهْوُ فَتَحَتْ وَحَانَتْ الأَفْعَالُ
والعُمُرُ بَدَّلَ سُكُونِ الشَّوْقِ بالإِبْحَارِ
الرُّوحُ يَهْوِي عِناقَ الحُلُمِ والترحالِ
ونشوةَ الرُّوحِ غاصَّتْ كافَّةَ الأسرارِ
بقوَّةِ الصَّبْرِ داسَتْ قَسْوَةَ الأحوالِ
وأسْرَجَتْ صهوةَ الإِجلالِ والإِكْبَارِ

تَجَرَّعَتْ هَجْمَةَ الْأَشْوَاكِ وَالْأَثْقَالِ
وَقَاوَمَتْ خَدْعَةَ الْإِصْرَارِ بِالْإِصْرَارِ
يَا تَوَّعَّمِ الرُّوحُ لَنْ يَهْدَا لِحَالِي بَالُ
إِلَّا بَدْفَنَ الْخَوَا وَالْهَرْجَ وَالْبِحْرَارِ
إِلَّا إِذَا رَدَّدَ التَّارِيخُ وَالْأَجْيَالُ
مَنْ يَعْشَقُ الْفَجْرَ لَا يَخْشَى مِنَ الْمَشَاوِرِ

تضاد

يا هاجِسَ اليومِ صَبَرَنِي على الباطلِ
 وقُلْ لمن يحفظُ التاريخَ بالقلوبِ
 دَوَاخِلَ البَحْرِ لا تُقْرَأُ مِنَ السَّاحِلِ
 ولا نجومُ السَّما تتجاهلُ المحسوبِ
 والمدُّ لو صاحِبَ المَجْزُورِ يستاهلِ
 غلائِبَ الجَزْرِ والإِكْراهِ والمْلُعوبِ
 الدَّهْرُ لا يَرَحِمُ المَخْبُولَ والغافلِ
 ولا جراحَ الهَوَى تستَحْمِلُ المَرْعوبِ
 والفَحْلُ لا يَقْرَأُ التاريخَ بالمائلِ
 حتى ولو يَفْقِدَ المَطْلُوبَ والمَرْغُوبِ

والصَّدرُ يا صاحبي قد ضاقُ بالحاصلُ
وعاشقُ الصِّدقِ في أيَّامنا منكوبُ
ومن تَرَبَّى على حُبِّ الهوى الفاعلُ
لا بُدَّ ما يلتقيه الحُبُّ والمحَبوبُ

عيد

هَبْلُهُ دَجَاجَةٌ تَلْعَبُ لَهُ*	(الْعِيدُ أَجَانَا مَا هَبْلُهُ
وَعِيدَنَا مَا فِيْشْ مِثْلُهُ	عِيدَ الشَّبَاعَةِ يَتَنَوَّعُ
مِنْ شَافَهَا يَفْقَدُ عَقْلُهُ	دَجَاجَةٌ شَقْرَاتِنَكَّعُ
وَالصَّدْرُ بَارِزٌ مِنْ أَصْلُهُ	الْعُنُقُ صَيْفَانِي يَلْمَعُ
إِذَا حَمَى رَقْصُ أَهْلِهِ	وَالظَّهْرُ بَاهِي كَالْمَرْفَعِ
وَمِنْ يُشَالُهُ يَأْخُذْ لَهُ	وَالْخَصْرُ بَازِي مِنْ أَرْبَعِ
وَالْفَخْذُ يَشْكِي مِنْ ثَقْلِهِ	تَمْشِي عَلَى وَقَعِ الْمَطْلَعِ
وَعِيدُهُمْ يَبْقَى كُلُّهُ	أَعْيَادُنَا تَأْتِي وَتَجْزَعُ
كَالْغَوْلِ لَا يَخْشَى فِعْلُهُ	فَوْقَ الطَّفَارَى يَتَرْنَدَعُ

* أغنية تراثية يغنيها الأطفال في الأعياد.

رؤية

يا هاجِسَ اليَوْمِ سَلِّمْ لِي عَلَى نَفْسِي
وَقُلْ لَهَا عِزَّتَكَ بِالْعَافِيَةِ وَالصَّوْنِ
إِذَا أَتَى لَكَ نَذِيرَ الشُّؤْمِ لَا تَنْسِي
إِنَّ الْمَحَازِيرَ لَوْ زَادَتْ تَجَرُّ الْهَوْنَ
وَلَا تَخَافِي مِنَ الْعُرْيَانِ وَالْمَكْسِي
إِذَا يُبَدِّلُ لَجِلْدَهُ كُلَّ سَاعَةٍ لَوْنُ
أَوْ تَسْتَفْزِي مِنَ اللَّيِّ يَعْبَدُ الْكُرْسِي
أَوْ مِنْ يَتَاجَرُ بِمَفْهُومِ الْعِدَا وَالْعَوْنِ
طَبَعَ الْعَطَاءَاتِ فِي عِزِّ الدُّجَى تَمْسِي
تُقَلِّبُ الْآهَ مَا بَيْنَ النَّوَى وَالْبَوْنِ

والنَّفْسُ لو قَاوَمَتْ خُبْتَ الْأَذَى تُرْسِي
مَكَارِمَ الْحَقِّ حَتَّى يَسْتَقِيمَ «الرَّوْنُ»
يَوْمِي الَّتِي تَسْتَمِدُّ الْعَوْنَ مِنْ أَمْسِي
تُمَدُّ لِرُوحِي مَفَاتِيحَ السَّمَاءِ وَالْكَوْنِ

تحية بين شاعرين

«أَسْلُطَانُ» وَأَنْتَ رَفِيقُ دَرْبِي
أَرَاكَ بِصَالَةٍ لِأَبِي نَوَاسٍ
بِرُوحِكَ قَدْ تَجَسَّدَتِ الْمَعَالِي
وَلِلْأُدْبَاءِ أَنْتَ فَتَى مُوَاسِي
وَمَهْمَا كُنْتَ عَنْ عَيْنِي بَعِيداً
فَأَنْتَ بِمُهْجَتِي وَدَمِي وَرَاسِي

«محمد العديني»

رَعَاكَ اللَّهُ.. مِنْ رُوحِي وَقَلْبِي
فَقَدْ أَشْعَلْتَ فِي وَجْعِي حَوَاسِي

وَهَذَّبْتُ الْمَشَاعِرَ وَالْمَعَانِي
بِشِعْرِكَ يَا «عُدَيْنِي» الْمَاسِي
وَصَلْتُ الْآنَ مِنْ صَنْعَاءَ .. شَوْقًا
إِلَى بَلَدِي وَأَحِبَّابِي وَنَاسِي

أغنيات

إلى الصديق العزيز الدكتور:
عبدالحق سلطان

أَكْتُبْ هُمُومِي بِدَمْعِ الْأَغْنِيَاتِ
وَالشُّوقِ يَجْتَاحَنِي مِثْلَ السَّيُولِ
وَهَجْمَةَ الشُّوقِ تَسْتَسْقِي الثَّبَاتِ
مِنْ رَدْشَةِ السَّيْلِ وَأَعْنَاقِ الْغُيُولِ
وَطَبْعِ عِشْقِي مُعَادِي لِلْمَمَاتِ
وَيَبْتَغِدُ عَنْ مَدَارَاتِ الْأَفُولِ
مِنْ بَيْنِ حُزْنِي أَنْقِي لِي نَوَاةً
وَمِنْ عِنَادِي أُرَبِّي لِي سَبُولَ

وإنَّ تَخَفِّيَ طَرِيقَ الْمُعْطِيَاتِ
أَشَقُّ دَرْبِي عَلَى أَنْفِ الذَّبُولِ
أَلْمَلَمَ الْوَرْدُ مِنْ بَيْنِ الشَّتَاتِ
وَأَشْمَ عَطْرِي بِزَهْرَاتِ الْأُصُولِ
فِي دَاخِلِي شَعْبٌ مَغْمُورَ النَّبَاتِ
يَجِيزُ عَشْقِي عَلَى مَرِّ الْفُصُولِ

درب

بَنَيْتُ دَرَبِي مُشَيَّرَ
وَالشَّيْرُ أَقْوَى مِنَ اللَّفِّ
وَسِيعُ مُثْنَى الْحَوَافِي
مَاهُوشُ كَشَاشُ أَوْ مُجَوِّفُ
وَالدَّرْبُ حِينَ يَبْتَدِي صَخُ
يَصِيرُ أَرْقَى وَأَنْظَفُ
وَمَنْ يُحَصِّنْ طَرِيقَهُ
يَعِيشُ أَنْقَى وَأَشْرَفُ
أَمَّا الَّذِي ضَيَّعَ الشُّخْطُ
يَعِيشُ خَاوِي مُتَلَفُ
إِذَا شَبِعَ مِنْ سُقُوطِهِ
يَكُونُ رُوحُهُ مَشْظَفُ
وَمَنْ غَلَبَ دَوْخَةَ الصَّعْبِ
يَدُومُ أَدْرَى وَأَعْرَفُ

أحكام

تَبَّتْ يَدَ الْعَقْلِ يَا صَاحُ
إِذَا خَدَعُ أَوْ تِهَرَّبُ
وخذعة العقل تُدمي
فؤادَ شعبي المَعَذَّبُ
ماذا تَفِيدُ الحَزَاوي
إِذَا نَخِيلِي مُسَيَّبُ
والقَوْلُ مِنْ غَيْرِ حَادِي
خَرَابُ يَبْكِي المُخَرَّبُ
أَنَا بِعَقْلِي أَدَاوِي
جَرَاخُ تَدْمِي وَتِلْهَبُ

وفي ضَمِيرِي أَسَاوِي
عِشْرِينَ مِلَّةً وَمَذْهَبُ
وَالْعَطْرُ فِي مَضْرَبِ الْعَقْلِ
يَكُونُ أَزْكَى وَأَطْيَبُ

عزة

يا هاجسي بَلِّغِ الْمَغْرُورَ وَالْمَوْتُورَ
إِنَّ الْإِنَّا لَا يَفُوحُ إِلَّا بِمَا يَحْوِي
وَحَادِي الزَّيْفِ فِي تَارِيخِنَا مَشْهُورَ
إِذَا رِبْحٌ مِنْ مَصَارِيفِ الْعَوَا يَعْوِي
وَقُلْ لَهُمْ طَبْعُنَا لَا يَقْرَبَ الْمَحْذُورَ
وَعِزَّةَ النَّفْسِ فِي قَامُوسِنَا تَرْوِي
وَحَطُونَا لَا يَهَابُ الْأَمْرَ وَالْمَأْمُورَ
وَلَا يُجَارِي هُدَارَ السَّلْقِ وَالْمَشْوِي
لَا تَحْسَبُوا زَيْفَكُمْ يَقْدِرُ يَزِيحُ النُّورَ
أَوْ يَحْجُبَ الشَّمْسُ عَنْ إِسْفَافِ مَسْتَقْوِي

نَقَاءَنَا يَرْتَفِعُ عَنْ هَلَوَسَاتِ الْعُورِ
وَيَرْتَفِعُ عَنْ نَوَاطِيرِ الْخَوَى الْمَخْوِي
الدَّهْرُ أَدْرَى بِأَقْلَامِ الْأَذَى الْمُطْيُورِ
وَعُودُنَا كُلَّمَا زَادَ الْأَذَى يَقْوِي

أوتار

زَهْرُ أوتَارِي تَغْنِيْنِي عَلَى كُلِّ الْبُحُورِ
 وَأَنَا مِنْ بَيْنِ أَزْهَارِي أَلَالِي
 وَحَبِيبَ الْقَلْبِ أَرَوَى لِي زُهُورِي وَالْبُذُورُ
 وَحَمَامِي وَسَطَ أَنْفَاسِي تَلَالِي
 غَنَّ لِي يَا طِيبَ رُوحِي وَالْبَخُورُ
 قُلْ لِمَوَالِي وَأَحْوَالِي تَعَالِي
 رَنَّةَ الْأُوتَارِ تَحِيْنِي وَتَعْطِينِي السُّرُورُ
 وَهَدِيرَ النَّفْسِ فِي نَفْسِي يَلَالِي
 غَنَّ لِي يَا زَهْوُ عَشْقِي وَالطِّيُورُ
 اِزْدَهِي ، مَرَحَى عَلَى عَيْنِي وَبَالِي

دَنَدَنَاتِ الْبَالُ وَالْبَالَاتُ فِي بَالِي تَدُورُ
تَصْطَفِي فَرْحِي وَمِنْ فَرْحِي تَلَالِي
بُوحَ لِي يَا صَفُو عُودِي وَالسُّمُورُ
هَاتِ أَشْعَارِي وَأَسْرَارِي وَلَالِي
هَاتِ لِي يَا جَمْعُ حُبِّي وَالْكُسُورُ
لَأَلِيَّ الدُّنْيَا وَخَلِيهَا تُلَالِي

تقاسيم

إلى الصديق العزيز الوفي:

عبدہ محمد هزاع

ثارت شجوني وثار الحرف والمعنى
وثار شوقي الولوع
يدور الحب من مغنى إلى مغنى
وينتظر للرُجوع
يقلب الوجد من مُضني إلى أضنى
والغیر سالي هجوع
وساكن العشق لا يُفني ولا يفنى
يهيم راضي خشوع

مِثْلَ التَّقَاسِيمِ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَدْنَى
تُغِيثُ رُوحِي السَّمُوْعُ
تَجْعَلُ شُجُونِي إِلَى أَشْوَاقِنَا أَحْنَى
مِنْ لَاهِبَاتِ الشَّمُوْعِ
وَتَجْعَلُ الْقَلْبَ مِنْ أَحْلَامِنَا أَغْنَى
مِنْ حَاضِنَاتِ الدَّمُوْعِ

جابر

إلى الصديق العزيز الفنان:

جابر علي أحمد

جَبَرُ خَوَاطِرُ ظَنُونِي جَابِرَ الْخَاطِرُ
وَالْوَصْلُ ضَمْدٌ مَوَاجِيدَ الْجَوَى وَالْبَيْنُ
وَلَوْعَةُ الْقَلْبِ أَقْوَى مِنْ شَذَا الْمَاطِرُ
تَشُدُّ أَزَرَ الْهَوَى فِي مَلْعَبِ الْقَلْبَيْنِ
وَالشُّوقُ يَا صَاحِبِي كَالْهَائِجِ الْكَاسِرِ
يَجُوبُ رُوحِي جَوَابَ الْكُحْلِ فِي الْعَيْنَيْنِ
وَالْعِشْقُ يَمْسِي عَلَى أَحْلَامِنَا سَاهِرُ
يَحْرُسُ هَوَانَا مِنْ أَضْرَارِ الْجَفَا وَالْعَيْنِ

يَا وَاهِبَ الْحُبِّ لِلْوَلَهَانِ وَالْحَائِرِ
اعْطِي لِمَحْبُوبِ قَلْبِي قِسْطَنَا الْإِثْنَيْنِ
يَكْفِي فُؤَادِي مِنْ أَمَزَانِ الْحَلَا الْوَافِرِ
مَفَاتِنَ الْوَصْلِ وَالْأَنْفَاسِ وَالْخُدَّيْنِ
أَرَوَيْتُ رُوحِي بِأَطْيَابِ الْهَلِيِّ الزَّاهِرِ
وَطَابَ حُبِّي بِذَوْبِ الطَّيِّبِ فِي الرُّوحَيْنِ

أَلْحَان

إلى الصديق العزيز الفنان الكبير:

عبدالباسط العبسي

خَمَسْتُ أوتاري نَغْمَ وَأَلْحَانْ

وَحَنَّ رَعْدَ الْحُبِّ فِي رُبُوعِي

أَهَيْمُ بَيْنَ الْفَارَعَاتِ وَالْبَانْ

هَيَامُ نَسَانِي مَتَى رُجُوعِي

رَعَيْتُ أَشْوَاقِي لِقَا وَهَجْرَانْ

وِغَابُ صَحْوِي فِي سَمَا خَشُوعِي

عَرَفْتُ جَوْرَ السَّاحِرَاتِ الْإِعْيَانْ

وَذَابَ كُلَّ السَّحَرِ فِي دُمُوعِي

وَحِينَ تَغْزُونِي جِيوشَ الْأَشْجَانِ
تَحُومُ أَطْيَارِي عَلَى شَمُوعِي
وَفِي حُضُورِ النَّاعَسَاتِ الْأَجْفَانِ
أَخَذْتُ مَا يَرُوي ظَمًا وَلُوعِي
وَمِنْ غَزِيرِ الزَّاهِرَاتِ الْأَوْجَانِ
تَرَكْتُ بَعْضِي يَلْتَقِي جُمُوعِي

سحابات

مرة أخرى إلى الصديق العزيز الفنان الكبير:
عبدالباسط العبسي

حَضَنْتُ كُلَّ الْحُبِّ فِي مَقَامُهُ
وَفِي مَقَامِي أَرْتَعَى وَدَوْدَحُ
وَمِنْ سَحَابَاتِي كَسَا غَمَامُهُ
وَفِي سَمَائِي اِنْتَشَى وَفَرَّحُ
فِي مَشْتَلِي تَجَمَّعَتْ حَمَامُهُ
وَوَسْطُ عُشِّي اِرْتَبَى وَجَنِّحُ
وَبَيْنَ أَيَّامِي سَكَبَ غَرَامُهُ
وَفِي طَرِيقِي اِشْتَرَحُ وَشَرَّحُ

أَخَذَ هِلَالَ الرُّوحِ فِي تَمَامِهِ
وَمِنْ هِلَالِي لَاحَ لِي وَلَوْحُ
وَبَيْنَ أَشْوَاقِي لَقَى مَرَامُهُ
وَمِنْ جَنَانِي اقْتَتَفَ وَبَرَّخُ
لُحْبُ فِي عُمْرِي هَجَزُ مَنَامُهُ
وَمِنْ جَهِيْشِي مَدَّ لِي وَرَوْحُ

ورود

دَوْدَحْ فَوَادِي وَأَغْصَانِي بَوْرَدِي تَطُولُ
 وَالْوَرْدُ لَوْ طَالَتْ أَغْصَانُ أَيَّامُهُ فَتَشُ
 وَمَطَرَةَ الشُّوقِ فِي رُوحِي تُغِيظُ السَّيُولُ
 وَالسَّيْلُ لَوْ غَاظَ مِنْ مَطَرَاتِ شَوْقِي رَدَشُ
 أَنَا وَسَيْلِي عَلَى مَرِّ السَّنِينِ وَالْفُصُولُ
 نَدَوَّرَ الْحُبَّ وَمَنْ يَشْتِيهِ سَيْلِي عَجَشُ
 وَفِي سَوَاقِي شَوَامِخُ سَيْلِنَا وَالسَّهُولُ
 رَبَّتْ طَيُورِي وَمَوَالِ الْأَغَانِي انْتَعَشُ
 بَيْنَ الدَّوَادِحِ مَفَاتِيحِي وَوَرْدِي الْخُجُولُ
 يُخَالِلَنِي وَيُسْقِنِي رَذَاذَ الْغَبَشُ

دَوَادِحُ الْحُبِّ تَحْيَانِي كَظَلِّي الْهَطُولُ
وَتَحْتَوِينِي إِذَا مِيعَادُ ظِلِّي رَعَشُ
أَغْرَقْتُ رُوحِي بِأَنْهَارِي وَرُوحِي يَقُولُ
نَفَسْتُ زَهْرِي وَزَهْرِي مِنْ بُذُورِي نَفَسُ

أَمَزَان

ذُوبْ أَغْلَى الزَّهْرُ ذَوْبُنِي، وَأَسْقَانِي الذُّوَابُ
مِنْ شَفَافِ الْمَزْنِ تَكْسِينِي مُزُونِي
شُفْتُ كُلَّ الْحُبِّ وَالْدُّنْيَا وَنَيْسَانَ الشَّدَابِ
يَرْتَضِي نَبْعِي وَيَغْفِي فِي مَعِينِي
بَيْنَ أَعْشَابِي هِنِي زَهْرِي وَهَنَانِي وَطَابُ
يَكْتَسِي رُوحِي وَيَحْيَا فِي عَيُونِي
الْأَمَانِي الْغَيْدُ بَحْرِي وَشَطَّانِي تَجَابُ
أَوْ تُعَانِقْنِي بِدُنْيَا مِنْ يَقِينِي
وَعَلَى مَوْجِي طَفَا حَبِّي وَطَفَّى بِي وَغَابُ
يَعْتَلِي عَرْشِي وَعَرْشِي يَعْتَلِينِي

مِنْ غَزِيرِ الْمُنْزِ أَعْنَابِي وَعُنَّابِي الْمَذَابِ
يَلْتَقِي وَصْلِي وَوَصْلِي يَلْتَقِينِي
وَأَنَا مِنْ بَيْنِ أَمْزَانِي أَنْقِي لِي ثِيَابُ
حِينَ أُسْرِ بِِي إِلَى وَاحِدَةٍ جَنُونِي

عتاب

رَضِيتُ بِكَ حُبَّ غَالِي عَاشُ فِي جَنَّتِكَ
 اخْتَرْتُ فِيكَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْأَغْنِيَاتُ
 وَعِشْتُ بِكَ وَاسْتَضَيْتُ نَفْسِي بِنُورَاتِكَ
 وَشَفْتُ فِيكَ الرُّوَابِي الْخُضْرَ وَالْأُمْنِيَاتُ
 وَكَانَ لِي فِي سَمَاءِكَ سِرٌّ مِنْ غَيْمَتِكَ
 يُسِرُّ قَلْبِي وَيُرْوِي لِي قُلُوبَ النَّبَاتِ
 حُسْنُكَ حَوَانِي وَسَامَرْنِي عَلَى شَمْعَتِكَ
 وَيَخْتَلِي بِي خَلْوُ الْحُبِّ عِنْدَ الرِّوَاةِ
 لَا الْهَجْرَ مِنْكَ وَلَا طَبْعَكَ وَلَا عَادَتَكَ
 يَا مَنْ أَخَذَ مِنْ شَفَقِ رُوحِي أَصِيلَ الْحَيَاةِ

تَرَكْتُ نَبْضِي يَقْهَدُنِي عَلَى غَيْبَتِكَ
يَهْدُ قَلْبِي عَلَى مَرَأَى مِنَ الْفَاتِنَاتِ
مِنْ وَسْطِ حُبِّي تَبَاعَدُ بِي عَلَى رَا حَتَّكَ
وَخَارَجَ الْحُبُّ تَبْعِدُنِي عَنِ الْكَاذِبَاتِ

وفاء

بَنَيْتُ وَجْهَ الْمَحَبَّةِ بِالْوَفَا الصَّافِي
 وَقَابَلُونِي بِوَجْهِ الرَّكَدِ الْمَغْشُوشِ
 مَا خَابَ ظَنِّي وَلَا رَفَعَتْ أَشْطَافِي
 وَلَا تَهَرَّبْتُ مِنْ شَوْكَ الْأَذَى الْمَفْرُوشِ
 مِنْ تُرْبَةِ الْحُبِّ أَجْرَافِي وَأَحْقَافِي
 وَمِنْ ضَمِيرِ الْأَغَانِي وَرَدِي الْمَنْفُوشِ
 رَمَيْتُ سُنَّارَتِي فِي بَحْرِ مَجْدَافِي
 وَشَفْتُ حَظِّي عَلَى الْمَلْفُوفِ وَالْمَفْتُوشِ
 وَرَاحَ يَوْمِي يَعَاقِرْنِي عَلَى الْحَافِي
 وَلَيْلَتِي، يَعْتَرِينِي بَرْدَهَا الْمَقْرُوشِ

غَنَيْتُ عِشْقِي عَلَى دِفَاءِ الظُّلْمَا الْوَافِي
لَا يَعِشَقُ الدِّفَاءُ مَنْ لَمْ يَسْكُنَ الْمَرْيُوشُ
وَمَنْ تَعَوَّذَ عَلَى أَتْعَابٍ مِنْقَافِي
يَحْمِلُ عَلَى الظَّهْرِ أَحْجَارَ الضَّنَى

قمر

قَمَرُ.. تَخْفَى بِأَطْيَافِ الْغُبَارِ
يُمَدُّ ضَوْؤُهُ عَلَى كُلِّ الْبَحَارِ
إِذَا تَمَشَّى بِوَحَاةِ الدِّيَارِ
يَزِيحُ عَنْ وَرْدَةِ الضَّوءِ السَّتَارِ
وَالضَّوءُ لَوْ ذَابَ فِي قَلْبِ النَّهَارِ
يَشِيرُ فِي النَّفْسِ مَا لَا يُسْتَارُ
يَا حُبَّ.. إِعْطِينِي قَمَرَ مَدَوَّرَ
شَاعِطِكَ مِنْ رُوحِي سَمَا مُنَوَّرَ
نَفْكَ أَغْلَالَ الْهَوَى الْمَسَوَّرَ
وَنَحْضَنَ الْحُبِّ النَّقِيِّ الْمُعْطَّرَ

العطرُ يُغريني إذا تخمّرُ
والحُبُّ يأسِرني إذا تحرّرُ
القلبُ يُومي بالندى المُقطّرُ
والروحُ لولا وُضلتك تدمّرُ

فجر

إلى الصديق العزيز:
عبدالرحمن المسني

هَبْ لِي مِنْ أَشْوَاقِي وَلَادَةَ الْفَجْرِ
وَمِنْ حَيْنِي نَجْمَتِي وَصُبْحِي
وَمِنْ هِلَالَاتِي نَصِيفَةَ الشَّهْرِ
أَشُوفُ فِيهَا حَسْرَتِي وَفَرْحِي
وَمِنْ سَيُولِي حَاجَتِي مِنَ النَّهْرِ
أُمُدَّ فِيهَا رَقَصَتِي وَشَرْحِي
يَا حُبَّ لَا تَخْشَى هَوَاجِسَ الْبَحْرِ
إِذَا هَجَسَ بَيْنَ الظَّلَامِ يَصْبِحِي

والمَوْجُ، لو زَادَتْ مَفَارِزَ الْقَهْرِ
يَزِيلُ أَوْجَاعَ الطَّرِيقِ وَيُمِحِي
مَا عَادَ يَهُمْ حَقَّ الصِّدَاقِ وَالْمَهْرِ
وَلَا يَهُمْ وَقَعَ الصَّدَى بِجُرْحِي
وَهَبْتُ لَكَ قِيثَارَتِي مَدَى الدَّهْرِ
وَفِيهَا سَلَوَى مَعْشَرِي وَلَوْحِي

غِيَاب

غِيَابُ مَحْبُوبِي غِيَابُ ثَانِي
تَرَكَ تَصَانِفِي تُطَلِّبُ الْحِسْ
لَا عَادَ نَفْعُ «جَدَّة» وَلَا «مَثَانِي»
وَلَا نَفْعُ سِرِّ الْبُخُورِ وَ«الْقَس»
يَضِيقُ مَنْ ضِيقَ الْمَدَى زَمَانِي
وَمِنْ مَطَبَّاتِ الطَّرِيقِ يُفْلِسُ
الْجَهْلُ يَسْتَوْلِي عَلَى كِيَانِي
يَسُنُّ سَكِّينَ الْعَمَى وَيَخْلِسُ
وَالْعَقْلُ يُعْلِنُ ضَيْعَةَ الْمَعَانِي
وَيَعْتَصِرُ بَيْنَ الْعَمَى وَيَرْفِسُ

لونسيت

يا شمس، محبوب قلبي
مثل صبحك تمام
بقامتة والندي
بحمرته والغمام
لكن أنا يا إلهي
ما طعمت المنام
من بعد ما صاب قلبي
بارقه بالغرام

الوفاء للحب واجب
حتى لو روجي تعب

كيف وا قلبي تُعَاتِبُ
وَأَنْتِ تَدْرِي مَنْ تُحِبُّ
لَوْنِسِيْتُ عَرَفَ الشَّوَابِ
إِذْ كَرَّ الْعُشْبَ الرُّطْبُ
مَوَيْقُلُ مَنْ كَانَ حَانِبُ
وَسَطُ مِزْرَابِ الْمُحِبِّ

فِي فَوَادِي حَنْ رَاعِدُ
مَنْ تَنْقَى مَا غُلِبُ
وَالْبُؤْيُوقُ خَيْرُ شَاهِدُ
إِنَّ قَلْبِي قَدْ رَغِبُ
بِالْهَلِيِّ حَالِي السَّوَاعِدُ
الَّذِي حَوْلَهُ شَرِبُ

مِنْ دُمُوعِي نَهْرٌ وَارِدٌ
سَقَى دُخْنَهُ وَالْغَرْبُ

ضَيَّعْتُ نَوْمِي الْخَوَاطِرُ
وَالْهَوَى سَهْمُهُ يَصِيبُ
يَا دُمُوعِي شَتَّى مَا طِرُ
خَفَّ فِي عَنِّي اللَّهَيْبُ
دَرَكِي حُبِّي الْمَسَافِرُ
قَبْلَ مَا يَنْسِي الْحَبِيبُ
وَاشْهَدِي غَائِبٌ وَحَاضِرُ
إِنَّ شَمْسِي لَا تَغِيبُ

تهنئة

إلي ابني صابر، أول فرحة ميلاد في حياتي..
والى عروسه المصون، مع أجمل الأمنيات

الشَّوقُ دَاعَبَ خَاطِرِي وَحَسَّسَ
تُرَابَ أَيَّامِ الْهَوَى وَغَرَّوَسَ
وُرُودَ فَوْقَ اطْرَافِهِنَّ وَنَفَّسَ
طَرِيقَ لَحَبِّ الَّذِي تَأَسَّسَ
عَلَى مَدَامِيكَ الْحَالَا الْمُنَوَّسَ

الْحُبُّ ضَوًّا دَاخِلِي وَشَمْسَ
قُلُوبَ أَغْصَانِ النَّدى الْمُنْسَنَسَ

وَمَدَّ ضَوْؤُهُ لَلطَّرْفِ وَغَلَّسَ
يَهْزَأُوتَارَ الشَّجَى الْمُنُورَسْ

وَشَلَّ مِنْ رُوحِي حَجَى وَمَتَرَسْ
كَالْعِشْقِ مِنْ وَسْطِ الصَّبَا تَعْرُوسْ
وَالْوَرْدُ يَتَبَاهَى إِذَا تَشَمَّسْ

وجع

وَجَعٌ .. وَجَعٌ .. وَالْبَصَرُ
تَغَشُّوْهُ الْخَرْبَشَةُ
وَتَرْبُشُهُ، الْوَشْوَشَةُ
وَالْمُبْتَدَأُ، وَالْخَبَرُ
يُضِيعُ بَيْنَ الْوَجَعِ

الْقَهْرُ اخَذَ مَا خَذَهُ
مِنْ جِسْمِ حُبِّي الْكَبِيرِ
وَالصَّبْرُ جَفَّ مَوْرَدُهُ
وَجَفَّ حَتَّى الْعَبِيرِ
وَكثيرة المَوجَعَاتِ
تَشْتِي تَجْرُّ الْهَوَى

إِلَى صُبُولِ الْبَغَالِ
أَوْ فُوهَةِ الْهَآوِيَةِ

الْعَقْلُ بَيْنَ الزَّحَامِ
يُدَوِّرُ الْعَافِيَةَ
مَعَ طُلُوعِ النَّهَارِ..
وَمِنْ زَمَانِ الزَّمَانِ
الْعَافِيَةُ، وَالْمَرَضُ
ضِدَّيْنِ يَتَبَاطَحُوا
وَمِنْ تَبَاصُرِ غَلَبِ

الصِّدْقُ يَا صَاحِبِي
يُدُوسُ فَوْقَ الْمُحَالِ
وَأَنَّهُ الْمُقْتَدِرُ
تَزِيدُ جَمَالَهُ جَمَالُ
وَمِنْ قُلُوبِهِ كَبِيرُ
يَقُومُ بِالْمُعْجَزَاتِ
يَمَسَحُ مَكَانَ الْأَلَمِ
وَيَجْلِبُ الْعَافِيَةَ..
وَالْغَدْرُ، وَالْخَرَبَةُ
مَصِيرُهُمُ لِلزَّوَالِ
وَالْكَذِبُ عُمرُهُ قَصِيرُ

سيول

سُيُولُ أَمْطَارِي تَزُفُّ عُرْسِي
إِلَى شِعَابِ اللُّوْلِ وَالْمَرَاكِينِ
وَقَبْلَ أَطْيَارِي تَطِيرُ نَفْسِي
إِلَى حَوَافِي الشُّطِّ وَالْبَسَاتِينِ
وَشَجْوُ أَنْفَاسِي تَشْدُ حِسِّي
إِلَى رِحَابِ الْحُبِّ وَالْحُبِّينِ
تَزِيدُ فِي حُبِّي ثَمَارُ غُرْسِي
وَتَحْتَمِي بِالْفُلِّ وَالرِّيَاحِينَ
تَدَاخَلْتُ خَوَاطِرِي وَهَمْسِي
بِحُبِّ أَغْنَى الْخَطِّ وَالْمَضَامِينِ

وبين أحبابي يزيد أنسي
والحُبُّ عندي ناضج المحاجين
نوارس الفجر الجميل تُمسي
بشاطئي مُحوطة بياسين

غبن

إلى صديقي العزيز، الشاعر الكبير الرائع:
حسن عبدالله الشرفي

صَابِرُ أَنَا (صَبْرُ فَرْخٍ أَمْ نَسْرُ فِي أَمْ أَهَيْفُ
صَبْرَ أَمْ سَمَكُ فِي بَطُونِ أَمْ بَحْرُ وَأَمْ ظُلْمَهُ)*
الْجُورُ كَسْرُ دَعَامَةٍ حُبْنَا وَاجْحَفُ
فِي حَقِّ شَعْبِي وَحَقِّ الْعَدْلِ وَالْكَلِمَةِ
يُحَاصِرُ «أَمْ فَرْخُ» بِالتَّجْوِيعِ، وَالْأَعْنَفِ
وَلَا يَبَالِي بِصَوْتِ الرَّفْضِ وَالنِّقْمَةِ

* من قصيدة للشاعر/ حسن عبدالله الشرفي.

إِذَا سَمِعَ مَعْتَرِضٌ يَقُولُ هَذَا سَفْ
 وَقَوْلَةَ الزَّيْفِ عِنْدَهُ ذَرَوَةَ الذِّمَّةِ
 لَا يَعِشَقَ النُّورَ ذِي مَنْ دَاخِلُهُ أَكْسَفُ
 أَوْ يَعِشَقَ الصِّدْقَ مَنْ يَطْغِي عَلَى الْأَمَّةِ
 الصَّبْرُ قَدْ فَاضَ مِنْ كُثْرِ الضَّنَى وَاسْرَفَ
 وَ(مَشَقَّرَ أَمْ سَيْلٌ) فَارَقَ صَخْرَةَ النَّجْمَةِ
 مُخَرِّفَ الْحُكْمِ اسْتَقْوَى عَلَى الْأَخْرَفِ
 وَالصَّخْرُ فِي سَيْلِنَا مَدْقُوقٌ كَالشَّمَةِ

الكناري

شَوَّقْتُ لَكَ
شَوْقَ عَاشِقِ الْكَنَّارِي
لَيْلِي طَوِيلٌ وَمَشْقُوقٌ
بَيْنَ ضَيْعَتِكَ وَبَيْنِي
وَيَقْتَسِمُ نَهَارِي
بَيْنَ الشَّجَنِ شَوِيَّةٍ
وَبَيْنَ فَرَحَةٍ حُبِّنا شَوِيَّةٍ
وَمَا تَبَقَّى مِنْ نَهَارٍ لَيْلِي
يَطُوفُ أَحْزَانِي طَوَافٌ
سَاهِرٌ
عَشْقُهُ حَنِينٌ
وَعَرَبْتُهُ خَوَاطِرُ
وَأَتَسَمَّعُ تُلَالِي
وَسَطَ الْغِيَابِ
وَهَمْسَتِكَ بِبَالِي

أَتَسْمَعُكَ

كنت الهوى لعمري
كنت راحتي وغصني
وكنت أنسامي أشم بك
حُب

واليوم في غيابك
أعيش بك
أهيم بك
أغني:

واغنية الكناري
أحين شعود
يعيد لي جهيشي
يرقص المشاقر
وأعيش عمري لا ضنى
ولا حزن

ضباب

ضَبَابٌ .. ضَبَابٌ .. فوق الحُرُوفِ جاثِمٌ
يَغْشُوشُ الصَّفْوَ الذي نريدُه
يَعْمِي البَصَرَ ويفسِدَ الولائمُ
عند الذي تفرَّعَتْ عَصِيْدُهُ
يا شَعْبُ لا تَيْأَسْ ولا تَساوِمِ
ولا تَصَاحِبْ من غَفَا بَعِيدُهُ
عَانِقُ شَدِيدِ البَاسِ والعَزَائِمِ
ذي يحْفَظُكَ كالدَّمِّ في وَرِيدُهُ
أنت الذي عَلَّمْتَنَا المَلاحِمِ
واعْطَيْتَنَا مِنْ حُبِّنا نَشِيدُهُ

امسح دُمُوع الحُزنِ والمآثمِ
بغَيْثِ يسقي الباسِ مِنْ شَدِيدُهُ
افضَحْ هديرَ الزَّيفِ والشتائمِ
وافرزْ قَدِيمَ القَوْلِ مِنْ جَدِيدُهُ

طغيان

طُغْيَانٌ فِي دَاخِلِي يَحَاصِرُ الْأَنْفَاسَ
كَالْغُولُ يَأْتِي عَلَى الْمَكْشُوفِ وَالْمَكْتُومِ
يَا تَوَّعَمَ الرُّوحَ حَسِّي فَارَقَ الْإِحْسَاسَ
وَنَشَوْتِي فَارَقَتْ جَمَالَهَا الْمَوْسُومَ
صَبْرِي تَجَاوَزَ حُدُودَ الشُّكِّ وَالْوَسْوَاسِ
وَدَمَعَتِي وَدَّعَتْ زَمَانَهَا الْمَعْلُومَ
لَكِنَّ دَمْعِي وَصَبْرِي يَحْتَمِي بِالنَّاسِ
وَيَرْتَفِعُ فَوْقَ تَيَّارِ الْغَبَا الْمَلْغُومِ
سَبَرْتُ أَغْوَارَ مَنْ عَاشُوا عَلَى الْمَلَّاسِ
وَمَنْ تَرَبُّوا عَلَى رَجَعِ الصَّدَى الْمَسْمُومِ

مَوَاجِعي دَقَدْتُ مَكَامِنَ الأَجْرَاسِ
وَدَقَ قَلْبِي على لَحْنِ الهَوَى المَهْمومِ
غَنَّى فؤادي نَشِيدَ الفَجْرِ والغِلَاسِ
وأزْهَرْتُ أغْنِياتي زَهْرَها المَحْرُومِ

عودة

عادَ طَيْرَ الْهَوَاجِسِ كَالصَّبَاحِ الْمُفَارِقِ
وَالْمُحَارِبِ إِذَا حَنْ فَارَقَ الْإِسْتِرَاحَةَ
وَالْجَوَى وَسَطَ قَلْبِي كَاِحْتِدَامِ الْبَوَارِقِ
حِينَ تَظْمَأُ حُرُوفِي مِنْ جَفَافِ الْإِطَاحَةِ
وَالْقِصَائِدُ بِجَوْفِي كَالْعَيُونَِ الْخَوَارِقِ
يَقْرَأَيْنِ الْمُخَبِّي فِي جُيُوبِ الْوَقَاحَةِ
وَاشْتِيَاقَاتِ شِعْرِي كَالسَّيُولِ الْبَوَاسِقِ
تَرْتَمِي وَسَطَ نَهْرِي حِينَ تَهْوَى السَّبَاحَةُ
فِي مَدَامِيكَ عُمْرِي تَسْتَرِيحُ الْحَقَائِقُ
وَالْجَرَاحَاتُ تَشْفَى مِنْ ضِمَادِ الصَّرَاحَةِ

والهُموم الرّواسي في ضَميري وَثائقُ
كالجريحِ المُراعِي حينَ تشفى جراحهُ
يا سيوفَ الهَواجِسِ طارِدِينَ المنافِقُ
لا تخافينَ موتي أو حريقَ المساحهُ

غربة

غَيْبْتُ.. وَغَابَتْ مَعَكَ أَنْغَامُ أوتاري
يا أَوَّلَ الْحُبِّ يا عُنْوَانَنَا المكتوبُ
تَرَكْتَنِي فِيدَ لِلْبَيَّاعِ وَالشَّارِي
وَكُلَّ مَا كَانَ مِنْ أَفْرَاحِنَا مَنهوبُ
أَتَذَكَّرُكَ كَالنَّسِيمِ يُدَاعِبُ أوتاري
وأَوَّلَ الْغَيْثِ مِنْ أَمْطَارِنَا مَصْبُوبُ
وَأَتَذَكَّرُكَ شَمْسٌ تَتَمَشَّى بِأَنْهَارِي
وَالنَّهْرُ لَا يَكْتَفِي مِنْ ضَوْءِكَ الْمَسْكُوبُ
مَتَى رُجُوعَكَ إِلَى نَهَرِ الْهَوَى الْجَارِي
نَغْسِلُ الشُّوقَ حَتَّى يَرْتَوِيَ الْمَغْلُوبُ

ونختبي بين أزهارك وأزهاري
ونغتني ما بقي من عُمرنا المحسوب
بادر بوصلك وفكك قيد مشواري
لا تترك القلب في ميدانهم مصلوب

أوراق

فَجْرِي بَزَغَ فَوْقَ أَوْرَاقِي وَضَوَّاهَا
وَعَاشِقَ الْفَجْرِ مِنْ أَفْرَاحِنَا مَوْلُودُ
وَالضُّوءُ أَرَوَى أَمَانِينَا وَقَوَّاهَا
وَخَالِقَ الضُّوءِ فِي أَرْوَاحِنَا مَوْجُودُ
يَا وَاهِبَ الرُّوحِ مَسْرَاهَا وَمَأْوَاهَا
هَبْ لِي مِنَ الْحُبِّ أَسْرَابَ الْوَفَا وَالْجُودُ
اجْعَلْ نَدَى الرُّوحِ يَجْرِي فِي مُحَيَّاهَا
كَالسَّيْلِ حِينَ يَلْتَقِي الْوَاعِدُ مَعَ الْمَوْعُودُ
وَخَطَرَةَ السَّيْلِ لَا تَأْوِي بِجَرَاهَا
حَتَّى وَلَوْ كَانَ شَلَالُ السَّمَاءِ مَسْدُودُ

مَحَاسِنَ النَّفْسِ تَبْدُو مِنْ مُحَيَّاهَا
تَغَارُ مِنْ رَاعِيَاتِ الْحَدِّ وَالْمَحْدُودِ
وَالْقَلْبُ يَا صَاحِبِي بِالنَّبْضِ يَرَعَاهَا
يُصَبُّ فِيهَا بَهَاءُ الْعَاشِقِ الْمَشْدُودِ

تجاوز

شَمِيتْ رِيحَهُ كَرِيهَهُ تَنْشُرُ
وَحَامِلَ الشُّؤْمِ يَتَغَنَّى بِهَا
وَمِنْ عَلَى مَرَكَبِي الْوَاقِي الْعَسِرُ
هَبَّتْ رِيَّاحُ الْمَعَانِي حَوْلَهَا
قَالَتْ لِمَنْ صَادُ بِالْمَاءِ الْعَكِرُ
لَا لِلْجَيْفِ فِي طَرِيقِ أَضْرَارِهَا
يَا مَنْ تَرِيدُونَ عُودِي يَنْكَسِرُ
بِوَسْعُكُمْ أَنْ تَقُولُوا غَيْرَهَا
مَنْ رَافَقَ النَّصْرَ وَالْفِعْلَ الْمُصِرُ
يَدْخُلُ إِلَى الْحَرْبِ مِنْ أَبْوَابِهَا

والصَّقرُ لا يَتَّبِعُ الصَّيْدَ الْقَذِرَ
ولا الأمانِي تَخُونُ أَصْحَابَهَا
وعاشِقَ الصِّدْقِ يحيا مُتَّصِرُ
والنَّاسُ تبدو على أَوْزَانِهَا

سبتمبر

سَبْتَمْبَرُ الْعِشْقُ يَا فَجَرَ الْمُنَى الْوَصَّالُ
تَعَالَ نَبِكِي عَلَى مَوَالِنَا الْغَالِي
وَنَسْتَعِيدَ الْفَرْحَ وَالْهَمَّ وَالتَّرحَالَ
فِي يَوْمِ ذِكْرَاكَ يَا مِفْتَاحَ تَرْحَالِي
غَنَيْتَ لَكَ أَغْنِيَاتَ الْحُبِّ وَالْإِجْلَالَ
وَحَابَ ظَنِّي وَضَاعَتْ كُلُّ آمَالِي
وَهَاجَرَتْ أَغْنِيَاتِي هِجْرَةَ الْمَوَالِ
وَوَغَابَ عَنِ فَرَحَةِ الْمَوَالِ مَوَالِي
لَكِنْ قَلْبِي بِحُبِّكَ مُبْتَلِي مَا زَالَ
يَرُدُّدُ الْحُبَّ فِي شِعْرِي وَأَفْعَالِي

رَسَمْتُ لَكَ فِي ضَمِيرِ الْمُبْتَدَأِ تِمَثَالُ
وَلَوْحَةَ الْمَجْدِ فِي أَذْهَانِ أَوْفَالِي
يَا أَوَّلَ الْفَجْرِ عِيدَكَ فِي دَمِي جَوَّالُ
وَطَلَعَتَكَ مِنْ صَبَاحِ الصُّبْحِ فِي بَالِي

الدستور

يا هاجِسَ اليومَ بَلَّغْ مَجْلِسَ النُّوَابِ
إِنَّ الْمَلَائِينَ تَعْرِفُ لُجْبَةَ الصَّفَقَاتِ
وَتَعْرِفُ الْمُشْتَرِي وَالسَّعْرَ وَالْجَلَابِ
وَكُلَّ مَا فِي جِدَارِ الرَّأْسِ مِنْ وِيَلَاتِ
قَانُونِكُمْ رَكَّبَ الْمِغْلَاقَ قَبْلَ الْبَابِ
وَقَالَ لِلشَّعْبِ بِأَوْرِيكَ بِاللَّفَاتِ
وَكَانَ مِثْلَ الْغِطَاءِ لِلْقَيْدِ وَالْمِحْنَابِ
يَمْرُكُزَ الْأَرْضِ وَالْإِنْسَانَ وَالنِّيَّاتِ
دُسْتُورَنَا فِي قَضَايَا الْحُكْمِ يَا نُوَابِ
وَقَفْ مَعَ الشَّعْبِ فِي حُرِّيَّةِ الْوَحْدَاتِ

وقال «للمركزيّة» ربّخي الأنياب
لا حُكْمَ إِلَّا مَحَلِّي وَاسِعَ الغاياتِ
يخفّفَ الجورَ والآلامَ والأُتْعابَ
ويستعيدَ الإبا والخيرَ والقاماتِ

كروم

كُرُومٌ رُوحِي تَلْتَقِينِي كُلَّ يَوْمٍ
وَمِنْ وَرُودِكَ أَقْتَطِفُ وَرُودِي
مَا هَمَّنِي بِالشَّجَبَةِ أَوْ السَّوْمِ
يَكُونُ وَضَلَّكَ يَا سَبَبَ وَجُودِي
الْكُونُ كَوْمٌ عِنْدِي وَظَهَرْتَكَ كَوْمٌ
وَبَارِقَكَ مَفْتُونٌ فِي رُغُودِي
فِي بَحْرٍ أَرْجَاءُكَ يَطِيبُ لِي الْعَوْمُ
وَفِي سَمَاءِكَ تَمْتَحِي حَدُودِي
وَكُلَّ أَيَّامِي تَعَادِلُ الْيَوْمُ
إِذَا وُغُودَكَ عَانَقْتُ وَعُودِي

الْعُمْرُ فِي حُبِّكَ يَعَادِلُ الْيَوْمَ
وَفِي جَدِيدِكَ يَتَشَيَّ جَدِيدِي
بَكَ يَبْتَدِي عِيدِي وَيَفْطِرُ الصَّوْمَ
وَبَكَ أَجْدُ رَبَابَتِي وَعُودِي

حنين

مِنْ شِدَّةِ اللَّيْلِ
ابْتَدَيْتُ أَسْأَلُ طَرِيقِي
أَيْنَ أَطْرَافِ الطَّرِيقِ؟
أَيْنَ الْحَبِيبِ سَارَ لَهُ؟
هَلْ عَادَ أَشْجَانُهُ مَعِي؟
أَوْ لَفَلَفَهُ قَوْسَ الظَّلَامِ

مَا حَدَّ يَحْنُ لِلْحُبِّ
إِلَّا مِنْ تُعَبِّ دَوَّارٍ
بَعْدَ الْحُبِّ
أَوْ بَعْدَ الْحَبِيبِ...

أَمَّا الَّذِي قَصْدُهُ يُجَزِّعُ سَاعَتَهُ
لَا عَادَ يُهْمُهُ لَا حَبِيبٌ غَائِبٌ
وَلَا فَيْنَ الطَّرِيقِ...
وَصَيِّتِي يَا حُبُّ
لَا تَأْمَنْ هَدَوَاءَ اللَّيْلِ
أَوْ مِنْ صَاحِبِهِ
دَوَّرَ طَرِيقَكَ وَالْحَبِيبَ

وصية

لا تُصالح ..

قالها (دنقل) وصية لا تموت

تكشف المجهول في جوف الحصان

قوة الإيمان مُعطى لا يفوت

يُعطي للمظلوم مفتاح الأمان

وقلاع الظلم تبدأ بالبُهو

عندما تشتد أهوال الزمان

وإذا داهمنا عُنف (الرئوس)

انبرى في وجهه عُنف البنان

وإذا خالف في الحق الثبوت

استطاع الصبر ترويض العنان

لَا تُصَالِحْ .. فَالضَّوَاحِي وَالْخُبُوتُ
وَأَجَهَتْ بِالْحَقِّ طُغْيَانَ الرَّهَانِ
وَإِذَا فَارَقَهَا الْفِعْلُ الصَّمُوتُ
مَاتَ كَالْمَجْدُومِ مَنْبُودِ الْمَكَانِ

سحر الهوى

أَشْهَرْتُ بِكَ سِحْرَ الْهَوَى مُجَنِّحَ
وَاعْطَيْتَنِي غُصْنَ الْقَنَا مُرْنَحَ
وَأَهْدَيْتَ لَكَ عُمْرِي بِبَاقَةِ الْحُبِّ
وَأَهْدَيْتَنِي وَجْهَ الْغَرَامِ وَاللُّبِّ
أَقَمْتَ لَكَ فِي جَنَّتِي وَلَائِمَ
وَصَغْتَ لَكَ مِنْ فَرَحَتِي مَلَا حِمَ
غَرَسْتَ بِكَ عُرْضَ الْفَوَادِ وَطُولَهُ
وَأَزْهَرْتَ عَلَيَّ الرُّوحَ مِنْ سُهُولِهِ

أَلْفَتَنِي عَرْفَ النَّدى مُعْطَرُ
وَاسْقَيْتَنِي مِنْ رَاحَتِكَ مُقْطَرُ
وَأَثَمَرْتَ شُجَيْرَتِي نَسَائِمَ

تَقْتَاتُ مِنْهَا كَافَةَ الْحَمَائِمِ
 وَلَوْنَكَ الْحَالِي رَوَى غُصُونُهُ
 وَالْحُبِّ مِنْ غُزْرِ الشَّذَائِصُورُهُ
 يَرْسِلُ عَبِيرَ الْيَاسْمِينِ بِدَرِي
 وَيَخْتِمُهُ مِنْ هَاجِسِي وَشِعْرِي

الصُّبْحُ حَؤُومٌ بَيْنَنَا وَحَلَقُ
 وَالْبُعْدُ بَيْنَ أَيَّامِنَا مُطَلَّقُ
 نَعِشَقُ هَوَانًا مِثْلَمَا نَرِيدُهُ
 وَنَغْتَنِمُ خَوَاتِمُهُ وَعِيْدُهُ
 نَذَرِي عَلَى أَمْلَاكِنَا مَفَاتِنُ
 وَنَقْتَطِفُ أَحْلَامَنَا مَحَاسِنُ
 وَالذَّهْرُ عَاجِزٌ يَحْتَكِمُ عَلَيْنَا
 وَالْحُزْنُ يَخْشَى يَلْتَفِتُ إِلَيْنَا

دعوة

يا مُوقِظَ الفَجْرِ صَحِّى فَجَرَكَ النَّائِمَ
بحُضْنٍ وَيْلَ الرَّدَى والمَرَقَدَ المَسْمُومَ
وقل لمن يدَّعي أنَّ النهارَ قادمٌ
الخَصْبُ يَأبَى عِناقَ القادِمِ المَفْصُومِ
ومن تَغَنَّى بفَجْرِ الطَّائِرِ الحالمِ
لا بُدَّ أن يبتعدَ عن صحبةِ المَلْغُومِ
الليلُ يا صاحبي في دارنا جاثمٌ
يَدُكْ أضلاعنا كالطاهشِ المَجْذُومِ
لا يعرفَ الفَجْرُ من يستلطفُ القائمِ
أو يتركَ الظُّلَمَ يستقوي على المَظْلُومِ

ومن ترَبَّى على عِشْقِ الوَفَا البَاسِمُ
يلازمَ العِشْقَ حتَّى آخِرَ المرسومِ
والصَّومِ يا صاحبي لا يعرفَ الصائمُ
إِلَّا إِذَا كَانَ مِنْ لَيْلِ البَلَى معصومُ

جفاف

الإهداء إلى الصديق العزيز الأستاذ:
عبد العزيز سلطان

تَبَّتْ يَدَ الْبُعْدِ جَفَفَ مَنَبَعُ السَّلْوَى
وَجَفَّفَ الشَّقُّوقُ وَالْأَحْلَامُ وَالْأَفْعَالُ
يَأْبَى الْمُغْنَى جَفَافَ الشَّقِّ وَالنَّجْوَى
وَتَجَرَّحَ الصَّوْتُ اسْتِرْخَاءَ الْمَوَالِ
مَنْ جَرَّبَ الْبُعْدَ عَانِي حُرْقَةَ الشَّكْوَى
وَدَاسَ جَمْرَ الْجَوَى فِي مُفْرَدَاتِ الْحَالِ
وَالْحُبُّ كَالْبَحْرِ فِي دَوَامَةِ الْبَلْوَى
يَطْهَرُ الْجُرْحُ مِنْ جُرْثُومَةِ الْأَوْحَالِ

وَرَاكِبَ الْبَحْرِ فِي الْمَضْمُونِ وَالْفَحْوَى
كَمَوْجَةِ الْمَدِينِ الْحِلِّ وَالتَّرحَالِ
وَأَلْفَ الْكَيْ لَا يَخْشَى مِنَ الْمَكْوَى
وَجَوْلَةَ الْفَوْزِ لَا تَخْفَى عَلَى الْجَوَالِ
وَالْحُبِّ كَالسَّحْرِ فِي أُسْطُورَةِ الْأَقْوَى
يُبَدِّدُ الْبُعْدَ بَيْنَ الْوَصْلِ وَالْوَصَالِ

ظلم

(العيدُ جانا ما هبُّه)

هبُّه زبَادِي يَشْرَبُ لَهُ

وَن كَانَ تَشْتِي تَفْرَحُ لَهُ

بَكْرٍ مِنَ الصُّبْحِ اعْصِدْ لَهُ

يَا عَيْدُ عَيْبِكَ مِنْ أَضْلُهُ

إِنَّكَ تَكْرِّرُ مَا قَبْلَهُ

تَهْلُ عَلَيْنَا فِي حُلِّهِ

وَأَنْتَ مَشَلَّحٌ مِنْ كُلِّهِ

الْفَقْرُ قَدْ كَمَّلَ شُغْلَهُ

وَالظُّلْمُ بَالِغٌ فِي فِعْلِهِ

الظِّلَّ هَارِبٍ مِنْ ظِلِّهِ
وَالْفُلَّ يَبْكِي مِنْ فُلِّهِ
وَالشَّعْبُ يَشْكِي مِنْ غُلِّهِ
شَلُّوا مِنْ أَعْيَانِهِ كُحْلُهُ

شوق

بانت خيوط الفجر
اسرع يا حبيب
وضم نبضي والعواصف
القلب زخ الشوق فوق المحال
فاتح وريد الوصل جارف
يشتاق لقياك المنى والجمال
والحب بالمستور عارف

فتحت قلبي للقمر
بادر وشوف قلبي وسيع

يَكْفِي لِحُبِّكَ مَرَّتَيْنِ
لَا يَفْجَعُكَ كُثْرَ الضُّبَابِ
وَلَا تَبَالُغُ بِالْمَخَافِ
الْقَلْبُ مُسْتَنِّي الْجَوَابِ
وَمُنْتَظَرُ قَوْلِ الشَّفَائِفِ

مفارقة

جَمِيلٌ.. إِنَّكَ تَعَاتِبُ رُوحِي الْمُحْتَارُ
وَصَعْبٌ إِنَّكَ تَخَاطِبُنِي كَمَا الْحَاكِمُ
وَعَيْبٌ إِنَّكَ تَوَاجِهْنِي كَمَا الْمَكَارُ
وَالْمُنْتَهَى فَوْقَ صَدْرِ الْمُبْتَدَأِ جَائِمُ
كَيْفَ لِلنَّدَى أَنْ يَدَاعِبَ شَوْكَةَ الصَّبَّارُ
وَمِنْ حَوَالِيهِ زَهَرَ الْحُلْمُ وَالْحَالِمُ
يَا خَيْبَةَ الْحُبِّ لَوْ غَادَرْتَنِي الْأَزْهَارُ
وَضَاعَ عِنْدِي مَقَامَ الْقَشِّ وَالنَّاعِمُ
أَوْ رَاحَ يَبْكِي عَلَى مَوَالِنَا الْقِيْثَارُ
وَالْحُبُّ مَصْلُوبٌ بَيْنَ الْأَمْسِ وَالْقَادِمُ

وَدَنَدَنَاتِ الْمُغْنِيِّ غَطَّتِ الْأَنْوَارُ
وَاللَّيْلُ لَا يَسْتَحِي مِنْ لَوْعَةِ الصَّائِمِ
وَأَنْتَ مَكَانَكَ تَغْضُّ الطَّرْفُ وَالْأَنْظَارُ
عَنْ عَوْرَةِ الْمُرتَضِي بِالْوَاقِعِ الْآثِمِ

مكاشفة

حَسَيْتُ إِنَّكَ تَعَامِلُنِي كَمَا الْجَاهِلُ
وَالْحُبُّ لَا يَحْتَمِلُ تَصْنِيفَةَ الْجُهَّالِ
الْحُبُّ كَالْمَدِّ فِي مَوْسُوعَةِ السَّاحِلِ
يُمْتَدُّ حَتَّى مَكَانِ الْعَاشِقِ الْوَصَّالِ
يَا كَامِلَ الْحُبِّ هَبْ لِي حُبَّكَ الْهَائِلِ
وَمُدِّنِي بِالْوَفَا وَالصَّبْرِ وَالْأَمَالِ
لَا تَتْرُكْ الْمُفْتَرِيَّ يَسْطُو عَلَى الْفَاعِلِ
أَوْ تَتْرُكْ الْحَالَ بَيْنَ الْغَمِّ وَالتَّرْحَالِ
أَنَا رَجَيْتُكَ وَأَنَا فِي الْمُرْتَجَى مَائِلِ
وَرَجْوَةُ الْمِثْلِ لَا تُغْنِي عَلَى الْمَثَالِ

أَعْطَيْتَكَ الْعُمْرَ مِنْ بَحَرِ الْوَفَا الْكَامِلِ
وَأَعْطَيْتَنِي مِنْ دُمُوعِ الشَّوْقِ بِالْمِكْيَالِ
وَكَانَ خَوْفِي عَلَى عُمْرِي مِنَ النَّازِلِ
وَوَاهِبَ الْعُمْرِ لَا يَخْشَى مِنَ الْمَيَّالِ

خَيْبَة

خَابَتْ ظُنُونِي وَأَعْمَانِي الْخَبْرُ
مِنْ طُولِ خُبَارَتِي فَاضَ الزَّبِيرُ
الْعُمَرُ يَبْكِي جَفَافِي، وَالْبَصْرُ
يَهْزُ أَوْتَارَ قِيثَارِي الضَّرِيرُ
إِحْتَرْتُ مَا بَيْنَ حُلْمِي وَالْقَدَرُ
وَضَاقَ مِنْ غُصَّةِ الْأَعَشَى جَرِيرُ
وَبَذَرَةُ الشَّوْكَ تَأْتِي بِالثَّمَرُ
أَشْوَاكَ حُبْلَى مِنَ الْوِزْنِ الْحَقِيرُ
وَمَنْ صَبَرَ يَرْتَجِي مَوْتَ الشَّجَرِ
يَسْتَقْبِلُ الْخَطْبُ رَاضِي مُسْتَنِيرُ

والسَّيفُ لو فَرَّ مِنْ غَمَدِ الضَّجَرِ
يُسَجِّلُ النَّصْرَ فِي قَلْبِ الْمَصِيرِ
وعاشِقَ النَّصْرِ لا يَخْشَى الضَّرَرَ
يُواجهُ الْمَوْتَ مُرتاحَ الضَّمِيرِ

إشهار

أَشْهَرْتُ حَرْفَ الْبِدَايَةِ
مِنْ صَبَاحِ الصُّبْحِ
وَرَاخَ حَرْفِي يَدُوسُ
الْجَمْرَ فِي كُلِّ الطَّرُقِ
مِنْ الطَّرِيقِ الْعُكَيْرِ
إِلَى الطَّرِيقِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الرَّاحَةَ

مَانَاشُ مِنَ اللَّيْلِ يَقَعُ
بَيْنَ الْحَلَا وَالْمُرُ
وَيَقْتَسِمُ نَصٌّ بِنَصٍّ
مِنْ شِدَّةِ الْفَجْعَةِ
أَنَا طَرِيقِي طَوِيلُ

أَعْرِفْ حُيُودَ الضِّيَاحِ
وَكَيْفَ تَمْشِي حُرُوفَ الصِّدْقِ بِالضَّاحَةِ
لَا تَفْجَعُونِي بِصَوْتِ الطَّاعَةِ الْعَمِيَا
أَوْ تَغْمِزُولِي بَعَيْنَ اللَّيْلِ
وَالْفَجَعَةِ
أَنَا طَرِيقِي طَوِيلٌ

بقاوة ورد لفلسطين

صود

قُولُوا لِمَن سَيَّبُونِي ظَامِئُهُ مَشْجُونُ
مِن دَاخِلِ الصَّخْرِ زَيْتُونِي طَلَعَ زَيْتُونُ
يَفْوُخُ، يَمْتَدُّ، يَكْسِي كُلَّ أَحْزَانِي
مِن عُرِّي وَجَهَ الزَّمَانِ الدَّامِيِ الْمَطْعُونُ
غَنَّتْ صِغَارِي وَأَحْجَارِي نَشِيدَ الـ«لَا»
وَرَدَّدَتْ كُلَّ أَوْتَارِي أَنَا الْمَسْجُونُ
فَتَحَّتْ عَيْنِي عَلَى مِزْمَارِ آهَاتِي
فِي حُبِّ أَرْضِي وَخِيَمَاتِي طَرَبُ مَسْكُونُ
فَرَزْتُ عُمْرِي، خُيُوطُ، وَالْوَانُ تَسَابِقُ
وَشَدَّنِي خَيْطُ وَرْدِي، دَاخِلِي مَخْزُونُ
رَمَى بِرُمَحِ الْحِجَارِهُ فَوْقَ أَحْزَانِي
وَهَزَّ كُلَّ الْوَبَاءِ الرَّكَدَ الْمَلْعُونُ

أوجاع

هم يحسبوني غفيت، من كثر أوجاعي
 وانا ألملم مفاتيح الهوى المحزون
 بكيت، غنيت، في ليلي مدى عمري
 أحرقت زهري بجمر الخائف المأمون
 واليوم ما عاد «ليلا» هي ليلي
 في داخل الحب، ولا مجنونني المجنون
 أنا «فلسطينية» الآلام والمنفى
 وروح شعبي قوي في ثورتي مشحون
 توطد العشق في أغصان زيتوني
 وزمجرت في عظامي غضبة المغبون

وأَعْلَنْتُ لِلدُّنَى أَنِّي فلسطيني
والغَصْبُ مهما يَكُنْ في مَوْقِفِي مَرهُونُ
يا وَيْلُ مَنْ عَرَيْنُونِي غَضْبُ لِلغازي
وسَيَّبُونِي بحُضْنِ الغَاصِبِ المَلْعُونِ
صَوْتَ العَصَافِيرِ في أَرْضِي يُعَاقِبُهُمْ
ولَعْنَةُ الدَّهْرِ في تَارِيخِهِمْ مَعْجُونُ

بقية حزن على «الدرة»

يا «درة» القدس يا حُزني ويا غُصبي
كسوت عُرِّي حُرُوفِ الضَّادِ بالذهبِ
وهبت رُوحَكَ في الآفاقِ مُشتَعلاً
يدُقُّ أبوابَ نَومِ العُربِ بالشُّهْبِ
أيقَظتَ فينا ضَميراً ماتَ مِن زَمَنِ
وقُلتَ لِلكَونِ هَذَا مَقْدِسُ العَرَبِ
ولِلشَّهادَةِ يَأْتِي المَجْدُ مُتَطِياً
أَسِنَّةَ الغَضَبِ المَمهورِ بالغَضَبِ
أَمَنْتَ أَنَّ «حِجارَ» الطِّفْلِ مَفخَرَةٌ
تُصِيبُ جَيْشَ بني صَهيونَ بالعَطَبِ

وَأَنَّهُ الْحُزْنَ مِنْ أُمِّ عَلِيٍّ وَلَدٍ
أَغْلَى وَأَبْقَى مِنَ الْأَبْيَاتِ وَالْكُتُبِ
وَأَنَّ رُوحِي تَفِرُّ الْيَوْمَ مِنْ جَسَدِي
وَرَدًّا إِلَيْكُمْ وَبَاقِي الْوَرْدِ مِنْ إِرْبِي

وللشهيد «الدُّرَّة» أيضاً

يا مَنْ أَتَانِي بِصُبحِ النَّخْلِ والعِنبِ
 وَسَلَّ سَيْفَ الوَغَى مِنْ غَفْوَةِ الحَقَبِ
 أَهْدَيْتُكُمْ بَعْدَ طُولِ الغِنِ مزهراً
 بها هَيَامِي وَأَوْجَاعِي ومُرتَقِبِي
 بَكُمْ رَأَيْتُ «صَلاحَ الدِّينِ» مُتَّصِباً
 كَأَنَّهُ صَحْوَةُ التَّارِيخِ والأَدَبِ
 مِنْ «دُرَّة» النِّصْرِ تَسْتَقْوِي قَوَائِمُهُ
 لَكِي يُطِيحَ بِأَعْدَائِي ومُغْتَصِبِي
 أَمَنْتُ أَنْ دَعَاوَى الغَرَبِ مَهْزَلَةٌ
 مَسْمُومَةُ الرِّأْسِ والأَحْشَاءِ والذَّنْبِ

وَأَنَّ «قِمَّةَ شَرْمِ الشَّيْخِ» مَذْبَحَةٌ
مَرَامُهَا قَتْلُ أَطْفَالِي وَمُكْتَسَبِي
وَأَنَّ أَحْجَارَ طِفْلِ الْيَوْمِ تُلْهِمُنِي
بِأَنَّ أَبُوحَ لَكُمْ بِالْقَصْدِ وَالطَّلَبِ

لشَهِيد «الدَّرَّةُ» مرةً ثالثة

اللَّهُ أَكْبَرُ، ضَاعَ السَّيْفُ عَنْ نَسَبِي
 وَضَاعَ عَنْ أُمَّتِي حَسْبِي وَمُحْتَسَبِي
 مَلْعُونَةٌ - يَا شَهِيدَ الْقُدْسِ - قِمَّتْنَا
 مِنْ خَيْبَةِ (الشَّيْخِ) حَتَّى قِمَّةِ الْعَرَبِ
 تَجَمَّعُوا وَأَدَارُوا ظَهْرَهُمْ هَرَبًا
 مِنْ ثَوْرَةٍ فِي دَمِ الْأَبْطَالِ لَمْ تَغِبِ
 سَطُورُهُمْ فِي رُبُوعِ الذُّلِّ مَنِبَتْهَا
 وَحَبْرُهُمْ مِنْ غُثَاءِ الدَّجْلِ وَالْكَذِبِ
 نَسُوا بَأْنَ دِمَاءِ الْقُدْسِ قَدْ حَفَرَتْ
 فِي صَخَرِهَا، سُورَةٌ تَكْفِي لِأَلْفِ نَبِيٍّ

وَمِنْ جُمُوعِ الضَّحَايَا أَلْفُ مَأْثِرَةٍ
تَدُكُّ بَيْتَ هُرَاءِ الدَّجَلِ وَالْخُطْبِ
وَمِنْ شَجَاعَةِ أَطْفَالِ الْفِدَاءِ بَنَتْ
حُصُونَهَا فَوْقَ إِعْصَارِ مِنَ التَّعَبِ

ريادة

زَيَّنْتُ جُرْحِي بِالْهُمُومِ الْكِبَارِ
وَرُحْتُ أَسْتَدْعِي الشَّهَادَةَ
تَرَكْتُ لِلدُّنْيَا تَصُبَّ النَّهَارَ
فِي رُوحِ إِنْسَانِ الرِّيَّادَةِ
مِنْ شُعْلَةِ الْأَقْصَى أَصِيغَ الْخِيَارَ
وَمِنْ هَوَى الْقُدْسِ الْعِبَادَةَ
مِنْ رُوحِ قُدْسِ اللَّهِ يَأْتِي الْقَرَارَ
وَمِنْ دَمِ الطِّفْلِ الْقِيَادَةَ
أَنَا الَّذِي أَدَمَنْتُ حُبَّ الدِّيَارِ
مِنْ دُونِهَا أَدْنَى هَوَاوَادَةِ

عَوَّدَتْ أَحْزَانِي عَلَى الْإِنْتِصَارِ
وَدَكَّ أَنْيَابَ الْإِبَادَةِ
الْجُرْحُ لَا يَقْوَى عَلَى الْإِنْتِظَارِ
وَالْعُمُرُ لَا يَرْجُو الزِّيَادَةَ

جسارة

رَسَمْتُ حُلْمِي فِي جَبِينِ الْمِثَالِ
وَفِي تَرَانِيمِ الْحِجَارَةِ
وَرَأَحَتِ احْلَامِي تَهْدُّ الْجِبَالَ
وَتَمْتَطِي رُوحَ الْجَسَارَةِ
عَلَى يَدِ الْأَطْفَالِ تَمَّ النَّزَالُ
وَتَمَّ تَصْحِيحُ الْعِبَارَةِ
و(طَزُّ) بَمَنْ يَمِشِي بِخَطِّ الضَّلَالِ
أَوْ يَرْتَدِّي ثَوْبَ الدَّعَارَةِ
أَطْفَالَنَا خَطُّوا طَرِيقَ النَّضَالِ
وَحَدَّدُوا نَوْعَ الْبَشَارَةِ

الْقُدْسُ لَا يَرْضِيهِ قَوْلُ الْمُحَالِ
وَلَا تُجَافِيهِ الْمَهَارَةُ
وَمَنْ تَرَبَّى فِي عَرِينِ الرِّجَالِ
يَكُونُ لِلْأَقْصَى مَنَارُهُ

صِيحَة

صَاحَتْ عِظَامِي وَصَاحَ الدَّمُ وَالْأَوْصَالُ
فِي وَجْهِ مَنْ رَامَ قَتْلَ الْوَصْلِ وَالْمَوْصُولِ
الدَّمُ سَقَى سُهُولَ الْأَرْضِ وَالْأَدْغَالِ
حَتَّى غَدَا الْغَزْوُ مِنْ إِجْرَامِهِ مَقْتُولُ
هُمْ «بِالْأَبَاتِشِي» وَنَحْنُ بِالدَّمِ الْقَتَالِ
نَوَاجِهُ الْمَوْتِ بِاسْتِشْهَادِنَا الْمَقْبُولِ
أَجْسَادُنَا سَمَّ دَتَ زَيْتُونَةِ الْأَمَالِ
وَأَرْوَاحُنَا عَطَّرَتْ إِصْرَارَنَا الْمَسْؤُولِ
دُمُوعُ أَوْجَاعِنَا صَاغَتْ لَنَا الْمَوَالِ
وَلَحْنَتْ أَغْنِيَاتُ الْحَلِّ وَالْمَحْلُولِ

نحن الفِدا في ضَمِيرِ الأرضِ والأجيالِ
والقُدُسُ كالقَلْبِ في إنساننا مَحْمُولُ
واللَّيْلُ لو طَالَ في بَوَابَةِ الأبطالِ
لا بُدَّ ما يَنْجَلِي في فَجَرِها المَأْمُولُ

وطن

سافر إلى عمق شَمِسي
احفر بهامي جداول
يا مُتَطِي عَرشَ نَفْسي
دَمَّر طُقُوسَ البَدائل
يا فحل رُمحي وقوسي
يا شعب قُدس البَواسِل
رَسَمْتَ لَكَ وَسطَ حِسي
طريق حُبِّي المَواسِل
أَمَنْتَ بِالْمَوْتِ يُرْسِي
وَطَن .. بِحُزْنِهِ يُقَاتِلْ

بالموت يُصْبِحُ وَيُمِسي
يُعِيدُ مَجْدَ الْأَوَائِلِ
وَدَعَمَنَا وَهُمْ (حَيْسِي)
وَذُلُّ طَالِعٍ وَنَازِلِ

استشهاد

لَا حَتَّ تَبَاشِيرَ أَطْفَالِ الْحِجَارِ
وَهَزَّتِ الْكَوْنُ أَنْفَاسَ الشَّهِيدِ
نَعَمْ .. لِمَنْ شَافَ فِي مَوْتِهِ خِيَارَ
وَكَلَّمَامَاتٍ يَحْيَا مِنْ جَدِيدِ
لَا .. لِلَّذِي حَبَّ فِي الْعِلْمِ الدَّمَارِ
وَسَلَّطَ الْكَلْبَ يَغْتَالِ الْوَلِيدِ
إِرْهَابَ (شَارُون) فِي قَتْلِ الصِّغَارِ
حَلَالٌ .. فِي شَرْعِ أَمْرِيكَ الْعَتِيدِ
وَصَيْحَةَ الْحَقِّ فِي عِزِّ النَّهَارِ
حَرَامٌ .. مَمْهُورٌ بِالْحَقْدِ الشَّدِيدِ
وَالْغَرْبِ مَوْلُودٍ مِنْ أَرْقَى الْبَذَارِ
وَبِذْرَةِ الشَّرْقِ مِنْ نَسْلِ الْعَبِيدِ
لَا .. لِلتَّحْيِيزِ بِمَفْهُومِ الْعِيَارِ
وَلَا .. لِتِمْسَاخِ (أُورِيكََا) الْبَلِيدِ

فيض

مِنْ رَأْسٍ مَكِيلٍ قَهْرِي
أَكِيلُ فَيْضِ الْمَطَامِخِ
سُيُولُ مِنْ حَرِّ نَهْرِي
تَصُوبُ غَيْضَ الْجَوَانِحِ
وَالظُّلْمُ فِي عُرْفِ شِعْرِي
لَصِيقُ خَطْوِ الْمُكَافِحِ
وَعَصْرُ مَنْ مِثْلَ عَصْرِي
حَقِيرُ وَاجِي وَرَايَحِ
سِلَاحُهُمْ فَوْقَ ظَهْرِي
يَدُكَ عُشَّ الْمُشَارِحِ

(كُرُوزُ) جَوِّي وَبَحْرِي
على رُؤُوسِ الْجَوَارِحِ
سَلَامُهُمْ دَمٌ يَجْرِي
وَعَدْلُهُمْ عَارُ فَاضِحٍ

عار

نام الضميرُ والوحوشُ تذبَحُ الطيورُ
وتحرقُ الشيوخَ والنساءَ والديارُ
الحقدُ في نفوسِهِم جَهَنَّمُ يثورُ
على رؤوسِ أُمَّةٍ تَعِيشُ في القِفَارِ
والعالمُ الفقيرُ صارَ منبعَ الشرورِ
في عينِ سَيِّدِ الأمانِ صانعِ الدمارِ
وأمتي بُتِعةٌ «تَشُوفُ» ما يَدُورُ
كأنَّها بِمَسَرَحٍ لِعَالَمِ الغُبارِ
دماؤها تَخَثَّرَتْ، ورُوحُها الغَيُورُ
بَدَلنا كأنه يَعيشُ في جِدارِ

وَمَنْ يُهْمُّهَا هِنَاتُ الْجُسُورِ
تَجَاهَلَتْ جُذُورَهَا وَعَرَضَهَا الْمُثَارُ
وَالْعَارُ أَنْ أَرَى لَهَا شَجَاعَةَ النُّمُورِ
كَأَنَّهَا نَعَامَةٌ تُغَادِرُ النَّهَارُ

ثَرثَرَة

ثَرثَرُ أَخِي .. طَالَ عُمُرُكَ
مَاعَاشُ غَيْرِ الْمُثَرَّثَرِ
الْكُلُّ يَمْشِي بِأَمْرِكَ
وَالْكُلُّ غَاوِي يُنْظَرُ
(الْوَرْتَلَانِي) تَأْمُرُكَ
و(الْمَعْلَمَانِي) يُبَرِّرُ
وَطَنُ .. تَرْبَى مُفْبِرُكَ
وَشَعْبُ غَافِي مُنْخِرُكَ
إِذَا بَرَّكَ فِي خَلِيجِهِ
فَفِي مُحِيطِهِ يُسْرِسِرُ

الْقُدُسُ وَحْدَهُ تَحَرُّكُ
وَالْقُدُسُ وَحْدَهُ يُفَكِّرُ
ثَرْتَرُ .. بِمَا قَدْ يَسْرُكُ
وَمَنْ يَقَرِّرُ يَقَرِّرُ

دندنة

دَنْدِنْ .. فقد طَارَ نَوْمَ الْعَيْنِ مِنْ عَيْنِي
وطَارَ مِنْ لَوْحَتِي أَبْهَى تَلَاوِينِي
دَنْدِنْ .. ففي دَنْدَنَاتِكَ .. ما يُدَاوِينِي
دَنْدِنْ .. ولا تَخْبِرَ الْعُذَّالُ مَا فِيْنِي
أَرَوَيْتُ أَحْجَارَ هَذِي الْأَرْضِ مِنْ طِينِي
وفيها أَعْلَنْتُ عَنْ أَقْوَى بَرَائِكِي
يا لَوْحَةَ الْقُدُسِ فِيكَ الْمَوْتُ يُحْيِينِي
وفيكَ ما يَرْفَعُ الْهَامَاتُ فِي دِينِي
أَمَنْتُ بِالْحَقِّدِ يَجْرِي فِي شَرَائِينِي
وَمِنْ دَمِ الطِّفْلِ أَسْتَوْحِي عَنَاوِينِي

أنا الذي عرّف الدنيا مياديني
وأعلم الكون ما تحوي دواويني
لا أرتجى الحل من (تُشيني) ومن (زيني)
الحل في روعة الفعل الفلسطيني



أبجدية الربيع



انْتَعِشْ، يَا قَلْبُ
أَنْتَ الْآنَ فِي عِزِّ الرَّبِّيعِ
تَرْقُصُ الدُّنْيَا عَلَى وَقَعِ رَبِّيعِكَ
يَا كَثِيرَ الْحُزْنِ، وَالصَّبْرَ الطَّوِيلِ
كُلَّمَا دَقَّيْتُ أَكْثَرَ!!
كُلَّمَا أَرْجَفْتُ أَكْثَرَ!!
كُلَّمَا أَشْعَلْتُ فِي رُوحِي
حَرِيقَ الْأُمْنِيَّاتِ
طَالَ عُمْرِي

انْتَعِشْ، يَا قَلْبُ
حَوَّلْ كُلَّ أَحْزَانِي فَرَحَ
أَعْطِ بَاقِيَ الْعُمْرِ

دُنْيَا مِنْ طُفُولِهِ
اتْرَكَ الْأَفْرَاحَ تَحْكِي
قِصَّةَ الْعِشْقِ الَّذِي
مَا فَارَقَ الْعَاشِقُ دَقِيقَهُ

انْتَعِشْ، يَا قَلْبُ، غَنِّ
لِشَبَابِ الْيَوْمِ، غَنِّ
لِصَبَابِ الْيَوْمِ، غَنِّ
نَبْضُكَ الْوَائِقُ،
مِنْ نَضْرِ السَّلَامِ
هَزَمَ الْقَهْرَ الَّذِي
حَاصَرَ أَيَّامِي وَلَيْلِي
هَزَمَ الظُّلْمَ الَّذِي
أَدَمَى وَرِيدِي
بِسَكَكَيْنِ الْعُقُودِ الْمَاضِيَةِ

انْتَعِشْ، يَا قَلْبُ
سَمِعَ الدُّنْيَا أَهَازِيحَ الْحَيَاةِ
نَبْضُكَ الْمَفْتُونَ بِالْحُبِّ الْكَبِيرِ
أَثْمَرَ الْيَوْمَ مَلَائِينَ النُّفُوسِ الثَّائِرَةِ،
وَمَلَائِينَ النُّفُوسِ
الَّتِي غَنَّتْ أَغَانِي السَّلَامِ
فِي وَجْهِ الرِّصَاصِ
انْتَبَهَارِ الْمَوْتِ
مِنْ أَجْلِ الْحَيَاةِ
وَوَغْنَتْ لِلْبَطُولَاتِ
الَّتِي غَيَّرَتْ وَجْهَ الزَّمَانِ
وَوَغْنَتْ لِبَطُولَةِ «أُخْتِ هَانِي»
الَّتِي حَوَّلَتْ مِنْ حُزْنِهَا
شُعْلَةَ جِيلٍ

حَوَّلْتُ مِنْ دَمْعِهَا
لَوْحَةً ثَوْرَةً،
زَغَرَدْتُ، حَتَّى
أَطَاحْتُ بِالْأَلَمِ
حَوَّلْتُ مَا تَمَّ «هَانِي»
عُرْسُ كُلِّ الْخَالِدِينَ
وَعَلَى سُورِ الْمَدِينَةِ
رَسَمْتُ بِالدَّمِ
عُنْوَانَ الرَّبِيعِ
«أَيُّهَا السَّفَاحُ» اِرْحَلْ



بَيْنَ مَاضِي الْعُمْرِ
وَأَتِي الْعُمْرِ رَابِطُ
وَعَجَائِبُ لَا تُحَدُّ

قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ رَبِيعَكَ يَا وَطَنُ
قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ فَجْرُ الثَّائِرِينَ
قَبْلَ أَنْ تَغْتَسِلَ السَّاحَاتُ
بِالدَّمِ الطَّهُّورِ..
كُنْتُ عَاشِقُ
كُنْتُ أَسْتَقْوِي عَلَى حُزْنِي
بِأَحْزَانِ الْجَمِيعِ..
كُنْتُ أَنْظُرُ لِلْقَرِيبِ مِنَ الْبَعِيدِ
وَالْبَعِيدِ مِنَ الْقَرِيبِ.

كُنْتُ أَمْشِي فَوْقَ جَمْرِ الدَّهْرِ
وَعَلَى أَوْجَاعِ أَيَّامِي أَدُوسُ

كُنْتُ أَدْرِي
أَنْنِي الْمَسْكُونُ
بِالْحُلْمِ الْجَمِيلِ
وَأَدْرِي أَنَّ فِي حُلْمِي
دَلَائِلَ لِلطَّرِيقِ
وَأَدْرِي أَنَّ فِي الصَّبْرِ مَفَاتِيحَ
الْحَيَاةِ الْمُغْلَقَةِ

وَالْبَدَايَاتِ
تُؤَدِّي لِلنَّهَايَةِ
وَالنَّهَايَاتِ تُؤَدِّي لِلْبَدَايَةِ

الَّذِي لَا أَعْلَمُهُ !!

كَيْفَ تَخْتَارُ النَّقَائِضُ
لَوْ أَنَّ وَاحِدُ
كَيْفَ يَتَحَوَّلُ غُرَابُ الْبَيْنِ،
سَاحِرُ
يَدْخُلُ التَّارِيخُ
مِنْ ثُقُبِ الْإِبَرِ

حَاوَلُوا أَنْ يُوْهِمُونِي
أَنْ لِلْقَرْدِ جَنَاحُ
وَإِذَا ضَاقَ مِنَ الْأَرْضِ يَطِيرُ

حَاوَلُوا أَنْ يُوْهِمُونِي
أَنْ ذَنْبَ الْأَمْسِ شَاعِرُ،
يَخْضُنُ الرَّاعِي وَيَرْقُصُ
دُونَ أَنْ يُؤْذِيَ الضَّحِيَّةَ



تَضِيعُ الطَّرِيقُ،
إِذَا كَثُرَتْ حَامِلَاتُ الضَّبَابِ
وَأَحْلَامُنَا تَعِيشُ طَرِيقَيْنِ
وَبَيْنَهُمَا فَجْوَتَيْنِ

لِقَاءُ الْفِرَاقِ
وَفِرَاقُ اللَّقَاءِ
وَتَيَّازُ كَاسِخِ قَبِيحِ
يُجَزِّزُ أَطْرَافَنَا
إِلَى لَيْلٍ، مَا لَوْشَ طَرْفِ
وَيُسْخَلُّ فِينَا الْحَرَائِقُ

وَمِنْ وَجَعِ الْعِشْقِ
يَشْتَدُّ لَوْنُ الرَّمَادِ،

تَضِيعُ الْمَلَامِحُ
يَضِيعُ جَمَالُ الطَّرِيقِ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الرَّمَادُ



ثُرَثُرَاتٍ تَغِيبُ وَتَأْتِي
فِي زَمَانِ الرَّمَادِ
تَغِيبُ عُيُونُ الْحَقِيقَةِ
الرَّمَادُ.. الرَّمَادُ
يَشَوُّهُ وَجْهَ الْبَلَادِ
وَعَشَقَ الْبَلَادِ
وَحُبَّ الْبَلَادِ

رَمَادُ الضِّيَاغِ
تَرَا جَعُ تَيَّازِ نَهْرِي
وَجَفَّتْ سَوَاقِي الْحَنِينِ

وَتَحْتَ سَيَاطِ الْفَرَاعِ

جَمَعْتُ شَتَاتِي
أَفْتَشُ فِي ذِكْرِيَّاتِ الطَّرِيقِ
وَجَدْتُ الْكَثِيرَ مُصَابِينَ مِثْلِي
يُعَانُونَ مِثْلِي
يَضِيعُونَ مِثْلِي

أَيَقَنْتُ إِنَّ عَذَابِي
غِيَابِي
يُوزَعُ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ
وَأَنَّ الزَّمَانَ الْجَمِيلَ سَيَأْتِي



جاء الفرج
مع طلعة الصبح
محمل، نسيمة، معه
وفي سبتمبر الفجر
ملكنا قبوة الكاذي
وفي شغلة اكتوبر
ملكنا الياسمين

جاء الفرج
عم القرى والمدن
شمالنا والجنوب
وهلل الشعب وكبر

بانتصار الأمانِي
وقُوَّة التَّضَحِّيَّاتِ

لَكِنْ إِخْوَانَنَا بِاللَّهِ
لَمْ يَتْرُكُونَا نَشْمُ نَسِيمَ الْفَرْجِ
لَمْ يَتْرُكُوا صُبْحَ الْحَبَائِبِ يَدُومَ
خَافُوا مِنَ الصُّبْحِ أَنْ يُوصَلَ
إِلَى الْقَبْلَةِ

كَمْ حَاصِرُونَا
وَكَمْ ...

دَقُّوا طُبُولَ الشَّقَاقِ
وَعَنْ طَرِيقِ «الزُّلْطِ»
بَثُّوا رِيَّاحَ الرَّمَادِ
وَبَدِّلُوا صُبْحَ شَعْبِي
بِالظَّلَامِ الْمُخِيفِ

لَكِنَّهُمْ أَخَفَّقُوا
فِي شَلِّ آمَالِنَا
وَمَا يَخَافُ الْغَرَقُ
مَنْ جَرَّبَ الْمَوْتَ مَرَّاتٍ



حَنِيتَ حَتَّى شَبَعُ
وَرِيدِ قَلْبِي مَحَبَّهُ
رَاحَ شِعْرُهُ يَدُقُ
أَجْرَاسُ حُبِّ التَّحَدِّي
يُخَاطِبُ الدَّهْرَ.. اسْكُتْ
أَنَا هَزَمْتُ الضِّيَاعَ
وَحُضْتُ كُلَّ الْمَعَارِكِ
وَدُسْتُ رَأْسَ الْفَجَائِعِ

وَحِينَ يَطْفَى سِرَاجِي
أَوْ دَاهَمَتْنِي الْمَوَاجِعُ
أَسْتَخْرِجُ النُّورَ

مِنْ جَذْرِ الْقَصِيدَةِ

أَشْعَلُ وَقِيدَ الْمَسَافَةِ

بِجَمْرٍ مِنْ نَبْضِ قَلْبِي

تَكْبَرُ بِقَلْبِي الْأَمَانِي

وَيَصْغُرُ الْمُسْتَحِيلُ



خَيْرْتُ نَفْسِي
بَيْنَ جُوعِ الطَّرِيقِ
وَتُخْمَةِ الْإِنْكَسَارِ

مَشَيْتُ ...
حَمَلْتُ جُوعِي
مَنَارَ

يُعْطِي طَرِيقِي
جَمَالَ الْمَعَانِي
وَكِبْرِيَاءَ الْجِيَاعِ

مَشَيْتُ فَوْقَ الشَّوَيْكِ

قَفَزْتُ فَوْقَ الْجِرَاحِ
أَكَلْتُ ثَوَمَ الطَّرِيقِ
لَمَنَعَ سُمُّ الْحِنَاشَةِ
وَكَانَ سِلَاحِي كِتَابٌ
يَصُدُّ وَخَشَ الطَّرِيقُ



دَخَلْتُ غَيْبُوبَةَ الْوَهْمِ
مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى أَوَّلِ اللَّيْلِ
وَعِشْتُ مِنْ غَيْرِ حَسَنٍ
غَيْبُوبَتِي أَحْرَمَتْنِي
مِنْ قِيَاسِ الزَّمَانِ

صَحَيْتُ مِنْ غَيْبُوبَةِ الْوَهْمِ
إِلَى عَذَابِ الْخُرُوجِ
مِنْ سِجْنٍ وَهْمِي..
حَسَيْتُ وَخَزَ الْأَلَمِ
يَدْخُلُ كَيْانِي الْمَجْمَدُ
يُمِزُّقُ الْوَهْمَ مِزَاقُ

دَقِيتُ حَسِي فِي جَدَارِ الْأَلَمِ
حَسَيْتُ إِنِّي أَحْسُ
تَفَتَّحْتُ فِي وَرِيدِي
أَزْهَارُ حُبِّ الْحَيَاةِ
طَرَدْتُ وَهْمِي وَقَهْرِي وَغَيْبُوتِي

فَشَّتُ أَوْرَاقَ عُمْرِي
وَجَدْتُ عُمْرِي كَبِيرَ
أَكْبَرَ مِنَ الْوَهْمِ
الَّذِي صَادَنِي
فِي لَحْظَةِ الْإِنْعِزَالِ



ذَنَابُ
حَطَّتْ رَأْسَهَا فِي النَّعِيمِ
وَحَصَلَتْ أَعْلَى مُنَاهَا
بَنَتْ عَلَى أَجْسَادِنَا عَرْشَهَا
أَرْوَتْ عَطَشَهَا مِنْ دِمَانَا
تَصْبَحُ عَلَى دَمٍ
وَتَتَعَشَّى بِدَمٍ
تَخْتَارُ مِنْ عُمْرِي غِذَاهَا
كَمْ دَقْدَقَتْ أَنْيَابَهَا
مِنْ رِقَابِ
وَكَمْ مَصَائِبُ مِنْ وَرَاهَا
تَشَوَّهَتْ كُلُّ الْمَرَاعِي الْخِصَابُ
وَمَاتَ زَرْعِي مِنْ أَذَاهَا

يَا صَاحِبِي
مَنْ يَعْتَقِدُ
إِنَّ السُّكُوتَ مِنْ ذَهَبٍ
... بَاغُ حُرِّيَّتِهِ ...
وَاشْتَرَى صُحْبَةَ الذُّبِّ
وَمَنْ يُهَادِنُ وَيَسْكُتُ
يَأْتِي نَصِيبُ الذَّنَابَةِ



رَهَنْتُ عُمْرِي وَدِيعَهُ
فِي مَوْكِبِ الْحُبِّ الْأَوَّلِ
وَعِشْتُ عُمْرِي سِبَاحَةً
فِي بَحْرِ عُمْرِي الْعَمِيقِ
مَا خِفْتُ مِنْ بَلْعَةِ الْحَوْتِ
إِذَا هَجَمَ يَتَلَعْنِي

بَحْرِي أَنَا فِيهِ فَارِسُ
هَزَمْتُ فِيهِ كُلَّ الطَّهَاشَةِ الْكِبَارِ
الْقَرَشُ،
وَشَيْخُ الْجِنِّ،
وَوَحْشَ الْبَحْرِ،
وَالْأَخْطَبُوطُ،

وَخَيْبَةُ الْمَذِّ وَالْجَزْرِ
هَزَمْتُ أَمْوَاجَ مَوْتِي
وَعِشْتُ رَاكِبَ عَلَى الْمَوْجِ

أَهْوَالِ بَحْرِي... أَمَامِي
تَصْغُرُ،

وَتَصْبِحُ طَلَافِيسُ
وَلَوْ رَأَيْتَنِي طَرِيقِي
أَدُوسَ فَوْقَ الْمَاسِي
تَزِيحَ عَنِّي الْهُمُومِ
وَتَمْتَلِكُنِي السَّعَادَةُ
وَأَغُوصُ مِنْ رَأْسِ بَحْرِي
إِلَى عَمِيقِ الْفَرَحِ
وَأَقُولُ لِأَحْبَابِي:
تَعَالُوا نَغُوصْ



زَنَازَنُ الظُّلْمِ أَنَا هَدَّيْتُهَا
بَوَّعِي مِنْ نَوْعِ آخَرٍ
يُصْبِغُ فِي دَفْتَرِ الْآتِي سِوَرُ
حُرُوفِهَا النُّورُ مِنْ رُوحِ الشَّهِيدِ
وَحَبْرُهَا الْوَرْدُ مِنْ دَمِ الشَّبَابِ

تَارِيخَنَا الْيَوْمَ ثَانِي
طَوَى كِتَابَ الظَّلَامِ
وَشَعَبَنَا الْيَوْمَ ثَانِي
قَلَعَ جَذُورَ النَّظَامِ

قَدَّمَ حَيَاتُهُ هَدِيَّةً
فِدَا... لِتَارِيخٍ يَبْدَأُ رَبِيعَ

وَيَسْتَمِرُّ بِالرَّبِيعِ

شَعْبِي ارْتَفَعَ لِلسَّما

يَقْرَأُ كِتَابَ التَّحْدِي

وَيَطْرُدُ الاسْتِكانَةَ

يَغَادِرُ العَاهَتَيْنِ

الْجَهْلُ، وَالْبُدْقِيَّةُ،

ابْتَدَأَ يَسْتَمِعُ لِلنَّشِيدِ

يَسْتَمِعُ لِلْحَقِيقَةِ

ابْتَدَأَ يَحْتَسِي قَهْوَةَ النُّورِ

يَلْتَفِتُ لِحَمَالِ الْوُرُودِ

وَصَوْتِ الصَّبَاحِ الْجَمِيلِ

١٢

سَنِينَ الشِّتَاءِ الْمُخِيفِ
أَذَاقَتْ حَيَاتِي الْعَذَابَ الْأَلِيمَ
وَعِشْتُ جَحِيمَ التَّمْرِقِ
عِشْتُ حِصَارَ الْأَمَانِي
وَعَدَرَ الزَّمَانُ
وَعَهْدَ السَّرَابِ،
الْغِيَابِ
عَهْدَ
يَا شَعْبَ قَفْ،
حَيْثُ أَنْتَ

تَمَرَّدَ شَعْبِي
وَنَارَ الشَّمَالِ

وَنَارَ الْجَنُوبِ
رَقَصْنَا، فَرَحْنَا
فَرَحَ يَحْتَمِي بِالْكَلَامِ
وَيَأْكُلُ كَلَامَ
وَيَشْبَعُ كَلَامَ

وَحَلَّ التَّأَمَّرُ
عَلَى فَرْحَةِ الدَّارِ
مِنْ دَاخِلِ الدَّارِ
وَمِنْ خَارِجِهِ

دَخَلْنَا زَمَانَ الرُّكُوعِ
بِمَنْ يَقْبَلُونَ الرُّكُوعَ
وَعَاشَتْ بِلَادِي تُرَاوَحُ

بَيْنَ الحُضُورِ والغِيَابِ
وَبَيْنَ الحَقِيقَةِ، والزَّيْفِ، والمَهْزَلِ

تَدَاخَلَ عِنْدِي الصُّرَاخُ مَعَ الصَّمْتِ
الحَيَاةُ مَعَ المَوْتِ
تَدَاخَلَ عِنْدِي عَذَابُ السُّجُونِ
وَحُضُوعُ القُرَى والمُدُنِ
وَبَيْنَ عَذَابِ الحُضُوعِ
وَحُضُوعِ العَذَابِ
يَطُولُ الشِّتَاءُ.

١٣

شَاخَتْ مَجَادِيْفُهُمْ
وَشَبَّ مِجْدَافِي
مَاتَتْ أَحَاسِيْسُهُمْ
وَعَاشَ إِحْسَاسِي
هُمْ كَبَدُونِي غَلَاثِبُ
عَنْ طَرِيقِ الْجُوعِ
وَأَنَا بِجُوعِي تَحَدَّثْتُ
غَلَاثِبُهُمْ.

رَمَيْتُ سُنَّارَتِي
فِي بَحْرِ أَوْجَاعِي
اضْطَدْتُ فِيهَا جَوَاهِرُ
أَدَاوِي أَوْجَاعِ جَرَحِي

بِجَوْهَرَةٍ صِدْقٍ صَافِي
وَأَمْشِي نَحْوَ أَشْوَاقِي
وَرَأْسِي رَافِعُ الْهَامَةِ

وَفِي دُنْيَا مِنَ الْأَحْلَامِ
رَمَيْتُ الْقَهْرَ مِنْ ظَهْرِي
هَدَمْتُ الْعَرْشَ
وَكَسَرْتُ الْجَوَاهِرَ
وَأَمْتَلَكْتُ النَّصْرَ.

١٤

صَبَّاحُ النُّورِ والبُشْرِى
تُضِيءُ الرُّوحَ والوَجْدَانُ
تَصْبِغُ المَعَشَرَ الأَوَّلَ
بَلَوَحَ العَدْلِ والمِيزَانِ
تَخُطُّ مَلَامِحَ الأَشْوَاقِ
بِضَوْءِ الوردِ والرَّيْحَانِ

صَبَّاحُ شَبَابِنَا الأَقْوَى
يَدُوسُ السَّجْنَ والسَّجَّانَ
صَبَّاحُ إِنْسَانِنَا العَازِفِ
بِلَحْنِ السَّاحَةِ والمِيدَانِ
يُرَدِّدُ للهْوَى الآتِي
نَشِيدَ الأَرْضِ والإنْسَانِ

وَيَبْنِي مِنْ سُفَالِ السَّاسِ
مَدِينَةً،
حَلَّهَا نَيْسَانَ
تُسَاوِينَا وَتَعْطِينَا،
وَطَنُ،
خَالِي مِنَ الْقُضْبَانِ



ضَمَدْتُ جَرَحِي
بأوراق الربيع
وَصُنْتُ عَهْدِي بِأَنْوَارِهِ
أَيَقِظْتُ نَفْسِي عَلَى خَيْطِ الصَّبَاحِ
مَرَجْتُ عِطْرِي بِأَزْهَارِهِ
أَعْطَيْتُ شِعْرِي مَفَاتِيحَ السَّحَابِ
أَطْفَأْتُ حَرْفِي بِأَمْطَارِهِ

أَنَا وَشِعْرِي تَقَاسَمْنَا الْأَسَى
حَتَّى أَتَانَا ربيع الأمنيات
يُمْدِدُ رُوحَهُ،
عَلَى أَحْلَامِنَا

وَيَنْتَقِي مَنْ هَوَانَا الرَّائِعَاتُ
يَزِفُّ غَيْثُهُ عَلَى أَشْجَانِنَا
يَرْوِي عَطَشَنَا وَيُعْطِينَا الْحَيَاةَ

١٦

طَارَتْ عَصَافِيرُ أَبِيَاتِي وَحَطَّتْ

عَلَى غُصُونِ الْبُطُولَةِ

تَوَزَّعَتْ كَالْمُوسِيقَى فِي سَمَاءِ الْحُرُوفِ

أَنْغَامَ غَطَّتْ كَافَةَ السَّاحَاتِ

وَأَعْلَنْتِ لِلْجَمِيعِ:

لَا شَيْءَ أَغْلَى مِنْ حَيَاةِ الْكَرَامَةِ

أَقْرَؤُوا سُورَةَ الْحُرِّيَّةِ

إِحْفَظُوهَا عَلَى ظَهْرِ قَلْبِ

وَعُنُوا مَعِي:

لَا عَاشٍ مَنْ يَرْتَجِفُ

مِنْ رِصَاصَةِ

أَوْ يَسْتَمِعُ لِلْكَلامِ

الَّذِي يَجْلِبُ الْخَوْفَ لِلْعَاشِقِينَ.

لا عاش مَنْ بَاعَ حُرِّيَّتَهُ
«بِالْقُطْمِ»

أَوْ «حُفْنَةُ زَلْطٍ»
أَوْ «بِمَنْصَبٍ يُذُلُّهُ»

سُورَةُ الْحُرِّيَّةِ
عَلَّمَتْ جِيلَنَا
عَلَّمَتْ كُلَّ أَجْيَالِنَا،
أَنْ لِلْعِشْقِ مِيزَانٌ
لَا يَسْتَقِيمُ عَلَى الْخُوفِ
مِيزَانٌ مِنْ كَفَّتَيْنِ
كَفَّةُ الْعَدْلِ وَالْحُرِّيَّةِ
وَكَفَّةُ الْحُبِّ وَالتَّضَحِّيَّاتِ

١٧

ظَنَيْتُ، وَظَنِّي لَا يَخِيبُ
وَصَاحِبَ الظَّنِّ يَخْشَى
أَنْ يَخِيبَ ظَنَّهُ
أَمَّا الَّذِي قَدْ ظَلَمَ
وَجَرَّبَ الْأَهْوَالَ
لَا عَادَ يَخَافُ مِنْ وَرَاءِ الظَّنِّ
أَوْ مِنْهُ،
وَالْإِثْمُ فِي الظَّنِّ فِي أَيَّامِنَا مَعْكُوسٌ
يُحَاكِمُوا الظَّنَّ
وَيَعْفُوا الْإِثْمَ وَالْآثِمَ

أَنَا وَظَنِّي نَقَاوِمَ قَسْوَةِ الْأَيَّامِ
وَفِي ظُنُونِي أَدْوَسُ الظُّلْمَ، وَالظَّالِمَ

أَقْرَأُ صُنُوفَ التَّعَاسَةِ
فِي حَيَاةِ النَّاسِ
وَأَكْتَسَبْتُ مِنْ ظُنُونِي قُوَّةَ الْإِصْرَارِ

لَا أَفْتَجِعُ مِنْ طَلَاسِمِ
مَنْ يَعَانِدُنِي
أَوْ مِنْ خُرَافَاتِ
حَزْزِ السِّحْرِ وَالسَّاحِرِ
ظُنُونُ حُبِّي تُصِيبُ الْجَهْلَ فِي مَقْتَلِ
وَقُبْلَةِ الْعَقْلِ تَرْفَعُ رَايَةَ الْمَظْلُومِ
غَطَسْتُ فِي الْحُبِّ
حَتَّى الرَّأْسِ
وَعِشْتُ فِي عِشْقِ
عَالِي رَافِعِ الْهَامَةِ



عَيْنَ الرِّضَا
تَنْظُرُ إِلَى الذَّبِّ قُمْرِي
وَالضَّبْعِ مِثْلَ الْحَمَامَةِ
تَحُولُ الْحَقُّ بَاطِلٌ
وَالْخَصْمُ أَغْلَى صَدِيقٍ
وَمَنْ يُخَالِفُ نَظَرَهَا
يُلْغَى مِنَ الْقَائِمَةِ
يُحْبَسُ بِسَجْنِ النَّظَرِ

لَا تَسْتَخَفُوا بِعَيْنِ الرِّضَا
خَطَرَهَا يُمِيتُ
تَقِيْمُ حُرُوبُ
وَتَنْهِي حُرُوبُ

تَجْزُ الْمَآسِي
إِلَى مَنْ تُرِيدُ
وَتَخْلُطُ بَيْنَ الْعَدُوِّ وَالصَّدِيقِ

وَعَيْنُ الرِّضَاءِ الْمُخِيفُ
تُجِيدُ التَّخْفِيَّ
وَرَاءَ الْكَلَامِ الْمَلِيحِ
تُحِبُّ الَّذِي يَرْتَمِي تَحْتَ أَقْدَامِهَا
تَشْتَرِي مَنْ يُطِيعُ
وَتَحْتَضِنُ الزَّيْفَ وَالشَّائِعَاتِ

وَمَنْ قَالَ لِلزَّيْفِ لَا..
وَلَا لِللَّعِينِ الَّتِي تُهِنُ الْجَمَالَ
وَعَرَى جَبِينِ الرِّضَاءِ الْمُزَيَّفِ
وَسَدَّدَ رُمَحَ الْحَقِيقَةِ
فِي عَيْنِ مَنْ يَكْرَهُهُ
تَقَامُ عَلَيْهِ الْحُدُودُ



غَنَيْتُ .. أَفْرَاحَ نَيْسَانِي وَأَحْزَانُهُ
 غَنَيْتُ .. فَهْرِي وَثِقَلَ الدَّهْرِ وَأَوْزَانُهُ
 غَنَيْتُ .. فِي الْإِخْتِفَاءِ إِصْرَارَ إِنْسَانِهِ
 غَنَيْتُ .. ظَرْفِي وَعُنْوَانِي وَنَسْيَانُهُ
 غَنَيْتُ .. عُمْرِي الشَّقِيَّ فِي كُلِّ أَلْوَانِهِ
 غَنَيْتُ .. حُبِّي وَمَحْبُوبِي بَدِيوَانِهِ
 غَنَيْتُ .. أَرْضِي وَإِنْسَانِي بِمَيْدَانِهِ
 غَنَيْتُ .. شَعْبِي وَغَنَانِي بِالْحَانِهِ

غَنَيْتُ .. حَتَّى حَفَظَنِي الصُّمُّ وَالْعُمَيَّانُ
 وَأَثْمَرْتُ مِنْ غِنَائِي رَوْضَةَ الْخِلَآنِ
 وَجَاءَنِي الْوَجْدُ يَحْمِلُ لِي الْعَطَا أَلْوَانُ
 كَالسَّيْلِ أَرْوَى جَفَافَ السَّهْلِ وَالْوُدَيَّانِ

أَهْدَى لِشَعْبِي رَيْعَ الْأَرْضِ وَالْإِنْسَانِ
تَفَجَّرَتْ طَاقَةُ الْفَتَيَاتِ وَالْفَتَيَانِ
فِي ثَوْرَةِ الْبَنِّ وَالْأَزْهَارِ وَالرَّيْحَانِ
تُزِيلُ حُكْمَ الطُّغَاةِ وَتَهْزِمُ الْعِدْوَانَ



فَارَقْتُ أَحْبَابِي
وَفَارَقَنِي الْهُوَى وَالنُّورُ
وَضَاعَ حِسِّي
وَضَاعَ الْهَجْرُ وَالْمَهْجُورُ
لَكِنَّ وَضَلَ الرَّبِيعُ
أَعَادَ لِي حِسِّي
أَعَادَ لِي قِصَّةَ الْمَكْسُورِ وَالْمَجْبُورِ

يُقَالُ عِنْدَ الْعَرَبِ
إِذَا كُسِرَ
خَاطِرَ الْإِنْسَانِ لَا يُجْبَرُ
مِثْلَ الزُّجَاجِ
لَوْ تَكُسَّرُ - صَعِبَ تَجْبِيرُهُ -

هَذَا الْمَثَلُ:

قَدْ تَوَارَى فِي قِيَاسِ الْيَوْمِ
وَصَارَ كَسَرَ الْخَوَاطِرِ
سَهْلَ تَجْبِيرُهُ
حَتَّى زُجَّاجِ الْخَوَاطِرِ
تَمْ تَعْدِيلُهُ
وَصَارَ يُضْعَبُ عَلَى الْأَيَّامِ تَكْسِيرُهُ

فِي مُفْتَرَقِ خَاطِرِي
تَكْسَرَ الْحَاجِزُ
جَمَعْتُ كُلَّ الْخَوَاطِرِ
وَسَطَ أَشْوَاقِي
وَاللِّي تَكْسَرُ جَبْرُ

وَأَصْبَحَ الْكُسْرُ مَجْبُورٌ

حَوَّلْتُ مَيْدَانَ شَوْقِي

مَلْعَبَ الْأَجْيَالِ

وَمِنْ دَخَلَ فِيهِ يَشْتَاقُ اللَّعِبَ

لَكِنَّ ضُعْفَ الْمُدَرَّبِ عَطَّلَ اللَّعْبَةَ

أَحْرَمَ فَرِيقَ الْبُطُولَةِ

أَبْسَطَ التَّدْرِيبَ

كُلَّمَا جَلَبْنَا مُدَرَّبَ

سَيِّبَ التَّدْرِيبِ

وَرَأَى يَنْظُرُ إِلَى الْمَيْدَانِ كَالسَّائِحِ

وَالْعَيْبَ أَنْ يَتْرُكَ الْمَيْدَانَ لِلْصُّدْفَةِ.



قَرَأْتُ حِرْزَ الْجُنَانِ
فَكَيْتَ كُلَّ الطَّلَاسِمِ
وَجَدْتُ بَيْنَ الشَّخَاطِطِ
حُرُوفَ مَنْ رِيشَةُ الْجِنِّ

فَكَيْتَ سِرَّ النُّجُومِ
مَرَّيْتُ فِي الْمُرْتَفَعِ
وَفِي الْمُنْخَفَضِ
وَفِي الْمُتَحَدِّرِ
صَعَدْتُ الْجِبَالَ الشَّوَامِخَ
وَعِشْتُ خَوْفَ الْحُدُودِ
لَمْ أَجِدْ غَيْرَ مَجْنُونٍ يَكْتُبُ حُرُوزَ

قَرَأْتُ الْوَرَقَ
وَمَاءَ الْوَرَقِ
لَمْ أَجِدْ
غَيْرَ مَوْهُومٍ يَشْرَبُ نَقِيعَ الْوَرَقِ

الْوَرَقُ، وَالْخُرَافَةُ
يَيْسَيْنِ النَّخِيلُ
جَفَفَيْنِ السُّدُودُ
لَوْنَيْنِ الْحَيَاةُ
بَلَوْنِ السَّوَادُ
وَالْمَشْعُودُ بِشَقِيهِ مَفْضُوحُ
يَتَّبَعُ الْخُرَافَةُ
وَيَظْهَرُ عَلَى شَاشَةِ الزَّيْفِ
مِثْلُ الْوَلِيِّ
يُفَسِّرُ مَعَانِي الْخِلَافِ الْقَدِيمِ

يُعِيدُ الْحِكَايَةَ إِلَى حَيْثُ كَانَتْ زَمَانُ
وَفِيهَا مِنَ الزَّيْفِ، مَا يَجْرَحُ الْقَلْبَ
وَالرُّوحَ، وَالذِّكْرِيَّاتِ
وَفِيهَا مِنَ الْعُنْفِ شَيْءٌ
مِنَ الْقَهْرِ شَيْءٌ
مِنَ الْفَتْحِ شَيْءٌ
وَفِيهَا السُّجُونُ الَّتِي لَا تَرَاهَا الْعُيُونُ



كَسَرْنَا الْقَيْدَ وَالْحَاجِزَ
رَبَطْنَا الْمَوْتَ بِالْمِيلَادِ
وَوَثَرْنَا نَكُتُبَ التَّارِيخِ
بِحَبْرِ الدَّمِّ
وَرِيْشَةِ شَابٍ
تَحْفَرُ فِي جِدَارِ الدَّهْرِ
لَا لِلْخَوْفِ مِنْ سَيْفِ الظَّلَامِ

وَوَغْنَيْنَا:
جَمَالَ الْمَوْتِ
وَمَعْنَى الْمَوْتِ
وَقُلْنَاهَا:
بِأَعْلَى صَوْتِ

المَوْتُ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّيعِ
حُرِّيَّةَ الْإِنْسَانِ فِيهِ
كَرَامَةَ الْإِنْسَانِ فِيهِ
وَفِي التَّضَحِيَّاتِ
نَسِيمَ الرَّبِّيعِ
وَنَبْضَ الرَّبِّيعِ
وَعُمُقَ الرَّبِّيعِ

أَرَدْنَا جَنَّةَ الْأَحْلَامِ
تُعَانِقُ بِسْمَةَ الْأَطْفَالِ
وَالْمَرْأَةِ
تُعَانِقُ عُنفُوانَ الْبَحْرِ
فِي لَحْظَةٍ وَفَا نَادِرَ
أَرَدْنَاهَا
تُعَانِقُ نَهْضَةَ الْمَظْلُومِ
بِحَجْمِ رَبِيعِنَا النُّورِيِّ



لا.. للذي يلعب
بحبل بالي قديم
في وقت تقطيع الحبال البالية

لا للذي يلعب
على كل الحبال
حتى ولو كان شاطر
وحبلنا اليوم ثاني
جديد لا يبلى
ولا يُقطع بضربة شمس
أو لكدة حجر

وفي طفولتي

سَمِعْتُ جَدَّتِي تَقُولُ:
«مَعَ الْمَدَى يَقْطَعُ الْحَبْلَ الْحَجَرُ»

حَبْلُ الرَّبِيعِ

يَكْبُرُ

وَيَمْتَدُّ

وَيَتَحَوَّلُ سَحَابَةً مَطَرٍ

تَرْوِي عَطَشَ أَرْضِنَا

وَتَرْسِمُ الْمَجْدَ

فِي قَلْبِ الْحَيَاةِ الْجَدِيدَةِ



مَسِيرَةَ الْحَيَاةِ
قَبْلَةَ الرَّبِّيعِ
وَتَاجَ ثَوْرَةِ الشَّبَابِ
مَنْ تَعَزَّ
أَقْسَمْتُ تَسِيرُ رَاحِلَةَ
عَارِيَةِ الْأَقْدَامِ وَالصُّدُورِ
تُؤَاجِهَ الرَّصَاصَ
وَالْجُوعَ،
وَالظَّمَأَ،
وَالْتَّعَبَ،

تَحَرَّكَتْ، وَحَقَّقَتْ قَانُونَهَا
كُرَّةُ الثَّلَجِ يَزِيدُ حَجْمُهَا

مَعَ نُزُولِهَا مِنَ الْجَبَلِ
مَسِيرَةُ الْحَيَاةِ عَكْسَهَا
يَزِيدُ حَجْمَهَا مَعَ طُلُوعِهَا الْجَبَلِ

بَرِيشَةُ الْوَطَنِ
تَشَكَّلَتْ لَوْحَتَهَا الْبَدِيعَةُ
أَلْوَانُهَا:

بُطُولَةُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَاحِدَةٌ
حُرِّيَّةُ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ وَاحِدَةٌ
مَرَارَةُ الطَّرِيقِ
حَلَاوَةُ الطَّرِيقِ وَاحِدَةٌ

الشَّعْبُ عَاشَ نَبْضُهَا

شَارَكَهَا الْهَدَفُ

مِنْ إِبْ،

مِنْ يَرِيمْ،

مِنْ ذَمَارْ،

مِنْ رَدَاعِ.

بَدَارُ سَلَمْ

تَحَدَّثَ الرَّصَاصُ

وَسَقَطَ الشَّهِيدُ وَالْجَرِيحُ

وَوَاصَلَتْ طَرِيقُهَا إِلَى الْهَدَفِ

تُحِيطُهَا زَغَرْدَةُ النِّسَاءِ

وَرَشَّةُ الْمِيَاهِ

وَالْوَرْدُ وَالْدُمُوعُ

تَخَالَطَتْ بِالدَّمِ وَالْفَرْخِ

صَنْعَاءُ

فِي الشَّوَارِعِ
فِي أَسْطُحِ الْمَنَازِلِ
فِي الْأَرْكَانِ وَالتَّوَافِدِ
تُشَارِكُ الْمَسِيرَةَ
هُتَافُهَا الْبَدِيعُ:
«مَاتِعِبْنَاشْ»

مَاتِعِبْنَاشْ
الْحُرِّيَّةُ مُشِ بِيَلَاشْ»
«ارْفَعْ رَأْسَكَ فَوْقَ
أَنْتَ يَمِينِي حُرٌّ
لَا لِلِاسْتِبْدَادِ
لَا لِلْعَيْشِ الْمُرِّ»
الدَّمُ مِنْ أَقْدَامِهَا
يُزَيِّنُ الشَّوَارِعَ
يُقَبِّلُ الْمَدِينَةَ
قُبْلَةَ الصُّمُودِ



نُمُوتُ

كَالْأَشْجَارِ وَاقِفَةً

وَلَا نُمُوتُ كَالثَّعَالِبِ

نُمُوتُ خَالِدِينَ

وَلَا نُمُوتُ خَانِعِينَ

نُمُوتُ وَالرَّبِيعِ

يُبْهِجُ النُّفُوسَ

وَلَا نُمُوتُ وَالشِّتَاءِ

يُدْقِدُ الْمَفَاصِلَ

حُرِّيَّةَ الْإِنْسَانِ غَالِيَةً

بُدُونَهَا عَلَيْنَا أَنْ نُمُوتَ

هَذَا قَرَارُ ثَوْرَةِ الرَّبِيعِ

فِي تُونِسَ الحَيِّيةِ

فِي مَصْرَ،

فِي اليَمَنَ،

فِي دِمَشَقَ،

وَلِييَا

فِي القَادِمِينَ إِلَى الرَّبِّيعِ

هَذَا قَرَارَهَا

سَلَمِيَّةَ الرَّبِّيعِ

أَثَبَّتْ أَنَّ الْوُرُودَ

وَالصُّدُورَ الْعَارِيَّةَ

أَقْوَى مِنَ السِّلَاحِ

وَالهُتَافَ

مِنْ حَنَاجِرِ الْجُمُوعِ

يَهْزِمُ الطَّغَاةَ

وَأَذْرِعُ الطَّغَاةَ

أَنْظَمَ الْفَسَادُ
وَاجَهَتْ سِلْمِيَّةُ الرَّبِيعِ
بِالدَّمَارِ
وَانْتَصَرَتْ
سِلْمِيَّةُ الرَّبِيعِ

وَتَوْرَةُ الرَّبِيعِ
تَخْتَلِفُ،
بِاخْتِلَافِ الْأَنْظَمَةِ

وَالْحَاكِمُ الَّذِي
يُدمِّرُ الْبِلَادَ
وَيَقْتُلُ الْعِبَادَ
لَا بُدَّ أَنْ يُدَاسَ
بِقُوَّةِ الْإِرَادَةِ
وَجَزْمَةِ الرَّبِيعِ



هَدَيْتُ أَحْزَانَ عُمْرِي
أَمَامَ صَوْتِ الرَّبِّيعِ
قَبْلَ الرَّبِّيعِ:
كَانَ حَالِي مُحَاصِرَ
كَدْتُ أَنْسَى الشَّعْرَ
وَالكِتَابَةَ
كَدْتُ أَنْسَى مَنْ أَنَا
وَمَنْ مَعِي
كَدْتُ أَنْسَى الْأَسْئَلَةَ

الشَّعْرَ لَمْ يَعُدْ صَدِيقِي الْحَمِيمَ
لَمْ يَعُدْ يَزُورُنِي كَعَادَتِهِ
إِلَّا بِفَاجِعَةٍ!!؟

تَأْتِي بِمَرِثِيهِ

أَوْ رَغْبَةً

فِي الْهُرُوبِ مِنْ فَاجِعِهِ

تَأْتِي بِأُغْنِيَةٍ

فِي الرَّبِيعِ

اسْتَعَدْتُ الذَّاكِرَةَ.

اسْتَعَدْتُ الْحُلْمَ

الَّذِي كَادَ يَنْطَفِي بِدَاخِلِي.

فِي الرَّبِيعِ

التَّأَمْتُ جِرَاحَ رِحْلَتِي

غَادَرَنِي الْغِيَابُ

وَوَاحِدَتِي مِنْ دَاخِلِي

مَوَاقِبُ الْهُمُومِ

اسْتَعَدْتُ تَوْءَمِي
الشَّعْرَ، وَالْهَوَاجِسَ.
اسْتَعَدْتُ لَحْظَةَ الْجَمَالِ
لَحْظَةَ الْقَصِيدَةِ،
فِي حَضْرَةِ الرَّبِيعِ
تَأَلَّقْتُ قِصَائِدِي الْجَدِيدَةِ
مِنْ قُدْرَةِ الرَّبِيعِ
كَوْنْتُ قُدْرَتِي
وَعِشْتُ زَاهِيًا
كَأَنِّي خُلِقْتُ مِنْ جَدِيدٍ



وَهَبْتُ الْعُمْرَ لَكَ
وَمِنْ أَجْلِكَ
شَرِبْتُ حَنْظَلَ الْأَيَّامِ
تَعَوَّدْتُ عَلَى سُمِّ الْفُرَاقِ
وَأَحْزَانَ التَّشْرِدِ
وَالسُّجُونِ

وَلَكَ أَعْطَيْتُ مَا أَمْلِكُ
مِنْ الْأَعْصَابِ
وَالْإِحْسَاسِ
وَالْحُبِّ الْكَبِيرِ
وَمَا أَمْلِكُ
مِنْ الْقُوَّةِ

مِنْ الصَّبْرِ الطَّوِيلِ

إِذَا أَبْكَيْتَنِي الْإَيَّامَ لَكَ
وَإِنْ أَفْرَحْتَنِي الْإَيَّامَ لَكَ

مِنْ يَوْمِ سِبْتَمْبَرِ

رَمَى سَهْمُهُ

عَلَى دَارِ الْبَشَائِرِ

وَنَا اتَّرَقَّبُ

نَمُو الْخَصْرِ وَالنَّهْدَيْنِ

جَمَالَ الْخَدِّ وَالْعَيْنَيْنِ

وَسِحْرَ بَرَاءَةِ النَّظَرَةِ

مِنْ حِينَ أَكْتُوبَ بَدَا
 يُشْعَلُ فَتِيلُ الشُّوقِ
 فِي رَدْفَانِ
 وَنَا اتَّرَقَّبْ
 نَمُو الْعُصْنُ
 بِبُسْتَانِ الْفَدَائِيِّينَ
 أَتَرَقَّبْ نَسِيمَ الْبَحْرِ
 فِي «جُلْدُمُور»
 أَتَرَقَّبْ أَرِيحَ الْفُلِّ وَالْكَازِي
 يُخَفِّفُ رِيحَةَ الْبَارُودِ

وَبَعْدَ النَّصْرِ
 لِسَبْتَمَبَرٍ وَأَكْتُوبَرِ
 بَدَأَ التَّارِيخُ
 يَتَحَوَّلُ غَرِيمٌ
 عَلَى أَيْدِي الْخُصُومِ

تَبَاعَدْنَا
بِقُوَّةٍ مَنْ أَرَادَ لَنَا الْبُعَادَ
تَبَاعَدْنَا، وَرَاحَ الْعُمْرُ.. يَتَفَرَّجُ
عَلَى مَاسَاتِنَا

وَيَحْكِي
قِصَّةَ الْبِرِّمِيلِ
وَالْبُعْدَ الَّذِي مَالُوشَ مَعْنَى

«الْبِرِّامِيلُ» سَجَلَتْ
تَارِيخَهَا الْخَاصَ
الَّذِي خَلَّانَا نَتَّعَاصِرُ
وَنَتَّحَارِبُ،
وَنَتَّصَالِحُ،
وَنَتَّصَاحِبُ
إِلَى أَنْ دَقَّ رَأْسَ الْبُعْدِ

فِي عَرَضِ الْجِدَارِ
وَرَاخٍ يَجْرِي إِلَى الْوَحْدَةِ

وَفِي الْوَحْدَةِ
أَبْعَدْنَا بَرَامِيلَ الشُّرَيْجَةِ
وَأَبْقَيْنَا بَرَامِيلَ النُّفُوسِ
تَرْسِمُ خُطَانَا

تَوَحَّدْنَا
تَوَحَّدْنَا
وَوَظَلَّ الْجُوعُ
وَوَعَدَ الْجُوعُ
وَبَرَمِيلَ الشُّرَيْجَةِ
يَنْتَظِرُ مَاضِيَ الْبُعَادِ

وَفِي الْوَحْدَةِ

تَحَارَبْنَا
شَرَخْنَا الْمُجْتَمَعَ نُصَيِّنُ
وَعَذِّينَا بِرَامِيلِ الثُّفُوسِ
وَضَاعَتْ بَيْنَنَا الْوَحْدَةُ
وَأَصْبَحْنَا بِلَا وَحْدَةٍ
وَلَا بِرَمِيلٍ

وَلَمْ يَتَّقْ مَعَانَا
غَيْرَ وَحْدَةِ دَمٍ
وَحْدَةِ ضَمٍّ
وَمَدْفَعٍ
يَقْصِفُ، الْمُجْمَعُ
وَدَبَّابَهُ تَهْزُّ الدَّارُ
وَالْقَرْيَةُ
وَزَادَ الظُّلْمُ
وَالتَّشْرِيدُ

وَزَادَ النَّهْبَ وَالتَّنْكِيلَ

وَقَامَتْ ثَوْرَةُ الْمَظْلُومِ

تُعْلِنُهَا حِرَاكُ سِلْمِي

حِرَاكُ سَبَاقِ لِلثَّوْرَةِ

وَمَا يَدْرِي نِظَامِ النَّهْبِ وَالْإِرْهَابِ

بَأَنَّ الْمُتَنَصِّرَ بِالْأَمْسِ

مُمْكِنُ يَنْهَزِمُ بُكْرَةَ

وَمَا يَدْرِي بِأَنَّ الْقَهْرَ

يَأْتِي بِالرَّبِيعِ

يَأْتِي

يَقْلَعُ الظُّلْمَ مِنْ حَيْثُ الْجُذُورِ

وَيَرْمِي بَعْدَ الشِّتَاءِ

إِلَى الْهَآوِيَةِ



يا بلادي اقْرُبِي نَحْوَ الْحَبِيبِ
ارْسمِي فَوْقَ جَبِينِهِ
قُبَلَاتِ الْاِنْتِصَارِ
وَقَدْ طَالَ اِنْتِظَارُهُ

غَبَتِ عَنْ حِضْنِهِ عُقُودُ
وَتَرَكَتْهُ يَتَوَهُ
فِي مَهَبِّ الرِّيحِ
وَالْبُرْدِ الشَّدِيدِ

اِحْضَنِي الْمَجْنُونُ
فِي وَصْلِ رَبِيعِكَ
وَاكْتُبِي فِي لَحْظَةِ الْوَصْلِ اعْتِرَافُهُ:

أَنْتِ مِنْ عَوْدِ اشْوَاقِهِ
عَلَى حُبِّ الرَّبِيعِ
أَنْتِ مِنْ أَسْكُنُهُ
الْحُلْمِ، وَقَفْلَتِي عَلَيْهِ

أَرْقُصِي فِي عُرْسِكَ الثَّوْرِي
فَأَنْتِ الْيَوْمَ حُرَّةٌ
افْرَحِي فِي حُلْمِكَ الْيَوْمَ
فَقَدْ صَارَ حَقِيقَةً
سَمِعِي الدُّنْيَا أَهْزِجَ رَبِيعِكَ
وَأَنْفُضِي عَنْكَ
بَقَايَا الرَّمَادِ
وَعُجْبَارَ الْفَرَاغِ
احْضَنِي كُلَّ الْأَحْبَةِ
وَقَدْ زَادَ ظَمَأُ الْعُشَّاقِ لَكَ

يا بلادي أزهرت كلَّ الأمانِي
مَعَ وَصْلِ الرَّبِيعِ
أَحْضَنِيهِ:
وَهُوَ الْقَادِرُ
عَلَى جَمْعِ الْمُشْتَتِّ
عَلَى جَمْعِ الْمَمْرُوقِ
وَلَهُ فِي الْجَمْعِ حِكْمُهُ
وَفِي كَفِّهِ مَفَاتِيحُ الزَّمَانِ

أَحْفَظِي عَهْدَ رَبِّيعِكَ
أَحْذَرِي أَنْ تَتَرَاخِي
فِي الطَّرِيقِ إِلَى الْمَدِينَةِ
أَحْذَرِي مَكْرَ الَّذِي
يَرْعَى مَعَ الرَّاعِي

وَيَتَغَدَّى مَعَ الذِّئْبِ
إِحْذَرِي مَنْ يَخْتَرِقُ جِسْمَ الرَّبِيعِ

لَا تَخَافِي اشْتِيَاقَ الْحُبِّ، أَوْ طُولَ الْمَسَافَةِ
وَطَرِيقَ الْحُبِّ فِيهِ السَّحَرُ وَالْحُبُّ الْكَبِيرُ
وَالَّذِي جَرَّبَ طَرِيقَ الْحُبِّ لَا يَخْشَى التَّعَبَ
أَوْ عَرَاقِيلَ الْمَسَافَةِ

مِنْ شُرُوطِ الْحُبِّ
أَنْ يَمْضِيَ الرَّبِيعُ إِلَى النِّهَائَةِ
إِلَى أَنْ يَلْتَقِيَ حُضُنَ الْحَبِيبِ
وَأَنْ يَجْنِيَ ثَمَارَ الْحُبِّ وَالثَّوْرَةَ



قصائد لم يضمّها ديوان

عش السرور

هَنَيْنَ عَشَّ السُّرُورِ
وَحَوَّطَيْنَ غُصْنِ بَلُورِ
وَطَرَفَيْنَ الْبَخُورِ
لَجْمَرٍ يَلْصِقِي مِنَ النُّورِ

حَيَّيْنِ فَيَضَ الشُّعُورِ
وَزَغَرْدَيْنِ مِنْ عُلَا الدُّورِ
وَمِنْ خُدُودِ الزُّهُورِ
شُكَّيْنِ عِقْدَيْنِ يَا حُورِ

غَنَيْنِ لَحْنَ الْبُكُورِ
وَرَقَّصَيْنِ شَمْعَةَ الْحُورِ

وَرَشَرَشَيْنَ الْعُطُورُ
فَوْقَ وَرْدٍ سَالِيٍّ وَمَجْبُورُ

يَا حُورِيَّاتِ الْكُفُوفِ
نَقِينَ أَحْلَى دُفُوفِ
وَرَقَّصِينَ الْأُلُوفِ
مِنَ الْمَسَا لِلصَّبَاحِ

غَطْرِفَيْنِ يَهْنَالِكُ
يَا عَرُوسَ يَهْنَالِكُ
فَارِسِكُ قَدْ جَالِكُ
بِالْهَنَا وَالْأَفْرَاحِ

وَرَحِّبَيْنِ بِالضِّيُوفِ
وَبِالْوَصَالِ الشَّغُوفِ
وَعَطَّرَيْنِ الصُّفُوفِ

عِطَرَ النَّدى وَالْأَفَاحِ

وَاسْجَعِينَ يَهْنَالَكُ

يَا عَرِيسَ يَهْنَالَكُ

قُمْرِيكَ ضَوْى لَكَ

بِالْجَمَالِ الْوَضَاحِ

يَا سَعْدُ سَيْفَ السَّيُوفِ

يَحْفُ غُصِينُهُ حَفُوفُ

وَالْكُلَّ حَوْلُهُ يَطُوفُ

بِالسُّعْدِ وَالْإِنْشِرَاحِ

رَدِّدِينَ يَهْنَالَكُ

الْوَصَالَ يَهْنَالَكُ

الرَّبِيعُ أَهْدَى لَكَ

بِالْعَبِيرِ الْفَوَّاحِ

مِنْ شَذَا الْأَزْهَارِ وَاكْمَامِ الْغُيُومِ
اِكْتَسَى فَرَحَ الْهَنَا بِالْعَافِيَةِ
وَالسَّلَا فِي نَبْضِ فَرَحَتِنَا يَحُومُ
مِثْلَمَا نَبْضُ الْحَيَاةِ الْغَالِيَةِ

ضَمَّتِ الْأَيَّامُ لُقْيَانَا ضُمُومَ
وَاحْتَضَنَّا فُلْنَا وَالْكَاذِبَةَ
وَمِنْ الْخَيْرَاتِ لَمِينَا لُمُومَ
وَامْتَلَكْنَا سَفَحَنَا وَالرَّابِيَةَ
وَارْتَوَيْنَا ضَوْءَنَا مِثْلَ النُّجُومِ
وَتَبَادَلْنَا الْأَمَانِي الْهَانِيَةَ
وَدَعَيْنَا أَنْ بَهَجَتْنَا تَدُومَ
مِثْلَمَا دَامَتْ مِيَاهُ السَّاقِيَةِ

يا مطعمات

يا مُطْعِمَاتِ تَنهِّدِينَ وَغَنِينَ
لَيْتَ الْهَوَى يَجْمَعُ فِرَاقَ قَلْبَيْنِ
وَرَدِّدِينَ مَعِيَ مَعِيَ وَقُولِينَ
مَا يَخْتَبِي فِي الْقَلْبِ تَفْضُحُهُ الْعَيْنُ

عَيُونُ حَبِيبِي حَدَّهْنَ كَمَا الْمَاسُ
بَنَظَرَتُهُ حَسَسُ فَوَادِي حِسَّاسُ
وَصَبَ لِي مِنْ عَطَشُهُ مِلَا الْكَاسُ
يَا رَبِّ صُونُهُ مِنْ وَشَايَةِ النَّاسِ

أَتَخَايَلُهُ بَيْنَ التَّلِيمِ وَالسَّوْمِ
يَا عَطَشِي وَالْيَوْمُ تَتَبَعَ الْيَوْمُ

البُعدِ يسرق من جُفوني النّومَ
وغرس حُبّي مات ظلماً من الصّومِ

صوّب رماحه ع القلب وسيّب
قلبي مُعلّق بالهوى مُعذّب
لما عرّف ما حيلتي تهرّب
خلّى فؤادي يرتجف ويلهب

يا مُطعمات لكن حبيبي معذور
إذا ترك قلبي جريح مقهور
أو شلّ من رُوحِي السُروز والنُور
إنّ التّجافي من طبائع الحور

ارْحَمْنِي شَوِي

شُوفَكَ يَا الْحَبِيبَ تَتَكَبَّرَ عَلَيَّ
طَوَّلْتَ الْمَغِيبَ ارْحَمْنِي شَوِي

قَلْبِي الْمُسْتَهَامُ دُوبٌ يَذْكُرُكَ
أَحْزَانُ الْغَرَامِ تَكْوِي الْقَلْبَ كَيْ

حُبُّكَ لِي عَجَبٌ يَا رُوحَ الطَّرَبِ
قَصْدِي وَالطَّلَبُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ

شُوفْنِي مُنْتَظِرُ أَيَّامِكَ تَعُودُ
وَالشُّوقُ الْبَطْرِ يَلْوِي الرُّوحَ لِي
حَسَّكَ لَا تَفِرْ مِنْ كَثَرِ الْوُعُودِ

الدَّربَ الوَعِرَ يطوي العُمرَ طَيِّ

ارْحَمْ مُغْرَمَكَ يا سَيِّدَ القُلُوبِ

مَشْتاقَ الثَّمَكِ وانسى كُلَّ شَيْ

خَفَّفَ لي الكُرُوبَ بالوَصْلِ العَذُوبِ

واغْفِرْ لي الذُّنُوبَ يا قاسِي عَليَّ

أنا لك

حَبِيبِي أَنْتَ جَبْرِي وَالْخَوَاطِرُ
وَبَكَ يَرْتَاخُ شَوْقِي مِنْ سَعِيرَةٍ
وَلَكُ غَنَيْتُ الْحَانِي النَّوَادِرُ
وَفِي حُضْنِكَ لَقَى عَطْرِي زُهُورُهُ
أَنَا حَبِيتُ مَعْشُوقِي الْمَكَابِرُ
قَمَرُ فَتَانٍ لَا يُوجَدُ نَظِيرُهُ

وَسَمِعْتَ الْبَوَادِي وَالْحَوَاضِرُ
بَأَنَّ الْحُبَّ مَا يَنْسَى أَسِيرُهُ
أَنَا لَكَ حَيْثُ مَا وَلَّيْتُ حَاضِرُ
وَطَبَعَ الْحُبُّ يَسْبِقُ فِي حُضُورِهِ
إِذَا طَرَفِي غَفَا مِنْ طَيْفٍ عَابِرُ

يدق القلب أجراسي المغيرة

وقد أخلصت لك باطن وظاهر
ولبست المنى أغلى حريره
وأشواقي كأسراب المشاعر
تريد الوصل في أبهى سروره
برؤدي في شواطئ الهجر جابر
وحرري قد شواني من هجير

أنا للوصل جهزت المشاقر
وريحاني تماذى في عيره
وغيماتي تبشّرني بمطر
يذكّرني بأيّامي المطيرة
يردّ الروح ذي قد كان ضامر
يسلّيني ويسقيني غزيره

يا من سلب عقلي

يا مَنْ سَلَبَ عَقْلِي وَاحْكَمَ عَلَيَّ بِالِي
مِنْ نَظَرْتُهُ غَرَّدَ قَلْبِي بِمَوَالِي

كَالطَّلِّ مِنْ بَدْرِي صَحَى وَرُودَ الْخَدِّ
بَلَحْظَهُ السَّحَرِي وَقَدَّه الْأَغْيَدُ
وَفِي ضُحَى عُمْرِي أَقَامَ لَهُ مَعْبَدُ
يَعُومُ فِي شِعْرِي وَيَبْدَعُ الْأَلْحَانُ

قَلْبِي إِلْفٌ قُمْرِي مِثْلَ النَّسِيمِ ظِلُّهُ
يَذُوبُ فِي عِطْرِي وَيَرْتَشِفُ فُلُّهُ
الْحُبُّ مِنْ زَهْرِي نَالَ الرَّحِيقُ كُلُّهُ
وَنَالَ مِنْ بَحْرِي اللُّوْلُ وَالْمَرْجَانُ

الحُبُّ في دَمْعِي غَزِيرٌ لَا يُوصَفُ
والشَّوْقُ في طَبْعِي إِذَا الْإِلْفُ يُؤْلَفُ
والسَّيْلُ في رَبْعِي وَلَا رِضِي يُوقَفُ
والقَلْبُ يُوحِي لِي بِأَنِّي هَيْمَانُ

قال فتحي

قال فتحي أنا في سُؤالي
أطلب الحل للمسألة
بين عودي وسعد الليالي
ما يفوق الوفا بالعهود
بارق الزهر يمسي قبالي
يشرح الدرس من أوله
ونشرح خاطري في خيالي
يقلب الشرح سمره وعود

امتلكني وطول ببالي
بارق الزهر ما أجمله
مثلما تستفيق الدوالي

استفأقت بقلبي الرُّعودُ
من صَبَاحِي أَطَلَّتْ حِيَالِي
زَهْرَةَ الْبَارِقَةِ الْمَائِلَةِ
نَحْوِ ظِلِّي كَمَنْ لَا يُبَالِي
بِالشَّوَانِي وَقَوْلِ الْحُسُودِ
تَسْتَقِي ظِلَّهَا مِنْ ظِلَالِي
لَوْ بَدَأَ الشُّوقُ بِالْبَسْمَلَةِ
وَنَ بَعْدَ وَصَلَهَا مِنْ وَصَالِي
عَوَّضْتَنِي بِطِيبِ الشُّعُودِ
هَذِهِ زَهْرَتِي يَا سُؤَالِي
اِحْتَوَتْ قِصَّتِي كَامِلَةً
وَأَنْتَ مَالِكُ أَمَانَةٍ وَمَالِي
تَحْتَوِينِي بِكُثْرِ الصُّدُودِ

أحميك

أَحْمِيكَ .. مَلِكِي أَنْتَ، وَأَنَا أَرْضِيكَ
شَلَّالٌ .. تَرْوِينِي، وَلَا أَرْتَوِيكَ
وَمِنْ ضِفَافِ اللَّمَى، وَغَائِمَاتِ السَّما
وَرَاوِيَاتِ الظُّمَأِ، قُطُوفٌ مِنْ أَدْمُعِي

الْفَجْرُ لَوْ شَاهَدَ جَمَالَكَ يَغِيبُ
وَالْبُعْدُ فِي وَاحَاتِ عِشْقِكَ قَرِيبُ
وَالسَّعْدُ مِنْ رُوحِكَ أَتَانِي مُجِيبُ
تَنْيرُ دَرْبَ الظُّبَا... وَفَاتِنَاتِ الصَّبَا
وَمِنْ طُيُوبِ الرُّبَى... يَفُوحُ طِيبِي مَعِي

يَا مَنْ بِأَفْرَاحِي وَشَوْقِي أَفْتَدِيكَ

أنغام تكفيني ولا أكتفيك
خللي المحبة لنا تطوف أرواحنا
وكل أحلامنا تذوب في أضلعي

وهبت أيامي جبي لك حبيب
يا منتهى خيري ونعم النصيب
أشتيك مخطي كنت والّا مصيب
الحب عندي غنى من رائعات المنى
ومن وُروْد الهنا... وُروْد عشقي معي

لا تخافي

يَنُوي فُؤَادِي يَحْضِنُكَ وَيَرْوي
عَطَشُ تَلِيمِكَ مَطَرُ
يَشُلُّ مِنْ شَمْسِكَ نَهَارُ وَيَطوي
لَيْلَ الضَّنَى وَالسَّهَرُ
يَهْزُ سَمَائِكَ مُعْتَنِي وَيُلوي
مِنْ وَسْطِ حُسْنِكَ قَمَرُ

الْوَرْدُ فِي خَدِّكَ سَكَبَ لُعَابُهُ
وَالْحُسْنُ مِنْ ضَوْئِكَ أَخَذَ سَحَابُهُ
وَالْعِشْقُ مِنْ بَعْدِكَ طَوَى كِتَابُهُ
نَذَرْتُ لَكَ مِنْ هَاجِسِي شَبَابُهُ
وَمِنْ حَنِينِي رَاحَتَهُ وَعَذَابُهُ
وَالْحُبُّ يَعْرِفُ مَنْ يَدُقُّ بَابُهُ

لا تخافي يا سمائي
 بقلبي بحر مالوش طرف
 لو تخالط ببحرك وانتشى وارتجف
 لي من الحب مغنى للمحبه عزف
 لحن يدوي دوي السيل بعد النطف
 التغناج في دفتر حياتي عرف
 ان للحب معنى من نساها استرف

مش بعيني رأيت الحب أو في المنام
 أو جزع جنب أيامي يرد السلام
 وسط روجي بنيت من غصونه مقام
 وارتويته كما تروي الجفاف الغمام
 وانتي مثلي تطوفي مثل طوف الحمام
 تقسمي الحب بين شوقي وبينني تمام
 والحب عندي مضوي ما وصل له ظلام

مَبَاسِمُ الضُّوْ

لو لَاحَ بَارِقٌ أَوْ تَبَسَّمَ الْجَوْ
يُظْهِرُ حَبِيبِي مِنْ مَبَاسِمِ الضُّوْ

وَنُ مَرَّ طَيْفَ الْحُبِّ فِي جَبِينِهِ
تَفْتَحُ مَفَاتِيحَ الْهَوَى شُجُونُهُ

تَرْقُّ لَهُ كُلُّ الْغُصُونِ لَا رَقْ
وَتَمْتَلِي الدُّنْيَا بِهَا مُعْتَقْ

فَتَحْ عَلَيَّا مِنْ فَتَائِحِ الْحُورِ
بُحْبٌ وَرَدِي يَنْحَنِي لَهُ النُّورُ

رَفَرَفَ عَلَى قَلْبِي بَرِيشُ عَاشِقٍ
وَحَطَّ رَحِيلُهُ حَطَّةَ الْمُفَارِقِ

يُضْمُّ أَشْوَاقِي ضَمُومَ حَالِي
وَيَقْتَطِفُ غَالِي الْقُبْلَ بِغَالِي
مَشَى بِي بَيْنَ أَسْحَارِهِ
يُخَالِلُنِي وَيُعْطِينِي هَوَاهُ
يَسْلِينِي وَيَأْخُذُ مِنْ ظَمَا رُوحِي سُرُورُ
وَطَافَ بِي رَوْضُ أَزْهَارِهِ
نَعَطَّ رَهْنٍ وَنَهْدِيهْنِ عَبِيرُ
وَيَجْرِي مِنْ نُطْفِ أَيَّامِ لُقْيَانَا غَدِيرُ

النسيم الحائر

(يا صباح الباكر)

يا صَبَاحَ الْبَاكِرِ صَبَّحَ اللَّهُ بِالنُّورِ
طَيَّبَ اللَّهُ الْخَاطِرَ وَالْفُؤَادَ الْمَأْسُورَ
بِالصَّبَاحِ السَّاحِرِ وَابْتِسَامَاتِ الْحُورِ

مَنْ رَأَى لِي طَائِرٌ يَا لَطِيفُ يَا سَتَّارُ
بِالْجَمَالِ الْأَسْرِ فَاكُ كُلَّ الْأَطْيَارِ
كَالنَّسِيمِ الْحَائِرِ مَرَّ مِنْ حَوْلِ الدَّارِ

فِي مَخَابِي الْأَطْيَارِ أَوْ قُلُوبِ الْأَزْهَارِ
دَوَّرُوا لِي خِلِّي بَيْنَ كُلِّ الْأَنْوَارِ
وَاحْفَظُوا لِي سِرِّي فَوْقَ كُلِّ الْأَسْرَارِ

خَلْفَ صَحْوِي الْمَاطِرُ أَوْ صَفَاءَ الْأَنْهَارِ
غَابَ رُوحِي الطَّائِرُ عَنْ جَمِيعِ الْأَنْظَارِ
مِثْلَ قَلْبِي الصَّابِرِ عِنْدَ قَرَعِ الْأُوتَارِ

يا واهب الحسن

يا واهِبَ الحُسْنِ عَبْدَكَ حَارٍ فِي أَرْبَعٍ
وَحَيْرَةَ الْعَبْدِ لَا تَخْفَى عَلَى الْوَاحِدِ
الْأَوَّلَ طَبَعَهَا حَالِي مِنَ الْمَنْبَغِ
وَحَالِي الطَّبَعِ يَسْتَوْلِي عَلَى الْوَاحِدِ
كَرِيمَةِ النَّفْسِ مِنْ بَيْنِ الْمِلَاحِ اجْمَعْ
تَفِيضُ بِالْحُبِّ حَتَّى تَغْمَرَ الْوَاحِدِ

وَالثَّانِيَهُ حُسْنَهَا إِذَا نَوَى يَجْمَعُ
لَوَازِمَ الْوَصْلِ مَا يَنْسِي وَلَا وَاحِدِ
يَهْبِجُ بِالشَّوْقِ لَا يَهْدَى وَلَا يَهْجَعُ
إِلَّا إِذَا صَبَّ أَشْوَاقُهُ عَلَى الْوَاحِدِ

وَالثَّالِثَهُ لَحْظَهَا الْفَتَانَ يَتَرَبَّعُ

جَوَانِحِ النَّفْسِ مَا خَلَّى وَلَا وَاحِدٌ
لَهَا مِنَ السَّحَرِ مَا يَغْوِي وَمَا يَخْدَعُ
وَمِنْ غَزِيرِ الشَّدَا مَا يَسْلُبُ الْوَاحِدُ

وَالرَّابِعَةُ يَا كَرِيمَ الْجُودِ مَا أَرَوْعُ
وَصَالَهَا حِينَمَا يَشْتَاقُهَا الْوَاحِدُ
وَصِيفَةُ الْقَدِّ وَالْأَعْنَابِ وَالْمَطْلَعِ
مِنْ دُونِهَا لَا يَطِيبُ الْعَيْشُ لِلْوَاحِدِ

أَنَا مِنَ الْحُبِّ لَا أَهْنَا وَلَا أَقْنَعُ
وَلَا مِنَ الْحُسْنِ يَقْدِرُ يَرْتَوِي الْوَاحِدُ
الْحُبُّ بِالشَّرْعِ يَتَجَدَّدُ وَيَتَنَوَّعُ
بَيْنَ الْمُحِبِّينَ حَتَّى يَعْدِلَ الْوَاحِدُ
يَا وَاسِعَ الصَّبْرِ صَبِّرْنِي عَلَى الْأَرْبَعِ
وَكُنْ بَعُونِي إِذَا ضَاقَتْ عَلَى الْوَاحِدِ
وَمِنْ عَطَايَاكَ اهْدِنِي إِلَى الْأَنْفَعِ
وَفَرِّجْ الْهَمَّ يَا رَحْمَانُ يَا وَاحِدُ

حَمَامٌ قَلْبِي

حَمَامٌ قَلْبِي جَنَحِينَ وَطَارِينَ
بَعْدَ الْحَبِيبِ هَارِبَاتٍ مِنِّي
وَالْقَلْبُ يَشْكِي مِنْ لَوَاعِجِ الْبَيْنِ
مِنْ بَعْدِ مَا غَابَ الْحَبِيبُ عَنِّي
يَخْلُطُ شُجُونُهُ فِي مَدَامِعِ الْعَيْنِ
وَيَكْتَوِي مِنْ حَسَرَتِي وَظَنِّي

وَالْحُبُّ لَوْ يَحْتَارُ فِي غَرَامِهِ
يَعِيشُ أَعْمَى فَاقِدَ الْجَنَاحِينَ
لَا يَسْتَضِي خَلْفُهُ وَلَا أَمَامَهُ
وَلَا يَرَى حَرْفَ الطَّرِيقِ لَا أَيْنَ
عِيدُوا الْقَلْبَ الْمُتَلَيَّ حَمَامُهُ
شَكْتُبُ لَكُمْ شُكْرِي وَشَقَظِي الدِّينَ

نجمه

اسْكُنِينِي
لَا تَخَافِي أَلَمَ الْوَصْلِ
وَلَا سُكْرَ الْأُمَانِي
شَغَفِي دَاسَ عَلَى الْجَمْرِ
تَخَطَّى

اِشْرَبِينِي
ارْتَوِي مَنِّي إِلَى الْقَعْرِ
وُغُوصِي
لَفْلَفِي مَرَجَانَ رُوحِي
وَالْبَسِيهِ فَرَحًا

يَغْمُرُنِي شَوْقاً وَوَصْلاً

مَوَال:

أَسْتَحْلِفُكَ بِخُتْمَةِ الْمُحِبِّينَ
تَشْفِي غَلِيلِي مِنْ هَوَا جَسَ الْبَيْنِ

كَيْفَمَا شِئْتَ ادْخُلِينِي
لَحْظَةُ الْعَشْقِ تَمَادَتْ
فَتَحَتْ فِي دَاخِلِي كُلَّ الْمَدَائِنِ
ادْخُلِي

فِيضِي
أَغْرِقِيهَا،

مُدْنِي نَجَّسَهَا الْهَجْرَانُ
فِيهَا لَمْلَمِيْنِي
وَامْتَطِي عُمْرِي
وَطِيرِي بِي احْتِضَانَا،
اجْعَلِي رَعَشَتَنَا
رَحْلَةً ضَمَّ
تَتَذَاوَبُ،
بَيْنَهَا،
عَشَقَيْنُ
يَمْتَرِجَانُ وَاحِدُ

٢ يناير ١٩٨٨م

مهجل ١

أشعلت شمعاً ندم يا صاحبي
والناس تهوى زغاطيط الظلام
وقلت يا يوم توديعي ارحبي
لأن شخصي سلب حتى العظام
مشتيش صبحي يغازل مغربي
ولا غرامي ينسيني الغرام
يا شمعاً الحزن غني واطربي
يكفيك حزني ويكفيني الهيام
لا تتركي الفجر بدري يختبي
أو تتركي الحال مبدور السنام

حتى إذا الأمر يأتي من نبي
أو يحجب الضوء أستار الإمام
من داخل الضوء تهني واشربي
ولا تميلي لتربخ الحزام

مهجل ٢

بين الرِّياحِينِ حُبِّي
يعِيشُ ما بَيْنِي البَيْنُ
مَقْسُومٌ ما بَيْنَ قَلْبِي
وَبَيْنَ ما تَعَشَّقُهُ العَيْنُ

والقَلْبُ لو شَمَّ رَاعِدُ
جَرَى يَسَانِي وَرُودُهُ
وَنَ شَافَ شَوْقُهُ يُبَاعِدُ
يَرُوحَ لَهُ أَوْ يُعِيدُهُ

ومن ربي بين الاشجان
إلف سهاد المواجه
يشل بالبال والددان
مقيم والا مودع

مهجل ٣

بَنَيْتُ دَارِي مُحَصَّنْ
مِنْ يَوْمِ خَيْطِي عَلَى السَّاسِ
مَلِيحْ مَثْنِي مُعْنُونْ
مِنْ جَذْرِ حُلْمِي إِلَى الرَّاسِ

غَرَسْتُ أَحْلَى الْمَشَاقِرْ
بِحَوِيَّةِ الدَّارِ وَالْحَوْلِ
وَرَاخْ حُبِّي الْمُسَافِرْ
يَعِينُ خَطْوِي عَلَى الْغَوْلِ

والْيَوْمَ دَارِي تَوَسَّعَ
بَحْجَمَ عِشْقِ الْمُعَنَّى
وَفَوْقَ رَاسِي تَرَبَّعَ
تَاجَ الْحَبِيبِ الْمُحَنَّى

مهجل ٤

سَافَرْتُ وَأَمَزَانَ السَّمَاءِ تَغَاوُلُ
غَزَلَ شُفَيْقٍ خَلَّى الزَّمَانَ يَزْهَرُ

الشَّوْقُ يَوْمِي بِالْهَوَى الْمُجَلِّجِ
وَالْفَجْرُ يُهْدِي لِي صَبَاحَ مُمَطَّرِ

مَعَ عَصَافِيرِي أَهْيَمُ وَاحِمِلُ
مَهَاجِلِي إِلَى بَوَاطِنِ السِّرِّ

مهجل ه

أَشْرَقَ رَسُولَ الْحَبَّةِ
كَالشَّمْسِ فَوْقَ الْمُحِبِّينَ
يُنِيرُ لِلْحُبِّ دَرْبَهُ
وَالنُّورَ خَيْرَ الْبَرَاهِينِ

يَا عَاشِقَ الْحُبِّ غَنِّي
غُنَايَهُزَّ الْمَلَائِينَ
بِرَائِعَاتِي وَفَنِّي
وَلَا تَخَافِ الشَّيَاطِينَ

إِلَيْكَ عَنِّي وَمِنِّي
سَلَامٌ كُلِّ الْأَحْيَاءِ
وَمِنْ ضَمِيرِي الْمُغْنَى
زُهُورُ كُلِّ الْبَسَاتِينِ

وطن

وَطَنُ هَذَا يَا أَحِبَابُ
أَمْزَانُ خُضْرٍ وَسَحَابُ
وَرَدٌ مِنْ شَعْرِ (السَّيَّابِ)

وَطَنُ لِلنَّهْرَيْنِ شِهَابُ
نَسَبٌ مِنْ خَيْرِ الْأَنْسَابِ
وَعِرَاقٌ فِي كُلِّ كِتَابِ

وَطَنُ أَنْهَارٌ تَنْسَابُ
بَرَبِيعِ النَّخْلِ الْخَلَابِ
«بَابِلُ» يَا تَاجَ الْأَصْحَابِ
«عَشْتَارُ» تُهْدِي الْإِخْصَابِ

يا شعب

يا شعب يهنى لك وطنٌ موحّد
وعيدٌ من خدّ الفرح تورّد
وفجرٌ في حُضنك يشع ويمتدّ
وحُبٌ في كلّ القلوب تخلّد
وعُرسٌ في دارك رقص وزغرّد

كسيت أفراحك ثياب عيدي
وارويت أرضك من شذا ورودي
وامهرت حُسنك شوق من رُعودي

اجمع شتات العاشقين وجدّد
آمالهم، واخلامهم، وشيّد
صرح الوطن يكفي لكلّ موعد
عيدك كبير يحقّ لك تعيّد

٢١ / ٥ / ١٩٩٠م

هو البحر

إلى المناضلين القدامى في قيادة
اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين

هو البحرُ يا هاجسي المُستديم
له - المدُّ والجزرُ -

والارتطامُ من القعرِ حتى
سُفوح الجبالِ

من القعرِ حتى يُعانق شوق النّخيلِ
ويُشعلُ أفراحه
فرحةً تلو أخرى

وقلبي يمدُّ بأطيّاره

إلى رُطْبِ العِشْقِ
يَسْكُنُهَا وَيُرَوِّي
جَفَافَ الشَّعَابِ
بمِرْجَانِ أَحْلَى الرِّحِيقِ
المُعْتَقِ بِالصَّبْرِ والأَغْنِيَاثِ

هو البَحْرُ
يَحْمِلُنِي مِنْ زَوَايَا الزَّمانِ
إلى سَاحَةِ حَدُّهَا الأَرْضِ
والكَائِنَاتِ
وَكُلِّ مَسَافَاتِ
أَيَّامِنَا القَادِمَاتِ
وآخر ما يَرْتَضِيهِ
إِلَهُ الجَمَالِ
الذي يَخْلُقُ الشَّعْرَ
في اللّامكانِ

ثورة الشعب المصري

وَمِنْ أَرْضِ الْكِنَانَةِ يَأْتِي الْيَقِينُ
وَيَأْتِي الْفَرْجُ
وَيَأْتِي الْفَجْرُ فِي عِزِّ الظَّلَامِ
حَامِلًا فِي شَفْتَيْهِ النُّورَ
يَنْسُجُ ثَوْرَةً عَظْمَى
أَعَادَتِ لِلْمَلَائِكِينَ
الْكَرَامَةَ.

ثَوْرَةُ الشَّعْبِ الَّذِي شَيَّدَ الْأَهْرَامَ
عُنْوَانًا لِتَارِيخٍ مَجِيدٍ
ثَوْرَةُ الشَّعْبِ الَّذِي قَالَ لِلْفِرْعَوْنَ
اذهَبِ لِلْجَحِيمِ

ثَوْرَةُ سَلَمِيَّةَ

قَادَهَا الْفَتَيَانُ وَالْفَتَيَاتُ
فِي أَرْضِ الْكِنَانَةِ.
ثَوْرَةٌ خَالِدَةُ الْمَضْمُونِ وَالْمَعْنَى
الْجَمِيلِ

بِدِمَاءِ الشُّهَدَاءِ وَالْجَرَحَى
رَسَمَتْ طَرِيقَ الشَّعْبِ
نَحْوَ الْحُلُمِ بِالْعَيْشِ الْكَرِيمِ

هَزَمَتْ حِزْبَ الطُّغَاةِ
هَزَمَتْ حُكْمَ الطُّغَاةِ

بِسِلَاحِهِ،

وَبِأَمْنِهِ،

بِجَمَالِهِ،

وَبِغَالِهِ،

وَحُشُودِ «الْبَلَطَجِيَّةِ».

ثورةُ الفتياتِ والفتيانِ
في أرضِ الكِنانةِ
غَيَّرَتِ مَجْرَى الزَّمانِ
فَتَحَتِ لِلْعَصْرِ آفاقاً جديدةً
أَيَقَظَتِ عَالَمَنَا الْمَسْكُونِ
بالخوفِ الشَّدِيدِ
مَزَّقَتِ خَارِطَةَ الْحُكَّامِ
في العالمِ كُلِّهِ:
ابتداءً من «أوباما» ومُروراً بـ «أوروبّا»
وانتهاءً بالدُّويلاتِ التَّوابعِ،

ثورةُ أَهْدَتْنَا عُمُقاً
يُنْقِذُ التَّارِيخَ مِنْ مَوْتٍ مُحَقَّقٍ
عَلَّمَتْنَا كَيْفَ تَتَجَهَّ الشُّعُوبُ
إِلَى الْخِلَاصِ
حينَ تَمْتَلِكُ الْإِرَادَةَ.

ثورة شباب التغيير والحرية

اليوم يولد من رحمك يا وطني
وطن أجمل
يولد شعب أجمل
وشباب حمل رايك يا وطني
عنواناً لفداءٍ سلميٍّ أشمل،
شباب وضع رأسه في كفّ
وفي الكفّ الثانية وضع الرؤية

هاج شبابك يا وطني كالبحر
في لحظة مدّ لا يتوقف
بصدور عارية كالورد

تَصَدُّوا لِرِصَاصِ الطَّغْيَانِ الْأَبْلَهْ
وَبِرُّوحِ طَاهِرَةٍ كَالْمَاءِ
وَدَمٍ أَزْكَى مِنْ لَوْنِ الْفَجْرِ
رَسُّمُوا فَجْرًا يَلِيقُ بِهِمْ

وَبَجْبَرٍ مِنْ نَوْعِ أَحَدَثٍ،
خَطُّوا مَلْحَمَةً الْعَصْرِ
مَلْحَمَةً تُعِيدُ كِرَامَةَ شَعْبٍ
غَابَتْ عَنْهُ، دُونَ إِرَادَتِهِ،
مَلْحَمَةً تُعِيدُ حُرِّيَّةَ شَعْبٍ
كَادَ يَمُوتُ غَبْنًا وَكَمَدُ

في يوم يتمخض
عن شعب أجمل
عن وطن أجمل
عن فجر أجمل.
لم يعد للزيف مكان
لم يعد للخوف مكان
لم يعد للأشياء سوى ألوان
شباب اليوم
ألوان شباب الثورة

وعلى إيقاع النغم القادم
من الساحات
هرع الشعب إلى الميدان
بكل شرائحه
بكل مشاربه
شوقاً للثورة،

شَوْقاً لِلْفَجْرِ وَأُلْوَانَهُ
وَبَصْدَقِ الشَّعْبِ الثَّائِرِ
هَتَفَتْ كُلُّ السَّاحَاتِ
بَصَوْتٍ وَاحِدٍ:
«الشَّعْبُ يَرِيدُ إِسْقَاطَ النِّظَامِ»
شِعَارٌ هَزَّ مَضْجَعَ النِّظَامِ
وَدَمَّرَ بِسُرْعَةٍ أَرْكَانَهُ
أَفْقَدَهُ الصَّوَابَ،
وَسَقَطَ الْقِنَاعُ،
كَاشِفاً عَنْ وَجْهِهِ الْقَبِيحِ
كَاشِفاً عَنْ مُدْمِنٍ لِلْقَتْلِ وَالدِّمَاءِ
وَحِينَ وُجِّهَتْ رَصَاصُهُ
إِلَى الصُّدُورِ الْعَارِيَةِ،
تَحَقَّقَ الْهَدَفُ
وَسَقَطَ النِّظَامُ.

٢٠١١ / ٣ / ٣٠ م

النصر لشباب الثورة

شَبَابُ
هَبَّ كَالْإِعْصَارِ
فِي وَجْهِ الطُّغَاةِ
وَكَزَلَ زَالَ مَهَيْبٍ
أَسْمَعَ الدُّنْيَا
أَهَازِيَجَ الْبُطُولَةِ
وَبِرُّوحِ الثَّائِرِ الْجَمْعِيِّ
مَضَى نَحْوَ الشَّهَادَةِ

كَسَرَ الْقَيْدَ وَغَنَّى
أَغْنِيَاتِ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ

الذي حُرِمَ الإنسانُ منه
هَزَمَ الموتُ
بِفُولاذِ الإرادة.
وعلى أوزانِ مَوَالٍ تَخَلَّقَ
جَعَلَ «الْحُرِّيَّةَ الْحَمْرَاءَ» باباً
بَدَمِ السِّلْمِ يُدَقُّ

عاشقٌ للفجرِ
تَوَّاقٌ إلى دُنْيَا جَدِيدَةٍ
يَحْضُنُ النُّصْرَ يَقِيناً
وَيُعَانِقُهُ مَلَاذاً

وَبُنُورِ عَمِّ أَرْجَاءِ الْبِلَادِ
وَصَلَ الشَّوْقُ إِلَى ذُرْوَتِهِ
وَمَضَى الْإِعْصَارُ نَحْوَ النَّصْرِ
مَرْفُوعَ الْجَبِينِ
وَعَلَى إِيقَاعِ «إِرْحَلْ» وَمَضْمُونِ «إِرْحَلْ»
وَقُوَّةِ «إِرْحَلْ»
وَبِصَوْتِ الطِّفْلِ الْمَمْزُوجِ بِالدَّمْعِ وَالنَّحِيبِ
(إِرْحَلْ، قَتَلْتَ أَبِي)
سَقَطَ الْعَرْشُ وَزَالَ الطَّاغِيَةُ

بوعززي.. أنشودة الربيع العربي

أَنْتَ أَدْرَكْتَ أَنَّ النَّارَ تَحْمِلُ سِلْمًا
وَأَنَّ السِّلْمَ يَحْمِلُ ثَوْرَةً،
أَنْتَ أَدْرَكْتَ سِرَّ النَّارِ وَقُدْرَتَهَا عَلَى الْفِعْلِ
الْمَهِيْبِ.

اِحْتَضَنْتَ النَّارَ حُبًّا وَاشْتِيَاقًا لِحَيَاةٍ حُرَّةٍ
أُخْرَى كَرِيمَةً،
أَنْشَدْتَ لَنَا أَنْشُودَةَ الْأَحْرَارِ فِي كُلِّ مَكَانٍ..
الْمَوْتُ أَهْوَنُ مِنْ حَيَاةٍ
نَزَعُوا عَنْهَا الْكَرَامَةَ....

أَنْتَ أَحْيَيْتَ إِرَادَةَ «أَبِي الْقَاسِمِ الشَّابِي»
فِي رُوحِ الْجُمُوعِ التُّونِسِيَّةِ.

في رُوح الجُمُوع العَرَبِيَّة.
(إِذَا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الْحَيَاةَ
فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدَرُ)
كُنْتُ فَرْدًا عِنْدَمَا عَانَقْتَ نَارَ
الْبَدءِ، نَارَ الْمُنْتَهَى
كُنْتُ فَرْدًا حِينَمَا غَادَرْتَنَا نَحْوُ
الْخُلُودِ
صِرْتُ شَعْبًا ثَائِرًا بَعْدَ الْوَدَاعِ
وَعَلَى إِيقَاعِ عِشْقِ النَّارِ
بِالْمَعْنَى الْجَدِيدِ،
هَتَفَ الرَّبِيعُ الْعَرَبِيَّ:
«كُلُّنَا الْبُوعَزِيَّي»
بَعْدَ أَنْ غَادَرْتَنَا وَالنَّارُ فِي
جَسْمِكَ
بَرْدًا وَسَلَامًا
حَمَلْتُ تُونُسُ غُصْنَ الْيَاسْمِينِ،
ثَوْرَةً هَزَّتْ مَدَامِيكَ الْحَيَاةَ

حَوَّلْتُ «بن علي» مِنْ طَوْطَمٍ
مُخِيفٍ،

إِلَى قِزَمٍ هَارِبٍ دُونَ أَنْ يَدْرِى
إِلَى أَيْنَ تَطِيرُ الطَّائِرَةُ.

بعد أن غَادَرْتَنَا مُسْتَشْهِدًا
أَزْهَرَتْ فِي مِصْرٍ ثَوْرَةٌ.
اسْتَعَادَ النَّيْلُ زُرْقَتَهُ الْبَدِيعَةَ
مَدَّتِ الْأَهْرَامُ لِلْمِيدَانِ آيَاتِ الصُّمُودِ.
لَوْ تَرَى كَيْفَ أَذَلَّتْ ثَوْرَةُ النَّيْلِ «مُبَارَكُ»،
ذَلِكَ الْفِرْعَوْنُ تَلَاشَى كَالْبُخَارِ
بعد أن كَانَ يَرَى أَنَّهُ وَالْكُونُ تَوَّءَمَ.

بعد أن غَادَرْتَنَا وَالنَّارُ بَرْدًا وَسَلَامًا
نَضَجَ الْكَرْمُ فِي أَرْضِ السَّعِيدَةِ
مُعْلِنًا عَنْ ثَوْرَةِ الْبُنِّ الْأَصِيلِ
ثَوْرَةِ الْحِكْمَةِ وَالصَّبْرِ الطَّوِيلِ

أَسَقَطْتُ طُغْيَانَ «صَالِح»
جَعَلْتُهُ يَتَخَبَّطُ كَالْغَرِيقِ
وَكَالْمَهُوُسِ يُنَاقِضُ مَا يَقُولُ

وَعَلَى إِيقَاعِ مُوسِيقَى الْكَرَامَةِ
وَالْفِدَاءِ
صَرَخَتْ لَوْلَوْهُ الْبَحْرَيْنِ فِي وَجْهِ
الطُّغَاةِ

وَأَبَى وَطَنُ «الْمُخْتَارِ» إِلَّا أَنْ يَثُورَ
وَصَحَتْ سُورِيَا مِنَ النُّوْمِ الْعَمِيقِ
وَالرَّبِيعُ الْعَرَبِيُّ مَا زَالَ طَرِيًّا
نَمَ قَرِيرَ الْعَيْنِ

فَأَنْتَ نَشِيدُ الرَّبِيعِ
وَتُورَةُ تُونِسَ أَيْقُونَتُهُ الْجَمِيلَةُ

المرأة الثورة

الإهداء: إلى المرأة في ميادين
وساحات التغيير والحرية

لم أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّ الْمَرَأَةَ
فِي سَاحَاتِنَا
ثَوْرَةٌ لَا تَكِلُ
لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّ الْمَرَأَةَ
فِي ثَوْرَتِنَا أَنْشُودَةٌ لَا تَمَلُ
لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّ اللَّهَ
أَعْطَى لِلنِّسَاءِ عَزِيمَةً
أَقْوَى مِنْ عَزِيمَةِ
بَعْضِ الرِّجَالِ

القابعين على طريق
البين بين
مُصابين بالخوف والانخزال
فصاروا تابع التابع
غصباً واختياراً

كم أنا مُبتَهج
بالمرأة الثورة
وهي تحمل آيات الحداثة،
والمدينة، والوعي الجديد
وحياة ليس فيها انتقاص

المرأة الثورة
المدهشة،
تسبق في إصرارها
ذاك المدى المنظور
المدى المبتور في تاريخنا

تَسْبِقُهُ نَحْوَ الْمَدَى الْأَكْثَرِ
ضَوْءاً وَنَضَارَةً

ثَوْرَتُهَا تُبَيِّنُنَا
أَنَّ فِي السِّلْمِ جَمَالاً لَا يُضَاهَى
وَانْتِصَاراً لَا يُضَاهَى
تُبَيِّنُنَا أَنَّ الْمَرْأَةَ
تَصْنَعُ لِلْأُمَّةِ فِي السَّاحَاتِ
تَارِيخاً جَدِيداً،
يَمْنَحُ الْأَجْيَالَ خَيْراً وَسَعَادَةً

ثَوْرَةٌ أَهَدَتْ لَنَا
مِنْ مَرَأَةِ الْيَوْمِ
مَسَاراً لِلْحَيَاةِ حُرَّةً
أُخْرَى كَرِيمَةً.

عنوان كل النساء

إلى: توكل كرمان

تَوَكَّلْ، خَطَّتْ لِثَوْرَتِهَا طَرِيقَ السَّلَامِ
منذ البداية، وقبلَ الرَّبِيعِ
وعند قُدُومِ الرَّبِيعِ
وبِصَوْتِ اليَقِينِ الَّذِي لَا يَخِيبُ
قالت لـ (صَالِح) كَفَى، وَعَلَيْكَ الرَّحِيلُ

تَوَكَّلْ ثَوْرَةٌ وَعَيٌّ جَدِيدٌ
أَرَادَ لَهُ اللَّهُ أَنْ يُوقِظَ
فِي الشَّعْبِ رُوحَ التَّحَدِّيِ
وَرَفُضَ الْمَهَانَةِ

تَوَكَّلْ عُنْوَانُ كُلِّ النِّسَاءِ
اللَّوَاتِي خَرَجْنَ
وُثِرْنَ عَلَى الظُّلْمِ وَالْإِمْتِهَانِ
الْمَقِيَّتِ

هِيَ الْيَوْمَ أَنْشُودَةُ النَّائِرِينَ
تَغْنِيهَا ثَوْرَتُنَا صَبَاحَ مَسَاءٍ
بَلَحْنُ جَمِيلٍ يُعِيدُ لَنَا الْفَخْرَ وَالْإِعْتِزَازَ
هَنِيئاً لَهَا وَلِثَوْرَتِنَا، بِتَكْرِيمِهَا الْعَالَمِي

هَنِيئاً لِكُلِّ الْمَلَائِكَةِ
الَّتِي خَرَجَتْ تُثَوِّرُ عَلَى
أَبْشَعِ الْأَنْظُمَةِ
فَسَاداً
وَنَهَباً
وَقَمْعاً
وَكَبْتاً

تَجَاوَزَ كُلَّ حُدُودِ الْخِيَانَةِ
وَالْغَدْرِ وَالْمَهْزَلَةِ

اِذَا كَانَ لِلنَّارِ فِي (بُوعَزِي)
رَبِيعٌ وَثَوْرَةٌ

فَفِي (بِنْتِ كَرْمَانَ) يَقِينُ
بثورة سلم أكيدة
يقينُ بثورة شعب (أراد الحياة)
كرماً عزيزاً بحريّة كاملة.

وَجَائِزَةٌ (نُوبَل) تُؤَكِّدُ حَقِيقَةَ ذَلِكَ الْيَقِينِ
وَصَارَتْ وَسَاماً لَهَا
وَلِكُلِّ شَهِيدٍ وَكُلِّ جَرِيحٍ
وَفَخْراً عَلَى صَدْرِ ثَوْرَتِنَا
السَّالِمِيَّةِ الشَّبَابِيَّةِ الشَّعْبِيَّةِ
الْبَاسِلَةِ

يا بومطر

إلى الصديق العزيز، الشاعر القدير:
محمد عبدالباري الفُتَيْح

يا بُوْمَطْرُ.. شاخ الزَّمانُ.. وشَبَّيتُ
رَفَضْتُ في شِعْرِكَ حُرُوفَ.. يا لَيْتُ
وَمِنْ فُؤادِكَ لِلْجَمالِ.. غَنَّيتُ
إِذا سَكَتَ صَوْتُ العَطا.. تَحَاكَيْتُ
وَإِنْ وَقَفَ خَطْوُ الهَوَى.. تَمَشَّيْتُ

«اللَّيْلَ بُهْ» لِلْعاشِقِينَ تُرَدِّدُ
عُمُقَ الوَفا والتَّضحياتِ والوَدِّ
صَدَحَتْ مِنْ بَدْرِي «وَقُمْرِي غَرْدُ»

و «الجَوْلَبَةُ» بين النُظْفِ مُعَيِّدٌ
ولو زَلَجَ وَقْتَ السَّلا تُمَدِّدُ

يا بُومَطَرُ.. «عمقان والجوابِ»
عَلَّتْ عَلَى مَرَاقِصِ الكَوَاكِبِ
مِنْ بَعْدَمَا أَغْرَقْتَهُنَّ مَوَاهِبُ
وَاعْطَيْتَهُنَّ مِنَ الْحَلَا «لَوَاهِبُ»
وَاخْتَرْتُ مِنْ طَيْرِ السَّما الجَوَالِبِ

الحلم وفتاة الطين

أهديها إلى الصديق العزيز،
الشاعر الكبير: عبدالودود سيف

أمرُّ على سيفٍ حُبِّي جريحاً
وقيدُ المحبةِ يَدُمِّي مَفَاتِيحَ نَفْسِي
بِدمعٍ يَمُرُّ على السَّيْفِ حتَّى النِّهَايَةِ

وبين المسافةِ والقلبِ
خَطَرَةُ غُصْنٍ تَمَآيَلُ شَوْقاً
وهَزَّ بِطَرْفَةٍ عَيْنِ
خَوَالِجٍ كَادَتْ تَمُوتُ عَذَاباً

على حَدِّ سَيْفَيْنِ تَمْضِي حُرُوفِي
سَيْفٍ أَمْرٌ عَلَيْهِ
وَسَيْفٍ يُكْرِ عَلِيَّ
فَأَصْرُخُ هَلْ مَنْ يَرَانِي
فَلَا صَوْتَ إِلَّا الصَّدَى
أَصُمْتُ.. أَصْرُخُ
تَوْلَدُ مِنْ بَيْنِ حَدَّيْنِ زَهْرَةٌ حُبِّ جَدِيدَةٍ

فِي الْحُلْمِ..
وَعَلَى ظَهْرِ سَحَابَةٍ شَوْقٍ قَادِمٍ
أَخْرُجُ مِنْ دِهْلِيزِ الْوَجْهِ الْمَشْرُوحِ
يَتَقَاذَفُ بِي مَلَكُوتُ الْحُبِّ
بَيْنَ يَدَيِ الْوَاحِدِ
أَكُونُ هُوَ
فَأَحِيلُ جَنَّةَ عَدْنٍ رَوْضَةَ عِشْقٍ لِلْأَطْفَالِ
وَأَنْهَارًا يَشْرَبُ مِنْهَا الرُّضْعُ
وَعُشًا لِلْأُمِّ.. الْأُمِّ

مَنْ يَتْرُكُنِي أَحْلَمُ
وَالْوَجْهُ الْمَشْرُوحُ يُطَارِدُنِي حَتَّى فِي النَّوْمِ
هَذَا الْوَجْهُ الْخَالِطُ
بَيْنَ أَهَازِيجِ الطِّفْلِ وَصَوْتِ الْبُومِ
بَيْنَ الْمَاءِ وَبَيْنَ الدَّمِ
لَا فَرْقَ لَدَيْهِ أَنْ تُشْرِقَ شَمْسُ حَيَاتِي
أَوْ أَنْ تَغْرُبَ
أَه.. مَا أَقْسَى أَنْ يُلْبَسَ مَجْبُوراً
وَجْهُهُ مَشْرُوحٌ

الْعَادَةُ أَنْ نَحْلُمَ
لَا أَنْ نُحْرَمَ
حَتَّى مِنْ حُلْمٍ
لَكِنَّ كَوَايِيسَ الرِّدَّةِ
وَبَرَاعِثَ الْأَرْضِ الْمَفْرُوشَةِ
بَشَوِكِ الْمَمْنُوعِ

تُوْذِي مَنْ يَتَنَفَّسُ
وَحَانَاتُ الصِّدِّ تَتَرَقَّبُ رِثَّةَ الْمَعْنَى :
الْحَالِمُ بِأَبْوَابٍ تَفْتَحُ لِلنَّفْسِ مَنَافِذَهَا
كِي تَتَنَفَّسَ
مَا شَاءَ الْعَاشِقُ وَالْمَعْشُوقُ

الْعَاشِقُ أَقْوَى
تَتَقَاطَعُ بَيْنَ حَرَائِقِهِ الْأَحْلَامُ فَيَحْلُمُ
يَنْتَرِغُ الْحُلْمَ وَرَاءَ الْحُلْمِ
حَتَّى فِي الْجَوِّ الْمَوْبُوءِ
بِدَاءِ الْكَوْنِ الْمَمْزُوجِ مِنَ الْأَعْلَى
فِيُحِيلُ الْأَحْزَانَ وَرُوداً
لَا سِتْقِبَالَ وَلِيدٍ مِنْ بَطْنِ الْأَرْضِ
يَحْمِلُ كُلَّ الْأَلْوَانِ الْحُبْلَى
بِصَيَاغَةِ لَوْحَةٍ حُبٍّ لِلْكَلِّ

مِنْ دُونِ الْحُلْمِ

يَصِيرُ الْفَارِسُ عَصاً فِي إِبْطِ الْخَيْلِ
الْعَرَبِيِّ الْمَسْكُونِ بِعَشْقِ الْبَيْدَاءِ
وَيَكُونُ اللَّيْلُ سَاحَةً لَعِبِ مَجْنُونِ
لِعَصَا أَعْمَاهَا عَرَقُ الْإِبْطِ

لَا تَدْرِي

أَحْصَاءَ

غُصْنًا

رَمَلًا

الْهَمُّ لَدَيْهَا أَنْ تَتَحَرَّكَ

كِي تُرْضِيَ الْإِبْطُ

مِنْ دُونِ الْحُلْمِ

مَا كَانَ لِلثَّلَجِ فَتَاةٌ

تَرْقُصُ حَوْلَ مَفَاتِنِهَا

أَطْيَارُ النُّورِ

وَيُعَانِقُهَا الصَّيْفُ الْقَادِمُ

لِتَذُوبَ وَفَاءً لِلصَّيْفِ

كي تنبت تحت قدميها ورداً للعشاق
إيداناً بقُدوم فتاة الثلج الأخرى

في البداء
وعلى مرأى إبط الخيل
حلمت بثلج من طين
وعلى ساحة عمر يتهاوى
إصراراً منه على الحلم
رأيت الصبية والطين على الأكتاف
يقيمون فتاة الطين الأولى
والمطر - الصيف - بعينها
يتراقص غيثاً مفتوناً بالجدب
والموال على كل الأفواه
من لي بفتاة الطين
من لي بفتاة الطين

عتاب على عتاب

إلى صديقي الأعز، الشاعر الكبير:

إسماعيل الوريث

يَهَابُ مَقَامُ الشَّعْرِ تِلْكَ الْقَوَافِيَا
وَتَخْتَارُ مِنْ جَوْرِ الْعِتَابِ الْمَعَانِيَا
فَقَدْ كُنْتَ فِي ظَهْرِ الْكَلَامِ مُعَاتِبًا
وَفِي بَطْنِ أَسْرَارِ الْحُرُوفِ مُجَافِيَا
تَوَهَّمْتَ أَنَّ الْخِلَّ قَدْ ضَاقَ بِالْهَوَى
وَأَنَّ حَيِّبَ الْأَمْسِ أَضْحَى مُعَادِيَا
فَمِنْ أَيْنَ لِي وَالصَّدْقُ مِيدَانُ وَجْهَتِي
أَكُونُ كَغَيْرِي لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا

تُعَاتِبُنِي عَنْ لَحْظَةِ الصَّفْوِ تَارَةً
وَتُبْدِي امْتِعَاضاً لَوْ تَنَفَّسْتُ مَا بِيَا
وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَا أَقْصِدُ الْجَفَا
وَلَمْ يَأْتِ فِي بَالِي فَأَجْفُو التَّآخِيَا
وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُعَاتِبِي
مِنْ الْوُدِّ أَحْرَى أَنْ يَشِيدَ الرُّوَاسِيَا
فَلَا عَابِرُ الْأَيَّامِ يُلْغِي مَوَدَّتِي
وَلَا عُنْفُوَانُ الضِّيقِ يَمْحُو خِطَابِيَا
فَثِقْ يَا صَدِيقَ الْعُمَرِ أَنَّ جَوَارِحِي
تَعْتِقُ مِنْ عُمَرِ النَّقِيعِ مُدَامِيَا
وَأَنَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ عِنْدِي خُرَافَةٌ
وَأَنَّ جِبَالَ الْبُعْدِ تُذَكِّي غَرَامِيَا
فَأَنْتَ وَأَحِبَابِي فَوَانِيسُ قِبَلَتِي
وَكُلُّ صَلَاةِ الطَّيِّبِينَ صَلَاتِيَا
فَلَا تَتْرُكِ الْأَوْهَامَ تَحْتَلُّ رَبْعَنَا
وَلَا تَحْسَبَنَّ صَدْرَ الْكِتَابِ حَوَاشِيَا

إِذَا شَمَّرَ الْأَحْبَابُ عَنْ سَاعِدِ الْهَوَى
تَخِرُّ نَجْمُومُ الْحَاقِدِينَ أَمَامِيَا
وَلَيْسَ لِمِثْلِي أَنْ يُكِنَّ عَدَاوَةً
لِمَنْ حَلَّ فِي رَوْحِي وَآخَى فُؤَادِيَا
«وَقَدْ يَنْبُتُ الْمَرْعَى» عَلَى مَتْنِ صَخْرَةٍ
وَتَحْوِي وَرُودُ الرُّوضِ يَوْمًا أَفَاعِيَا
وَمَا سَاءَ نِي غَثُّ الْقَصِيدِ، وَإِنَّمَا
يَعَافُ مَقَامِي أَنْ يَرَاكَ مُغَالِيَا
ذَهَبَتْ بَعِيدًا فِي الْغُلُوفِ، وَخِلْتَنِي
أُجَافِي إِذَا بِالضِّيقِ وَاسَيْتُ حَالِيَا
أَنَا مَنْ حَوَى قَهْرَ الزَّمَانِ كِتَابُهُ
وَشَيَّدَ أَصْنَافَ الْهُمُومِ تَسَالِيَا
أَبْتُ إِلَيْكَ الرَّدَّ طِيبًا وَبَلَسَمًا
وَأَرْجُو لِطِيبِي أَنْ يَكُونَ الْمُوَاسِيَا

محمود درويش

لَمْ يَقِفْ قَلْبُهُ
إِنَّهُ نَابِضٌ
لَمْ يَقِفْ

لَمْ يَقِفْ،
أَضَاءَ لَنَا، الْفَجَرَ وَالْعَصَرَ، وَالظُّلُمَاتِ
السَّحِيقَةِ،
لَمْ يَمُتْ.

فَارِسُ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ،
وَالسَّحَرِ وَالْمُعْجَزَاتِ.
جَدَارِيَّتُهُ تَسْنُدُ الْجَسَدَ الْمُتَهَالِكِ
فِينَا وَتَحْيِي مَوَاتِ النُّفُوسِ الْهَجِينَةِ

سَيْفُهُ غُصْنُ زَيْتُونَةٍ
خَيْلُهُ الْحَرْفُ وَالضُّوءُ،
وَرَحَلَ مِنَ السَّفَرِ الْمُرِّ وَالْإِنْتَظَارِ الْأَمْرُ

قَلْبُهُ يَنْبُضُ الْآنَ
فِي قَلْبِ أَطْفَالِنَا، وَأَحْجَارِنَا
وَزَيْتُونِنَا، وَأَزْهَارِنَا، وَغَيْمَاتِنَا
وَأَمْطَارِنَا، وَأَشْوَاقِنَا، وَأَفْرَاحِنَا
وَأَحْزَانِنَا، وَكُلِّ الْعَيُونِ الَّتِي قَرَأَتْ
نَبْضَهُ
قَرَأَتْ شِعْرَهُ، وَإِعْجَازَهُ الْمُسْتَدِيمَ

شَاعِرٌ جَمَعَ الْكَوْنَ طَوْلًا وَعَرْضًا
بَصَدْرٍ قَصِيدَةً،
شَاعِرٌ عُمُقَهُ
عُمُقُ كُلِّ الْعُصُورِ

وَكُلَّ الدُّهُورِ

وَكُلَّ الْبِلَادِ

وَكُلَّ الْعَرَبِ

جُرْحُهُ غَائِرٌ

فِي جِرَاحَاتِ كُلِّ الْعِبَادِ

مِنْ هَامَةِ الْقُدْسِ دَمْعاً

وُصُولاً بِأَنَاتِ أَهْلِ الشَّتَاتِ

غَائِرٌ فِي ضَمِيرِ الْبُطُولَاتِ وَالْانْكِسَارِ

حُزْنُهُ يُشْرِقُ الْآنَ

فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ

فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنَ الطُّوبِ

وَالْقَشِّ، أَوْ خَيْمَةٍ فِي الْعَرَاءِ،

فِي كُلِّ ظِلٍّ مِنَ الْحُبِّ

وَفِي كُلِّ اسْمٍ

تَرَبَّعَ عَرْشَ قَصَائِدِهِ

مِنَ الْبَدءِ، وَالْبَدءُ دُونَ نِهَآيَةٍ.

لَمْ يَمُتْ

هَذَا الَّذِي قَالَ لِلْمَوْتِ فِي مَوْتَةٍ قَبْلَهَا:

.... فَصَرَخْتُ هَذَا الْمَوْتُ لَا مَعْنَى لَهُ

وَلَنْ أَصَدِّقَ أَنَّي قَدِ مِتُّ مَوْتًا كَامِلًا

فَلَرُبَّمَا أَنَا بَيْنَ بَيْنَ

وَرُبَّمَا أَنَا مَيِّتٌ مُتَقَاعِدٌ

يَقْضِي إِجَازَتَهُ الْقَصِيرَةَ فِي الْحَيَاةِ...

لَمْ يَمُتْ

عَاشِقٌ اسْتَرَاحَ قَلِيلًا

وَسَوْفَ يَعُودُ إِلَيْنَا وَفِينَا

بِأَجْمَلِ مَا فِي الْحَيَاةِ

مِنَ الْحُبِّ وَالْحُلْمِ وَالْعِشْقِ

وَالشَّعْرِ وَالْأَغْنِيَاتِ الْحَزِينَةِ.

شاعر الفعل

إلى روح فقيد الوطن والأدب اليمني
المناضل الكبير/ يوسف الشحاري

جَفَّتْ دُمُوعِي وفاضَ الحُزْنُ بالألَمِ
وجَفَّ حَبْرُ الأمانِي الخُضِرِ والحُلَمِ
أَنوحُ والحُزْنُ أَعْيَا هَجَعَتِي وَمَضَى
يُصَعِّدُ النَّدَمَ المسْكُونُ بالنَّدَمِ
وَرَا حَ يَغْرِسُ في صَدْرِي مَخَالِبَهُ
يَكَادُ يَقْتُلُنِي حُزْنًا على عَشْمِي
وكيف لي أَنْ أَعِيشَ اليَوْمَ مُعْتَرَكًا
يَغِيبُ عنه سُهَيْلُ المَجْدِ والعِظَمِ

وكيف لي أن أرى الأيام تُطْرُنِي
بِوَابِلٍ مِنْ سِهَامِ الْغَدْرِ وَالْحَمَمِ
لَكِنِّي وَلَهِيْبُ الْحُزْنِ يُحْرِقُنِي
أَقَمْتُ مِنْ ذِكْرِكَ الْمَعْصُومِ مُعْتَصِمِي
نَحْنُ الَّذِي مَاتَ، أَمَّا أَنْتَ مُعْتَلِيَا
عَرْشِ الْوُجُودِ، وَكَالتَارِيخِ لَمْ تَنْمِ
مَا مَاتَ مَنْ يَعِشُقُ الْأَفْعَالَ فِي وَطَنٍ
يَضِيقُ مِنْ غَضَبَةِ الْمَظْلُومِ وَالْقَلَمِ
يَا شَاعِرَ الْفِعْلِ أَوْصِلْنَا إِلَى وَطَنٍ
يَحُوطُنَا مِنْ سِهَامِ الْخَوْفِ وَالسَّامِ
كَمَا فَعَلْتَ وَنَارُ الظُّلْمِ تَحْرِقُنَا
وَحَالُنَا فِي يَدِ الْكَهَنُوتِ وَالصَّنَمِ
أَشْعَلْتَهَا حِينَ كَانَ الْفِعْلُ مُخْتَبِئًا
بِعِطْفِ الْجَهْلِ وَالْأَمْرَاضِ وَالسَّقَمِ

وظَلَّ سَيْفُكَ مَمْشُوقاً وَمُؤْتَلِقاً
يُجَابُهُ الْمَوْتُ بِالْإِقْدَامِ وَالْهِمَمِ
وَصَوْتُكَ الْحَقُّ فِي الْآفَاقِ مُتَشِرّاً
كَأَنَّهُ النَّارُ إِذْ تَعْلُو عَلَى عِلَمِ
اعْتَدْتَ تَبْتَكِرُ الْأَفْعَالَ فِي شَغَفِ
تُلَازِمُ الْمَجْدَ، تَوَاقاً إِلَى الْقِمَمِ
وَكُنْتَ فِي الشَّعْرِ نَاقُوساً يُحَذِّرُ مِنْ
مَظَالِمِ الْوَرَمِ الْمَنَسُوخِ مِنْ وَرَمِ
بَيْنَ الْحَفَاةِ رَضِيْتَ الْعَيْشَ مُفْتَخِراً
بَعِيشَةِ الْفَقْرِ كَالنَّشْوَانِ بِالنِّعَمِ
كَمْ عَيَّرُوكَ لِعَيْشٍ اِنْتَمَيْتَ لَهُ
وَأَنْتَ تَسْمُو عَنْ الْإِصْغَاءِ لِلْعَدَمِ
هَزَمْتَ كُلَّ قِلَاعِ الْبَغْيِ مُنْتَصِراً
بِقُوَّةِ الْفِعْلِ وَالْأَشْعَارِ وَالْقِيَمِ
الشَّعْرُ أَنْتَ إِذَا ثَارَتْ مَنَابِعُهُ
وَأَنْتَ لِلشَّعْرِ يَنْبُوعٌ مِنَ الْكَلِمِ

وَقَفْتَ كَالْهَرَمِ الْمُنْحُوتِ مِنْ قِيمٍ
تُقِيمُ فِي النَّفْسِ آفَاءً مِنَ الْهَرَمِ
وَكُنْتَ كَالْمَثَلِ الْأَعْلَى إِذَا نَضُبْتَ
مَكَارِمُ النَّاسِ تَهْدِينًا إِلَى كَرَمٍ
يَا شَاعِرَ الْفِعْلِ أَصَلْتَ الْحَيَاةَ بِنَا
مِنَ الْعَشِيرَةِ حَتَّى مَعَشَرَ الْأَمَمِ
وَكُنْتَ كَالْقَائِدِ الْمَغَوَّارِ تَرْفَعُنَا
إِذَا تَعَالَتْ عَلَيْنَا عُصْبَةُ الدَّسَمِ
وَكَانَ مَوَالِكَ الْوَلَهَانِ يُرْشِدُنَا
بِمَا يَجُودُ مِنَ الْأَلْحَانِ وَالنَّغَمِ
إِلَى طَرِيقِ الْمُنَى وَالتَّضَحِيَاتِ لَكِي
نَكُونَ فِي مُسْتَوَى الْهَامَاتِ وَالشِّيمِ
يَا شَاعِرَ الْفِعْلِ وَاعْذُرْنِي إِذَا شَرَدْتَ
عَنِّي الْقَوَافِي وَضَاعَ الدَّرْبُ عَنْ قَدَمِي

فضل الغرباني.. سورة الصدق والتضحية

ثُلُثُ قَرْنٍ مَضَى
سُورَةٌ جَمَعَتْ شَمَلَنَا
مِنْ كِتَابٍ قَرَأْنَاهُ، شَوْقًا، وَدَمْعًا
وَأَغْنِيَةً لَأَزِمَتْ خَلَجَاتِ الْقُلُوبِ، مِنْ
الْمَهْدِ وَاللَّحْدِ وَالْآخِرَةِ.

سُورَةٌ تَسْلِبُ الْقَلْبَ، وَالْعَقْلَ
وَالذَّاكِرَةَ.
سُورَةٌ جَعَلَتْ جُوعَنَا سُفْرَةً دَائِمَةً
وَكَنْزًا ثَمِينًا مِنَ الْإِعْتِدَادِ، يُجَدِّدُ فِيْنَا
الْحَيَاةَ، إِذَا حَاوَلْتَ أَنْ تَمُوتَ.

حُلْمُنَا، سَفَرُنَا، نَصُدُّ بِهِ زَيْفَ هَذَا الزَّمانِ،
جَاءَنَا بِالْغُبَارِ الَّذِي فِيهِ أَحْلَى مِنَ الشُّهَدِ
وَأَعَذِبُ مِنْ مَاءِ زَمَزَمَ
شَوْكُنَا كَانَ وَرْدًا جَمِيلًا
يَفُوقُ وُرُودَ الْقُصُورِ

سُورَةٌ تَحْتَوِي الصِّدْقَ وَالْعِشْقَ وَالتَّضْحِيَّةَ.
وَآيَاتُ حُبِّ تَقِينَا مِنَ الْجِنِّ، وَالْإِنْسِ
وَالْإِدْعَاءِ الْبَلِيدِ.

ثُلُثُ قَرْنٍ وَنَيْفٍ
و«فَضْلُ» يَحُطُّ الزَّمانُ عَلَى ظَهْرِهِ
ك«سِيزِيف» - وَلَكِنَّهُ لَا يُكَرِّرُ دَوْرَتَهُ -
فِيَحْمِلُهُ مِنْ قِمَّةِ حُلْمٍ مَضَى
إِلَى قِمَّةِ حُلْمٍ جَدِيدٍ.

وكان بصمت الكبار يُصارعُ
جورَ الزّمان، رافضاً مغريات الحياة.
قائلاً: اذهبي، طريقك ليس لها عندنا
أيّ باب
مكانك بين الحثالات يحيا، ويأوي
بحضن النفوس الضّعيفة.

ثلث قرن ونيف
و«فضل» بروح الوفاء، يُعانقُ
عمق الحقيقة، والمجد، والاعتداد
يجوب الأمانى الكبار
بوعي بهيج، تحكّم في الرحلة
الملحمة،

وكان نقيّاً كماء السماء
رهيفاً كنسمة فجر
بسيطاً كطفل الزّمان الذي نرتجيه

عَظِيمًا كَنَجْمٍ سُهَيْلٍ
يُحِبُّ الثَّرِيَّاءَ، وَيَحْضُنُ أَبْعَادَهَا، وَأَلْوَانَهَا
وَكُلَّ الْفُصُوصِ الَّتِي تَحْتَوِيهَا.
وَحِينَ يُرِيدُ، يَهْزُ الزَّمَانُ
يُصِرُّ عَلَى الشَّمْسِ أَنْ تُعْلِنَ
الْفَجَرَ قَبْلَ الْأَوَانِ

نَبْضُهُ فِي دَمِي
وَقَلْبِي يُدَاعِبُ أَحْلَامَهُ فِي عَيُونِ
الرِّفَاقِ
وَحُزْنِي يَفِرُّ كَطَيْرٍ شَرُودٍ
هَارِبٍ مِنْ رِيَاكِ الْوَدَاعِ.

هَاجِسِي لَا يُبَارِحُ بِسَمَتِهِ لَحْظَةً
وَقَوْلَتَهُ فِي فِرَاشِ الْمَرَضِ
تَهْزُّ كِيَانِي:

«انتبه.. لا تنزعج، الحياة القادمة
ستكون أفضل»

هكذا قال لي
كيف لي أن أصدق موته!
أحب الحياة وشكلها لوحة للنهار

تحجر دمي وحزني ونبضي
وصرت جماداً، وغيبوبة
من دموع.
لم يمّ،
توزع فينا كأجمل ما في الوجود
لم يمّ،
مثله يعيش حياتين
حياة يرانا بها
وحياة نراها به.

الفارس الذي رفض أن يغمد السيف.. عبد الرحمن بدر

(في العناية المركزة، وقبل ساعات على وفاته، وبحضور ابنه
«هاني» قال لي بصوت يقاوم الموت: «اليوم حالتي أحسن،
ولكن الجماعة مختلفين»، وصمت..)

رَأْسُهُ كَانَ فِي كَفِّهِ كَالنَّهَارِ
إِلَى آخِرِ النَّبْضِ
إِلَى شَهَقَةِ الْمَوْتِ وَالْإِرْتِحَالِ
إِلَى آخِرِ الدَّرْبِ
إِلَى آخِرِ الْأُمْنِيَّاتِ
إِلَى آخِرِ التَّمَتُّمَاتِ
أَبَى رَأْسُهُ أَنْ يَعُودَ إِلَى حَيْثُ كَانَ.

النَّهَارُ الَّذِي رَافَقَ السَّيْفَ
مِنْ أَوَّلِ الْخَطْوِ إِلَى آخِرِ الْخَطْوِ
النَّهَارُ الْكَبِيرُ
كَانَ عُنْوَانَهُ
وَمِيدَانَهُ
وَمِيزَانَهُ
وَرِيحَانَهُ
وَشَيْطَانَهُ فِي مَقَامِ الشَّيَاطِينِ وَالْأَنْبِيَاءِ

كَانَ ذَاكَ النَّهَارُ
يَهَيِّمُ بِصَاحِبِهِ طَارِقًا
بَابَ كُلِّ الْحِكَايَاتِ وَالْأَغْنِيَاتِ
طَارِقًا كُلَّ أَجْرَاسِ هَذَا الزَّمَانِ
الْمَوَاتِ
هَذَا الزَّمَانِ الَّذِي ضَاعَ فِي غَمْضَةٍ

مِنْ جُنَانٍ
الزَّمانِ الَّذِي اسْتَبَدَلَ اللَّيْلُ وَجْهَتَهُ
بَطَرِيقٍ إِلَى الْهَآوِيَةِ.
زَمَانٌ مِنَ الْإِهْتِرَاءِ الْمُخِيفِ

فَارِسٌ قَاوَمَ اللَّيْلَ
بِمَا فِيهِ مِنْ مُوَحِشَاتٍ
وَمِنْ مُوَجِعَاتٍ
وَمِنْ فَاجِعَاتٍ
وَمِنْ مُضْحِكَاتٍ
وَمِنْ مُبْكِيَّاتٍ
وَكَانَ كَعَاشِقٍ عَبَلَى
يَرَاهَا «وَالرَّمَا حُ نَوَاهِلُ مِنْهُ.. وَبِيضُ الْهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِهِ»*
كَانَ يَرَاهَا وَكُلُّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ رُؤْيَيْهَا عَاجِزُونَ

* إشارة إلى بيت شعر لعنتر تقول «ولقد ذكرتكَ والرَّمَا حُ نَوَاهِلُ مِنْهُ وَبِيضُ الْهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي».

يَرَاهَا بَعِينَ النَّبْوَۃَ لِلآلِهَةِ
بِرَغْمِ حِصَارِ الْقَبِيلَةِ

فَارِسٌ أَذْهَلَ الْقَوْمَ كَرًّا وَفَرًّا
سَاهِرٌ كَالسَّمَاءِ

نَادِرًا مَا يَنَامُ
وَأِنْ نَامَ يَتْرُكُ أَجْفَانَهُ تَرْقُبُ السَّيْفَ
حِينَ يَصُولُ وَحِينَ يَجُولُ
وَيَغْرُسُ فِي كُلِّ صَوْلَاتِهِ وَجَوْلَاتِهِ
زُهُورًا تَفُوحُ بِكُلِّ الصَّحَارِيِّ
وَكُلِّ الْأَزَقَّةِ

الزُّهُورُ الَّتِي أَيْنَعَتْ
هَلْ سَتَحْمِلُ صَوْلَاتِهِ وَجَوْلَاتِهِ بَعْدَهُ؟!
الإجابة: أَنْ يَنْقَشَ الدَّهْرُ لَوْحَتَهُ فِي رِخَامِ
مِنَ الْحُبِّ وَالْعَنْفَوَانِ.

تَضَارِيئُهَا الصِّدْقُ وَالصَّبْرُ وَالْكِبْرِيَاءُ
لَوْحَةٌ أَرْجَوَانِيَّةٌ.. وَسَيْفٌ مِنَ الْهِنْدُوَانِ

الَّذِي لَا «يَفْلُ»

وَعَبَلَى تُعَمِّدُ أَلْوَانَ لَوْحَتِهِ

بِالدُّمُوعِ الزَّهِّيَّةِ

تُعَمِّدُ أَبْعَادَهَا بِلَوْنٍ أَرَادَتْ لَهُ أَنْ يَكُونَ

ابْتِهَاجًا لِعَاشِقِهَا الْمُتَنَصِّرِ

فَارَسٌ لِفَقْرِ الْحَوَارِيِّ حِكَايَاتٌ عَنْهُ

لِدِفءِ الْمُقَاهِي حِكَايَاتٌ عَنْهُ

لِلْبَيُوتِ مِنَ الطِّينِ وَالْقَشِّ

حِكَايَاتٌ عَنْهُ

لِلشَّوَارِعِ ذَاتِ التُّرَابِ الْكَثِيفِ

لِلرَّصِيفِ الَّذِي اعْتَادَهُ الْأَصْدِقَاءُ

لِلرَّمُوزِ الَّتِي يَخْتَفِي خَلْفَهَا السِّرُّ وَالْبَيِّنَاتُ

لِلنَّضَالِ الْجَمِيلِ فِي رِحْلَةِ الْمَوْتِ وَالْإِحْتِفَاءِ

حكايات عنه.

حكايات عن فارسٍ أطلقَ الروحَ

نحو العلا

وقال لحُبِّ تَهَاوَى:

«كيفَ أفرقُكُ وانا الذي

عشتك ذري

كحيف.

سُبُول

وعشت نفسي

قطْع بين الثلاث

وكلَّ قطعَه لها في القلبِ أكثرَ من طَرَف

وكم تهديتُ لك من جمرٍ أحشائي

وساوسَ تستضي

واعطيتَ لك من سورة الآتي

مباسم

وَمِنْ خَمِيرِ الْمَحَبَّةِ خُدُودُ
وَلَكُ تَنْقَيْتِ أَيَّامِي الْمَلَح
لَكِنَّ حَطَّابَكَ.. كَسَلُ
يَحْطِبُ قَشَاوَشُ*
هَذَا الْكِتَابُ الثَّمِينُ
الَّذِي فَضَّلَ الْفَارِسُ الْمُسْتَهَامُ
أَنْ يَظَلَّ بَعِيداً عَنِ الْحَبْرِ وَالضُّوءِ
كَيْ يَرَى غَيْرُهُ كَيْفَ كَانَ يُحَارِبُ
قَهَرَ الزَّمَانِ
وَكَيْدَ الْمَكَانِ
دُونَ أَنْ يَرْتَجِي ذَاتَهُ أَيَّ مَجْدٍ وَلَا أَيَّ جَاهٍ
وَلَا لَفْتَةٍ مِنْ أَحَدٍ.

* من قصيدة «الحب بين المد والجزر» في ديوان «نشوان وأحزان الشمس» للدكتور سلطان الصريمي.

محمد حسين هيثم تأبط حرفاً من نور

أَعْرِفُهُ
فِي بَحْرٍ تَتَلَاطَمُ فِيهِ الْأَمْوَاجُ
مِنْ يُمْنَاهُ إِلَى يُسْرَاهُ،
وَالظُّلْمَةُ مُوسِيدةٌ كُلَّ الْآفَاقِ
أَشْرَعَ قَارِبُهُ.
وَوَحِيداً كَالسَّيْفِ مَضِي
وَقَصِيدَةً عَشَقَ يَحْمِلُهَا
تَعْوِيدةً حُبٍّ تَحْمِيهِ مِنَ الْمَجْهُولِ
وَبِسِحْرِ الشَّعْرِ وَقُدْرَتِهِ
قَادَتُهُ إِلَى الشَّاطِئِ
مَحْمُولاً بِحُرُوفِ الْفَجْرِ

الآتي من أعماق البحر
الهائج كالطوفان

أعرفه اكتمالات «سين»
وحتى «على بعد ذئب»
قامته ليس لها آخر
منذ البدء
تأبط حرفاً من نور
ريشته تسقى من حبر القلب
وآهات الأيام
وحب الناس

أَعْرِفُهُ

صَوْتُ يُسَكِّتُ

آلِهَةَ الْأَصْنَامِ

الْأَقْرَامِ

الْأَقْلَامِ الْمَفْتُونَةِ بِالزَّيْفِ

وَالذَّاتِ الْمَمْدُودَةِ

مِنْ حَوْضِ الرَّدْفِ إِلَى السُّرَّةِ.

أَعْرِفُهُ.

بَرْقٌ يَحْرِقُ خَوْفَ الْبِيدَاءِ

وَأَفَاعِي دَهَالِيزِ الْقَرْيَةِ

يَسْتَبْدِلُ أَشْوَاكَ الصَّحْرَاءِ

بِخُصُوبَةِ أَرْضِ بَكْرِ

يَبْذُرُهَا حُبًّا وَعَطَاءِ

يَجْعَلُهَا وَاحَةً عَشِقٍ لِلْحَرْفِ

القادم من أعماق الروح
المملوءة بالحلم
وفيض الوجدان

أعرفه.
شغوف بحب الحياة
تصوّف في حضنها غير مرة
وأفرد زاوية للحبائب
وفي لحظة الوجد تغرق الجمع
فرحته، فتغشاه «من قبة الرأس إلى
قاع الدّرم»

شاعرٌ يعشق الضّفتين
له في الرّصافة عين المها
وفي الجسر أغنية للهوى

عاشق للحياة
يُجوب بأرجائها

ككَاتِبٍ تَنَاولَ أَغْوَارَهَا
وَاسْتَقَامَ عَلَى بَابِهَا
سَاهِرًا لَا يَنَامُ
وَأَغْنِيَةً جَمَعَتْ كُلَّ أَشْوَاقٍ مَن عَرَفُوهُ
وَمَن صَادَقُوهُ
وَمَن أَعْرَضُوا عَنْهُ
وَقَتَ الشَّدَائِدِ

أَعْرِفُهُ
عَالَمٌ وَاسِعٌ
يَسْكُنُ الضَّفَّتَيْنِ مِنَ الْقَلْبِ
وَدُنْيَا أَبَتْ أَنْ تُفَارِقَ
عَاشِقَهَا الْمُسْتَمِيتَ
فَعَاشَتْهُ حَتَّى النِّهَايَةِ

أَعْرِفُهُ.

حين يكون مع أجمل «هآت» الكون
يتجلى عن نهرٍ من حُبٍّ أبديٍّ
يغمرُ «هندته»
و «هيشمه»
و «هوزنه»
حُبًّا وحناناً

وعلى هامشِ دَفْقِ النهرِ
يقرأ لثلاثتهم
آياتِ الدنيا
ورواياتِ الأرضِ.. خراباً كانت
أو محروقة...
يروى لثلاثتهم عُصارةُ عمرٍ،
فارسُها الأوحْدُ
رجُلٌ كان «كثيراً»
من أوّلِ حرفٍ في أسفارِ الشعرِ
إلى آخرِ نبضٍ في القلبِ.

عاشق كان صديقي

إلى روح الصديق العزيز:

الناقد والشاعر/ عبدالرحمن الأهدل

قَبْلَ أَنْ يَمْتَدَّ خَيْطُ الْفَجْرِ مِنْ قَلْبِ السَّمَاءِ
قَبْلَ أَنْ تَلْوِي خُيُوطُ الشَّمْسِ
أَعْنَاقَ الزُّهُورِ
قَبْلَ أَنْ يَرْتَقِيَ عَقْدُ «الْفُلِّ»
مِنْ «بَاجِلٍ» إِلَى «سُوقِ الْهُنُودِ»
كَانَ «الْأَهْدَلُ» فِي كِتَابِ الْفَجْرِ حَاضِرًا.

اِمْتَطَى دَرَبَ الْحُفَاةِ، الْحُبِّ،
دَرَسَ الْأُنْسَنَةَ
وَمَشَى فَوْقَ الْحِرَابِ، الْقَهْرِ،

مَمْهُوراً بِإِيْمَانِ التَّحْدِي
عِشْقُهُ أَدْمَى أَحَادِيدَ الْحِرَابِ.

كَانَ كَالطَّيْرِ الْمُهَاجِرِ،
رَاحِلاً مِنْ «عُشَّةٍ» تَقْبَعُ
فِي قَلْبِ الْحَوَارِي
وَإِلَى «مَقْصُورَةٍ» أُخْرَى بِقَلْبِ «الصَّافِيَةِ»
يَعِشُّقُ التَّرْحَالَ
عِشْقاً نَادِراً
يَتَبَاهَى بِالْعُلَا
كَالصَّقْرِ فِي
مِرَاتِهِ
وَيَرَى الْبُعْدَ
بَعَيْنٍ تَقْرَأُ الْأَبْعَادَ
فِي عِزِّ الظَّلَامِ
جَرَّبَ الْأَسْفَارَ
مِنْ زِنَانَةٍ كَاللَّحْدِ فِي عِزِّ الشَّتَاءِ

وإلى زِنَازَةٍ أُخْرَى «كَتُّورٍ» جَهَنَّمِ

عاشقٌ كالابْتِسَامَةِ
يَعْتَلِي حَتَّى يَرَى الْحُبَّ الْبَعِيدَ
وَيَرَى الْأَيَّامَ يَكْسُوها الْعَذَابَ
الانْتِظَارَ.

فإذا ضاقَ تَبَسُّمُ
وإذا ما حَاصَرَتْهُ فَاجِعَاتُ الدَّهْرِ «قَهْقَهةً».
وَمَضَى يَجْتَرِحُ الْأَحْزَانَ وَالْآلَامَ
مَضْمُوداً بِآيَاتٍ مِنَ الْحُبِّ الْمُدَمَّى

عاشقٌ كانَ صَدِيقِي
وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ الْعَاشِقَ
الرَّاحِلَ عَنَّا
كَانَ بَسَاماً
إِلَى آخِرِ نَبْضِ عَاشِهِ.

التَّيِّنَا صُدْفَةً قَبْلَ الرَّحِيلِ بِسَاعَتَيْنِ
فَجَاءَتْ.. انْتَابَتِ اللَّقِيَا الْفُكَاهَةَ
وَحِكَايَاتٍ مِنْ «الْحُبِّ» تَعَوَّدْنَا عَلَيْهَا
رَفَدَتْ لَحْظَتَنَا صِدْقًا وَوَعْدًا
وَتَوَادَعْنَا كَأَنَّا سَنَعِيشُ الدَّهْرَ كُلَّهُ.

عَاشِقٌ كَانَ صَدِيقِي
وَقْتُهُ يَحْتَلُهُ الْهَمُّ الْكَبِيرُ
حِينَ دَقَّ الْقَلْبُ نَاقُوسَ الْخَطَرِ
لَمْ يَخَفْ.
أَوْ يَكْتَسِبُ فَوْقَ الْفِرَاشِ
بَلْ تَبَسَّمَ
ضَاعَفَتْ بِسْمَتُهُ رَقَّتْهَا
حَتَّى غَاضَ الْقَلْبُ مِنْهُ، فَتَوَقَّفَ
لَمْ يُمِتْ.
بَسْمَتُهُ تَحْضُرُنَا مَبْنًى وَمَعْنًى.
وَأَنَا مَنْ مَاتَ مِنْ هَوْلِ الْفَجِيعَةِ.

فؤاد سعيد فارع ... كان كالنورس بين الأصدقاء.

أيُّها الحُزنُ الذي يَسْكُننا
لا تَتَمَهَّلْ.

خُذْ مِنَ العَيْنِ الدُّمُوعَ
وَمِنَ القَلْبِ التَّقَاطِيعَ الأَلِيمَةَ
وَمِنَ الآهَاتِ أَوْجَاعَ المَرَاثِي
فالمُصَابُ اليَوْمَ فَوْقَ الفَاجِعَاتِ

إِيهِ.. يا دُنْيَا..
كَمْ تَعَوَّدْنَا عَلَى غَدْرِ الزَّمانِ
وَبَكَيْنَا حَتَّى جَفَّ الدَّمْعُ
مِنْ طُولِ البُكَاءِ

وَعَرَفْنَا غَدْرَكَ الْمُعْتَادَ
حَتَّى اسْتَمَرَّاتِ أَيَّامُنَا
صَوَلَاتِهِ.

إِنَّمَا الْيَوْمَ تَعْدَى حَدَّهُ
حِينَمَا طَالَ «فؤاد»

أَيُّهَا الْحُزْنُ الَّذِي يَسْكُنُنَا
لَا تَتَمَهَّلْ

صُبِّ فَوْقَ الْجُرْحِ زَيْتًا وَحَرِيقَ
عَلَّهِ يُشْفَى وَيُعْطِينَا الْإِجَابَةَ!!!
كَيْفَ نَحْيَا مَا تَبَقَّى مِنْ فُتَاتِ الْعُمُرِ
مِنْ دُونِ «فؤاد»

كَانَ كَالنُّورِ سِ بَيْنَ الْأَصْدِقَاءِ
يَحْمِلُ الْحُلْمَ ضِيَاءً وَأُمَانِي

كان طَوَافاً على كُلِّ المَعَانِي الفَاتِنَات
يَنْقُلُ البُشْرَى لِمَحْزُونٍ هُنَا
وَلِمَغْلُوبٍ هُنَاكَ
كَانَ كَالطَّيِّبِ إِذَا فَاحَ
تَعَطَّرْنَا جَمِيعاً.

دَارُهُ يَجْمَعُنَا كِي نَتَوَاسَى
مِنْ عَذَابِ الصَّبْرِ وَالْآلَامِ.
وَالْحُلْمِ الْبَعِيدِ.
كَانَ إِيْحَاءٌ وَصَوْتاً
صَمْتُهُ يَعْنِي لَنَا الشَّيْءَ الْكَثِيرَ
طَافَ فِينَا حَالِماً كَالْأَغْنِيَاتِ
فَجَاءَ غَادِرُنَا
وَالْحُلْمُ مَا زَالَ طَرِيّاً
وَالْأُمَانِي رَفَضَتْ مِنْ بَعْدِهِ
أَنْ تَلْبَسَ أَثْوَابَ الْحِدَادِ.

الشهيد هزاع الحمّدي ذَنْبُهُ أَنَّهُ قَالَ: لَا

ذَنْبُهُ أَنَّهُ قَالَ: .. لَا ..
ذَنْبُهُ أَنَّهُ صَحَوَّةٌ مِنْ ضَمِيرٍ
فِي زَمَانٍ لَهُ فِي الْبَشَاعَةِ
بَاعَ طَوِيلَ
ذَنْبُهُ أَنَّهُ عَاشِقٌ لِلْإِبَاءِ
فِي زَمَانِ الْمَهَانَةِ،
ذَنْبُهُ أَنَّهُ رَافِعُ رَأْسِهِ
فِي زَمَانٍ إِذَا قُلْتَ .. لَا .. دَمْرُوكُ.

وَاجَهَ الْمَوْتَ مُحْتَمِيًّا بِالْأَمَانِ
الْأَمَانِ الَّذِي كَانَ هَزَاعُ يَحْمِلُهُ

مَعْلَمًا لِلنِّقَاءِ الْأَصِيلِ
شَارَةً لِلْوَفَاءِ النَّبِيلِ
الْأَمَانِ الَّذِي دَمَّرَتْهُ حُثَالَاتُ
هَذَا الزَّمَانِ الْقَبِيحِ
الْأَمَانِ الَّذِي قَتَلُوهُ وَهَزَّاعِ
مُرْتَدِيًّا قَلْبَهُ
وَفِي قَتْلِ هَزَّاعِ قَتْلُ الْأَمَانِ

هَنِيئًا لَكَ الْخُلْدُ
يَا مَنْ حَمَلَتْ الْأَمَانَ حَيَاةً وَمَوْتًا
وَسَطَّرَتْ فِي لَوْحَةِ الْمَجْدِ
مَلَحَمَةَ الصَّادِقِينَ
وَأَعْطَيْتَ لِلنَّاسِ دَرَسًا
لِمَعْنَى الْكَرَامَةِ
وَكُنْتَ مِثَالًا لِمَنْ يَعِشُقُ الْمَوْتَ
صَوْنًا لِهَامَتِهِ الشَّامِخَةِ
وَرَمَزًا، تَبَاهَى بِهِ الْأَهْلُ وَالْخَيْرُونَ.

الوطن الموت

إلى روح الرفيقين بامطرف وشمّاخ، وإلى مَنْ ينتظر..

ابتعد يا حزنُ
فالوقتُ يضيقُ،
ولم يبقَ سوى موتٍ
يُدهمُّنا
كقنّاصٍ تعودَ
يخطفُ الأرواحَ غفلةً
فتعودُناه كالوحشِ الأليفِ

غدرُهُ يُوجعُنا
لكنّه أهونُ الموتينِ

لو قَسْنَاهُ بِالْمَوْتِ الَّذِي
يَسْكُنُنَا

يَمْتَطِي أَرْوَاحَنَا طُولاً وَعَرْضاً
وَإِذَا فَارَقْنَا عَادَ سَرِيعاً يَرْتَعِينَا

غَدْرُهُ يُوجِعُنَا
لَكِنَّهُ لَيْسَ أَسْوَأَ
مِنْ حَيَاةٍ لَمْ نَجِدْ فِيهَا
سِوَى الْأَشْبَاحِ
تُؤْوِينَا وَتُهْدِينَا السَّوَادَ
تُؤْوِينَا، تَبُّثُ الرُّعْبَ
فِي أَرْجَائِنَا كَالسَّمِّ
مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ

غَدْرُهُ يُوجِعُنَا

لَكُنَّا قَدْ أَلْفْنَا وَضَلَّهْ ضَيْفًا خَفِيفًا
عَاشِقًا أَعْمَارَنَا
وَلَنَا فِيهِ طَرِيقٌ لِلْخَلَاصِ
لَيْسَ مِنَّا غَانِمٌ أَوْ سَالِمٌ،
مُدُنٌ يَنْخَرُّهَا بُؤْسٌ شَدِيدٌ
وَقُرَى عَابِسَةٌ مِثْلَ الْمَقَابِرِ
وَيَبُوتُ لَبَسَتْ رُوحَ الزَّانِزِ
نَحْنُ فِي سِجْنٍ نُسَمِّيهِ وَطَنٌ.